

Ibn Khalikān.

Wafawat al-a'yān wa
anbā' al-bnā' al-zamān



D
198
03
I24
1882
V.1

هـ _____ ذ

الجزء الاول من كتاب وفيات

الاعيان وانباء ابناء الزمان

تأليف القاضي أحمد

الشهير بابن خلكان

عليه رجة الله

تعالى المنان

3729

حرف المعزة	٤
ابراهيم النخعي التابعي	٤
أبو نوره صاحب الامام الشافعي	٥
أبو اسحاق المروزي	٥
أبو اسحاق الاسفرايني	٦
أبو اسحاق الشيرازي	٦
الخطيب أبو اسحاق العراقي	٨
أبو اسحاق قاضي السلامة	١٠
ابراهيم بن المهدي أخو الرشيد	١٢
ابراهيم المعروف بالنديم الموصلی	١٤
ابراهيم الصولي الشاعر	١٥
نقطويه النحوي	١٧
أبو اسحاق الزجاج النحوي	١٨
أبو القاسم ابراهيم الافليلي	١٩
أبو اسحاق ابراهيم الصابي	٢٠
ابراهيم المعروف بالمصري	٢٢
ابن خفاجة الاندلسي	٢٣
أبو اسحاق الكلي الغزي	٢٤
ابراهيم المعروف بابن قرقول	٢٧
الامام أحمد بن حنبل	٢٨
أبو العباس ابن سريج	٢٩
ابن القاص الطبري	٣٠
أبو حامد المروزي	٣١
ابن القطان البغدادي	٣٢
أبو جعفر الطحاوي	٣٤

	صفحة
أبو طامد الأسفرايني	٣٣
أبو المحسن المحاملي	٣٤
أبو بكر الميهقي	٣٥
أبو عبد الرحمن النسائي	٣٥
أبو المحسن القدوري	٣٦
أبو اسحاق الثعلبي	٣٧
القاضي أحمد بن أبي داود	٣٨
المحافظ أبو نعيم	٤٥
المحافظ أبو بكر الخطيب	٤٦
أبو الحسين الراوندي	٤٧
أبو عبيد المروري	٤٨
أبو المنظر الخوافي	٤٨
أبو القموح أحمد الغزالي	٤٩
أبو الفتح ابن برهان	٥٠
أبو جعفر النحاس	٥٠
ابن بقية النحوي	٥١
ابن سهل السكاتب	٥١
أبو العباس ثعلب النحوي	٥١
المحافظ السلفي	٥٣
أبو الفضل شرف الدين الأربلي	٥٥
ابن عبد ربه	٥٦
أبو العلاء المعري	٥٨
أبو طاهر ابن شهيد	٦٠
أحمد بن فارس	٦١
أبو الطيب المتنبّي	٦٢
أبو العباس النامي	٦٦

بديع الزمان الهمداني	٦٧
أبو القاسم ابن طباطبا	٦٩
أبو الرقيم	٧٠
أبو الحسن مجتهد البرمكي	٧١
أبو عمرا بن دارج القسطلي	٧٢
ابن زيدون	٧٥
أبو جعفر ابن الابار	٧٧
أبو نصر المنازي	٧٧
ابن الخياط الدمشقي	٧٩
الميداني صاحب كتاب الامثال	٨٠
ابن المحازن السكاتب	٨١
ناصر الدين الارجاني	٨٣
ابن منير الشاعر	٨٦
الرشيد الغساني	٨٩
النفيس القطرسي	٩١
أحمد السبتي	٩٣
ابن العريف	٩٣
ابن الخطيئة	٩٤
أبو العباس أحمد بن الرفاعي	٩٥
أحمد بن طولون	٩٦
عمر الدولة ابن بويه	٩٧
أبو نصر مروان الكردى	٩٩
المستعلي ابن المستنصر	١٠٠
عماد الدين ابن المشطوب	١٠١
صلاح الدين الاربلى	١٠٤
عز الدين ابن المستوفى	١٠٦

	صفحة
أرتق بن أكسب	١٠٧
أبو الحرث البساسيري	١٠٧
أرسلان شاه المعروف باتابك	١٠٨
أبو بكر السمان	١٠٩
أبو المظفر مؤيد الدولة	١١٠
ابن راهويه	١١٢
أبو عمرو الشيباني	١١٣
ابن النديم الموصلي	١١٤
اسحق بن حنين	١١٦
أسعد المهيني	١١٧
المنتخب العجلي	١١٨
الاسعد ابن ممتاقي	١١٩
البهاسنجاري	١٢٢
المزني	١٢٤
أبو العنابية	١٢٥
ابن عيذون القالي	١٣٠
الصاحب ابن عباد	١٣١
السر قسطنطين صاحب العنوان	١٣٤
المنصور العبيدي	١٣٤
الظافر العبيدي	١٣٦
الامام شهب	١٣٧
أبو عبد الله أصبغ	١٣٨
اق سنقر قسيم الدولة	١٣٩
اق سنقر البرسقي	١٣٩
امية بن أبي الصلت	١٤٠
إلغاضي اباس	١٤٣

	صفحة
ابن القرية	١٤٥
الملك الافضل نجم الدين	١٤٩
حرف الباء	١٥٢
أبو مناد باديس	١٥٢
عز الدولة بمختار	١٥٤
ركن الدولة بركاروق	١٥٤
أبو الطاهر الحشوعي	١٥٥
أبو الفتح بروجوان	١٥٥
بشار بن برد	١٥٦
بشر الحافي	١٥٨
بشر المريسي	١٦٠
القاضي بكار	١٦١
أبو بكر المخزومي	١٦٢
أبو عثمان المازني	١٦٢
أبو الفتح بلكين	١٦٤
بوران	١٦٥
محمد الدين بن بوري	١٦٧
حرف التاء	١٦٨
تاج الدولة تنس	١٦٨
أم علي تقيمة	١٧٠
أبو غالب التيماني	١٧١
تميم بن المعز أبو علي	١٧٢
تميم بن المعز	١٧٣
توران شاه	١٧٥
حرف الثاء	١٧٧
نابت بن قرة الغاني	١٧٧

	صفحة
ذوالنون المصري	١٧٩
<u>حرف الجيم</u>	<u>١٨١</u>
جير الشاعر	١٨١
جعفر البرمكي	١٨٥
جعفر الصادق	١٨٥
ابن الفرات	١٩٥
أبو محمد الغاري	١٩٧
أبو عشم المنجم	١٩٨
جعفر صاحب المسئلة	١٩٩
جعفر الكافي	٢٠٠
جعفر بن شمس الخليفة	٢٠١
الامير جعفر	٢٠١
جعفر	٢٠٢
جميل الشاعر	٢٠٣
جنادة اللغوي	٢٠٧
أبو القاسم الجنيدي	٢٠٨
القائد جواهر	٢٠٩
نحر الدين جهاركس	٢١٢
<u>حرف الحاء</u>	<u>٢١٤</u>
أبو تمام	٢١٤
الحجاج بن يوسف الثقفي	٢١٨
أبو عبد الله المحاسبي	٢٢٤
أبو فراس	٢٢٤
حرمله النجيب	٢٢٧
الحسن البصري	٢٢٧
الزعفراني	٢٢٩
الاصطخري	٢٢٩

ابن أبي هريرة	٢٣٠
الطبري	٢٣٠
الفارقي	٢٣١
السيرافي	٢٣١
أبو علي الفارسي	٢٣٢
أبو أحمد العسكري	٢٣٤
ابن رشيق القيرواني	٢٣٥
ابن الشيخنا العسقلاني	٢٣٧
ابن زولاق	٢٣٨
ملك النجاء	٢٣٨
العسكري والمدامنةظر	٢٣٩
أبونواس	٢٤٠
ابن وكيع	٢٤٣
ابن العلاف	٢٤٥
أبو الجوائز	٢٤٨
علم الدين الشاناني	٢٤٩
ناصر الدين بن حمدان	٢٤٩
ركن الدولة بن بويه	٢٥١
الحسن بن سهل	٢٥١
الوزير المهلب	٢٥٣
نظام الملك	٢٥٥
المجويني الكاتب	٢٥٧
الكرائسي	٢٥٨
ابن خيران	٢٥٨
القاضي حسين	٢٥٨
الحسين السنجي	٢٥٩

الفراء البغوي	٢٥٩
المحامي المبرجاني	٢٦٠
الونى القرضى	٢٦٠
ابن نجيس الكعبي	٢٦٠
المحلاج	٢٦١
الرئيس ابن سنيا	٢٧١
الضحاك ابن ياسر	٢٧٥
أبو عبد الله الكاتب	٢٧٦
الوزير المغربي	٢٧٧
ابن خالويه	٢٨١
البارع البغدادي	٢٨٢
الغساني المحدث	٢٨٢
الطغراني	٢٨٤
ابن الحازن الكاتب	٢٨٨
المحسين المعروف بالشبي	٢٨٨
المخلال الهمداني	٢٩٠
حماد بن أبي حنيفة	٢٩١
حماد الزاوية	٢٩٢
حماد عجرد	٢٩٤
المخطابي صاحب المعالم	٢٩٦
أبو عمارة حمزة القاري	٢٩٧
حنين الطبيب	٢٩٨
حيان بن خلف	٢٩٨
حرف الحناء	٢٩٩
خارجة بن زيد الانصاري	٢٩٩
خالد بن يزيد الامري	٢٩٩

خالد بن عبد الله القسري	٣٠١
خالد بن نصر الاربلي	٣٠٣
خالف بن بشكروال القرطبي	٣٠٥
خليفة بن خياط صاحب الطبقات	٣٠٦
الخليل بن أحمد	٣٠٧
خارويه بن طولون	٣١٠
أبو المحسن النساج الصوفي	٣١١
حرف الدال	٣١٢
داود انظاهري	٣١٢
الملك الزاهر ابن صلاح الدين	٣١٣
داود بن نصر الطائي	٣١٤
أبو الأعزديس بن صدقة ملك العرب	٣١٦
دعبل الخزاعي	٣١٧
دعبل بن أحمد السجستاني	٣٢٠
الشبلي الصالح المشهور	٣٢١
أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان	٣٢٢
حرف الراء	٣٢٣
رابعة العدوية	٣٢٣
ربيعة الرأي شيخ الامام مالك	٣٢٥
الربيع ابن سليمان	٣٢٦
الربيع الجيزي	٣٢٧
الربيع ابن يونس بن أبي فروة	٣٢٨
ربي بن حراش	٣٢٢
رجاء بن حيوة	٣٢٢
رؤبة بن المعراج	٣٢٣
روح بن حاتم	٣٢٤

حرف الزاي	٢٢٦
الزبير بن بكار	٢٢٦
أبو عبد الله الزبيرى	٢٢٧
أم جعفر زبيدة	٢٢٧
زفر الخنفي	٢٢٨
أبودلامه	٢٢٨
زنكي بن آق سنقر	٢٤٣
زنكي صاحب سنجار	٢٤٤
البهاز هير الكاتب	٢٤٥
زياد البكائي العامري	٢٤٨
تاج الدين الكندي	٢٤٩
زيرى بن مناد	٢٥١
زينب بنت الشعري	٢٥٢
حرف السين	٢٥٢
سالم بن عبد الله	٢٥٢
سالم الشاعر	٢٥٣
أبو بكر ابن عياش	٢٥٤
بهاء الدولة سابور	٢٥٥
السرى السقطي	٢٥٦
السرى ازفا	٢٥٨
حمص بيص الشاعر	٢٦٠
المخظيري الوراق	٢٦٢
أبو عثمان الواعظ	٢٦٣
سعيد بن جبير	٢٦٤
سعيد بن المسيب	٢٦٧
أبو زيد الانصاري	٢٧٠

الاخفش الاوسط	٣٧١
ابن الدهان	٣٧٢
سفيان الثوري	٣٧٤
سفيان بن عيينة	٣٧٥
السيدة سكيمة	٣٧٧
سليم بن أيوب الرازي	٣٧٨
سليمان بن يسار	٣٨٠
الاعمش	٣٨٠
أبو داود السجستاني	٣٨١
سليمان الحامض	٣٨٣
الطبراني	٣٨٣
الباجي	٣٨٤
أبو أيوب المورياتي	٣٨٥
سليمان بن وهب	٣٧٦
سنجر بن ملكشاه	٣٨٨
أبو محمد التستري	٣٨٩
سهل بن محمد الجشمي	٣٩٠
أبو الفتح رغباني	٣٩١
أبو الطيب الصعلوكي	٣٩٢
حرف الشين	٣٩٢
الامير شاور	٣٩٣
الملك الافضل ابن أمير الجيوش	٣٩٦
الامير شاهنشاہ ابن أيوب	٣٩٧
أبو الضحاک الشيباني	٣٩٨
القاضي شريح	٤٠١
القاضي شريك النخعي	٤٠٢

	صحة
شقيق البلخي	٤٠٤
شهدة الكتبة	٤٠٤
شيركوه	٤٠٥
<u>حرف الصاد</u>	<u>٤٠٧</u>
المجرى النحوى	٤٠٧
أسد الدولة	٤٠٨
صاء بن الحسن اللغوى	٤٠٩
صدقة بن ديبس	٤١٠
<u>حرف الضاد</u>	<u>٤١١</u>
الاحنف بن قيس	٤١١
<u>حرف الطاء</u>	<u>٤١٦</u>
طاووس بن كيسان التبايعي	٤١٦
أبو الطيب الطبرى	٤١٧
طاهر بن بابشاذ	٤١٩
طاهر بن الحسن	٤٢٣
طغتكين بن أيوب	٤٢٤
طغث بن رزيك	٤٢٦
أبو يزيد البسطاني	٤٢٩
<u>حرف الظاء</u>	<u>٤٢٩</u>
أبو الاسود الدؤلى	٤٢٩
ظافر الحمداد الشاعر	٤٣٢
<u>حرف العين</u>	<u>٤٣٤</u>
عاصم القارى	٤٣٤
أبو بردة الأشعري	٤٣٤
الشعبي	٤٣٦
العباس بن الاحنف	٤٣٨

أبو الرياشي النخوي	٤٤٠
عبد الله بن عمر	٤٤١
عبد الله بن المبارك	٤٤٣
عبد الله بن عبد الحكم	٤٤٤
عبد الله بن وهب	٤٤٥
عبد الله بن لميعة	٤٤٦
عبد الله بن مسلمة القعنبي	٤٤٧
عبد الله بن كثير	٤٤٨
ابن قتيبة	٤٤٩
ابن درستويه	٤٥٠
أبو القاسم البلخي	٤٥٠
القعقال المروزي	٤٥١
المجويني	٤٥١
عبد الله الدبوسي	٤٥٢
عبد الله الشهرزوري	٤٥٣
عبد الله بن أبي عسرون	٤٥٦
عبد الله بن الدهان	٤٥٨
عبد الله الخلال	٤٦١
عبد الله بن المعتز	٤٦١
ابن طباطبا	٤٦٤
عبد الله بن طاهر	٤٦٦
أبو العيميل	٤٦٩
عبد الله بن شرشير	٤٧١
عبد الله الشتريني	٤٧٢
عبد الله بن السيد البطائري	٤٧٤
عبد الله بن ناويا	٤٧٥

	صيفه
العكبري الضرير	٤٧٦
عبدالله بن الحشأب	٤٧٨
أبو الوليد ابن الغرضي	٤٧٩
الرشاطي	٤٨٠
المقدسي	٤٨١
العاقد العبيدي	٤٨٢
أبو الرداد	٤٨٣
عبدالله بن مسعود	٤٨٦
المهدي العبيدي	٤٨٧
عبدالله الطاهري	٤٨٨
أبو الحـكم المغربي	٤٩٠
ابن أبي ليلى	٤٩٢
الأوزاعي	٤٩٢
الإمام ابن القاسم المالكي	٤٩٣
أبو سليمان الداراني	٤٩٤
التوراني	٤٩٥
المتولي الفقيه	٤٩٦
ابن عساكر	٤٩٧
الزجاجي	٤٩٧
أبو سعيد الصدفي	٤٩٨
أبو البركات الأنباري	٤٩٩
أبو الفرج ابن الجوزي	٥٠٠
أبو القاسم ابن الخطيب	٥٠١
أبو مسلم الخراساني	٥٠٢
ابن نباتة	٥٠٧
القاضي الفاضل	٥٠٩

ابن جريج القرشي	٥١٢
أبو عمر الفرسى	٥١٣
أبو مروان الماسجشون	٥١٣
امام الحرمین	٥١٤
الاصمعى	٥١٦
ابن هشام صاحب السيرة	٥٢٠
الثعالبي صاحب اليتيمة	٥٢١
سحنون	٥٢٢
أبو هاشم الجبائى	٥٢٤
ديك الجن	٥٢٥
أبو القاسم الداراكى	٥٢٧
ابن نباتة السعدى الشاعر	٥٢٨
ابن السيد القيسى	٥٣٠
عبد الصمد بن على الهاشمى	٥٣١
ابن بابك الشاعر	٥٣٢
أبو المحاسن الرويانى	٥٣٣
أبو الفرج البيهقى الشاعر	٥٣٤
أبو منصور البغدادى	٥٣٥
السهروردى	٥٣٥
أبو القاسم القشبرى	٥٣٦
أبو سعد السمعانى	٥٣٩
ابن حمديس الشاعر	٥٤١
المعاذرى المغربى	٥٤٣
عبد الرزاق الصنعانى	٥٤٣
ابن الصباغ	٥٤٤
القافى عبد الوهاب البغدادى	٥٤٥

	صفحة
عبد الغنى المصرى	٥٤٧
عبد الغافر الفارسى	٥٤٨
أبو الوقت السجىزى	٥٤٩
أبو الفرج الحرانى	٥٥٠
عبد الحميد السكاتب	٥٥٠
عبد المحسن الصورى	٥٥٢
الحافظ العبيدى	٥٥٤
عبد المؤمن صاحب المغرب	٥٥٦
الانساطى	٥٥٨
أبو عمرو الماسرانى	٥٥٩
ابن الصلاح	٥٦٠
ابن جنى	٥٦١
ابن الحاجب	٥٦٣
الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين	٥٦٤
المكارى	٥٦٧
عروة بن الزبير	٥٦٧
الطاوسى	٥٧٠
شيدلة الواعظ	٥٧٠
عطاء بن أبى رباح	٥٧١
المقنع الخراسانى	٥٧٣
عكرمة	٥٧٤
زين العابدين	٥٧٥
على الرضا	٥٧٧
أبو الحسن العسكرى	٥٧٨
على بن عبد الله بن العباس	٥٧٩
القاضى الجرجانى	٥٨٣

- المرزبان البغدادي ٥٨٥
أبو الحسن الأشعري ٥٨٥
أبو الحسن الماوردي ٥٨٦
المكافئ الحراسي ٥٨٧
أبو الحسن اللخمي ٥٩٠
-

* (تمت الفهرست) *

(١)

* (بيان الخطا والصواب) *

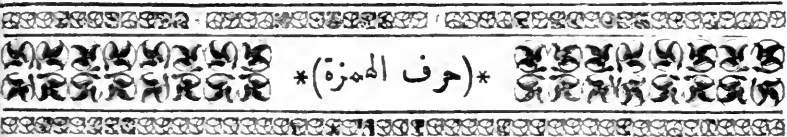
صواب	خطا	سطر	صفحة
بما	بما	٨	٤
حوسنا	حوسنا	٩	١٠٠
المخضيب	المخطيب	٢٤	٢٦
وعدل بالتعقيب	وكان	٢٨	٣٣
أفدت	أفدت	١٥	٦٢
لغير	الغير	٢٢	٧٣
رفي	رفي	١٣	٨٤
أعواد	أعواده	٢٥	٨٨
حسبه	حسبه	٠١	٩٧
وصبرني	وصبرني	٠٤	١٢٩
لاعظام	الاعظام	١	٢١٧
لنزيلكم	نزيلكم	٤	٢٣٤
جفوت	جفوت	٢٧	٢٤٩
واتيناه	واتيناه	٢٥	٢٨٠
انفقت	انفقت	٢٥	٢٨٦
البيرة	البيرة	٢٦	٣١٢
فقال	قال	٢٦	٣٢٨
أحببته	أحببته	٢٧	٣٢٨
أبا سعيد	أبا سعيد	٢١	٤٩٨
في الطب	في الطلاب	١٥	٥٠٠
والدين	والدين	٢٣	٥٦٠
أن يذهب	أين يذهب	٠٢	٥٧٢
في تشبيهها	في تشبيهها	١٦	٥٩٠

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن أبي بكر بن خالد كان الشافعي رحمه الله تعالى * بعد حمد الله الذي تفرد
بالبقاء * وحبكم على عباده بالموت والغناء * وكتب لكل نفس أجلا
لا تجاوزه عند الانقضاء * وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء
والضعفاء * أحمده على سوابغ النعم وضواقي الآلاء * حمد معترف
بالتصور عن ادراك أقل مراتب الثناء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مختص في جميع الآفناء * راج رحمة ربه في الاصباح
والامساء * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الانبياء وأكرم الاصفياء *
والداعي الى سلوك المحجة البيضاء * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء *
صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضى الله عن أزواجه وأصحابه البررة
الأتقياء

الاتقياء * هذا مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع
 على أخبار المتقدمين من أولى النباهة وتواريخ وفاتهم ومولدتهم ومن جمع
 منهم كل عصر فوقع لى منه شئ جاني على الاستراة وكثرة التبع فعدت الى
 طالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم
 أجد في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين
 عديدة وعلقى على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل
 اليه إلا بعد التعب فى استخراج له - كونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيت
 على حروف المعجم أسمر منه على السنين فعدت اليه والترمت فيه تقديم من
 كان أول اسمه الهـ همزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهـ همزة أو ما هو أقرب اليها
 على غيره فقدمت ابراهيم على أجدلات الباء أقرب الى الهـ همزة من الحاء وكذلك
 فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تأخير المتقدم
 وتقدم المتأخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين اسكن هذا
 المصلحة أوجبت اليه ولم أذ كر فى هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله
 عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة قد عو حاجة كثير من
 الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذ كر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات
 الكبيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت
 عنهم أو كانوا فى زنى ولم أرهم ليطالع على حالهم من يأتي بعدى ولم أقصر هذا
 المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو
 الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرت وأيدت من
 احواله بما وقفت عليه مع الإيجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده
 ان قدرت عليه ورفعت نسبة على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن
 بحقيقته وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو
 رسالة لئلا يفتكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمليه والدواعى
 انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من
 استقناحه بخطبة وجيزة لا تترك بها نفسا من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته
 تذكرة لنفسى * (وسميته) * كتاب وفيات الاعيان * وأنباء أبناء الزمان *
 مما ثبت بالنقل أو السماع أو أئمة العيان * ليستدل على مضمون الكتاب

بجرد العنوان * فن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خلافا
 فهو المئاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التتاطه من مظان
 الحجة ولم أتساهل في نقله من لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة
 اليه وكان ترتيبه له في شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة
 مع شواغل عاتقة * وأحوال عن مثل هذا متضايقة * فليعذر الواقف عليه *
 وليمعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت اليه * لأن النفس تحذنها الاماني من
 الانتظام في سلك المؤثمين بالمحال * ففي أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن
 أين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد منزور * والمتشبع بما لم ينطق به
 يثوب زور * خرسنا الله تعالى من التردى في مهاوى الغواية * وجعل لنا من
 العرفان بأقدارنا أمتع وقاية * بمنه وكرمه آمين



أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
 ابن سعد بن مالك بن النخع الغنمية الكوفي النخعي
 أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضی الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له
 منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة
 وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح وإنما حضرته الوفاة جرح جزعاً شديداً
 فقبيل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولاً يرد علي من
 ربي أما بالجنة وأما بالنار والله لو ددت أنها تلجج في حلقى الى يوم القيامة * وأمه
 مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الأسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضی
 الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والمحاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي
 قبيلة كبيرة من مذبح باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن علي بن خالد بن مالك
 ابن أدد * وإنما قبيل له النخع لانه انتخع من قومه أي بعد دعوتهم وخرج منهم
 خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جهة النسب لابن
 الكلبي

ابراهيم النخعي
 التابعي

فعلى الاصح
 يكون ميلاده
 سنة سبع أو
 ست وأربعين
 ووفاة أم المؤمنين
 كانت سنة ثمان
 وخمسين للهجرة
 اه م

أبو ثور صاحب
 الامام الشافعي
 (أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان السكبي الفقيه البغدادي)
 صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان أحد
 الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام
 جمع فيها بين الحديث والفقه وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرى حتى قدم
 الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاقول ولم يزل على ذلك
 الى أن توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين وما تئمن ببغداد وودفن بقبرة
 باب الكاس رجه الله تعالى وقال أحمد بن حنبل هو عندى في صلاح سفيان
 الثوري أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

أبو اسحق المروزي
 (أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)
 الفقيه الشافعي امام عصره في القموى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس
 ابن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف
 كتباً كثيرة وشرح مختصر المنزى وأقام ببغداد دهر اطويل لا يدرس ويفتى
 وأنجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذى
 فى قطيعة الر بيع ثم ارتحل الى مصر فى أوخر عمره فأدرکه أجله بها فتوفى التسع
 خلون من رجب سنة أربعين وثلاثمائة وودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي
 رضى الله عنه وقيل انه توفى بعد عتمة من ليلة السبت لحدى عشرة ليلة خلت
 من رجب من السنة المذكورة * والمروزي بفتح الميم وسكون الزاء وفتح الواو
 وبعد هازاى معجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهى احدى كراسى خراسان وكراى
 خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو والشاهجان
 لتمييز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ معجمى تقديره روح الملك فالشاه الملك والجان
 الروح وعادتهم أن يقدموا كرام المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها
 الاسكندر ذوالقرنين وهى سرير الملك بخراسان وزادوا فى النسبة اليها زاياء كما
 قالوا فى النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخر زى على احدى النسبتين الا بالياء بعد
 الآن هذه الزيادة تختص ببني آدم عندأكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك الالف وفى
 لا يزداد فيه الزاى فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الاصل بالمهمز
 الزاى وقيل انه يقال فى الجميع بزيادة الزاى ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير م

الذنب وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

* (الاستاذ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفرايني

الملقب بركن الدين) *

الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره المحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقره بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين والرّد على المخدّين رأيت في نسخة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه باسفران وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في سمياق تاريخ نيسابور فقال في حقه أحدهم بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور حتى يصلى علي جميع أهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثمان مائة عشرة وأربع مائة ثم نقلوه الى اسفران ودفن في مشهده رجه الله تعالى واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر المحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رجهم الله أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الاسماعيلي وبالعراق أبا محمد علي بن أحمد المجزي وأقرانهم جميعا وسيأتي الكلام على اسفران في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الاسفرايني

أبو اسحق
الاسفرايني

* (الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القبروزاباذي

الملقب جال الدين) *

سكن بغداد وتفقّه على جماعة من الايمان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجامع ورتبه معه في حلقاته وصار امام وقته ببغداد ولسابني نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاه فلم يفعل فولاه لابن نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاه اولم يزل بها الى أن مات وقد بسطت القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه ووصف تصانيف المباركة

أبو اسحق
الشيرازي

المفيدة منها المذهب في المذهب والتنبيه في الفقه والماع وشرحها في أصول الفقه
والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك
وانتفع به خلق كثير وله الشعر المحسن فيه

سأت الناس عن خل وفي * فقا لوالما الى هـ ذاسيبل

تمسك ان ظفرت بذي لحر * فان المحرفي الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الا تني ذ كره ان شاء الله تعالى كان
ببغداد شاعرا مقلقا يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا اسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عاينه من توقعه دليل

اذا كان انفتي ضخم المعالي * فليس يضره الجسم الخليل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد
في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بهر وزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين
من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني
أيضاً سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغديباب ابن ررحه الله
ورثاه أبو القاسم ابن ناقية واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهرق * خطب أقام قيامه الآفاق

ماله يالي لا تواف شملها * بعد ان يجدها أبي اسحاق

ان قيل مات فلم يت من ذكره * حتى على مـ رالي يالي باقي

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام أصحاب الشافعي
ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الامصار
من تلامذته ولد بهر وزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه
على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة
وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على
أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وقال أبو عبد الله
الحجدي سأله عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال
ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر وأربعمائة وقيل ان مولده في سنة
خمس وتسعين والله اعلم وجلس أصحابه للعرض بالمدرسة النظامية ولما انتضى
العرض رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أباسه عدالتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام

زرى أى عتب
إه م

المملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله
وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن
الصباغ في مكانه رحمه الله تعالى * وفيروز اباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة
من تحت وضم الراء المهملة وبعده الواو الساكنة تزاى مفتوحة معجمة وبعده
الالف باء موحدة وبعده الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله
المحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتابه الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

الخطيب أبو اسحق
العراقي

* (أبو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري
المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر) *

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شرحا جيداً ولم يكن من العراقي وإنما سافر الى
بغداد واشتغل بهامدة ففسب المهاجرة ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين
الارموي وكان من أصحاب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن
المبارك بن الخليل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى
مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي اسحق المذكور أنه
كان يقول أنشدني شيخنا ابن الخليل المذكور ببغداد ولم يسم قائلاً

في زخرف القول تزيين لم ياطله * والمحق قد يدع تريه سوء تعبير
تقول هذا مجامع النحل تمدحه * وان ذممت نقل في الزناير
مدحا وذنما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسة مائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسة مائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه
الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه
أبو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطبة
جيدة وشعر لطيف (فن شعره) في العماد بن جبريل المعروف بابن أخي العلم وكان
صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانه كسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أنى علم * له يد أصبحت مدمومة الاثر
بأخر القطع عنها وهي سارقة * فجاءها الكعبر يستقصي عن الخبر

وله

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هـ ذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس
 الخلافة الآتي ذكره والله أعلم ومن شعر عبد المحكم المذكور في رجل ووجب
 عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد المحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فعدت * تثن والآن قد تخنوع على الولد
 وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غررو من جزعى لبيئهم * يوم النوى وأنا أخوالهم

فالقوس من خشب تثن اذا * ما كلفوها فرقة بالسهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الغتية عمارة اليمنى الآتي ذكره ان شاء الله

تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى

الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن النظار

العميدى ووزير الصالح طلائع ابن زريك وكلاهما امد كوران في هذا

التاريخ فقال من جملة القصيدة بمدح العيس التي حمله الى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والمحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت أنى بعد فرقتة * ما سرت من جرم الا الى حرم

ومن شعر عبد المحكم أيضا

قامت تطالبني بأؤلؤ ثنجرها * لما رأت عيني تجود بديرها

وتبسمت عجباً فقلت لصاحي * هذا الذي اتهمت به في ثنجرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق

الاندلسى البندسى

وشادن طاف بالكؤوس ضحى * فثما والصبح قد وضحا

والروض يبدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نضحنا

قلت وأين الاقح قال لنا * أودعته نغرم من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحدا * قال فلما تبسم اقتضينا

وكان الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك

العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد المحكم المذكور عن خطابة جامع مصر

فكتب اليه

فلا تني باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع
 سدت على مسالكى ومذاهبي * الا اليك فدلنى ما أصنع
 فكانما الابواب بابك وحده * وكانما أنت الخليفة أجمع
 قلت والبيت الاخير ما خرد من قول السلامي الشاعر المتهور وهو

فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
 وسياأتى ذكركها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى
 ولعبد المحكم المذكور يستحبلى زوجته

سـتـرت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهى تجلى عروسا
 قلت لم يغن عنك سترك شيئاً * ومتى غطت الشباك الشهورا

وله أيضا

ومأدية بتنا بها فى لذازة * يخيل لى أنا على الماء نوم
 فن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * فى تلك أبقار وفى تيك أنجم

وله أيضا

على مهل فى الاحوال ريث * أتخشى أن تضام وأنت لث
 بمصر ان أقت فأنت نيل * وان سرت الشأم فأنت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسة مائة
 وتوفى بمحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر
 ودفن من الغد بسفح المقطم رحمة الله تعالى عليه وأنشدنى ولده شيئاً كثيراً من
 شعره وطريقة فيه لطيفة وأما العباد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبى الامانة
 جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلاً مشهوراً بكثره الامانة فيما يتولاه
 وتقب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين
 وخمسة مائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمة
 الله تعالى

* (أبو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السـلامية
 الفقيه الشافعى الموصلى) *

أبو اسحق
 ظهير الدين
 قاضى السـلامية

ذكروه ابن الديبى فى تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى
 أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خديس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد

وسمع بهما من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة احدى قرى الموصل
وروى بأربيل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من
مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها
فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع
الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل وطالت
مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فن شعره

لا تنسبوني يائمتاني الى * غدر فليس الغدر من شيتي
أقسمت بالذاهب من عيشنا * وبالمرات التي وات
اني على عهدكم لم أحل * وعقدة الميثاق ما حلت
ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها * نفعها اذا هي لم تطر على الاثر
وما طل الوعد مذموم وان سمحت * يدها من بعد طرل المطل بالدر
بادوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر
وكان بالبوازيج وهي بلدة بالقرب من السلامة زاوية لجماعة من الفقهاء
اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الاقبل لمكي قول النصح * فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى المشا جائعا * لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذلك الحير اذا أخصبت * ينقرها ربهما والشبع
ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربيل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع
عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكروا العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب
فاضل ومن شعره قوله

أقول له صاني فيصرف وجهه * كما أني أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصاتي * فن أعظم الاثم قلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامة رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمع به في حب وأشدني من شعره وشعر أبيه كثير وكان شعره جيد ويقع له المعاني الحسنة والسلامة بفتح السين المهمة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد ضربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسماها السلامة أيضا

* أبو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن المهدي أخو هرون الرشيد

كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالماهى وحسن المنادمة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرهما وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجمثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يرفى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا أبو يعقوب له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خايفة بها مقادار سنتين وذكر الطبري في تاريخه أن أيام ابراهيم بن المهدي كانت سنة وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي أن المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهد له علي بن موسى الرضى الآتي في ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدي المذكور وهو عم المأمون ولقبوه بالمبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخامرا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم أظهور ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضى بولايه العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وأمرهم بلباس الحضرة فز ذلك على بني العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التي تقموها على المأمون ثم أعاد لبس السواد يوم الخميس ليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومائتين

ومائتين اسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المأمون من
خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة
الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد
أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم
السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نعر ابن شكة بالعراق وأهله * فهفأ اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
أني يكون وليس ذلك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ومخارق بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وزلزل بضم الزاين المعجمتين والمارق هو لاء
الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العصر وأخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم
قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت
يا أمير المؤمنين أنا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحساس
أشعار عبد بنى الحساس قن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنهسى حرة كرما * أو أسود الخلق انى أبيض الخلق
فقال لي يا عم أخرجك المزل الى الجدو أنشد يقول

ليس بزرى السواد بالرجل الشهـم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فمياض الاخلاق منك نصيب
قات وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاءـ زأبو الفتوح نصر الله بن قلاقس
الاسكندري وسيا في ذكره ان شاء الله تعالى في حرف التون هذا المعنى وزاد فيه
وأحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهى بيضاء فعل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور
وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن عينة العباس بن المأمون
وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقرب خاتماني يده فقال له العباس
يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في أيام أبيك فسا فيك ككته الاني أيام أمير

المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أباي على حقن دمك مع عظيم جرمك
 لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأخذه وهذا ابراهيم في حديثه طول
 كثير وأورده أرباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونهت على المقصود
 منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المؤمنون بابراهيم شاور
 فيه أجد بن أبي خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتله فلك نظراء
 وان عفوت عنه فمالك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين
 ومائة وتوفي يوم الجمعة لتسع خصالون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين
 ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى
 فيها ست لغات حكاه الجوهري في كتاب الصحاح في فصل رأى وهن سر من
 رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من رأى بضم السين وفتحها وتقديم الالف
 على المهمزة في اللغتين وساء من رأى وسامرا واستعمله البحري مدودا في قوله
 ونصبتهم علماء سامراء ولا أعلم هل هي لغة شائعة أو استعمله كذلك ضرورة وسر
 من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب
 الذي ينتظر الامامية بخروج الامام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المحجدين
 ان شاء الله تعالى

* (أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا ميمون بن بهمن بن نسيك التميمي
 بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلی) *
 ولم يكن من المؤصل وانما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره
 أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده
 ماهان الى الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن
 في زمانه مثله في الغناء واخترع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور
 المعروف بززل اهتز له المجلس وكان ابراهيم زوج أخت ززل المذكور
 وأخباره ومجالسه مشهورة (وحكى أن هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة
 هوى شديدا فغاضب امرأته ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن
 الاحنف أن يعمل في ذلك شيئا فعمل

أبو اسحق ابراهيم
 المعروف بالنديم
 الموصلی

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان التميمي قلما يتجنب
 ان التجنب ان تطاول منك * دب السلولة فعز المطاب

وأمر

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادرا إلى ما ردة فترضاها فساءلت
عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة
آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم وكان
هرون قد حبس إبراهيم في المطبق فأخبره سلم الخاسر أبا العتاهية بذلك
فأنشده

سلم باسم لم ليس دونك سر * حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات منذ غاب في المطبـق رأس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشـم
حبس اللهـو والسرور فما في الأرض شئ يلهي به ويسر
ولد إبراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان
وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول أصح رجحه
الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فلم ينظر فيها وقيل مات
إبراهيم الموصلي وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمر والشيداني النحوي في سنة ثلاث
عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان أباه مات وهو صـغير فكفله بنو قميم
وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وأرجان
يتشديد الراء المهملة حكاها الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة أحمد
الآزجاني

* (إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور) *
كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره
قوله

ذبت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر يديع فن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة الخارجين
يتهددهم ويتوعددهم وهو أما بعد فان لا أمير المؤمنين أناة فان لم تغن عقب بعدها أناة بوزن حصة
وعيد فان لم يغن أغنت عزائمهم والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية
الابداع فإنه ينشأ منه بيت شعر له أوله (أناة فان لم تغن عقب بعدها) * وعيد
فان لم يغن أغنت عزائمهم) وكان يقول ما اتكأت في مكاتبتي قط إلا على ما يجلبه

خاطري ويحيدش به - ذرى الاقولى وصار ما يحرزهم بيزهم وما كان يعقله
يعتقلهم وقولى فى رسالة اخرى فأنزلوه من معتل الى عقال و بدلوه آجالا من آمال
فانى ألمت بقولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الا نصارى المعزوف
بصريع الغوانى وهو

موف على مهبج فى يوم ذى زهج * كانه أجل يسعى الى أمل
وفى المعتقل والعقال بقول أبى تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان بين حيطانا عليه فانما * أوئك عتالانه لامعاقله
والا فأعده بأئك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن أخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جد
صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يزيد بن المهلب بن أبى
صفرة وقال المحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى
جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبى
بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من
المصنفات فانهما يحبتهما فى العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن
داود بن الجراح فى كتاب الورقة فتعال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لسانا
وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهل
غيره مدافع وأصله تركى وكان صول وفيروز أخوين مملوكا جرجان تركان تمجس
وصارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان أتمنهم
فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العتق وكان أبو عمارة محمد بن
صول أحد اجله الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما
خلع مع مقاتل بن حكيم العكلى وغيره واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بن
الرباس بن الفضل بن سهل ثم تنقل فى أعمال السلطان ودواوينه الى أن توفى
وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بمصر من رأى للنصف عن شعبان سنة
ثلاث وأربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزازى لوتكسب ابراهيم بن العباس
بالشعر اتركت فى غير شىء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوان

ونقلت منه أشياء منها قوله وهذا البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد
الانصارى والله أعلم

لا يمنعك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حلت بها * أهـلاب أهل وجيرانا بحيران
وله ويقال انه ما ردّدهما من نزلت به نازلة الا قرح الله تعالى عنه
ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكر وا * من كان يأفهم فى المنزل الحشن
وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
وكنت أنجى باخاء الزمان * فلما نبأ صرت حربا عوانا
وكنت أذم الميك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للناثبات * فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقاتى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر

وأورد له أبو تمام الطائي فى كتاب الحماسة فى باب النسيب
ونبت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيها
أأكرم من ليلى على فتبتنى * به الجاه أم كنت امرأ الأطمعها
وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالختصر وسيأتى ذكر ابن أخيه محمد
ابن يحيى الصولى فى الحمدين ان شاء الله تعالى توفى ابراهيم الصولى المذكور
منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمر من رأى رجه الله تعالى

* (أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن أبى صفرة الازدى الملقب بقطويه النخوى الواسطى) *

نظيره النخوى

له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين

وما تثنى وقيل سنة خمسين ومائتين بواسطة وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء استخون منه بعد طلوع الشمس
بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله أعلم
ودفن ناني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من
اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سري نبطويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القمالي
في كتاب الامالي

قلبي عليك أرق من خديك * وقواي أوهى من قواي جفنيك

لم لاترق لمن يعذب نفسه * ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور
صاحب الامامة وكتاب معجاز القرآن الكريم وغيرهما في نظميه

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نبطويه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله
تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن
سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نبطويه الى ولجة دعواله
فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم
عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكن
يعرف مقادير الرجال فقال نبطويه اذا استحكمت المودة بطأت التكليف
ونبطويه بكسر النون وفتحها او الكسر أفضح والفاء ساكنة قال أبو منصور
السمعاني في أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نبطويه لدمامته وأدمته
تشبهها بالنفط وهذا اللقب على مثال سيديويه لانه كان ينسب في التحوالم
ويجزي على طريقته ويدرس كتابه والسكلام في ضبط نبطويه ونظائره كالسكلا
على سيديويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فإليك كشف منه

* (أبو اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي) *

أبو اسحق - في
الزجاج النحوي

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكر
وله كتاب الامالي وكتاب ما فرس من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب

لعروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق
 الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلات وأفعالات وكتاب ما ينصرف وما لا
 ينصرف وكتاب شرح آيات سيدويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك
 وأخذ الادب عن المبرد ونعاب رجه - ما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه
 واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بحجة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب
 وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه ما لا جزيل
 وحكى الشيخ أبو علي الغارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج
 على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسراسته بمثله ثم نهض فلم
 يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان
 بينهما فقال له كانت تحتاف اليها جارية لاحدى القينات فسمتها أن تبيعهني
 ياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليا أحدا من ينعكها بأن تهديها الى رجاها أن
 اضعاف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرة لاقتضاها
 فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته * فاتقتة من دم بدم

قلت وسأني في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكره زين البيهقي على صورة
 خرى فيما جرى لسمع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية
 المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج تمثّل بالبيهقي لما جرى للوزير هذه
 القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جادى الآخرة سنة عشرة وقيل
 سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة بعد ادرجه الله تعالى وقد
 ناف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب
 الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته رجه الله وعنه
 أخذ أبو علي الغارسي أيضا

(أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن أبو القاسم ابراهيم
 طالب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلى من أهل قرطبة) الافليلى
 كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح

ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
 كتاب الامالى لابي على الغالى وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي
 الوزارة للكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذكرا للاخبار واما
 الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس اتقانا
 لكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عنى بكتب جمة كالغريب
 المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسة
 وثلثمائة وتوفى في آخر الساعة المحمدية عشرة من يوم السبت ثالث عشر
 القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صح
 مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والافيللى بكسر الهم
 وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الاء المثناة من تحتها وبعده الام ناير
 هذه النسبة الى الافليل وهى قرية بالشام كان أصله منها

أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جبون الحراني الصا
 صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع) *

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة
 بويه الديلى الا تى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة
 وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه
 يؤله فقتل عليه فلما قتل عز الدولة ومملك عضد الدولة بغداد اعتقله في
 سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت أيدي الغيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه
 في سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا فى أخبار الدولة الدية
 فجعل الكتاب التاجى فقبل عضد الدولة ان صديقا للصاحبى دخل عليه ف
 فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبويض فسأله عما يعمل فقال اباطين
 أتمتها وأكاذيب ألفتها فخركت ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبعدا فى أبا
 وكان متشددا فى دينه وجهده عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم
 رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله فى رسا
 وكان له عبد أسود اسمه من وكان يهواه وله فيه المدانى البديعة فى
 ما ذكره له الثعالبي فى كتاب الغلمان قوله

قد قال عمن وهو أسود للذي * بدياضه استعلى علو الخسائر
 ما نخر وجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به مزيد محاسن
 ولوان منى فيه خالازانه * ولوان منه في خالاشاني
 قلت ومعنى البيت الثالث يتظر الى قول ابن الرومي من جملة أبيات في جاريته
 السوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السوداء به * والمحق ذو سلم وذو نفق
 أن لا يعيب السوداء حالكته * وقد يعاب البياض بالهق
 وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالب فيهِ أيضاً
 لك وجه كأنه ينسأى خطة * بلفظ تمهله آمالي
 فيه معنى من الدور والكن * نهضت صبغها عليه الليالي
 لم يشك السوداء بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى
 فبمالي أفديك ان لم تكن لي * وبروحى أفديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين و قيل يوم الخميس
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره
 احدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي
 يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست أن الصابئي المذكر ولد سنة
 ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشويزي وراثه
 الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

أرأيت من جملا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً في صابئاً فقال انما ريت فضله
 وزهرون بفتح الزاى المججمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون
 وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابئي
 بهمزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابئي بن متوشلح بن
 ادريس عليه السلام وكان على الحنفية الاولى وقيل الى صابئي بن ماري وكان
 في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابئي عند العرب من خرج عن دين قومه
 ولذلك كانت قریش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً نحو وجهه عن دين
 قومه والله أعلم

قرله صابئي بن
 متوشلح الذي
 رأته في تاريخ
 أبي الفداء أن
 صابئاً بن شيث
 عليه السلام
 حيث قال وتقول
 الصابئة انه ولد
 لشيث ابن آخر
 اسمه صابئي بن
 شيث واليه
 تنسب الصابئة
 وعنه في المصابي
 فإينظراهم صحح

أبو اسحق -
ابراهيم المعروف
بالحصري

(أبو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني)

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الآلباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سمر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتابه الاغذوذج وحكى شيأ من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته واثالثت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

اني أحبك حب اليس يبلغه * فهم ولا ينتهي وصفني الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي * بالججز مني عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

أورد قلبي الردي * لام عـ ذار بدا

أسود كالسكر في * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري الشاعر وسأنتأني ترجمته في حرف العين توفي أبو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني أنه توفي سنة ثلاث وخسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجمان في الجزء الاول في ترجمة أبي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصري المذكور ألف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة نسبة الى عمل الحدمر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها الواو وألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافرريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افرريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربركم ويقال افر يقس والله أعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة تزرت بذلك المكان ثم بنيت

المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجديش أيضا وقال ابن القطاع
 اللغوي القير وان يفتح الزاء الجديش وبضمها القاذلة نقله عن بعضهم والله أعلم

(أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر) ابن خفاجة
 ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم
 يتعرض لاسمها طوائفها مع توافدهم على أهل الادب وله ديوان شعر
 أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشى أنس أضجعتني نشوة * فيه تمهـ دمضجبي وتدمت
 خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن بعني والحمام يحدث
 والشمس تتجج للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث
 وله أيضا وهو معنى حسن

مال العذار كائن وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
 وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خرفه مراكبا وأنا با
 ولقد علمت بكون نورك بارقا * أن سوف يزجي للعذار سحابا
 وله أيضا

أقوى محل من شبابك أهل * فوقفت أندب منه رسما عافيا
 مثل العذار هناك تؤبدا اثرا * واسودت الخيلان فيه انا فيا
 وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي بن عبد النور الزنزي نزيل الموصل
 وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال
 ومع قرب الصدغين خلت عذاره * تؤبانا في رسمه الخيلان
 فوقفت أبكيه بعيني عروة * أسفا عليه كأنه غيلان
 ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة
 خمسين وأربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من
 شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسلون القاف والراء المهملة وهي
 بلدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء يحيط بها وبلنسية
 بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وبسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء
 المثناة من تحتها والاندلس بفتح الحزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم

اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنة بنية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بهامن جهاتها الا الجنوبية الشمالية وهي مائة وهي مائة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

(أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى)

أبو اسحق الكلبى الغزوى

وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر ابن عبد الله الاشهبى الكلبى الغزوى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بهامن الفقيه نصر المقتدى سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكره عدة مطابع من الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر فى خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب وأكثرت النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد أبدع فيه

جاننا من الايام ما لانظيقه * كما جل العظم الكسير العصائب
ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قلوا هجرت الشعر قات ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
ومن الجحائب أنه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق
ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخرا لاسنة والخضوع لناقص * أمران فى ذوق النهى مران

والرأى أن يختار فيما دونه * مران ونز أسنة المران
ومن شعره أيضا

من آله الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك محمته في حال ايماء
ان الوزير ولا أزر يشـدبه * مثل العروض له بحر بالاماء
وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به الجفون
فما يندى لم يدوح بنان * ولا يندى له جوجين
وله في الغصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما استعمله الادياء
وتستظهره قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تعني وأحسن ما * ردا السلام غداة البين بالعم
حتى اذا طاح دنها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العتدي الظلم
تيسمت فأضاء الليل فالتقطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك التعريوضح لي * مواقع التسم في داج من الظلم
وقد ألم به بعض المغادرة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتيقدون بالاعراب
فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرة المجنون * وقلت وافي محظي طالع ميمون
تبسمت فأضاء للؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون
والاصل في هذا المعنى بيت أبي الطمعيان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجوزع ناقبه
وهذا البيت من جملة أبيات وهي

واني من القوم الذين هم هم * اذامات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجوزع ناقبه
ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أ كذب بيت قيل
وما زال منهم حيث كانوا سود * تسير المنايا حيث نارت كتابه
وهذا أبو الطمعيان هو حنظلة بن الشمرقي من شعراء الجاهلية * ولدا الغزى

المذکور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين
وأربع مائة وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسة مائة ما بين مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرحم
أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء كوني من بلاد الامام الشافعي وأنى شيخ كبير وأنى
غريب رجه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح الغين وتشديد الزاى المعجمين
وبعدهاها، وهى البلدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب
فى يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البلدة ويتشوق الى
معرفة ذلك فأقول هى من أعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان
وهى فى أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى الرحلتين
المذكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف وانقضى
أرباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت
قريش فى متاجرها تأتى الى الشام فى فصل الصيف لاجل طيبة بلادها فى هذا
الفصل وتأتى اليمن فى فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها
فى فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام فى أوائل سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم بن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن
عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجر ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن
كعب المخزومي يبكى بنى عبد مناف جميعا وذكروا القصيدة ومن جملتها
وهاشم فى ضريح وسط بلقعة * تسفى الرياح عليه بين غزات
قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهى غزة واحدة كأنه سمي كل ناحية منه
باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لانه
قبره بها لكانه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن
عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمجد
المخيط بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه
فقال

طوالب بالريكان غزة هاشم * وبالفزما من حاجه شقور

وفى بيت أبى نواس لفظتان يمتجان الى التفسير احدهما الفرم وهو بفتح الفاء
والراء

والراء المدينة العظمى التي كانت كرسى الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قرأها أمّ العرب التي منها جرات اسمعيل بن الخليل عليهم السلام والفرمان في أول الرمل بين الساجم والقصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها نيل عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أمّ العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شعور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لان الشعور بالضم بمعنى الامور اللصقة بالقاب المهمة الواحد شقر والله أعلم

* (أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد أبو اسحق -
 ابراهيم
 المعروف بابن
 قرقول)

صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وحبيب جماعة من علماء الاندلس ولم أوقف على شيء من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمريّة من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسة مائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسة مائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم شهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو واللام والمريّة بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالقضاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعده الميم الساكنة تراهي معجمة الى حزة آشير بمداهمزة وكسر الشين المثناة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحزة هي بلدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني جاد كذا ذكرني جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكرة في ترجمة زيري بن مناد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام أحمد بن حنبل

* (الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حبان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل) *

هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله أعلم خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل ان كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي رضي الله عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خافت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجيب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربيعاً يحضب بالحناء خضياً ليس بالقاني في لحيمته شعيرات سود أخذ عنه الحديث جماعة من الامائل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع * توفي ضحوة نهار الجمعة اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة الماروفة بالحريية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحز من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفاً وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنغه في أخبار بشر بن الحرث الحماني رضي

الله: في الباب السادس والاربعين ماصورته حدث ابراهيم الحربي قال رأيت
بشربن الحرث الحماني في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كفه شيء
يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وأكرمني فقلت ما هذا الذي في كحك
قال قدم علينا البارحة روح أحد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا ما
التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحد بن حنبل قال تركتهما وقد زار رب
العالمين ووضعتهما الموتأد قلت فلم تأكل معهما أنت قال قد عرف هو ان
الطعام على فأباحني النظر الى وجهه السكريم وفي أجداده حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ثون وبقية الاجداد لا حاجة
الى ضبط أسماءهم أشهرها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيت دنهاور رأيت
في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما
صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين
ومائتين وكان قاضي أصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلاث ومائتين وأما
عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من
جمادى الاولى وقيل الاخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه
كان يكنى الامام أحد رجعهم الله أجمعين

* (أبو العباس أحد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي) *

أبو العباس بن
سريج

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في حقه في كتاب الطبقات كان من عظماء
الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز وكان
يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه
كانت تشمل على أربع مائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على
المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ أبو حامد
الاسفراينى يقول نحن نحزى مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ
الفقه عن أبي القاسم الانطالى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب
الشافعي في أكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكى أنه
قال له أبو بكر يوماً ألبعني ربيتي فقال له أبو العباس أبا بعتك دجلة وقال له يوماً
أهاني ساعة فقال أهاتك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوماً أكلك

من الرجل فحبيبي من الرأس فقال له هكذا البقرة اذ اذفيت اطلاقاً فهاهنا
 قرونها وكان يقال له في عصرة ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة
 من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين
 بالامام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفي البدعة ومن الله تعالى بك على رأس
 الثلثة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن
 وثوفي مجس بقين من جاذي الاولى سنة ست وثلثائة وقيل يوم الاثنين الخامس
 والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسوية غالب بالمجانف
 الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر رزاه الله
 تعالى وقبره ظاهر في موضعه نزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو مفرد هناك
 وكان جده سر يجر رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح
 الراء المهملة وسكون الياء المنة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء أنه
 كان أعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وأنه رأى الباري سبحانه وتعالى في النوم
 وحاده وقال له في الاخر يا سر يجر طلب كن فقال يا خدامي امر قالها ثلاثا
 وهذا اللفظ محمى معناه بالعربية يا سر يجر اطلب فقال يا رب رأس برأس كما
 يقال رضيت أن أخاص رأسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن صاحب المنام
 المذكور هو سر يجر بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد
 صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين
 ومائتين ببغداد رزاه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا مفردا متصل السماع
 بالاسناد الى سر يجر المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ
 والله أعلم

ابن القاض الطبري
 أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاض الطبري الفقيه الشافعي
 كان امام وقته في طبرستان وأخذ الفقه عن ابن سر يجر المقدم ذكره وصنف
 كتباً كثيرة منها التلخيص وأدب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد
 شرح التلخيص أبو عبد الله الحنفي والشيخ أبو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره
 الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة
 الفائدة وكان يعظ الناس فانهى في بعض أسفاره الى طبروس وقيل انه تولى

بها القضاء فعمد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى
 فخرم غشاياه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه
 الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان
 بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة
 وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدا الفنون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور
 خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منبع بالاوذية والحصون وطرسوس
 بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعدا الواو سين مهملة وهي
 مدينة في الثغور الرومية عند المصبصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد
 وقد ذكره في كتاب المذهب والوسيط في باب الوقف

القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروزي الفقيه الشافعي أبو حامد
 أخذ الفقه عن أبي اسحق المروروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المروروزي
 الزني وصنف في أصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها
 وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدى سمعت أبا حامد المروروزي
 يقول ليس ينبغي أن يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح
 الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه * وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة
 رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروز بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو
 وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعدا الواو اذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر
 وهي أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال
 له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدا اذال معجمة وهاتان المدينتان
 هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احدهما الى الشاهجان الفـ
 وهي العظمى والنسبة اليها مروروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق
 بينهما والنسبة اليها مروروزي ومروروزي أيضا قاله السمعاني وهي من فتوح
 الاحنف بن قيس ومنذ كورة في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان
 أمره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما
 أطأت الكلام في هذا التليق باللباس على أحد بين البلدين فيقع الخطأ
 عند ذلك

مصححه

ابن القطان
البغدادي

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الأصحاب أخذ الفقه عن أبي سريح ثم من بعده عن أبي اسحق
المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله من تصانيف كثيرة وكانت الرحلة
اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره
الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله
تعالى وزاد الخطيب في جادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله
مصنفات في أصول الفقه وفروعه وذكروا ببغداد في شذور العقود سنة ست
وأربعين ومائة

أبو جعفر
الطحاوي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي
الفقيه الحنفي

انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي
المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من
ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما اصنف مختصره
قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا الكفر عن يمينه وذكروا به في
الخليلى في كتاب الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن أخت
المزني وأن محمد بن أحمد النمروطى قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت
مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة
فان ذلك انتقلت اليه ووصف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء
ومعاني الآثار والنمروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاة في
كتاب المخطوط فقال كان قد أدرك المزني وعامة طبقة وبرز عن علم النمروط
وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صاعلا كافئا
وكان أبو عبيد الله سمح اجواد اثم عدله أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي
عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائة
وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة
وكان جماعة من الشهود قد جاؤوا وابتكروا في هذه السنة فاغتم أبو عبيد غيبتهم
وكان

وعدل أبا جعفر المذکور بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب
 * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو عبد السمعان ولد سنة
 تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من
 ربيع الاول وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة
 بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن
 اسمعيل الضرير في نظر هناك وتوفي والده سنة أربع وستين ومائتين رحمه الله
 تعالى * ونسبته الى طحا بن فتح الطاء والحاء المهماتين وبعدهما ألف وهي قرية
 بمصر ومصر والى الازد بن فتح الحمزة وسكون الزاى المحجة وبالبدال المهملة وهي
 قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفراينى
 الفقيه الشافعى

أبو حامد
 الاسفراينى

انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجامعها أكثر من ثلثمائة فقيه
 وعلق على مختصر المنزى تعالىنى وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب
 التعلية الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب وأخذ الفقه
 عن أبى الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم الداركى واتفق أهل عصره على
 تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان أباحامد
 حدث نبى يسير عن عبد الله بن عدى وأبى بكر الاسماعيلى وبرايم بن محمد بن
 عبد الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأيت غير مرة وحضرت تدرسه فى مسجد
 عبد الله بن المبارك وهو المجد الذى فى صدر قطعة الريبع وسعيت من يذكر
 أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لورآه الشافعى لفرح به
 وحكى الشيخ أبو اسحق فى الطبقات أن أبى الحسين القادورى الخنفي كان يعظمه
 ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبى القاسم على بن الحسين حكى له عن القادورى
 أنه قال أبو حامد عندى أفقه وأنظر من الشافعى قال الشيخ فمات له هذا القول
 من القادورى جملة عليه اعتقاده فى الشيخ أبى حامد وتعصبه بالمخنفية على
 الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه أفان أباحامد ومن هو أعلم منه وأقدم على
 بعد من تلك الطبقة ومما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزولها بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء بعده منزل

وروى عنه أنه كان يقول ما قلت من مجلس النظر قط فندمت على معنى يذني
أن يذكر فلم أذكره وروى أنه قاله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق
ثم أتاه في الليل معتذرا إليه فأشده يقول

جفأ جرى جهر الذي الناس وانبط * وعذرتني سرا فأكد ما فرط
ومن ظن أن يحوجني جفأه * خفي اعتذاره فوهي أعظم الغلط
وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين
وثلثمائة وقال الخطيب سنة أربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين إلى
أن توفي ليلة السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة
ببغداد ودفن من الغدي في داره ثم نقل إلى باب جرب في سنة عشر وأربعمائة رحمه
الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته في الصحراء وراء جسر أبي الدق
وكان الامام في الصلاة عليه أبا عبد الله بن المهدي خطيب جامع المنصور
وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته إلى
اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر
الياء المثلثة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على
مئة نصف الطريق إلى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ أبو اسحق له ثمان وهو
حذرا عليهم من مقالة كاشح * ذرب اللسان يقول ما لم أفععل

أبو الحسن * (أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
اسعدي بن أبان الضبي الحاملي الفقيه الشافعي) *

أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب إليه ورزق
من الذكاء وحسن الفهم ما أربى على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه
أبي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى
الكوفة وسمعه بها ووصف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو
مجلد واحد والباب وهو صغير والاوسط ووصف في الخلاف كثيرا ودرس
ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه * توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع
الأخر سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

وستين وثلاثمائة * والضبي بفتح الصاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى
قبيلة كبيرة مشهورة والحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام
ونسبته الى الحامل التي يحمل عليها الناس في السفر

* (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو وجردي أبو بكر البيهقي
الفيقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور) *

واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحماكم أبي عبد الله بن البيع
في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد
العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق الخسرو وجردي
والجبال والحجاز وسمع بحراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى هـ وبضم الحاء
اليها ونسب ع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو وسكون السين
أول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن وفتح الراء
مشهوره صنفاً في السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار المهمات
وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطالب ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وسكون الواو
وكان قانعاً من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا
وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان أكثر الناس
نصر المذهب الشافعي وطالب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان
على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي في تقـ ويـ
ومجد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة
أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخسين
وأربع مائة بنيسابور ونقل الى بهيق رجه الله تعالى * ونسبته الى بهيق بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الياء المفتوحة قاف وهي
قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها وجردي من قرأها وهي
بضم الحاء المعجمة

(أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بجر النسائي الحافظ) أبو عبد الرحمن
كان امام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها النسائي
تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت هشام بن عمار يقول

يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فاستعمل عن
 معاوية وماروى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى
 يفضل وفي رواية أخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع
 فجاز الواليد فوعون في حضنه حتى أخرجه من المسجد وفي رواية أخرى يدفون
 في خصيه ودا سوه ثم حمل الى الرملة فأت بها وقال المحافظ أبو الحسن الدارقطني
 لما امتحن النسائي بدمشق قال اجملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو
 مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال
 المحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو
 منقول قال وكان قد صنف كتاب المصانص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقبل
 له الا تصنف كتابي فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق
 والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يمد بهم الله تعالى بهذا
 الكتاب وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان موصوفاً بكثرة الجماع قال المحافظ
 أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له أربع زوجات يقسم لهن
 وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى
 وتوفي يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة نخلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة
 رحمه الله تعالى وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد الرحمن
 ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه أن أبا عبد الرحمن النسائي قدم
 مصر قديماً وكان اماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي
 القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بدمشق في سنة
 خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى أعلم ونسبته الى نسابة فتح
 النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
 من الاعيان

* (أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي

المعروف بالقندوري) *

انتهت اليه رئاسة الخنفة بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث

وروى

أبو الحسين

القندوري

الحنفي

روى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أباحامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة أبي حامد وما بالغ في حقه * وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة توفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة بعداد ردفن من يومه بداره في درب أبي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى * ونسبته بضم لقاف والذال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدر التي هي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

أبو اسحق -
الشمعاني

* (أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الشمعاني النيسابوري المفسر المشهور) * كان أواخر زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من لفاسه سيروله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الشمعاني والشمعاني وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني وأخطبه في مكان في أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الشمعاني مقبل وذكره عبد الغافرين اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأنى عليه وقال هر صحيح النقل موثوق به حدث عن أبي طاهر بن خزيمة والامام أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثيرا الحديث كثيرا الشيوخ * توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والشمعاني بفتح الاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها لام الفتحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثلثة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها الالف باء موحدة مضومة وبعدها الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعظماها وأجمعها للخبرات وانما قيل لها نيسابور لان سا بورذالا كتاف أحد ملوك الفرس المتأخر لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصده فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبني

المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعي في كتاب
الانساب

القاضي أحمد * أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرح بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن
سليم بن مالك بن عبد همد بن محمد بن مالك بن قنص بن منعة بن بركان بن دواد
ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان الاياد
القاضي *

كان معروفا بالمروءة والعصية وله مع المعتصم في ذلك أخبار ما تورد ذكره
عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في أخبار المتكلمين فقال قيل ان أصلهم من
قرية بقدهم من واتجر أبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ أحمد في طلب
العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان
من أصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال أبو العيناء ما رأيت رئيسا سابقا
أفصح ولا أنطق من ابن أبي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن أبي
دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لا تمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن
عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة أن أعلمه ذلك ومخافة أن أعلمه الثاني
وهو أوّل من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدءهم أحد حتى يبدؤه وقال أبو
العيناء كان ابن أبي دواد شاعرا مجيدا فصيحاً بليغاً وقال المرزباني وقد ذكر
دعبل بن علي الخزاز في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبي
حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولادة العدل
والاخوان فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دينه
ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كعاد المأمور
فذكره وامن يبيع من الانصار ليله العقية فاختلفوا في ذلك وقد دخل ابن أبي دواد
فمدهم واحدا واحدا بأسمائهم وكأهم وأنسابهم فقال المأمون اذا استجلبت
الناس فاضلا فقتل أحمد فقال أحمد بل اذا جالس العالم خليفة فقتل أمير المؤمنين
الذي يفهم عنه و يكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من
يحمل وليه علي منبر ولو أنه طارس وعدوه علي جنح ولو أنه وزير وقال أبو العيناء
كان الافشين يحد بأدلف القاسم بن عيسى العجلي للعربية والشجاعة فاقتل

إليه حتى شهد عليه بجنائيه وقتل فأخذه ببعض أسبابه فجلس له وأخضره
 أحضر السيف ليقتله وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من
 دوله فدخل على الافشين وقد جرى بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول
 امير المؤمنين اليك وقد أمرت أن لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه
 لي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني أدت الرسالة اليه عن امير المؤمنين
 القاسم حتى معاني فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن أبي
 واد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد أدت عنك رسالة لم تقلها لي
 أعتمد بهل خير خيرا منها وانى لا رجولك الخنة بهائم أخبره الخبر فصوب رأيه
 وجهه من أحضر القاسم فأطاعه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه
 كان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما
 أرى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في النطع وهزله
 سيف قال ابن أبي دؤاد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني
 بينه قال يا بني الله تعالى ذلك ويا باه رسوله صلى الله عليه وسلم ويا باه عدل
 امير المؤمنين فان المسال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البيعة على ما فعله وأمره
 استخراج ما اختبأه أقرب عليك وهو حى فقال احبسوه حتى ينظروا فأنخر أمره
 الى مال جملة وخاص محمد (وحدث) الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من
 أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت
 أمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دؤاد يا امير المؤمنين سبق السيف العادل
 أن في أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبي دؤاد وغرني البول فلم أقدر
 لي حبسه وعلمت انى انقت قتل الرجل فجمعت ثيابي تحتى وبات فيها حتى
 لصت الرجل قال فلما قت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا أبا عبد الله
 ان تحتك ماء فقلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم
 دعالي وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم
 قال أحمد بن عبد الرحمن الكلابي ابن أبي دؤاد روح كله من قرنيه الى قدمه وقال
 زون بن اسمعيل ما رأيت أحدا قط أطوع لاحد من المعتصم لابن أبي دؤاد
 كان يسأل الشئ اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن أبي دؤاد فيكلمه في أهله وفي
 أهل النخور وفي المحرمين وفي أقاصى أهل المشرق والمغرب فيحبه الى كل ما يريد

ولقد كله يوماً في مقدار ألف ألف درهم ليحفر به نهر في أفاصى خراسان فقال
 وما على من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يسألك عن النظر في أ
 أقصى رعيته كما يسألك عن النظر في أمر أذناها ولم يزل يرفق به حتى أطلقها
 وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دؤاد عن
 لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند
 المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن أبي دؤاد بالمأمون أنه قال
 كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكتهم مع الفقهاء واني عنده يوماً إذ جا
 رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين إن نقل الدنيا وجميع من معك م
 أصحابك فلم يجب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم
 وتكلمت من حضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر إلى إذ اشرفت في الكلام
 ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما أنت ك
 فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقفا
 لا أعلم ما كان لنا من مجلس الاحضرت فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الا
 وقبل قدم يحيى بن أكتهم قاضياً على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آ
 سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة ثمان وعشرون سنة فاستحب جماعة
 أهل العلم وال مروآت منهم ابن أبي دؤاد فلما قدم المأمون بغداد في سنة أربع
 ومائتين قال يحيى اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثر من البَدْخول
 فاختر منهم عشرين فيهم ابن أبي دؤاد فكثر واعي المأمون فقال اختر من
 فاختر عشرة فيهم ابن أبي دؤاد ثم قال اختر منهم فاختر خمسة فيهم ابن أبي دؤ
 واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت إلى أخيه المعتصم وقال فيها و
 عبد الله أجد بن أبي دؤاد لا يفارقك الشرك في المشورة في كل أمر ك ف
 موضع ذلك ولا تتخذن بعددي وزيراً ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن
 دؤاد قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكتهم وخص به أجد حتى كان لا يفعل ف
 باطناً ولا ظاهراً الا برأيه وامتنح ابن أبي دؤاد الامام أجد بن حنبل وألزم
 بالقول بخناق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين و
 مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دؤاد عنده و
 مات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل فلج ابن أبي دؤاد في أول خلافته وهذه

شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن
أحمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن أكرم وكان الواثق
قد أمر أن لا يرى أحدا من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان
ابن أبي دؤاد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي * وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعد من عداوة معيومة * تركتك تتعدتارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال علي الرازي رأيت أبا تمام الظائي عند ابن
أبي دؤاد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن أحمد بن أبي دؤاد

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحتي وزادي

فقال له ابن أبي دؤاد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لي وقد أملت فيه
يقول أبي نواس

وان جرت الالفاظ من امدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعني

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه في الوقوف بسببه ولا يصل اليه
فغضب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي دؤاد أحسبك كاتبيا أبا تمام فقال

انما يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من أين
لك هذا يا أبا تمام فقال من قول المحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن أبي دؤاد المظالم قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه من جهتها قوله

إذا أنت ضيمت القريض وأهله * فلا عجب ان ضيمته الا عاجم

فقد دهر عظفيه القريض ترفعا * بعد ذلك مذصارت اليك المظالم

ولولا لخلال سنها الشعر مادري * بغاة العلامن أين تؤثي المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها

أرأيت أي سؤالف وخذود * عنفت لنا بين اللوي فيزود

وما أطف قوله فيها

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها اسان حسود

لولا استعمال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف وبنو اباد

رسول الله والخلفاء منا * ومننا أحمد بن أبي دواد

وليس كمثلهم في غير قومي * بموجز إلى يوم التنادي

نبي مرسل وولاية عهد * ومهدى إلى الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزبي قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا * ونبرا من دعوى بني اباد

وما منا ابادان أقرت * بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحدا ما بلغ مني هذا الغلام المهزبي لولا أني أكر

أن أئبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحدا بمثله جاء إلى منقبة كانت لي فنقض

عروة عمروة وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر أنهم آله أو لغيره

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما * نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وإنما * يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزينا

الشيدياني قلت وسيأتي ذكره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأشخصه من ولايته

لبحر لحقه في مال طلب منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد

طرح نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته

حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جالس في

غير مجلسك فقال ما ينبغي لي أن أجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف

قال لأن الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال

فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم

قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه

فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد أن يقبضوه

وان أمرت لهم به في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج

خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به

صاحبه رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب
 بالله أجد بن أبي دواد وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء
 حتى ان شخصاً كان يحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منه
 الوزير المذكور من الترداد اليه فبلغ ذلك القاضى فجهأ الى الوزير وقال له والله
 لأجيتك متكثر ابك من قلة ولا تمعز ابك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك
 رتبة أوجب لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم همض من عنده
 وكان فيه من المنكارم والهوامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير
 بن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتاً فبلغ خبرها القاضى أجد فقال
 أحسن من سبعين بيتاً هجماً * جعلك معناه في بيت
 ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضرا زيت
 فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى أجد كان يبيع القار
 فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا * عرضت لى نفسك للوث
 الزيت لا يزرى بأحساننا * أحساننا معروفه البيت
 قيرتم الملك فلم ننقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج استحلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد
 موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوماً وقيل بسبعة
 وأربعين يوماً وسأنى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى
 موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذمومه وقل شاكروه
 حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساوتبتذ منك واضحة * على محاسن أبقاها أبوك لسكا
 فقد تقدمت أبناء الكرام به * كما تقدم آباء الأثام بك

ولعمري لقد بالغ فى طرفى المدح والذم وهو رعى بديع واستمر على مظالم العسكر
 والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضى أجد
 المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه فمخس بقين من صفر من السنة
 المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس فمخس خذلون
 من شهر ربيع الاول من السنة وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار

وجوهه اربار بعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سرمن رأى وفوق القضاء
الى القاضي يحيى بن اكنم الصمقي وسأني ذكروه في حرف اليماء ان شاء الله تعالى
ولما شهد على بن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في
الجمانية حضر المجلس خلق كثير من اليهود وغيرهم فقام رجل من اليهود وكرار
القاضي منحرفا عنه في أيامه فقال تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال
القاضي لا لالا لست هناك وقال للباقيين اشهدوا على فلان الرجل بخزي
وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال * وتوفي القاضي أحمد
المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدته
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسرا من القاضي يحيى بن اكنم بخبر
عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمته يحيى لاسكن كتبه على ما وجدته
والله أعلم بالصواب * وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رجهما الله
تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت
ابنه فأحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد
القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من
صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صوئح على ألف ألف
دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين
ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذلك كالأصولي أن سخط المتوكل على ابن أبي
دواد كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعده هذا أن القاضي أحمد مات
في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع
وثلاثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
ومات أبوه يوم السبت اسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موتهما شهر
أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبي دواد
مؤالفا لاهل الادب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم
فلما مات حضر بيابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقا الكرم وتاريخ
الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طاع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك والاسن * ومات من كان يستعدى على الزمن

وأظلمت

وأظمت سبل الآداب اذ حجت * شمس المكارم في غيم من النكف
وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منابر لويشاوسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما * يجبي اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ربح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش مانسعونه * ولكنه أصلاب قورم تقصف

وقال أبو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء الضمير يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على
أدب من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوم أقط فقال يا غلام خذ بيده بل قال
يا غلام اخرج معه فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخجل بها ولا أسمعها من
غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رجه الله
تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدا لالف دال ثانية مهملة
والا يادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدا لالف دال مهملة نسبة
الى ابي ادين نزار بن معد بن عدنان

المحافظ أبو نعيم

المحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران
الاصهباني المحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكابر المحافظ الثقات
أخذ عن الافاضل وأخذ واعنه واثنته عوابه وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله
كتاب تاريخ أصبهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبة على هذه الصورة
وذكر أن جدته مهران أسلم إشارة الى أنه أول من أسلم من أجداده وانه مولى
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضی الله عنه وسيد أتى
ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر أن والده توفي في رجب سنة
خمس وستين وثلاثمائة ودفن عند جدته من قبل أمه * ولد في رجب سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي
والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعائة بأصبهان رجه الله تعالى * وأصبهان
بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الواحدة ويقال بالفاء

أيضا وفتح الماء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وإنما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمة سبأها ن وسبأ العسكر وهان الجمع وكانت جوع عساكر الالكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب ف قيل اصبهان وبناها اسكندر ذوالقرنين هكذا ذكره السمعاني

المحافظ أبو بكر * (المحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي
أحمد المعروف بالمحافظ صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات) *
المعروف بالمحافظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه
فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن
يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري
وغيره ما وكان فقيها فغالب عليه الحديث والتاريخ * ولد في جادى الآخرة
سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم
الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ببغداد رحمه الله تعالى
وقال السمعاني توفي في شوال وسبعت أن الشيخ أباسحق الشيرازي رحمه الله
تعالى كان من جملة من جل نعشه لانه تنفع به كثيرا وكان يراجع في تصانيفه
والعجب أنه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب حافظ المغرب ومات في سنة واحدة كما سأتى في حرف الباء ان شاء الله
تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد أن أبابركات اسماعيل بن
أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبابكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد ل نفسه قبرا
الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضى اليه في كل أسبوع مرة
وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن
يدفن الى جانب قبر بشر بن زهراء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن
يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له لنفسه وأن يؤثره به فامتنع من ذلك
امتناعا شديدا وقال موضع قد أعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ منى فلما رأوا
ذلك جاؤا الى والدى الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبابكر بن
زهراء وقال له أنا لأقول لك أعظمهم القبر ولكن أقول لك لو أن بشر الحافي

في الاحياء وانت الى جانبه فناء أبو بكر الخطيب بقعد دونك أ كان يحسن بك
 أن تقعد أعلى منه قال لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان
 يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن له في دفنه فدفنوه الى
 جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع ماله وهو ما شادنا فرقرقها على أرباب
 الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه
 من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف أكثر من
 ستين كتابا وكان الشيخ أبو اسحق الشيرازي أحدهم من جل جنازته وقيل انه ولد
 سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة والله أعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته
 وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب
 ابن النجار

* (أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور) *
 له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة
 نحو من مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب
 الزرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء
 الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة
 خمس وأربعين ومائتين برجة مالك بن طوق الثعلبي وقيل بقعداد وتقدر عمره
 أربعون سنة وذكر في البستان أنه توفي سنة خمسین والله أعلم رحمه الله تعالى *
 ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون ويدها دال
 مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر
 نيسابور وقاسان بالسین المهملة وهي غير قاشان بالشين المحجمة المجاورة لقم وهذه
 راوندي التي ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراتي فقال
 ذكروا أن رجلا من بني أسد دخر جالي أصبهان فأخيا دهن قانا بها في موضع
 يقال له راوند ونزاق ونادماه فأت أحدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان
 قبره يشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الإسدي
 الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر
 خيل لي هب طالما قدر قدما * أجد كما لا تقضيان كرا كما

أبو الحسين
 الراوندي

أمن طول يوم لا يجيبان داعيا * كأن الذي يسقى المدام سقا كما
 ألم تعلمنا مالي براوند كالمها * ولا بخزاق من صديق سوا كما
 أقسم على قبر يكلمت بارحا * طوال الليالي أو يجيب صدا كما
 وأبكي كما حتى المات وما الذي * يرد على ذي لوعنة ان بك كما
 فلو جعلت نفس لنفس وقاية * تجدت بنفسى أن تكون فدا كما
 أصب على قبر يكلم من مدامة * فالأتنالهاها تروى نرا كما
 وخزاق بضم الحاء المعجمة وبعدها زاي وبعدها الف قاف قرية أخرى مجاورة لها
 والله أعلم بالصواب

أبو عبيد الهروي * (أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم) *
 كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم أقف على شيء من أخباره
 لا ذكره سوى أنه كان يحب أباه منصور الأزهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء
 الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير
 غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الاتفاق وهو من الكتب
 النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الادب
 في مجالس الأذلة والطرب عن الله عنه وعنا وأشار البخاري في ترجمة بعض أدباء
 خراسان الى شيء من ذلك والله أعلم * وكانت وفاته في رجب سنة إحدى
 وأربعمائة رجع الله تعالى * والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي
 إحدى مدن خراسان الجكار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن
 عامر * والفاشاني بفتح الفاء وبعدها الف شين معجمة وبعدها الف الثمانية ثون
 نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا
 ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء
 الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

أبو المظفر الخوافي * (أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي) *
 كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته ولي
 الخوافي القضاء

القضاء بطوس ونواحها وكان مشهوراً بين العلماء بحسن المناظرة والحجاف
الخصوص وكان رفيقاً أبو حامد الغزالي في الاشتغال وورق الغزالي السعادة في
تصنيفه والنحو في السعادة في مناظراته * وتوفي سنة خمس مائة بطوس رحمه
الله تعالى * ونسبته إلى خوفاً بفتح الخاء المعجمة وبعـد الواو المفتوحة ألف
وبعد الألف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

أبو الفتوح
أحمد الغزالي

* أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب بمجد الدين
أخوالاً لأمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي *

كان واعظاً لهج الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من
الفتهاء غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن
أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهاداً فيه واختصر كتاب أخيه أبي حامد
المسمى بأحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الأحياء وله تصنيف آخر
سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلاً
إلى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ
الغارثي بحضرته بأعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرفهم بياه
الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشده يقول

وهان على اللوم في جنب حبها * وقول الاعادي انه لم يجع

أصم اذا نوديت باسمي وانتي * اذا قيل لي يا عبدها السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني الا يا عبدها * قائده أشرف أسماءى

* وتوفي أحمد بقزوين في سنة عشرين وخمسة مائة رحمه الله تعالى * والطوسي
بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة إلى طوس وهي ناحية
بخراسان تشمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعـد
الألف باء واحدة ثم راء مفتوحة وبعـد الألف الثانية تون والآخرى نوقان بفتح
النون وسكون الواو وفتح القاف وبعـد الألف تون ولهما ما يزيد على ألف قرية
* والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي المعجمة وبعـد الألف لام هذه النسبة
إلى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون إلى القصار القصارى

والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

أبو الفتح بن برهان * (أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى) * كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تققه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى واليكأبى المحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسة مائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها ألف ونون

أبو جعفر (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النخاس النحوى المصرى) كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب النسخ والمذسوخ وكتاب فى النحو واسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أبيات سيويه ولم يسبق الى مثله وكتاب أدب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سلمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونظويه وأعيان أدباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه حساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلاوشحها وكان يلى شراء حوائج بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بصرىوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جالس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيأمن الشعر فقال بعض العوام

العوام هـ ذابح النمل حتى لا يزيد فتعلوا الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم
يوقف له على خبر * والنحاس يفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف
سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل
الاواني الصفرية النحاس

* (أبو طالب أحمد بن بكر بن بقيقة العبدي النحوي) *

أبو طالب بن
بقيقة النحوي

كان فاضل الماهر اوضح كتاب الايضاح في النحوي على الفارسي وأحسن
قيمه ولم أطالع على شيء من أحواله حتى أذكره سوى أنه قرأ النحوي على أبي سعيد
السيرافي وأبي الحسن الرماني وأبي على الفارسي * وتوفي في سنة ست وأربعمائة
في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمة الله تعالى * والعبدي يفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها ال مهملة هذه النسبة الى عبد
القيس بن اقصى بن دعي وهي قبيلة كبيرة مشهورة

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب

أبو العباس بن
سهل الكاتب

كتاب المخراج) *

توفي سنة سبعين ومائتين رحمة الله تعالى ولم أعلم من حاله شيئا حتى أذكره وكتابه
مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

* (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء

أبو العباس أحمد
المعروف
بشعب النحوي

المعروف بشعب) *

ولاؤه لعن بن زائدة الشيباني الا حتى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان
امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي وازهر بن بكار وروى عنه
الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانباري وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة
صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم
مقدم ما عند الشيوخ من ذلك وحدث وكان ابن الاعرابي اذا شئت في شيء قال له
ما تقول يا أبا العباس في هذه النقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب
العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسنتي ثمانين
عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسألة للفراء الا وأنا

أحفظها وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالفقران ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالى فى الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرأ أبا العباس عنى السلام وقيل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذبارى العبد الصالح أراد أن الكلام به يكمل والمحضاب به يجمل وأن جميع العلوم ممتقرة إليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت فى مجاس أبى العباس ثم لمب فسأله سائل عن شئ فقال لا أدرى فقال له أنت تقول لا أدرى واليك تضرب أبكاد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لامك بعد ما لا أدرى بعرا لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو وصـ غير المحجم كـ ير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض أماليه أشدنى ثعلب ولا أدرى هل هو له أو لغيره

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فبكم تلبث النفس التى أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أو كما * يعيش بيده الماء المهامه حوتها
قال ابن الانبارى وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أغرلك منى أن تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سميتهما
فلو كان ماى بالخزور لهدها * وبالريح ماهبت وطال خفوتها
فصبر العى الله يجمع بينهما * فأشكروهم وما منك فيك لقبتهما

وولد فى سنة مائتين شهرين مضيا منها قاله ابن القراب فى تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذى يدل على أنه ولد فى سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان صفانى أبى على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنى تقدير ايوه ثذارى ربع سنين وتوفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صوم لا يسمع الا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدمته

رس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختاط فحمل الى منزله على تلك الحال
هو يتأوه من رأسه فسات ثاني يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وثشديد
لياء المثناة من تحتها وبعدها الالف راء مهملة * والشيباني بفتح الشين المثناة
سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعدها الالفون نسبة الى
ييمان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة
الأخر شيبان بن زهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل *
من تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن
كتاب ما تلحن فيه العمامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ
كتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
لهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك

المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سائقة الاصبهاني
الملقب صدر الدين

أحد الحفاظ الكثيرين رحل في طلب الحديث ولقى أعيان المشايخ وكان شافعي الدين
لمذهب ورد بغداد واشتغل بها على السكا أبي الحسن على الهراسي في الفقه
وعلى الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللاعوي باللغة وروى عن أبي
محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الامثال وجاب البلاد وطاق الآفاق
ودخل نغرا الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسة مائة في ذي القعدة وكان
قدومه اليه في البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن
البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبني له
العاذل أبو الحسن علي بن السار وزير النظار العبيدي صاحب مصر في سنة
ست وأربعين وخمسة مائة مدرسة بالنغرا المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به
الى الآن وأدركت جماعة من أصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم
وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت
من خطه لابن عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه * لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
 لكن أوصاف الجلال عذبي * فتركت أوصاف الجبال بمعزل
 ونقلت من خطه أيضا البينة صاحبة جميل تربيته
 وان ساوى عن جميل لساعة * من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
 سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها
 وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندي نفوس النفوس

وأما يه وتعاليمه كثيرة والاختصار بالختصر أولى * وكانت ولادته سنة ائنته
 وسبعين وأربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة
 خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بمغرا الاسكندرية وقد
 في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها اجاعة من الصالحين
 كالطراطوش وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام
 هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبدالرحمن بن وعلة السبائي المصرية
 صاحب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلنا
 وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جاتهم المحافظ زكي الدين أبو محمد
 عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى محدث مصر في زمانه يقولون في مولد المحافظ
 السلفي هـ هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المنصوح عن المتعاصم
 والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل
 عبدالجيد بن اسمعيل بن حفص الصفر اوى الاسكندرية أن المحافظ أباطاه
 السلفي المذكور وهو شيوخه كان يقول مولدى بالتخمين لابياليقين سنة ثمان
 وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام
 الصفر اوى المذكور ورأيت في تاريخ المحافظ محب الدين محمد بن محمود
 المعروف بابن التجار البغدادى ما يدل على صحة مقاله الصفر اوى فانه قال قال
 عبدالغنى المقدسى سألت المحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذ كرتل نظام
 الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لى من العمر حدود عشر سنين
 قلت ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر انه في سنة ائنتين وسبعين ما كان
 يقول أذ كرتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على ما يقولون

وكان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ولم تجرب العادة أن من يكون في
 هذا السن يقول أنا أذكر القضية الفلانية وإنما يقول ذلك من يكون عمره
 قديرا أربع سنين أو خمس سنين أو ستة فقد ظهر بهذا أن قول الصفا راوى
 قرب إلى الحجة وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدى في سنة ثمان وسبعين
 ليس الصفا راوى عن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع أننا ما علمنا أن أحدا
 منذ ثمان مائة سنة إلى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى التفاضى أبى
 طيب طاهر بن عبد الله الطبرى فإنه عاش مائة سنة وستين كما سيأتى فى ترجمته
 إن شاء الله تعالى * ونسبته إلى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح
 اللام والفاء وفى آخره الهاء وهو لفظ محمى ومعناه بالعربى ثلاث شفا لان
 سلفه الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية
 والاصل فيه سلبه بالباء فأبدلت بالفاء

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى ابن الشيخ رضى
 الدين أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
 عاصم بن عائد بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة
 والفضل والمقدمين بار بل المقيم الشافعى الملقب شرف الدين
 كان اماما كبيرا فضلا عا قلا حسن السمعت جميل المنظر * شرح كتاب التنبية
 فى الفقه وأجاد شرحه واختصر احيا علوم الدين للامام الغزالى مختصرين
 كبيرا وصغيرا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير
 المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتى ذكر أبيه وعمره وحدثه رجهم
 لله تعالى فى مواضعهم ونسج على منوال والده فى التفنن فى العلوم وتخرج عليه
 جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين
 صاحب ار بل رحمه الله تعالى بمدينة ار بل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان
 وصوله اليها من الموصل فى اوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد
 ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنى أحضر
 درسه وأنا صغير وما سمعت أحدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج
 ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة وفوتت

أبو الفضل أحمد
 شرف الدين
 الاربلى

اليه المدرسة القاهرية وأقامها ملازم الاشغال والافادة الى أن توفي
 الاثنى عشر من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة
 وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله
 وقد كان من محاسن الوجود وما ذكره الا ونصفر الدين في عيني ولقد فسر
 فيه مرة فقلت هـ ذا الرجل عاش مدة خـ لافاة الامام الناصر لدين الله
 العباس أجدفانه ولي الخلاف في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة
 ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدأ ثم روعه في شهر
 التنبية باربل واسـ تعارنه نسخة التنبية عليها حواش مفيدة بخط بعض
 الافاضل ورأيت بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي
 كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضى الدين أبوداود سليمان بن المنة
 ابن غانم بن عبد الكريم الجبلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكـ
 من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلد
 وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلاث خلوة
 من شهر ربيع الاوّل من سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكـ
 قد ناف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه ببغداد من بلاده للاشتغال
 بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاوّل وكان اشتغال شرف الدين
 المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشغال وكان الفقهاء يقولون
 نجيب منه كيف اشغل في وطنه وبين أهله في عزه واشتغاله بالدنيا وخرج
 ما خرج ولو نمرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

ابن عبدربه

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي
 مولى هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
 ابن مروان بن الحكم الأموي

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف
 كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر
 ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه * خطينها جالوعة وبلا بلا

ما صح عندي أن لمحكك صارم * حتى لبيت بعارضيك جائلا
وله في هذا المعنى وقيل انهما الابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد
الواحد البغدادي

ومعذر نقش العذار بسكته * خذ الله بدم القلوب مضرجا
لماتيقن أن غضب جفونه * من نرحس جعل النجاد بنغمه
وأخذه البهاء أسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة
يا سيف مقاته كات ملاحه * ما كنت قبل عذاره بجمائل
وله أيضا

ودعني بزفرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاق
وبدت لي فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
أن يوم الفراق أقطع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضا

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عمهـن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
له من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكيم أحد ملوك
الاندلس من بني أمية

بالمندرين محمد * شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس
الوزيرين المغربي في كتاب أدب الخواص وقد روى أن هذه القصيدة شقت
نذ انتشارها على أبي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب
التحويه الى أن عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها
ربيع لزيب قد درس * واعتاض من نطق خرس
هذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه
نعت الغراب فقلت أكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
فيه التفات الى قول بعضهم

لمن الوجي ما كنت عونا على النوى * ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم في نعق الغراب ونعجه * وما الشؤم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك كل معني ملبج * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعمائة
ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جادى الاولي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
وودفن يوم الاثنين في مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك
بأعوام رجه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وه
الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة
كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار عملاكتها * وحدير الذي هو أحد أجداد
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء
الحروف

أبو العلاء * (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن اسلم بن أن
ابن النعمان بن عمري بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم الله بن أسد
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعمر
* (اللغوي الشاعر) *

كان متضامنا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد
عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل
المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها
سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوه السقط وبلغني أن له كتابا سماه
الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب
أيضا وحكى لي من وقف على المجلد الاوّل بعد المائة من كتاب الهمزة والردف
وقال لا أعلم ما كان به وزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم
علي بن المحسن التنوخي والمخطيب أبوزكريا التبريزي وغيرهما * وكانت ولادته
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث وست
وثلاثمائة بالمعرة وعي من الجدي أوّل سنة سبع وستين غنى يعني عينيه بياد
وذهب اليسرى جملة قال المحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد

غريب الايدى أنه دخل مع عمه على أبي العلاء بروره فراه فاعاد على سجادة
لبد وهو شيخ قال فدعا لي وسمع على رأسي وكنت صديقا قال وكانني انظر اليه
الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجرد الوجه نحيف
المجسم ولم افرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيرى في شرح شعر المتنبي وقرأ
عليه أخذنا الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبي الى بلخظ الغيب
حيث يقول

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي * وأسعدت كلماتي من به صهم
واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكري حبيب وديوان البحترى وسماه
عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أجدد وتكلم على غريب أشعارهم
ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذنا عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد
في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أما كن لخطأهم ودخل بغداد سنة ثمان
وتسعين وثمانائة ودخلها ثمانمائة وتسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر
ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه
الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار وسمى نفسه رهين
المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأتى كل
الحكم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأتى كل لا يذبحوا
الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الا بلام مطلقا في جميع الحيوانات وعملي
الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطابن بألة لك رتبة * قلم البليغ بغير جدم غزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل
وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة
تسيع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا
البيت

هذا جناه أبي على * وما جنيت على أحد
وهو أيضا تعلق بعبادة الحكماء فانهم يقرولون إجماد الولد وانراجه الى هذا
العالم جنايه عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات
في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني

فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد
عبدالله التنوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي
رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سـ برت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه تضح أوفيا

وأرى المبحج اذا أراد واليلة * ذكرك أخرج فدية من أحراما

وقد أشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم

ذكرة وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية

ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتنوخي

بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو واخاء معجزة وهذه

النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحتل الفواعلى

التناصر وأقاموا هناك فسماوا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى

القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب * والمعرى

بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرفة النعمان وهى

بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حجة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير

النصارى رضى الله تعالى عنه فإنه تدبرها فنسبت اليه وأخذها الفرنج من

المسلمين فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة ولم تنزل بأيدي الفرنج من يومئذ

الى أن فتحها عماد الدين زكي بن ابي سنقر الا أن ذكروه ان شاء الله تعالى سنة

تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملأ كههم

قوله مسك الخ
فى بعض النسخ
مسك يضح منه
سما أوفيا
ولعل ذلك
أوفق تأمل
اه صححه

* (أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى أحمد
ابن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسى القرطبي) *
هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الخخاك بن قيس الفهرى يوم مرج
راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغفى الثناء عليه وأورد له طرفا
وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الاندلس متهنئا بارعا
فى فنونه وبينه وبين ابن خزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف
الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وإيضاح الشك ومنها التوابع
والزوابع

والزوابع ومنها حنوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط
وله في ذلك حكايات ونوادير ومن محاسن شعره من جملة قصيدة
وتدري سباع الطير أن كياته * اذ القيت صيد الحكمة سباع
تطير جيا عافرة وتردها * ظباها الى الاوكار وهي شباع
وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية
والاسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله
ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عمون العسس
دنوت اليه على بعده * دنور فيق دري ما التمس
أدب اليه ديب الكرا * وأسمو اليه سمو النقس
وبتبه ليلتي ناعما * الى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلا * وأرشف منه سواد اللعس
وما ألتف قول أبي منصور على بن الحسن المعروف بصرد في هذا المعنى
وهو قوله

وحي طرفناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حلالا على حال
ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى
نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثاني
يوم في مقبرة أم سلمة رجه الله تعالى * وأبوه عبد الملك المذكور في كتاب الصلة *
وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح المهاء وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها دال
مهملة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين
مهملة هذه النسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

* (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي) *
كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتابه المجمل في اللغة وهو
على اختصاره جمع شيا كثير اوله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أتيقن ومساائل

أحمد بن فارس

في اللغة وثمانى بها الفتهاء ومنه اقتبس المحريري صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة وكان مقبلا بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جديدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركيبة تنمي لتركي
ترنوب طرف فاترفاتن * أضعف من حجة نحوي

وله أيضا

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقاه
اياك واحذر أن تبيد من الثقات على نته

وله أيضا

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه * وذلك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا

سقى همدان الغيث است بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لأصفي الدعاء لبلدة * أفدت بها انسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني * مدين وماني جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة * توفي سنة تسعين وثلاثمائة رحمة الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمجدية والاول أشهر * والرازي بفتح الراء الملهمة وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زاد وهافي المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره أيضا
وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدهجت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
ندمي هرتي وأندس نفسي * دفاتر لي ومعشوق السراج

أبو الطيب (أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار المتنبى
والله أعلم)

هو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتهر بتغل بقنون
 الادب ومهرفيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غيرها
 وحوشها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب عن النظم والنثر حتى
 قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من
 الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في المجال جلى وطربى قال الشيخ أبوعلی
 فطالعت كتب اللغة ثلاث ليمال على أن اجدهذين الجمعين ثالثا فلم اجد
 وحسبك من يقول في حقه أبوعلی هذه المتأله وجملي جمع جمل وهو الطائر الذي
 يسمى القبيج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دوسية منتنة الرائحة
 * وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج
 الدين الكندي رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت
 روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحبت ذكرهما الغرابتهما وهما
 أبعين مقترا اليك نظرتني * فأهنتني وقدفتني من حالق
 لست المعلوم أنا المعلوم لانتني * انزات آمالي بغير الحالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في عاتيه فلما أبل انقطع عنه فكتب
 اليه وصلنتي وصلك الله معتلا وقطعتني مبال فان رأيت أن لا تحبب العلة الى
 ولا تكدر العجة على فعات ان شاء الله تعالى * والناس في شعره على طبقات
 فمنهم من يرحمه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرحم أبا تمام عليه وقال أبو
 العباس أجد بن محمد النامي الشاعر الاقبي ذكروه عقيب هذا كان قد بقي من
 الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن اكون قد سبقته الى معينين
 قاله ما سبق اليهما أحدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى في غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جفلى ستر العيون غباره * فكأثما يبصرن بالآذان

واعتني العلاء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم ووقفت
 له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان
 غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة * وانما قيل

له المتنبى لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب
 وغيرهم فخرج اليه لؤلؤا هيرجص نائب الاخشيدية فأسره واتفق أصحابه
 وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا
 أول من تديبا بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين
 وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافور
 الاخشيدى وانوجور الاخشيدى وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان
 وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكهم وهما بالسيوف والمناطق
 ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه
 رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعدة بولاية بعض أعماله فلما رأى
 تعاليه في شعره وسماهوه بنفسه خافه وعوتب فيه فقتل يا قوم من ادعى النبوة بعد
 محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملوك مع كافور فيسبكم قال أبو الفتح بن جنى
 النحوى كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبى عليه فقراءت عليه قوله في كافور
 القصيدة التي أولها

أغاب فيك الشوق والشوق أغاب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا اتعيب

وبى ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر في مدوح غير سيف الدولة فقال
 حذرناه وأندرناه فما نفع ألسنت القائل فيه

أخا المجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس
 يحضره العلماء كل ليلة فبثت كما همون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه
 النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجبه
 وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل
 عنه ووقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلى فأجزل جائزته ولما
 رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه

عرض له فاتك بن أبي المجهول الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلماهما مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العجدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فرحين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القاتل

فالتحليل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم فذكر راجعاً حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي النقبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشرة بن مدح واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثائه من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقياً بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أى فضل لشاعر يطاب الفضل من الناس بكرة وعشياً

عاش حيناً يبيع في الكوفة الما * ءو حيناً يبيع ماء الحيا

وسياتى في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعدل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور * ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المطرف بن علي الطبرسي بقوله لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ هانا في مثل ذلك اللسان مارأى الناس ثاني المتنبي * أى ثان يرى بكر الزمان كان من نفسه الكبيرة في جيد * ش وفي كبرياء ذى سلطان هو في شعره نبى ولكن * ظهرت مجزاته في المعاني والطبرسي ينتح الطاء المهملية والباء الموحدة وبعدها سين مهملية هذه النسبة

الى مدينة في البرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان يقال لها طبرستان ويحكى أن
المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشيماية أنشد يوماً في مجلسه بيت المتنبي
وهو من جملة قصيدته المشهورة

إذا نظرت منك العيون بنظرة * أناب بها عبي المطى ورازمه
وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسي
فأنشده ارتجالاً

لئن جاد شعرا بن الحسين فأنما * تحيد العطايا واللاهات فتح الأله
تذبأعجبا بالقريض ولودرى * بأنك تروى شعره لتألهما

وذكر الأفلح أن المتنبي أنشد سيف الدولة بن جردان في الميدان قصيدته
التي أولها

لكل امرء من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
فلما عاد سيف الدولة إلى داره استعادها ياها فأنشدها قاعدا فقال بهض
الحاضرين يريد أن يكيدها أبا الطيب لو أنشدتها قائماً لاسمع فإن أكثر الناس
لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا
من مستحسن الأجيوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وما جرى بانه كئيب
والاختصار أولى * واسم ولده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة
المشذدة وبعدها دال مهملة

أبو العباس (أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور
النامي
كان من الشعراء المغلقين ومن قول شعراء عصره وخواص مداح سيف
الدولة بن جردان وكان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضل
أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب وله أمالي أملاها بحجب روى فيها عن أبي الحسين
علي بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بصير
الصولي وأبراهيم بن عبد الرحمن العروضي وأبيه محمد المصيصي وروى عنه
أبو القاسم الحسين بن عني بن أبي اسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفري
البيغاء وأبو الخطاب بن عون الحريري وأبو بكر الخالدي والقاضي أبو طاهر صا
ابن جعفر الهاشمي * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدته

أمر العلات العوالي كواسب * علاءك في الدنيا وفي الجنة الخلد
 يمر عليك الحول سيفك في الطلي * وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
 ويمضي عليك الدهر فعلمك للعلا * وقولك لا تقوى وكفك للرفد
 رمن شعره أيضا

أحقا أن قاتلي زرود * وأن عهد هاتك اليهود
 وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أني الفقيد
 فشككت في عدالي فقلوا * لرسم الدار أيكما العمد
 وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد وحي أبو الخطاب بن عون الحريري
 النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس الناصبي قال فوجدته جالسا ورأسه
 كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة
 سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني
 فأشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
 فقلت للبيض اذتر وعها * بالله الا رجت غربتها
 فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضربها
 ثم قال يا أبا الخطاب بياضا واحدة تروغ ألف سوداء فليف حال سوداء بين
 ألف بياضا ومن شعره وينسب الى الوزير أبي محمد المهلبى وليس الامر كذلك
 أناني في قبص اللاذيسي * عندوني يلقب بالحبيب
 وقد عبث الشراب بمقاتيه * فصبر خذّه كسنا اللهب
 فقلت له بما استحسن هذا * لقد أقيمت في زى عجيب
 أحجرة وجنتيك كستك هذا * أم انت صبغته بدم التلويب
 فقال الزاح أهدت لي قبصا * كلون الشمس في شفق المغيب
 فتوبى والدمام ولون خذى * قريب من قريب من قريب
 وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين أو إحدى وسبعين بحلب
 وعمره تسعون سنة رجه الله تعالى * والدارمي يفتح الدال المهملة وبعد
 الألف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم *
 والمصعبى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعد هاتين اثنتين مهملة هذه النسبة الى المصيبة وهي مدينة على ساحل البحر
الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم أبي جعفر
المنصور في سنة أربعين ومائة بامر المنصور

* (أبو الفضل أجد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المحافظ

المعروف ببديع الزمان) *

أبو الفضل
بديع الزمان
الهمداني

صاحب الرسائل الرائعة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نصح المحرري مقاماته
واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضلته وأنه الذي أُرشدته الى
سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن أبي الحسين أجد بن
فارس صاحب المجل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليحة
وسكن هراة من بلاد خراسان * فن رسائله المأء اذا طال مكثه ظهر خبثته
واذا ساكن منته تحرك نغمه وكذلك الضيف يسمح لقاءه اذا طال فواؤا
ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرته التي هي كعب
الحتاج لا كعبه المحجاج ومشعر الكرم لامشعر المحرم ومنى الضيف لامنى الخيف
وقبله الصلات لا قبله الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان
ومس قد خشن حتى لان والدينيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها
وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر بمنة هل ترى الا محنة ثم انظر بمر
هل ترى الاحيرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق الحميا مطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسن الهمداني

همدان لي بلد أقول بفضلته * ابكته من أقيح البلدان

صديانته في القبح مثل شيوخه * وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين

وثلاثمائة وسبعمائة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها

الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست مائة هذا آخر الرسائل وتوفي

رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جادى الآخرة سنة ثمان

وتسعين وثلاثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من
السكته ومجمل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه ندى عنه فوجدوه قد
قبض على محبته ومات من هول القبر

أبو القاسم بن
طباطبا

* (أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن
إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه
الشريف الحسيني الرسي المصري) *

كان نقيب الطايبين بمصر وكان من أكبر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد
والغزل وغير ذلك وذكره أبو منصور النعالي في كتاب اليتيمة وذكره مقاطيع
ومن جملة ما أورده قوله

خيل لي اني للثريا محاسد * واني على ريب الزمان لواجد
أيق جيعا شمالها وهي ستة * وأفقد من أحبته وهو واحد

وأورده أيضا وذكره في أوائل الكتاب لذي القرنين بن جدان قوله
قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفة ولا تنتقص ولا تزد
فقال أبصرته لومات من ظمما * وقت قف لا ترد للواء لم يرد
قالت صدقت وفاء المحب عاده * يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو
معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء وهي أنضاء أسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب ساري
ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة
ونقلت من ديوان أبي الحسن المذكور من جملة أبيات

بانوا وأبقوا في حشاي إينهم * وجدا اذا ظعن الخيل أطاما
لله أيام السرور كأنما * كانت اسرعة مرها أحلاما
لودام عيش رجة لانخي هوى * لا قام لي ذاك السرور دوما
باعيشنا المفة وتدخذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

ولأدرى من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور
والله أعلم وذكروه الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في
سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء خمس بقين
من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى المجدي بمصر وعمره أربع وستون
سنة * وطباطبا بفتح الطاءين المهمتين والباءين المرحدتين وهو لقب جده
إبراهيم وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبلع فيجعل القاف طاء وطلب يومئذ نياحه
فقال له غلامه أجي بدراعة فقال لا طباطبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقباً واشتهر
به * والرسي بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن العماني هذه النسبة
إلى بطن من بطون السادة العلوية

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المنبوز بأبي الرقيم الشاعر المشهور أبو الرقيم
ذكروه الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ومن
تصرف بالشعر في أنواع الجذ والمزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المداح
النجديين والشعراء المحسنين وهو بالشأم كابن حجاج بالعراق * فن غرر بحاسنه
قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العيبدي صاحب
مصر وسياقته ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقالة واعتذاره * وأقلنا ذنبه وعشاره
والمعاني لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه أنه أبل الده * رتراه محلا أزراره
عالم أنه عذاب من الله متاح لآعين النظاره
هتلك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر أسـتاره
سحرتني الحماظه وكذا كل مـلـحـج الحماظه سحاره
ما على مؤثر التباعـد والاعـ * راض لو أتر ارضا والزياره
وعلى أنني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايشاره
لم أزل لاعدهته من حبيب * اشتفى قربه وآبى زفاره
ومن مدحها

لم يدع لاهـزير في سائر الار * ض عدوا الا وأخذناه

كل يوم له على نوب الدهر * زوكر الخطوب بالبذل غاره
 ذو يدشأنها الفرار من البخ * لوفى حومة الندى كثراره
 هي فلت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره
 هكذا كل فاضل يده تم * سى وتغنى نفاعه ضاراه
 فاستجبره فليس يأمن الا * من تغياظلاله واستجباره
 واذا مارأيته مطرقايع * ميل فيما يريد أفكاره
 لم يدع بالذكاء والذهن شيأ * فى ضمير الغيوب الأثاره
 لا ولا موضعاً من الارض الا * كان بال رأى مدركا أقطاره
 زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعري يع اللقاء القصار بالبصر وأقام
 ببصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها وورثاؤها ومدح بها المعزأبا تميم معد
 ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبيدالله وولده العزيز والمحاكم بن العزيز
 والتقائد جوهر والوزير أبا الفرج بن كاس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء
 الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار
 المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسعة وتسعين وثلثمائة و زاد غيره فى يوم
 الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الاخر حجه الله تعالى
 وأظنه توفى بمصر * والانطاكي بنح الممزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة
 وبعدا لالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من
 حلب والرقة عمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها
 قاف وهو لقب عليه

أبو الحسن بختة
 البرمكى

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف
 ببختة البرمكى النديم

كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادير ومناادمة وقد جمع أبو نصر
 ابن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة
 وله الاشعار الراتقة فن شعره قوله

أنا بن أناس مؤل الناس جودهم * فاضحا وحديشا للنوال المشهر

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقرينهم بطن دفتر
وله أيضا

فقلت لما بجات على يقظى * فخردى فى المنام لمسه تمام
فقلت لى وصرت تمام أيضا * وتطمع أن أزورك فى المنام

وله أيضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت تنف الشعر من انافهم
هات اسبقنيها بالكبير وغنى * ذهب الذين يعاش فى أكافهم

وله أيضا

يا أيها الركب الذين * فراقهم احدى البلية
يوصيكم الصب المقيم * بقلبه خير الوصية

وله أيضا

وقائلة تلى كيف حالك بعدنا * افى ثوب مرأنت أم ثوب مقتر
فقلت لما لا تسألينى فانى * أروح وأغدو فى حرام مقتر
وله ديوان شعراً كثره جيد وقضايا مشهورة ومن أبياته السائرة قوله
ورق المجوح حتى قيل هذا * عتاب بين لحظة والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوه الخلق

نبتت لحظة يستعير بحوظه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارجتا لماناديه تحملاوا * ألم العيون للآذة الأذان

وتوفى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسطة وقيل جلا
تابوته من واسط الى بغداد رجه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء
المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال
المخيط وكان ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى
تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

أبو عمر بن دراج أبو عبد بن محمد بن العاصى بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى
القسطلى

كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس من
 جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب
 يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع الشام وهو أحد
 الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو
 الحسن بن إسحاق في كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه ونقلت من
 ديوانه وهو جرح أن المنصور بن أبي عامر أمره أن يعارض قصيدة أبي نواس
 المحكمي التي مدح بها الخطيب بن عبد المجيد صاحب الخراج بمصر التي أولها

اجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور ما يرجي لذيك عسير

فعارضها بقصيدة بالغة من جملتها

ألم تعلمي أن الثواء هو النوى * وأن بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه * لتقبيل كعب العامري سفير

دعيني أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نير

فان خطيرات المهالك ضمن * لرا كها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدايت لوداع وقد هفا * بصبري منها أنة وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهدي مبعوم النداء صغير

عي بمرجوع الخطاب والمخاض * بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع مخوفة ونحور

فكل مقداة التراث مرضع * وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه وقادني * رواح لتداب السرى و بكرور

وطار جناح البين بي وهفت بها * جواض من ذعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غمور فانتني * على عزمتي من شجوها الغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلظى * على ورق راق السراب يمور

أساط حراها جرات اذا سطا * على جروجهي والاصيل هجير

وأستنشق النكباء وهي لوافح * وأستوطن الرضاء وهي تقور

وللموت في عين الجبان تلون * ولذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها أنى من البين جازع * وأنى على مض الخطوب صبور

أمير على غول الثنائف ماله * اذاربع الا المشرفى وزير
 ولو بصرت بنى والسرى جل عزمى * وجرسى مجنان الفلاة سمير
 وأعتسف المومة فى غسق الدجى * وللأسدى غيل الغياض زثير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب فى خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاولى بين مدير
 وقد خيلت طرق الحجرة أنها * على مفرق الليل المبهم قثير
 وثاقب عزمى والظلام مروع * وقد غص أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المنى طوع همى * وأنى بعطف العامرى جدير
 وهى طويلة وفى هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه التصيدة فينبغى
 أن اذكر شيأ من قصيدة أبى نواس التى وازنها أبو عمرو وكان أبونواس قد خرج
 بغدادا قاصدا مصر ليمدح أبانصر الخصب بن عبد المجيد صاحب ديوان
 الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكرا المنازل التى مر عليها فى طريقه وقد
 ذكرت منها بيتا فى ترجمة أبى اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى ولا حاجة
 ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذى اختاره منها فى ذلك

تقول التى من بيتها خفى محملى * عزيز علينا أن نراك تسير
 أمادون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
 فقلت لها واسـتجملتها بوادر * جرت فجرى من جريهن غدير
 ذرىنى اكثر حاسـديك برحلة * الى بلدة فيها الخصب أمير
 اذالم ترزأرض الخصب ركابنا * فأى فتى بعد الخصب ترزور
 فما جازه جود ولا حل دونه * ولا يكن يصير الجود حيث يصير
 فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور
 ومنها أيضا

فن كان أمسى جاهلا بقاتلى * فان أمير المؤمنين خبير
 ومازلت توأبه النصيحة يا فعا * الى أن بدانى العارضين قثير
 اذاغاله أمر فاما ككفيته * واما عليه بالكفى تشير
 ثم شرع من ههنا فى ذكر المنازل ثم قال فى أواخرها

زهابا لخصيب السيف والرمح فى الوغى * وفى السلم يزهو منبر وسير

جواد اذا الايدي قبضن عن الزدى * ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى * وانت لما امت منك جدير
فان تولني منك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشكور
ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد و يقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة ف قيل
له وأي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تر أرض الخصيب ركابنا
البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول
اذا نحن أنشدنا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسا نأفأت الذي نعي
ومن شعر أبي عمر المذكور من جملة أبيات
ان كان واديك ممنوعا فوعدنا * وادي السكر افلعل فيهِ ألقاك
وقد ألم في هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجز * ع فان الحمي كثير الوشاة

وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة * وتوفي ليلة الاحد
لاربعة عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم
وهو اسم جده * والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام
هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم
أهي منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي
القرطبي الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منشور ومنظوم
وخاتمة شعراء بني مخزوم أخذ من جر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف
السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفنته ولا
للبدر تألقه وشعر ليس للسحر يسانه ولا للنجوم الزهرا اقتترانه ونخط من النثر
غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة
وبرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى

أبو الوليد بن
زيدون

المعتضد عباد صاحب اشيلية في سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجهله من
خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكور
له شياً كثيراً من الرسائل والنظم فن ذلك قوله

يني وبينك ما لو شئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يدع
يا بائعاً حظهم مني ولو بذلت * لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيمك أنك ان جئت قلبي ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعزأهن * وول أقبل وقل أسمع ومرأع

ومن شعره أيضاً

ودع الصبر بحب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا اذ شبعك
يا أبا البدر سنا وسنا * حفظ الله زمانا أطاعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم * بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده
قصيدته النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدم أيامنا فعدت * سودا وكانت بكم بيضا لباينا
بالامس كما وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجي تلاقينا

وهي طويلة وكل أبياتها نخب والنطويل يخرج بناعن المتصود * وكانت وفاته
في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة اشيلية رحمه الله تعالى
ودفن بها * وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى
أبا بكر وتوفي بالبصرة سنة خمس وأربعمائة وسبق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين
است خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وكان يخضب بالاسود رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن
يقال أبو بكر وتولى وزارة المعتضد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة
من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة
المعتضد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة أربع
وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء

شناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون وأما الغرظبي فقد تقدمت
كلام في ضبطه فلاحاجة الى اعادته وذلك في ترجمة أجد بن عبدربه مصنف
كتاب العقد وأخذها الغرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستائة

* (أبو جعفر أجد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الأبار
الشاعر المشهور) *

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيد في فنونه
كان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعتد
في شعره قوله

لم تدر ما خلدت عينك في خلدي * من الغرام ولما كابدت كبدي
أفديه من زائر رام الدتو فلم * يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوفاني على عجل * معطلا جيده الامن الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غالت أجبانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقل له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره * وبت ظمآن لم اصدر ولم أزد
بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارحاء من حسد
تخير الليل منه أين مطلعته * أما درى الليل أن البدر في عضدي
له على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعري ذكره ابن بسام في
لذخيرة * وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى والأبار بفتح
لهزمة وتشديد الياء الموحدة وبعدها الفراء * والخولاني بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبعدها اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي
قبيلة كبيرة نزلات الشام * والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون
السين المثناة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام
وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها ها وهي من أعظم بلاد الاندلس

* (أبو نصر أجد بن يوسف السامكي المنازي الكاتب) *
كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزرلابي نصر أجد بن مروان الكردي

أبو نصر المنازي

صاحب ميفارقين وديار بكر وسياقنى ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلاً
شاعراً كافياً وترسل الى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وافته على
جامع ميفارقين وجامع آمد وهى الى الآن موجودة بنزاشن الجامعين ومعروف
بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبى العلاء المعرى بمعرة النعمان فاشكاه أبو العلاء
اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
الديار والآخرة فقال أبو العلاء والآخره أيضاً وجعل يكررها ويتألم لذلك
وأطرق فلم يكلمه الى أن أقام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادى بزاء
فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات

وقانا الفحة الرضاء واد * وقاه مضاعف النبت العجم
نزانا دوحه فحناعلينا * حنوا المرصعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمنا زلالا * أذمن المدامة للنديم
يراعى الشمس أنى قاباته * فيحجبها ويأذن للنسيم
بروع حصاه حالية العذارى * فتمس جانب العقد النظيم

وهذه الايات بدعيه في بابها وذكروا أبو العلاء المعلى الخطيرى فى كتاب زينة الدهر
وأورد له شيئاً من شعره فيما أورد له قوله

ولى غلام طال فى دقة * نكط اقل يدس لاء عرض له
وقد تناهى عقله خفة * فصار كالنقطة لاجزله

ووجوده بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى أن القاضى
الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الأدباء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل
عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل
كتبا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت وهو

وأقفر من شعر المنازى المنازل وكان وفاته سنة سبع وثلاثين

وأربعائه رحمه الله تعالى * والمنازى بفتح الميم والنون وبعدها الف زاي هذه
النسبة الى منازل بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة
وهى مدينة عند خرت برت وهى غير مناز كرد القلعة من أعمال خلاط وسياقنى
ذكرها فى ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه * وخرت برت هى حصن زياد المشهور *
وبزاء باضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها الف عين مهملة ثم ألف وهى قرية

* (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن
الحيمات الشاعر الدمشقي الكاتب) *
ابن الحيمات
الدمشقي

كان من الشعراء المجددين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم
وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحباب وعرض
عليه شعرة قال قد نعتاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهرفها
الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حباب وهو رقيق
الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من بره
بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة * وكفالك علما منظري عن مخبري
الابقية ماء وجهه صنتها * عن أن تباع وأين أين المشتري
فلما وقف عليهم ما بن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا
حاجة الى ذكر شئ من شعره المشهورة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية
التي أولها

خذنا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد يراها يطير بلبه
لكناه وأكثرت قصائد غرر وجمته هذه القصيدة

واياك كما ذاك التميمي فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خيل لي لو أحبتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكروا الذي كرمي تشوق وزوالهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأسن الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
إذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنت في المحي أنه * حذارا وخوفا أن تكون لجه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله
سلوا سيف أخطاه الممشق * أعند القلب دم للحقد

أما من معين ولا عذر * اذا عنف الشوق يومارفق
تجلى لنا صارم المقاتية * ن مضى الموشع والمنتطق
من الترك ما هـ - جه اذرى * بأفتك من طرفه اذرمق
وليـ لمة وافيته زائرا * سمير السهاد ضجيج القاق
دعتنى المخافة من فتـ كه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووقر بالسـ كرمه النزق
وحق العناق فقبلته * شهى المقبل والمعتنق
وبت أخالج فـ كرى به * أزور طرا أم خيال طرق
أفـ كرى الهجر كيف انقضى * وأعجب لاوصل كيف اتفق
ولحب ما عزمنى وهان * وللحسن ما جل منه وودق

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزم حتى كلعن ذكرهم * أمات الموى منى فؤادا وأحياء
تمنيتهم بالرفقتين ودارهم * بوادى الغضا يا بعد ما اتناه
ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يا عن مجتمتع الشطين ان عصفت * بكرى احي فتد قدمت أعـ اذارى
لا تنكرن رحيمى عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار
وله أيضا

أنظنى لا أستطيع * مع أحيل عنك الدهر ودى

من ظن أن لا يد منه * فان منـ هـ ألف بد

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق * وتوفى بها فى حادى عشر شهر
رمضان سنة سبع وعشرون وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات فى سابع عشر
شهر رمضان والاول أصح

* (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى الأديب) *
أبو الفضل
الميدانى
صاحب كتاب التفسير ثم قرأ على غيره وأنقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها
الامثال التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسرب اليه ولم يعلم مثله فى بابها وكتاب

اسمى في الاسامى وهو جيد وقد سمع الحديث ورواه وكان ينشد
كثيرا وأظنهم اله

تنفس صبح الشيب في ليل عارضى * فقلت عساه يكتب في بعدارى
فلما فشا عاتبته فأجابني * أياهل ترى صباحا بغير نهار
وتوفي يوم الاربعاء الحماةس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة
خمسائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميدانى بفتح الميم وسكون
ايماء المئنة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان
ياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور * وابنه أبوسعد سعيد بن أحمد كان
ايضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين
وخمسائة رحمه الله تعالى

* (أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن
الكاتب الشاعر الدينى نوري الاصل البغدادى المولد والوفاة) *
ابن الخازن
الكاتب

كان فاضلا نادرا فى الخط أو حدوقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب
المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهى بأيدى الناس موجودة واعتنى
بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فى
ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستقيم يحرم مناه ومن يزرغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الاف استقام ففانه * بحجم وفازبه اعوجاج النون
وله أيضا

قرله والعسلان
هو مصدر قولك
عسل الرح
عسلا وعسولا
وعسلانا اذا
اشد اهترازه كما
فى القاموس اه
مصححه

من لى أسمر حجبزه بمثله * فى لونه والقعد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تنميه لاريح الصبا * سكران بي من حبه سكران
طرفى كطرف جامع مرح متى * ارسات فضل عنانها عنانى
وله أيضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مداراة خلقه
ففرغرامى فيه تغير لخطه * وحسن عزائى فيه تحسن خلقه

فحمل الرواسي دون ما أنا حامل * بقلي المعنى من تكاليف عشقه
وكتب الى المحكيم أبي القاسم الالهوازي وقد فصدته فآلمه

رحم الاله محمدان سليمهم * من ساء يدك بمضع بالمبضع

فمصائب تأتيهم بعصائب * نشرت فتطوى أذرعاني الأذرع

افصدتهم بالله أم اقصدتهم * وخزأ بأطراف الرماح الشرع

دست المباح أم كناية اسمهم * أم ذوالفقار مع البطين الاترع

غرر بانغمي ان لقيتك بعدها * يا عنتر العبسي غير مدرع

وكان المحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بسطة
وجام فأدخله اليهما فعمل أبو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم أرحاجبا * الاتلقاني بسنة ضاحك

والبشر في وجه الغلام أماره * لمقدمات حياء وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للمحكيم أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي
الاهوازي الطيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي

سنة ثيف وخمسين وخمسائة وذكراها في ترجمة أبي الفضل بن الخازن المذكور
والله أعلم من هي منهما ومن شعره أيضا

واهيف يغمي الى العرب لفظه * وناظره الفتان يعزى الى الهند

تجرعت كأس الصبر من رقبائه * لساعة وصل منه أحلى من الشهد

وهادنت أعماما له وخولة * سوى واحد منهم غير زر على الخد

كنقطة مسك أودعت جلمارة * رأيت بها غرس البن مقبج في الورد

وله أيضا

وافي خيالك فاستعارت مقلتي * من أعين الرقباء غمض مروع

ما استكملت شنتاي لشم مسلم * منه ولا كفاي ضم مودع

وأظنهم فطنوا فكل قائل * لولم يرزه خيالها لم يجمع

فانصاع يبرق نفسه فكانما * طامع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته في صفر سنة ثمانين وخمسين
وخمسائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال المحافظ بن الجوزي في كتابه المنتظا

وفي سنة اثنتي عشرة وخسمائة والله أعلم رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو الفتح
صلى الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخسمائة ولم أفد على تاريخ وفاته

* (أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب ناصح الدين) * ناصح الدين

الأرجاني

كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية المحسن ذكره العماد
الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الأرجاني في عنفوان عمره
المدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة تيف
وثمانين وأربعمائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسة ولم يزل
أب القاضي بعسكر مكرم وهو مجمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون
شعره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسةمائة لقيت بها ولده محمدا

يُدعى الدين أعارني اصبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته أرجان وموطن قوله اصبارة
سمرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في الجهم مولده فن العرب بكسر الهمزة
محمده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسى الاس وقتحها الحزمة
خزرجيه قيسى النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من من الحصف
ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثر ياجع بين العذوبة والطيب في الري والجمع اضاير
والري انتهى كلام العماد قات ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء كما في القاموس
بلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبي محمد اه صححه

عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء رجاء وفي ذلك يقول اسرة الرجل رهطه

ومن النوائب أننى * في مثل هذا الشغل نائب

ومن الجحائب أننى * صبرا على هذى الجحائب

وكان فقهها شاعرا وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غبر مدافع * في العصر وأنا أفقه الشعراء

شعر اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بته كلف الالتقاء

كالصوت في ظلال الجبال اذا علا * للسمع حاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا

شاو رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر ما نهانا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم في الوري متطابي
 سعي اليكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهربي
 انحوكم ويرد وجهي القهقري * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
 فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب
 ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد
 انقطع عنه مدة

نقى فداؤك أي هذا الصاحب * بامن هو اه على فرض واجب
 لم طال تقصيري وما عاتبتني * فأنا الغداة مقصروم عاتب
 ومن الدليل على ملاك أني * قد دغبت اياما وما لي طالب
 واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطالب فولى العبد منه هارب
 وله أيضا وهو معنى غريب

رئى لى وقد ساويته في نحوه * خيالى لى لم يكن لى راحم
 فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه بى حالم
 وبتناول بشعرية الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهو نائم
 وله من قصيدة وأجاد فيها

تأمل تحت ذلك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا فى الزوايا
 وله أيضا

شبت أنا والتقى جيبى * وبان عنى وبنت عنه
 وأبيض ذلك السواد منى * واسود ذلك البياض منه
 وله أيضا

سأل الغضائنه وأصغى للصدى * كما يجب فقال مثل مقاله
 ناداه أين ترى محط رحاله * فأجاب أين ترى محط رحاله
 وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساء فى ما أعلم
 كالصعير تنع فى الرياض وانما * حبس الهـ زار لانه يترنم
 ومثله قول بعضهم

يقصد أهل الفضل دون الوري * مصائب الدنيا وافاتها
 كالتير لا يجبس من بينها * الا التي تطرب أصواتها
 وهذا ينظر الى قول الغزى أبى اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة
 لا غرو أن تجنى على فضائله * سبب احتراق المندلى دخانه
 ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شئ من قصائده
 المطولات خوفا من الاطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
 مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم
 وهذا البيت أعنى الثاني منهما بقراءمكوسا ويوجد في ديوان الغزى المذكور
 أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة
 وتوفى في شهر ربيع الاوّل سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رجه
 الله تعالى وقيل بعسكره كرم * والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح
 الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كورا الهاز من بلاد
 خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره
 مخففة في قوله

ارجان أيتها الجيادفانه * عزمى الذي يذرو الشجع مكسرا
 وحكاها المجرى في الصحاح والمازى في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه
 واقترب مسماه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين
 المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامّة تسميها
 شستر * وعسكره كرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو
 مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حبان بن الخرزق بن عيلان بن حاوة
 ابن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
 عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب المجهرة لابن السكبي
 وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلى الحماوى والله أعلم
 وقيل هو مكرم أحد بنى جموعة العامرى وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف
 الثقفى انزله لمخاربة خرزاد بن بارس فسمى بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة
 وبعد الواو زاي ثم سين مهملة وهو إقليم متسع بين البصرة وفارس

ابن منير الشاعر * (أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بمهذب الدين

عين الزمان الشاعر المشهور) *

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الأشعار ويعنى في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثرت منه ذلك سجنه يورى بن أتابك طفتة كين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه ففغاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعاتهما كما جرت عادة المتناهلين ومن شعره من جملة قصيدة

وإذا الكرم رأى الخمول نزيله * في منزل فالخزم أن يترحلا

كالبدر لما أن تضاءل جدتي * طاب الكمال فخازمه متنقلا

سفها الحملك ان رضيت بمشرب * رنق ووزق الله قد ملا المالا

ساهمت عيسك مرعيتك قاعدا * أؤلا فليت بهن ناصية الفعلا

فارق ترق كالسيف سل فبان في * متنيه ما أخفى القراب وأخلا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * مالموت إلا أن تعيش من ذلالا

للقفر لالهـ فمر ههنا انما * نغناك ما أغناك أن تموسلا

لا ترض من دنياك ما أدناك من * دنس وكن طيفا جـ لا ثم انجلى

وصل الهجير بهجر قوم كفا * أمطرتهم نهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا

لله علمى بالزمان وأهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا

طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا

انامن اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السمك الاعزلا

واع خطاب الخطب وهو مجمم * راع اكل العيس من عدم الكلا

زعـم كنبليج الصـباح وراه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حـ داليماني

وانزل

قوله رنق هو

على وزن عدل

وكف وجبل

ومعناه كدر كما

في القاموس

هـ

وأَنْزَلَ النِّيرَ الْأَعْلَى إِلَى الْفَلَكَ * مداره في القبة الخمس واني
طرف رنألم قراب سـل صارمه * وأغيدماس أم أعطاف خطي
أذاني بعد عزو الهوى أبدا * يستعبد اليلث للظبي الككاسي

ومنها أيضا

أما ذائب مسـك من ذوائبه * على أعالي القضيـب الحيزراني
وما يجن عقيق الشفاه من الـ * ريق الرحيق والثغر الجماني
لوقيل للبدر من في الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أرني على بشئ من محاسنه * تألفت بين مـمـوع ومرعى
أبا فارس في اين الشأم مع الـ * ظرف العراقي والنطق المجازي
وما المدامة بالاباب أفنك من * فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضا

أنكرت مقاتله سفك دمي * وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خـسـده * قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة * فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تعالطني فما * تخفي علامات المريب

أين ذاك البشريـا * مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ المحافظ الحديث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي

المنذري المصري رجه الله تعالى قال حكى لي أبو الجحد قاضي السويداء قال كان

بالشأم شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كـثيرا ما يكتب ابن

القيسراني بأنه ما يحب أحدا الا انكـب فاتفق أن أتاك عماد الدين زكي

صاحب الشأم غناه مغن على قاعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلى من المعرض الغضبان اذ نزل الـ * واشى اليه حديثا كله زور

سلمت فازور بزوي قوس حاجبه * كائني كاس خمر وهو محجور

فاستحسنه زكي وقال لمن هذه فقبل لابن منير وهو يحب فكتب الى والي حلب

يسيره اليه سر بعافسيره فليله وصل ابن منير فقبل انا بك زكي قلت وسـيـأتي

شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ

اه مصححه

قوله ويلى الخ
يوجد في بعض
النسخ بين
البيتين بيت
آخر وهو
مرفرف الصدغ
مسهول ذؤابته

لى منه وجدان

مدود وعقصور

وقوله مرفرف

الصدغ يقال

زرفن صدغيه

اذا جعلهما

كازرفين وهو كما

في القماموس

بالضم والكسر

حلقة للباب أو

عام معرب

وقوله فاستحسنها

وقال لمن هذه

يدل على أنها

أبيات لا بيتان

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد
بهم الى حلب وأخذ زين الدين على ولده ظفر الدين صاحب أربل عساكر بلاد
الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي ومالكه الموصل
فلما دخل ابن منير الى حلب صحبه العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع
ما كنت تبككتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * حبرا أفاد الوري عوابه

ولم تضيق بذلك صدرى * فان لي أسوة الصحابه

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس
وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت
عاليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

وذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته - حدث الخطيب
الأسدي أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت أبا الحسين
ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتعة فسألته عن حاله
وقلت له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحي فقلت تشرب الخمر فقال شراب من
الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ماجرى على من هذه القصائد التي قلتها
في مثالب الناس فقلت له ماجرى عليك منها فقال اساني قد طال وثخن حتى
صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعاقب في لساني
وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئاً يقرأ من فرقته لهم من فوقه
ظالم من النار الآية ثم انتهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد
الله الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين ورناءه بأبيات
تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أثوابه فوق أعواده تسبريه * وغسلوه بشطى نهر قلوط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فمساواة أن يكون قد

مات بدمشق ثم نقل الى حاب فدفن بها والله أعلم * ومثير بضم الميم وكسر النون
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر
اللام وبعدها حاء مهملة * والطرابلسى بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها الالف
ياء موحدة مضمومة ولا م مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي
مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تترادف لهزمة الى اولها فيقال
طرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسة مائة وصاحبها يومئذ أبو علي عمار
بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول *
وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

الرشيد بن الزبير
الغساني

(القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي المحسن علي بن القاضي
الرشيد أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني)
كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الازهان
وذ كرفيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب
أبي محمد المحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر
القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة
وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقى الرياض بمجدول ملائن
لولم تكن نهر الماعامت بها * أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة

ومالى الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم
وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسة مائة وذ كره العباد
الكتاب في كتاب السيل والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه في سائر
العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسة مائة في رجب رجه الله تعالى
وأما القاضي الرشيد فقد ذ كره المحافظ أبو الطاهر السلفي رجه الله تعالى
في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بنغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير
اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسة مائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة
ثلاث وستين وخمسة مائة رجه الله تعالى وذ كره العباد أيضا في كتاب السيل
والذيل الذي ذيل به على المخزبة فقال الخضم الزخرو البحر العباب ذ كره

في الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظالم اميله الى أسد الدين شبركوه في سنة ثلاث
 وستين وخمسمائة كان اسودا المجلدة وسيد البلدة أو حد عصره في علم الهندسة
 والرياضات والعلوم الشرعية والاداب الشعرية ومما أنشدني له الامير
 عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذوذ كراهه سمعها منه

جئت لدى الزايا بل جلت همي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
 غيري بغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغبر
 لو كانت النار لياقوت محرقة * لكان يشبهه الياقوت بالمحجر
 لا تغررن بأطماري وقيمتها * فأنهاهي أصداف على درر
 ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر
 قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة
 المشهورة فإنه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أيضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالمحرد اربودها * ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
 وهبه بها صبا لم يدركه * سيزججه عنها الحمام على رغم
 وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد سنة احدى وخمسين قال
 أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما * ظننت باني قد ظفرت بنصف
 فانك قد قدلتني كل منة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف
 لانك قد حذرتني كل صاحب * وأعلمتني أن ليس في الارض من يفي
 وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاع

يخجوه

يا شهبه اتمان بلا حكمة * وخاسر في العلم لا را سخنا
 سلحت أشعار الورى كلها * فصررت تدعى الاسود السالحا
 وفيه أيضا كما يغلب على هذا
 ان قات من نار خلقه * توفقت كل الناس فهما
 قانا صدقت في الذي * أضناك حتى صرت فما

وكان الرشيد سافرا الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
على بن حاتم الهمداني قال فيه

لمن أجدبت أرض الصعيد وأخطوا * فإست أنال القحط في أرض قحطان
ومذك فأت لي مأرب بما آرتي * فإست على أسوان يوما بأسوان
وان جهات حتى زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان
فسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالايبات الى صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده
أقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه الجليس
ن الحجاب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلاب بعدك فقر
بك تجلي اذا حلت الدياجي * وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا * ليس منه سوى اياك عذر

الغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعدها الفون هذه النسبة الى
سان وهي قبيلة كبيرة من الازد شر بوامن ماء غسان وهو باليمن فسموا به *
الاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعدها الفون هذه
نسبة الى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح
ضم هكذا قال لي الشيخ المحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ
مر نفعنا الله به آمين

(أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن
مسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس) *

ان من الادباء وله ديون شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة مدح بها الامير شجاع
بن جلدك التقوى المعروف بوالي دمياط أولها

قل للجبب أطأت صدك * وجعلت قتلي فيك وكذك
ان شئت أن أسلو فرد على قلبي فهو عندك
أخلفت حتى في زيا * رتنا بطيف منك وعندك
وأنا عابك كما عهد * ت وان نقضت على عهدك

قوله وكذك
الوكذب ضم الواو
السعي والجهد
كافي القاموس
اه صححه

أحرق يا نغر الحيد * ب حشاي لاذقت بردك
 وشهدت أنى ظالم * لما طلبت اليك شهديك
 أنظر غصن البان يعـجـبـنـي وقد عاينت قدك
 أم يخدع التفاح ألسناظي وقد شاهدت خدك
 أم خلت آس عذارك المنـشـوق يـحـمـي منـك وردك
 لا والذي جعل الهوى * مولاي حتى صرت عبدك
 يا قلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك
 أنظننى جلد الهوى * أو أن لى عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة ونقته صرنا على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النغيب
 المذكور بالبلاذوم مدح الناس واستجدي بشعره وذكروه العماد الكاتب
 في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والاداء
 ومن شعره قوله

يسر بالعباد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقرون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا من قناهم كل ممزق وابن جلامه عمامة يشبر الى قول الشاعر
 ابن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وذكروه العماد أيضا في كتاب السيل فتال كان من الفقهاء بمصر وقد رأينا
 القاضي الغاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقته
 ديوانه أيضا

يارا حلوا جيل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
 ما أنصقتك جفونى وهى دامية * ولا وفى لك قابى وهو محترق

وكان جدّه يقال له قطرس * وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الا
 سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى
 واللحمى بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وبعد هاهم هذه النسبة الى لحم
 عدى واسمه مالك وهو أخو جدام واسم جدام عمرو بن عدى وكانا قد تشا
 فلحم عمرو مالكا أى لطمه فضرب مالك عمرا بمدينة فجدّم يده أى قطعها ف

مالك مجاوسى عر وجدنا لهذا السبب * والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء
المهملة وضم الراء وبعد هاسين مهملة هـ هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم
أقف لها على حقيقة غـ بر أنه كان من أهل مصر ثم أخبرنى بهاء الدين زهير بن
محمد الكاتب الشاعر الأتى ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جدّه
قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * ووجدك أبوالمظفر عتيق ثقي
الدين عمر صاحب جـ الا تى ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات
فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستائة بالتاهرة وقد
ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن المحافظ السافى وغيره ومن جملة ما روى
بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة والمهنية

وذى هيئة يزهبوجه مهندس * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقلب دسا يتحدّث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث
وتنسب هذه الايات الى أبى جعفر المولى المصرى والله أعلم

أحمد السبتي

* (أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن

المنصور الهاشمى المعروف بالسبتي) *

كان عبدا اصلا لما ترك الدنيا فى حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها
وأبوه خليفة الدنيا وأبتر الاقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان
يتكسب بيده فى يوم السبت شيأ ينفعه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال
بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفى سنة أربع
وثمانين ومائة قبل موت أبيه رجهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلاحاجة الى
التطويل فيها وذكروا ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفوة الصفوة وهو
مذكور فى كتاب التوايين وفى المنتظم أيضا

ابن العريف

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى

المرى المعروف بابن العريف) *

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب
الجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم

أيضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى رواثعها * طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسبهم قهر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
ياواصلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا أقتناعا الى عذرو عن قدر * ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده
مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها
وجاتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبتته وحكى بعض المشايخ
الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن خرم
الضاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن خرم المذكور وسيف الحاج بن
يوسف شقيقين وانما قال ذلك لأن ابن خرم كان كثير الوقوع في الأئمة
المتقدمين والمتأخرين لم يكذب سلم منه أحد ومولده يوم الأحد بعد طلوع الفجر
ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاة ابن
العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة
الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعيه به
الى صاحب مراكش فأحضره اليها فمات واحتفل الناس بجزائره وظهرت له
كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن
يوسف بن تاشفين الأتقي ذكره في ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى
هذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها
وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس

ابن الحطيمية * (أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيمية اللخمي القاسمي) *
كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة وعرفه بالادب
وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثير من كتب الادب وغيرها
وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها
ولا تقانها * ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الآخرة

لاخرة سنة ثمان وسبعين رار بعثة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية
 ولا هلا فيه اعتقاد كبير لما رآوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام
 واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على
 الاقراء واتفق بمصر جماعة شديدة فثنى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شيء
 فامتنع فاجعوا رأيهم أن يخاطب أحدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن
 يحيى الطويل وكان عدلا برازا بالقاهرة فتروجهما وسأل أن تكون أمهما عندها
 فأذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسج ويبأ كل من
 نسخه * وتوفي في أوائل المحرم سنة ستين وخمسة مائة بمصر ودفن في القرافة
 بالصغرى وقبره يزار بها وزرته ليل الفوجدت عنده أنسا كثيرا رحمه الله تعالى
 * وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 اشار الى أن الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعف
 والاضطراب * وذكري كتاب الدول المنقطعة في ترجمة أبي الميمون عبد المجيد
 صاحب مصر أن الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين
 وخمسة مائة ثم اختير في ذى القعدة أبو العباس بن الحطيئة فاشترط أن لا يقضى
 بذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والحطيئة بضم
 الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهززة هاء
 * والغاسي بفتح الغاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة
 كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد
 ابن الرفاعي

* (أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد
 المعروف بابن الرفاعي) *

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطايح
 بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خاق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد
 فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه
 ولا يتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التناير وهي
 تنضم بالنار فيطعمونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومن له هذا
 وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون

بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لآخيه وأولاده يتوارثون المشيخ
والولاية على تلك الناحية إلى الآن وأحورهم مشهورة مستغنية فلا حاجة إلى
الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شهرة
على ما قيل

إذا جنّ ليلى هام قلبى بذكر كم * أنوح كمناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يطير الهم والاسى * وتحتى بحار بالاسى تسدوق
سلوا أم عمر وكيف بات أسيرها * تغلّك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقة قول فى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطوق

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة بأم عبيدة وهو فى عشر السبعين رجاء الله
تعالى * والرفاعى بكسر الراء وفتح الغاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة إلى
رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيد
بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعث
الدال المهملة المفتوحة هاء * والباء الموحدة بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعث
الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهى عدة قرى مجتمعة فى وسط المباء بين
واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

* (الامير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار

المصرية والشامية والنعور) *

أحمد بن طولون

كان المعترف بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية
والنعور فى مدة اشتغال الموفق أبى أحمد طلمحة بن المتوكل وكان نائباً عن أخيه
المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بنجرب صاحب الزنج وكان أحمد
عاد لاجواد اشجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة بياناً ثامراً لا مور بنفسه
ويعمر البلاد وينفق على احوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها
كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار فى كل شهر للصدقة فأناه وكماله
يوماً فقال ان تأتبنى المرأة وعليها الازار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى
أفأعطيها فقال له من مديده البك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال

القضاعى

التضاعى يقال انه أحصى من قتله ابن طولون صبوا ومن مات في حسبه فكان
عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت
وكان من ادرس الناس للقرآن وبني الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة
وصر في سنة تسع وخسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغانى في تاريخه
وذكر التضاعى في كتاب الخطط أنه شرع في عمارته سنة أربع وستين
ومائتين و فرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته
مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاها أحمد بن يوسف مؤلف سيرته * وكان
أبوه مملوكا أهده نوح بن أسد السامانى عامل بخارا الى المأمون في جلة رقيق
جعله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين ومائتين * وكانت ولادة
ولده أحمد بن سام فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين
ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر اتسع وقيل لسبع بقين من
شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين وقيل يوم الاثنين محس بقين منه
* وتوفى بهانى ليلة الاحد عشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة
سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رجاء الله تعالى وزرت قبره في تربة عميقة
بالقرب من الباب الجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح
المنطم * وطولون بضم الطاء المهمله وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو
وبعدا نون وهو واسم تركى * والسامانى بفتح السين المهملة وبعده الالف ميم
مفتوحة وبعده الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان * وسامرا بفتح السين المهملة وبعده الالف
ميم مفتوحة ثمراء مشددة وبعدها ألف مدينة كبيرة بناها المعتمد في سنة
عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست
لغات في فصل رأى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء
الست وقد ذكرته فى ترجمة ابراهيم بن المهدي

* (أبو الحسين أحمد بن ابى شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزىل معز الدولة بن
الاصغر بن شيركوه بن شيرزىل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن بويه
سمن فر بن شروزل بن سمناد بن بهرام جدر الملك بن يزدرج بن هرمرز كمانشاه

ابن ساپور الملك بن ساپور ذى الاكاف و بقیة النسب معروفه فى ملوك بنى

ساسان فلاحا حجة الى الاطالة *

وأبو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسأني ذكرا الجيم
وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان
يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى و بعض أصابع اليمنى وسبب
ذلك أنه كان فى مبدأ عمره وحادثة سنة تبعه الاخيه عماد الدولة وكان قد توجه
الى كرمان باشارة أخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحب
فتر كهاور حل الى سجستان من غير حرب فلكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال
طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان فى كل سنة
شيأ من المال بشرط أن لا يبطأ واسباطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس
القوم وأخذ عهدوه وموائيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشار عليه كاتبه
بنتقض العهد وأن يسرى اليهم على غفلة و بأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز
الدولة ذلك وقصدهم فى الليل فى طريق متوعرة فأحسوا به فقتلوه على
مضيق فلما وصل اليهم بعسكره نار واعلمهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا
ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع معز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى
وبعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب فى رأسه وسائر جسده وسقط بين
القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك بطول وكان وصوله الى بغداد من جهة
الاهواز فدخلها امتلا يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من جادى الاولى
سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة و ذكرا أبو
الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العرفود أن معز الدولة المذكور كان فى أول
أمره يحمل المحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل
وكان معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى
وعشرين سنة وأحد عشر شهرا * وتوفى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الاخر سنة ست وخسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له
فى مقابر قریش * ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره
الموت أعتق ممالিকে وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال أبو الحسين
أجد العلى يدنا نانى دارى على دجلة بمشرفة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد

برق سمعت صوتها تف يقول

لما بلغت أبا الحسين * مراد نفسك في الطاب
وأمنت من حدث الألبا * لي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

ل فاذا عز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة
بوا المنصور بختيار وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة
رفخ الواو وشكون الباء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وفنا خسرو
فتح الفاء وتشديد النون وبعدها الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة
ثم راء مضمومة وبعدها واو * وتام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم
مخففة مفتوحة وبعدها الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد
وقد ضبطته بخطي فن نقله فليقله على هذه الصورة فهو صحيح وسبأ في ذكر
أخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

* (أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي المجدي الملقب نصر الدولة
صاحب ميفارقين وديار بكر) *

ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبوسعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة
الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا مسعودا على
الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر
الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه أنه لم ينتل أن نصر
الدولة المذكور صادر أحد في أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا
حاجة الى ذكرها وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انها كفي اللذات وأنه
كان له ثلثمائة وستون جارية يتخلو كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا تعود
النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم أوقاته فنها ما ينظر
فيه في مصالح دولته ومهما ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله وأزواجه
وخالف أولاد كثيرة وقصد شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحهم في
دواوينهم ومن جملة سعاداته أنه وزرله وزيران كانا وزيرى خلية من أحدهما
أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعراء رسائل
لاني القداء اه

والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير أبو نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر خرف الدولة أبو نصر بن جهب وكان وزيره انتقل الى وزارة بغداد وسأني ذكروهما ان شاء الله تعالى * ولم يرزل على سعاده وقضاء أوطاره الى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخسين وأربعمائة ودفن بجامع المحدثه وقيل في القصر بالسدي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثه وعاش سبعاً وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة رحمه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها * والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين * والسدي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم وذلك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر

* (أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسأني تمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى) *

المستعلي بن
المستنصر

ولى الامر بعده ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلفت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقضت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذى القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا عمرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضاً وكان الفرنج قد أقاموا عليه زعماء وأربعين يوماً قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين ألفاً وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسأني ذكروا طرف

(١٠١) (١) قوله غدِير خَمِّم بضم الخاء المعجمة وهو وكافِي

من هذه الواقعة في ترجمة الفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الفضل شاهان شاه المنعوت بأمر الجيوش قد تسلمه من سبكان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرض فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولى الفرض على كثير من بلاد الساحل في أيامه فذكر واحية في شوال سنة ثلاث وتسعين وقديارية في سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الفضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار الى لاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الاموت وتلك القلاع وكان من أمره ما قد شهر والفرح يطول * وكانت ولادة المستعلي لعشر ايام بقين من المحرم سنة تسع وستين وأر بعناية بالقاهرة وبويوع في يوم عيد غدِير خَمِّم (١) وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأر بعناية وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بتيت من صفر سنة خمس وتسعين وأر بعناية ترجمه الله تعالى

عماد الدين بن المشطوب

* (أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه) *

(٢) قوله بتل

كان أميراً كبيراً وافر المحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان على المهمة غزيراً مجود واسع الكرم شجاعاً أبا النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعاً له أرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثالث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجاهه أبو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهند كارية ولم يرزل قائماً مجاهد المحرمة الى أن صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانه وصل عن الديار المصرية وآلت خاله الى أن حوصر في شهر ربيع الآخر بتل يعفور (٢) القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين اولؤأتابك صاحب الموصل ولم يرزل

يعفور هذا في

النسخ والذي في

كتاب تقويم

البلدان تل أعفر

بفتح الهـ مزة

وسكون العين

المهملة وفتح

الفاء ثم راء

مهملة فلي نظر

اه مصححه

(٣) قوله
ويطمنه أي
يؤمّنه ويرزق
روعه ولكن
لا وجود لهذه
الحكمة بالمعنى
المذكور في
الصحاح ولا في
القاموس ولا في
المصباح فلعلمها
من الالفاظ
الدارجّة في
معارف الناس
وليحررهم صحبه

يخذه ويطمّنه (٣) الى أن اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى
الموصل وأقام بها قايماً ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وأرسله
الى الملك الأشرف مظفر الدين ابن الملك العادل وانما قبض عليه تقرباً الى قلبه
فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الأشرف في قاعة حرّان
وضيق عليه تضيقاً شديداً من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه
وحصل في رأسه ولحميته وثيابه من القمل شيء كثير على ما قيل وكنت أسمع
بذلك في وقته وأنا صغير وبالغنى أن بعض من كان متعلقاً بخدمة كني في ذلك
الوقت الى الملك الأشرف دو بيت في معناه وهو
يا من بدوام سعده دار فلك * ما أنت من الملوك بل أنت ملك
ملوك ابن المشطوب في السجن هلاك * أطلقه فأمر الامر لله ولك
ومكث على تلك الحال الى أن توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة سبع
عشرة وستمائة وبنته بنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حرّان
اليهاود فنته بهارجه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في السجن كتب
اليه بعض الادباء دو بيت وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أنجب من أمسك رجا بين
لا تأس اذا حصلت في سجنهم * ها يوسف قد أقام في السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة أبيات

أما في رسول الله يوسف أسوة * لمثلك محبوبا على الظالم والافك
أقام جيتل الصبر في السجن برهة * فأل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديراً ورأيت
في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الامير سيف الدين أبا الحسن علي بن أحمد
الهمكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة
ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى طاملاً فكتب القاضي
الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالا على الخبر بالولدين الحال على التوفيق
والسائر كتب الله سلامة في الطريق فسر زنا بالغيرة الطالعة من لثامها
وتوقعتنا المصرة بالثمرة الباقية في أكلها وأما والده سيف الدين المشطوب فأن
السلطان صلاح الدين كان قدرته في عكاملها خاف عليهما من الفرج هو وبها
الدين

الدين قراقوش الا في ذكره ان شاء الله تعالى ولم ينزل بها حتى حاصرهم الفرمج
 بها واخذوها وما خلاص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
 مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمس مائة قال ابن شداد دخل على
 السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل فنقض اليه واعتنقه وسربه سرورا
 عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس
 السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مائة بنا بس رجه الله
 تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الا صبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء
 الدين بن شداد في كتابه سيره صلاح الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين
 من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن في داره بعد ان صلى
 عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية أحد يضاهيه ولا
 يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه
 فندمهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الغاضل ورد الخبر بوفاة الامير
 سيف الدين المشطوب أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني
 العشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره يوم وفاته بنا بس
 غيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصه من أسرته وحضورا جلده دون مائة
 يم فسبحان المحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهرقاض ما عليه لوم قات
 قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو
 فما كان قيس هلك هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهدما
 هذا البيت من جملة ترثية عبدة بن الطيب التي رثي بها قيس بن عاصم التميمي
 نبي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع
 هجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد أهل الوبر وكان
 قلاما مشهورا بالحلم والسود وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس
 بذيام وضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة
 بيت وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ما شاء أن يترجا
 تحية من غادرت غرض الردي * اذ ازار عن شحط بلادك سلما
 فما كان قيس هلك هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهدما

وهذا قدس أول من وأد البنات في المجاهلة للغيرة والانفة من النكاح وتبعه
الناس في ذلك الى أن أبطله الاسلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فإنه توفي
يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في
مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رجه الله تعالى

* (أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي
الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربلي)

صلاح الدين
الاربلي

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل فتغير عليه
واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة
صحبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيب
ابن الملك العادل وكان قد عرفه من أربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيب
انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده
ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله أميراً * وكان
الصلاح زافضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغنى أنه كان يحفظ الخلاصة في الفقه
للامام الغزالي وله نظم حسن ودو بيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك
الكامل تغير عليه واعتقله في الحزم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمانصورة
في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذا
الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دو بيت
وأملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله من هذا
فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدو بيت المذكور

ما أمرتجنيدك على الصبح خفي * أفنيت زمانى بالاسى والاسف
ماذا غضب بقدر زنبى ولقد * بالغت وما أردت الا تلتنى

وقيل ان الدو بيت الذى كان سبب خلاصة قوله

اصنع ماشئت أنت أنت المخبوب * مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب

هل تسمع بالوصال فى ليلتنا * تحلو صدأ القلب وتغفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل
قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل

فدخل

فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب
الصلاح إليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
أسواقاً بلهم بالعفو وافتروا * فبرهم وتولاهم برحمة
وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين
وسمائه بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستخلفه
كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بأنه * سلم يدوم لنا على أقواله
شرب اليمين فان تعرضنا كئنا * فلما كلن لذلك لمح شماله
ومن شعره أيضاً

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم * قطعوا اليك مسافة الأجال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتجهز الآباء للترحال
وأشدي بعض أصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله أن است تبلغه * الا اذا ذقت طعم المرت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار
المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم
الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي أوله

ابنك ما لقيت من الاليالي * فقد قصت نوائها جناحي
وكيف يفيق من غنت الرزايا * مريض ما يرى وجه الصلاح

والصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دويديت وما زال وافر المحرمة على المنزلة
عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد روم وهو في الخدمة مرض
في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخوله في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وسمائه ودفن بظاهرها وقيل مات
يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بقبرة باب حران ثم نقله ولده
من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربة هناك بالقرافة الصغرى في آخر
شعبان سنة سبع وثلاثين وسمائه وكنيت يومئذ بالقاهرة وكان تغدي عمره يوم

وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الا
سنة اثنتين وسبعين وخمسائة باربل * والار بلى بكسر الهمزة وسكون الراء
وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبرى
بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

عز الدين * (أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن
المستوفى الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيد
الاصبهاني
ذکر ان شاء الله تعالى) *

كان العزيز المذکور رئيسا كبير القدر ولى المناصب العلية في الدول
السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده بنوا الحاجات ومدحه الشعراء وأحد
جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن جبكينا البغدادي الشافعي
المشهور من جملة قصيدة

أملوا بنا نحو العراق ركابكم * لئلا تكال من مال العزيز بضاعة

وللقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والايات الباطنة
المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذکور
وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في أكثر تواريخه وكان في آخر
أمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الباسلان السلجوقي
وكان السلطان محمود المذکور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فأتته
عنده فطال به عمه بما خرج معه في جهازها من أنواع التحف والغرائب
لا توجد في خزائن الملوك فحجدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما هو
صحتها لانه كان مطالعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكرب
وكانت القلعة له اذذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة ٦٠٦ هـ
وعشرين وخمسائة رحمه الله تعالى * وذكرا بن أخيه العماد الكاتب في كتاب
الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ووقته سنة ٥٠٠ هـ
وعشرين وخمسائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكرا العماد الكاتب
لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين
شيركوه في القلعة المذكورة متوليا أمورها وأنهم ما دفعاعنه فما جدى الذي

الفتح المهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة بحميمة معناها بالعربية العقاب
قد تقدم الكلام في ضبط اصهبان فلا حاجة الى الاعداد

* (أرتق بن أكسب جد المملوك الارتقية) *
أرتق بن
أكسب
ورجل من التركمان تغلب على حلوان والمجبل ثم سار الى الشام مفارقا الفخر
دولة أبي نصر محمد بن جهر خاتمة من السلاطين محمد بن ملكشاه وذلك في سنة
١٠٧٠ أو تسع وأربعين وأربعمائة ومالك القدس من جهة تاج الدولة تتش
سلبجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفى أرتق في التاريخ المذكور
به تولاه بعده ولدها سلكان وايل غازى ابنا أرتق ولم ير الا به حتى قصدهما
افضل شاهنشاه أمير الجيوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى من مصر
لعساكره وأخذهم منهم في شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوجهوا الى
لاد الجزيرة الفراتية ومالكاد ياربكرو صاحب قلعة ماردين الآتى من أولاده
ملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسة مائة وكان
لاه السلطان محمد شهنشاه بغيداد وتوفى سكان بن أرتق بعلة الخوانيق في
ريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان
تقير جلاشهما اذ عزمة وسعادة وجدوا جهادا * وتوفى سنة اربع وثمانين
أربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم المهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من
وقها وبعدها قاف وأكسب بفتح المهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة
بعدها باء موحدة وقيل هو أكسب بالكاف بدل الباء والله أعلم

(أبو المحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد
يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله أعلم) *
أبو المحرث
البساسيري
هو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع
الأتراك وقتله الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخزستان فعظم
مره وهاتبته المملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من بغداد وخطب
سنة نصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محي الدين
بني المحرث مهارش بن الجبلى العقبلى صاحب المديشة وعانة قآواه وقام بجميع
الاحتياج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرابك السلبجوقى المذكور بعد هذا

وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل
اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصة
مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس
عشر ذي الحجة وقال ابن العظمي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى
ونجسين وأربع مائة وظيف برأسه في بغداد وصاب قبالة باب النوبي والبساسيري
بفتح الباء المرحدة والسين المهملة وبعده الالف سين مهملة ملاسورة ثم يا
سا كنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بغارس يقال لها بسا
وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربي فسوي ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النخعي
صاحب الباء الايضاح ويقال له فسري أيضا وأهل فارس يقرلون في النسبة اليها
البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور مر
بسا فذهب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن
الاديب أبي العباس أحمد بن علي بن بابويه القاسمي وفي هذه اللفظة زيادة ليست
في الاصل * ومات الامير هارث بن الجلي في صفر سنة تسع وتسعين وأربع مائة
وقد ناهز ثمانين سنة وهرم هارث بن الجلي بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقام
ابن جعفر بن عمر بن المهنا وبقية نسبه ستأتي في ترجمة المقام بن المسيب ان شاء الله
تعالى

الملك العادل
أرسلان شاه
المعروف باتابك

* أبو الحرث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد
الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب بالملك العادل
نور الدين وسأتي ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حقه
ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور هناك وكان
ملك كاشه ما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في
بيته شافعي سواه وبني مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد مدرسة في حسنة
* وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستائة في شبان
بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكم موته حتى دخل
الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى
وخاف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي
وهما

وهما مذكوران في ترجمة جد همام عز الدين مسعود بن مودود بن زكي فليطلب
منه ان شاء الله تعالى وقام بالملكية بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك
وهو أستاذ الامير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في
سنة ثلاثين وستمئة في أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبها ثم استقل وهو
المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر السمان

* (أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري) *

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يحب أبا جعفر
المنصور قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنتاً فحجبه المنصور فترصد له
يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنتاً بالامر
فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقلوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد إلى
مضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له
ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فحسبك عائد فقال أعطوه ألف دينار
وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلى فاني قليل الامراض فمضى وعاد
في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجاباً
فجئت لا تعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب اني في كل سنة أدعو الله به
أن لا تأتيني وأنت تأتي وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة
احدى عشرة ومائة * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله
تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدهاء وهو اسم علم
* والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعدهاء الفنون هذه النسبة إلى
بيع السمن ووجهه * والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة
وبعدهاء هذه النسبة إلى البصرة وهي من أشهر مدن العراق وهي اسلامية
بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن
غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب في باب ما تغير من
أسماء البلاد بالبصرة الحجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء
وانما أجاز وافى النسب بصرى لذلك والبصر أيضاً الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

أبو المظفر بن
منقذ الملقب
مؤيد الدولة

* (أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكافي الكلابي
الشيروزي الملقب بمؤيد الدولة مجد الدين) *

من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة
في فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وعده
في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب
في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبوا الدار بالكريم
فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا اشار اليه بالتهظيم الى أيام الصالح بن رزيك
ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيه فاقام به حتى ملك
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز
الثمانين وقال غير العماد ان قدمه مصر كان في أيام الظاهر بن الحافظ والوزير
يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبا هو مشروح
في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيدي بن الزبير حتى يلحقه بكتاب
الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمس مائة فيكون قد
دخل مصر في أيامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر
هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزءين موجود في أيدي الناس ورأيت بخطه
ونقلت منه قوله

لا تستعرج لاداعي هجرانهم * فقواك تضعف من صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عودة راغم
ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسمرا الى الاقرار بالاقدار
ما وقد ابن طليب قط بداره * نار او كان خرابها بالنار

وهما يناسب هذه الواقعة أن الوجه من صورة المصري دلالة الكتب كانت له
بمصر دار موصوفة بالمحسن فاحترقت فعمل نشء الملك أبو الحسن علي بن هجرج
المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * ولانار فيها مارج يتضم
كذا كل مال أصله من ههاوش * فعما قليل في نهاري بعدم

وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم
 والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب ما لا من مهاوش
 أذهب به الله في نهابر والمهاوش المحرام والنهابر المهلاك * والوجيه المذكور هو
 أبو القموح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة
 وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره
 لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض
 عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات
 السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع
 الآخر سنة سبع وستائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى * ولا بن من تقدم
 قطعة يصف وضعه

فاجب لضعف يدي عن جعلها قليلا * من بعد حطم القنا في لبة الاسد
 ونقلت من ديوانه أيضا آياتا كتبها الى أبيه مرشد جوابا عن آيات كتبها أبوه
 اليه وهي

وما أشكو تلون أهل ودي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
 مللت عتابهم وبيئت منهم * فما أرجوهم فيهم رجوت
 اذا دمت قوارضهم فؤادي * كظمت على أذاهم وانطويت
 ورحت عليهم طلق الحيا * كأي ما سمعت ولا رأيت
 تجنوا لي ذنوبا ماجنتها * يداي ولا أمرت ولا نهيت
 ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهره ولا نويت
 ويوم الحشر موعدا وتبدو * صحيفة ماجنوه وما جنيت
 وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض أهل بيته في غاية
 الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق اناس قبلي * وروع بالانوى حي وميت
 وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت
 والشئ بالشئ يذكر أنشدني الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف
 بالجزار المصري لنفسه في بعض أدبائه مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب
 فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

قوله خلط هو
ككتاب باد
بارمينية ولا
تقل أخلاط اه
قاموس لكن في
كتاب تقويم
البلدان لابي
الغداء ما خالفه
حيث ذكر انه
يقال فيها خلط
وأخلاط بفتح
المهمزة وسكون
الخاء المعجمة
آخرها طاء
وهي مدينة
مدنية من مدن
أرمينية جليلة
الشهرة والذكر

أبها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النا * رفك كيف اذهنت بالكبريت
ونقلت من خط الامير أبي المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع
ضرسه وقال عماته - ما ونحن بظاهر خلط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون
لغزافي الضرس

وصاحب لأمل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد
قال العماد الكاتب وكنتم أعني أبدأ القياه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته
في صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع
والعشرين من جادى الاخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قات بقاعة شيرز
* وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين
وخمسائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون
ودخات تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيأ من القرآن
وترجعت عليه * وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسائة
رحمه الله تعالى * وشيرز بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها
زاي مفتوحة ثمراء قلعة بالقرب من جناه وهي معروفية بهم وسألت في ذكرها في
حرف العين عند ذكر جدّه على بن ملطقد ان شاء الله تعالى

حتى قال ابن
سعيد انها أجل
مدينة بارمينية
اه صححه
ابن راهويه

(أبو يعقوب اسحق بن أبي الحسن ابراهيم بن معاذ بن ابراهيم بن عبد الله بن عطر
ابن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب
ابن همام بن أسد بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة
الحنظلي الروزي المعروف بابن راهويه)

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن
روى عن الشافعي رضى الله عنه وعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر
الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي
صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي
رضى الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمذمور قال أحمد بن

حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أفقه من
 اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذا كر بمائة ألف حديث وما
 سمعت شيئا قط إلا حفظته ولا حفظت شيئا قط فسدته وله مسنده مشهور وكان
 قد رحل إلى الجباز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في
 طابقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي * وكانت ولادته سنة إحدى وستين
 وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره
 بسابورته * وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل
 السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رجه
 لله تعالى * وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مقترحة وبعدها
 ياء منبأة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب أبيه أبي الحسن ابراهيم
 وإنما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راء وويه
 بعناه وجد فـ كانه وجد في الطريق وقيل فيه أيضا راهويه بضم الهاء وسكون
 الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان
 لم يقل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها
 الأمير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان
 في بكره هذا وأما أنا فاستأكره ذلك * ومحمد بن فتح الميم وسكون الخاء المعجمة
 بفتح اللام وبعدها دال هملة * والمخضلي بفتح الخاء المهملة وسكون النون
 بفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة إلى حنظلة بن مالك ينسب إليه بطن
 بن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المرور وزي

ابوعمر والشيباني

* (أبو عمر واسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي) *

ومن رمادة الكوفة ونزل إلى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأديب
 بها فنسب إليها وكان من الأئمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير
 الحديث كثيرا اسماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور
 والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ وأخذ عنه
 جماعة كبارهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعتوب بن
 اسكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة

وكان يكتب بيده الى أن مات وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا اذذاك
 آخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي
 مات فيه أبو العتاهية و ابراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد
 وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرون سنة وهو الاصح
 والله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجم
 ويعرف أيضا بكتاب المحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب
 الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ واورق
 الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأرجح
 العرب قال ولده عمر ولم يجمع أبي أشعار العرب ودونها كانت نيفاً ومائتين
 وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب محققاً وجعله بمسجد الكوفة
 حتى كتب نيفاً ومائتين محققاً بخطه * ومرار بكسر الميم وبعد هاء آ ن بينهم
 ألف * والشيداني قد تقدم القول فيه * وقيل توفي يوم الشعانين سنة ثمان
 والله أعلم

ابن النديم (أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الاربا
 الموصلي الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبه
 ونسبه فأغنى عن الاعادة)

كان من ندماة الخلفاء وله النظر المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرّدهما
 وكان من العلماء باللغة والشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه
 مصعب بن عبد الله ابن يبرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يدطو
 في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كتب
 في مجلس القاضي يحيى بن أكتهم فوافي اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذني
 أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم
 في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له أعز
 القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فما بالي أقول
 بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الي فن واحد قد اقتصر الناس عليه
 الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليه

وكان

وكان العطوي من أهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم أعز الله القاضي الجواب
 على ثم أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والخنفس في النحو فقال لا
 فقال فأنت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم
 الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فأنت في الفقه
 كالقاضي وأشار إلى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية
 وأبي نواس قال لا قال فن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لانه لا نظير لك فيه وأنت
 في غيره دون رؤساء أهله فحكك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد
 وفيت الحجة حقتها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه من يقل في الزمان نظيره * وذكر
 صاحبنا عماد الدين أبو الجمد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه
 التميز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملجح المحاوره والنادرة
 ظر يفااض لا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن
 بشير وأبي معاوية الضيرير وأخذ الادب عن الاصمعي وأبي عبيدة وبرع في علم
 الغناء فغلب عليه ونسب إليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون
 يقول لولا ما سبق لاسحق على أسنة الناس واشتهر بالغناء لولمته القضاء فانه
 أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر
 بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير * وله
 نظم جيد وديوان شعر فن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وأمره بالبخيل قات لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سهيل
 أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاله في العالمين خليل
 واني رأيت البخيل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
 ومن خير حالات الفتى لوعلمته * اذا نال شيئاً أن يكون ينيل
 عطاءه عطاء المكثرين تكهما * ومالي كما قد تعلمين قليل
 وكيف أخاف الفقراء وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
 وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء
 من لغات العرب وكها سماعه ومارأيت اللغفة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل
 اسحق ثم منزل بن الاعرابي * ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبي
 حنص وينهب بالوطى فرض جاره فعاده فقال له كيف نجدك أما تعرفني فقال له

المرريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص الاوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة
 لارفع الله جنبك * وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قطا
 خيل لي أنه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكان قد عفى في أواخر عمره قبل موته
 بسنتين * ومولده في سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعي
 رضى الله عنه كما أتى في موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفى في شهر رمضان سنة
 خمس وثلاثين ومائتين بعملة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والاقول
 أشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست
 وثلاثين رجه الله تعالى ورتناه بعض أصحابه بقوله
 أصحج اللهو تحت عفر التراب * ثاوياني في محلة الاحباب
 اذ مضى المرصلى وانقرض الاز * س وبجت مشاهد الاطراب
 بكت الملهيات خزنا عليه * وبكاه الموى وصفوا الشراب
 وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب
 وقيل ان هذه المرثية فى أبيه ابراهيم والصحيح الاقول

قوله الذرب هو بكسر الهمزة
 المعجمة شئ يكون
 فى عنق الانسان
 أو الدابة مثل
 الحصاة كالذربة
 اوداء يكون فى
 الكبد هكذا
 فى القاموس اه
 صححه

* (أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطيب المشهور) *
 كان أرحم عصره فى علم الطب وكان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات
 وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية
 كما كان يفعل أبوه الأنا الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام
 ارسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد أخذ
 من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثمان قطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الاما
 المعتصم بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على أمراره ويقضى
 اليه بما يكتبه عن غيره وذكر ابن بطالان فى كتاب دعوة الاطباء أن الوزير
 المذكور بلغه أن اسحق المذكور استعمل دواء من هلا فأحب مداعبته
 فكتب اليه

اسحق بن حنين

أبنى لي كيف أمسيت * وما كان من الحال
 وكم سارت بك الناقه --- نخو المنزل الخالى
 فكتب اليه جوابه

بخربت مسرورا * ربحى الببال والحال
فأما السير والناقصة والمرتع الخالى
فاجلا لك أناسيه ----- يا غاية آمالى

و كنت قد وقفت فى كتاب الكليات على مثل هذه القضية فذكر أن الاول
كتب البيتين الاولين وأن الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنع لان مان * أقلهما من المثنى العنيف
فان رمت الجواب الى فا كتب * على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولا يبه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر أليه ان شاء الله تعالى ومحقة
الفايح فى آخر عمره * وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين

وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف دال مهملة وهذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من

قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد
العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله

تعالى فقالوا أنؤمن لبشر ين مثلنا وقومهم ما لنا عابدون أى مطيعون متذلون
والعرب تسمى كل من دان الملك عابده ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم

كانوا أهل طاعة لملوك الجحيم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن

تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمي وهو جد بني المنذر ومن
بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو والحاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزباء

وخربت الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة
للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن أبى وقاص رضى الله

عنه

قوله على ظهرها
فى تغويم البلدان
لابى الفداء أن
بينهما مخوف رسيخ
ونقل عن
العزيزى أنها
على ثلاثة أميال
من الكوفة
وذكر أنها على
موضع يقال له
النجف وعن
اللباب أنها عند
الكوفة وقد
أشار لذلك فى
القاموس بقوله
بلد قرب الكوفة
أه صحیح

* (أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن أبى الفضل الميمنى الفقيه الشافعى الملقب
بجد الدين) *

كان اماما مبرزاً فى الفقه والخلافة وله فيه تعليقة مشهورة تهفه بمرو ثم رحل الى
غزوة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزوى المتقدم ذكره ثم ورد الى

بغداد و فوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة
سبع وخمسة مائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة و المرة الثانية
في سنة سبع عشرة في شعبان و خرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة و تولى
غيره مكانه و اشتغل عليه الناس و انتفعوا به و بطر يقته الخلفية و ذكره المحافظ
أبو سعد السمعاني في الذيل و قال قدم نيلين من جهة السلطان محمود السلجوقي
رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همدان فمضى في بها سنة سبع و عشرين
و خمسة مائة رجه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر
الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين و كان يخدم الامام أسعد في آخر عمره
بهمذان قال كنا في بيت وقت أن قرب أجله فقال لنا أخرجوا من ههنا فخرجنا
فوقفت على الباب و سمعت فسمعت به يطم وجهه و يقول يا حسرتي على
ما فرطت في جنب الله و جعل يبكي و يطم وجهه و يردد هذه الكلمة الى أن
مات رجه الله تعالى ذكر لي هذا أو معناه فاني كتبتة من حفظي * و الميمى بكسر
الميم و سكون الياء المثناة من تحتها و فتح المهاء و النون هذه النسبة الى ميمنه و هي
قرية من قرى خابران و هي ناحية بين سرخس و أبيورد من إقليم خراسان

* (أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خاف بن أحمد بن محمد العجلي

المنتخب العجلي

الاصهباني الملقب بمنتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ) *

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم و الزهد و مشهور بالعبادة و ذلك
و القناعة لا ياكل الامن كسب يده و كان يورق و يبيع ما يتقوت به و سمع بيده
الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية و المحافظ أبي القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل و أبي الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودى و أبي
الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي و أبي المطهر انقاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني و غيرهم و قدم بغداد و سمع بهما من أبي القمح محمد بن
عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنة سبع و خمسين و خمسة مائة
و غيره وله أجازة حدث بهما من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى و أبي القمح
اسماعيل بن الفضل الاخشىد و أبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدى و غيرهم
عاد الى باده و تجر و مهر و اشتهر و صنف عدة تصانيف و من ذلك شرح مشكلات

الوسيط والوجيز للغزالي تكام في المواضع المشككة من الكتابين ونقل من الكتب
المبسوطة عليهما وله كتاب تمة التمة لابي سعد المتولى وعليه كان الاعتماد
في الفتوى بأصهبان * وكان مولده في أحد الاربعةين سنة خمس أو أربع عشرة
وخمسائة بأصهبان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة
ستمائة رجه الله تعالى * والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام
هذه النسبة الى عجل بن عجم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس
وعجم يضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن
عجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيد - لده كان عجل بن عجم يعد في
الحق بين العرب وكان له فرس جواد فم - ل له ان لكل فرس جواد اسماء
اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففتأ احدى عينيه وقال قد سميت
الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنوعج - ل بداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل
يقال عار العين بالعين المهملة اذا فغاها

(القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مذهب بن مينا بن زكريا الاسعد بن ماتي
ابن أبي قدامة بن أبي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر)

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنوعات عديدة ونظم
سيرة السلطان صلاح الدين رجه الله تعالى ونظم كتاب كيلة ودمنة وله ديوان
شعر رأيت بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فن ذلك قوله

تعبتني وتنهي عن أمور * سيدل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثل عيني * وحقك ما على أضر منها
وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الار * ض من يحكيهما أبدا

حكى في خلقة ثورا * وفي أخذ لاقه بردا

وقد أخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهي ابن بشران مدينة جلق * فكلاهما يوم الفجار رفر يد

ألفاظه بردا وصوره خلقة * ثورا ونقص العقل منه يزيد
وله من جملة قصيدة طويلة
لنيرانه في الليل أي تحرف * على الضيفان أبطا وأي تلهب
وما ضر من بعشوا لي ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بال المهلب
وله في غلام نحوى

وأهيف أحدث لي نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجى في جرف الياء وفي
شعره أشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة
مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثير من شعره من ذلك قوله
في كتمان السر وبالغ فيه

وأكرم السر حتى عن عادته * الى المسربة من غير نسيان
وذلك أن لسانى ليس يعلمه * سمعى بسر الذى قد كان ناجانى

وقال لقيته بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى
فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحى * وللهذب بن الحيمى فى الاسعد بن ممتانى
المذكور بهجوه

وحديث الاسلام واهى الحديث * باسم الثغر عن ضمير خبيث
لورأى بعض شعره سيديويه * زاده فى علامة التأنيث

وكان المحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسب من رجه الله تعالى عند
وصوله الى مدينة اربيل ورأى اهتمام سلطان الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رجه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسمها هو ومثروح
فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير
فى مدح السراج المنير وفى آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها
لولا الوشاة وهم * أعداؤنا وما وهموا

وقرأ الكتاب والتصيدة عليه وسمعتنا نحن الكتاب على مظفر الدين فى شعبان
سنة ست ودرين وستمائة والتصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة
يعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن ممتانى المذكور فقلت لعل الناقل غلط

ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بك لما مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه
الله تعالى فقوى الظن ثم انى رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه
القصيدة في تاريخ اربيل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها
تفديه من عطا جا * دى كفه المحرم

فأطار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى بأسماء الشهور فكفه * جادى وما ضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجع عندي أن القصيدة
للأسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقفت في الجواب وأيضا فان
انشاد القصيدة لصاحب اربيل كان في سنة ست وستمائة والأسعد المذكور
توفي في هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله أعلم ان هي منهما وكان الأسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير
صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لئلا يجنب
السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ جادى الاولى
سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن
في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على
الهروى وتوفي أبوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع
وسبعين وخمسة مائة * ومينا بكر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
وبعد هاء ألف * ومما تى بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء
مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعد هاء ياء مثناة من تحتها وهى لقب أبى ملىح
المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مما تى لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان
كثير الصدقة والاطعام وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل
واحد منهم مما تى فاشتبه به هكذا أخبرنى الشيخ المحافظ زكى الدين أبو محمد
عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم أنشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال
أظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكناسة المغربي وهما

طويت أسماء المكرما * ت وكورت شمس المديح

من ذا أو قل أو أراجى * بعد موت أبى الملىح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مديح أيضا

* (أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب
ابن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان الأسلمى
السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المبعوث بالبهاء) *

كان فقيهاً وتكلم فى المخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك وأخذ جزائزهم وطاف البلاد ومدح الأكابرة وشعره كثير فى
أيدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دون
شعره أم لا ثم وجدت له فى خزانه كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوان فى مجلد
كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين بن الشهرزورى
وهو لك ما خطر الساقبى له * ولأنت أعلم فى الغرام بحاله
ومتى وائى واش اليك بأنه * سال هو لك فذاك من عذاله
أوليس لك المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسال له
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر * غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة * مألوفة من تيهه ودلاله
باللجائب من أسـ برأيه * يغدى الطليق بنفسه وبماله
بأبى وأمى نابيل بلحاظه * لا يتقى بالدرع حد ثباله
ريان من ماء الشبيبة والصبابا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه * فتكاد تغرق فى بحار جماله
فكناه عين كماله فى نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله
وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما
كتب العذار على صحيفة خذه * نونا وأعجمها بقطعة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله
ولولا خوف الامالة لذكرتها جميعها وله أيضاً من جملة قصيدة
ومفهمفـ حلوا لهما نل فاطر الاحماظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مرشف ثغره * فجرى به من خذه راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل الساقبى اليه طريق
وله من قصيدة أخرى

هيت نسيات الصبا بحرة * ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذمرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال
الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطي وكان من
أعيان شعراء عصره فنزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح
الملوك وأجازوه الجوائز السنوية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالأدب
وتجربى بينهم محاضرات ومذكرات لطيفة وكان قد طعن في السنن فقال يوما
رافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجان الى رأس عين أو قال من
رأس عين الى سنجان فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان
يأنس به فأبعدنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مراراً فلم يسمع
لدهاءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدي فكأما قال يا ابراهيم أجابه
الصدي يا ابراهيم فبعد ساعة ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يحبيب صدي الوادي اذا ما دعوته * على أنه حخر وليس يحبيب

وكان لبهاء السنجاري صاحب ويدينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى
بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتمبه
لا نقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة
وهما

لاتر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا ترده عليه

فاجتلاء الغلال في الشهر يوم * ثم لاتنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حقت من خل وودادا * فزره ولا تخب منه ملاملا

وكن كالشمس تطالع كل يوم * ولاتك في زيارته هلاملا

وله وهما من شعره السائر

لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر

تكدال لمرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة في وصف الحنجر وهو معنى ملبج

كادت تطبروقه وطرنا بها طربا * لولا الشباك التي صيغت من الحبيب
 وذكره عماد الدين الاصبهاني السكاكبي في كتاب السبل والذيل وقال أنشدني
 لنفسه

ومن الجحائب أننى * في حج بجزر الجودراكب

وأموت من ظما واول * كن عادة البحر الجحائب

وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في
 أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رجه الله تعالى

المزني

* (أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق

المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محججا جاعوا صاعلي المعاني الدقيقة
 وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنّف كتباً كثيرة
 في مذهب الامام الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر
 والمنثور والمسائل المعتمدة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال
 الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة
 وأودعها مختصرة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكر الله تعالى وقال أبو العباس
 أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عن ذرا لم يفتض وهو أصل الكتب
 المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا اول كلامه فسروا
 وشرحوا * وما لى القاضى بكار بن قتيبة الا حتى ذكره ان شاء الله تعالى
 القضاء بمصر وجاءه من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة
 فلم يتفق له فاجتمع ايوما في صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد اصحابه سل
 المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في
 الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم تقدمتم التحريم على التحليل فقال
 المزني لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حله
 ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا بعض صحة الاحاديث بالتحريم
 فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
 احتياطه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك
 فقال

فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه
كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خسا وعشرين صلاة استدراكا
لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل
من صلاة أحدكم وحاده بخميس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة
صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه
في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان
معه أيضا حينئذ اربيع * وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان
اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال
كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه وكان
أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خاق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي
لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من
تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله
تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا
وثمانين سنة وصلى عليه اربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم
وفتح الزاي وبعدها نون هـ هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة
مشهورة

أبو العتاهية

* (أبو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء

العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور) *

مولده بعين التمروهي بليدة بالمجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سـ في
الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشـ ترك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ
بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقبل له الجرار واشتهر بحجة عتبة
جارية الامام المهدي وأكثر نسبه فيها فن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * منها على شرف مطل

وشكوت ما ألقى اليها * والمدامع تسهل

حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاقل

قالت فأى الناس يعلم * ما تقول فتدلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفها

انى لا بأس منها ثم بطم - عني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبردي في كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن في أن

يطلق له أن يهدى الى أمير المؤمنين في النيروز والمهرجان فأهدى له في

أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم طيب قد كتب على حواشيه هذين

البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجذعت وقالت يا أمير المؤمنين

حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع جوار ومتهكسب بالشعر

فأعفاها وقال املا والله البرنية ما لا يقال للكتاب امرئ بدنا نير وقالوا ما ندفع

اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختلف

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما برعم لم يكن يختلف منذ حول في التمية

بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

انى أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا

لو استطيع الناس من اجلاله * تخذوا له حرا الحدود نعالا

ان المطايا تشتك كيك لانها * قطعت اليك سبابا وريالا

فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاها سبعين ألفا وخرج عليه حتى لا يقدر

أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبنا لكم ما أشد

حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتمنا ليمدحنا بقصيدة يشب فيها بصديقته

بخمسين بيتا فما يمدحنا حتى تذهب لذاذة مدحه وروث شعره وقد أنانا أبو

العتاهية تشب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشدنا لبيات المذكورة فقال لكم منه

تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات أخر عنه بهر قلبا فلا يكتب

اليه يستبطنه

أصابت عيننا جودك العين يا عمر * فحن لها نغبي التمام والنشر

سنتركك بالاشعار حتى تملها * وان نطق منار قينك بالسزر

قال أشجع المسلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه

فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جالس بجني بشار بن برد وسكت المهدي

فسيكت

قرئ وانشر هو
بسم النون وفتح
السين المعجمة
جمع نشرة بالضم
وهي رقيقة يعالج
بها الجنون
والمرض كمان
القاموس اه
تصححه

فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقالت أبو العتاهية فقالت أترأه
ينشد في هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي أن ينشد فأشده

الامالسيدي مالها * أدلت فأجل ادلالها

قال فنخسني بشار برفقه وقال ويحك أرايت أجسر من هـ ذابنشد مثل هـ هذا
لشعر في مثل هذا الموضوع حتى بلغ الى قوله

أتمه الحـ لافه منقادة * اليه تجرر أذياله

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهـ

ولو رامها أحـ دغـيره * زلزلات الارض زلزلهـ

ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا شجاع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله
يا انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية وله في الزهد أشعر

كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس وتلك الطائفة وشعره
كثير * وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثمان أو ثلاث

خلون من جمادى الا تخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة
ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى * ولما

حضرته الوفاة قال اشتهى أن يجي مخارق المعنى وينغى عند رأسي والبيتان له
من جملة أبيات

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان عزاء الباكيات قابل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخيل خليل

وأوصي أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المـ * تاعيش معجل التنعيص

ويحكى أنه لقي يوما أبا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال له البيت
والبيتين فقال أبو العتاهية لكنتي أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو

نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي وذاك * باليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولي

من كف ذات حرفي زي ذى ذكر * لها محبان لو على وزناه

ولو أردت مثل هذا لا يحجزك الدهر * ومن اطيف شعره قوله
 ولقد صبوت اليك حتى * صار من فرط التصابي
 يجحد المجلس اذا دنا * ريح التصابي في ثيابي
 وحكاياته كثيرة * ومن شعره في عتبة جارية المهدي
 يا اخوتي ان الهوى قاتلي * فبشروا الا كفان من طاحل
 ولا تلوموا في اتباع الهوى * فاني في شغل شاغل
 ويتول فيها

عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السائل
 يا من رأى قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القتال
 بسطت كفي نحوكم سائلا * ما اذا تردون على السائل
 ان لم تنيلوه فقولوا له * قولوا جيم لا يبدل النائل
 أو كنتم العام على عسرة * منه فخره الى التابل
 وحكى صاعدا للغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية نزار يوما بشار بن بريد
 فقال له أبو العتاهية اني لا استحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول
 كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء
 واذا تغطن لامني * فأقول ما بي من بكاء
 لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء
 فقال له أيها الشيخ ما غرقته الامن بحرك ولا نخته الامن قد حك وأنت اسألو
 حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقات كلا * وهل يبكي من الجزع الجميد
 ولكن قد أصاب سواد عيني * عويد قد ذي له طرف حديد
 فقالوا لوالد دمعهما سوا * أكتام قلميكتك أصاب عود
 قال صاعدا وتقدمهما الى هذا المعنى الخطيئة حيث يقول
 اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قد ذي وهو البكاء
 وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر في كى قال لما امتنعت من قوله أمر المهدي
 بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرها التي فطابت موضعا
 أوى فيه فاذا انا بكهل حسن البرة والوجه عليه سيما الخيرة صدته وجلست

من غير سلام عليه لما أنافيه من الجزع والحيرة والفكر فكنت كذلك مليا
واذا الرجل يثشد

تعودت مس الضر حتى ألفتها * وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصبرني بأسي من الناس وانقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
قال فاستحسنتم البيتين وتبركت بهما وناوب إلى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله
على باعاديهم ما فقال يا سمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك
نحلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى
سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا أبا ولا معاشا
غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط
القبض ولم تذكركما كان منك ولا اعتذرت عما بدامن أساءة أدبك فقلت
اعذرنى متفضلا فدون ما أنافيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو
جاهك عندهم وسيدك إليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعي الساعة تبي
فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن دللت عليه لقيت
الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقبلت فأنا
أولى بالحيرة منك وهما أنت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل
ونحلت منه فقال لأجمع عليك التوبيع والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما على
مرار حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من أنت أعزك الله عز وجل قال أنا
حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل
أين عيسى بن زيد قال وما يدري أين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد
وحبستني فن أين أقف على خبرة قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند
من لقيته قال ما لقيته منذ تواري ولا عرفت له خبرا قال والله لتدرك عليه أو
لا ضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين توبي
وجادى ما كسفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني
فقال أتقول الشعر أو المحقق به قلت بل أقول قال أطلقوه فأطلقت * وقدروى
القاضي أبو على التميمي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو
إذا نال أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتي على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزي يفتح العين المهملة والنون ويعددها
زاي هذه النسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة * والعميني يفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها ويعددها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة
في الاول

* (أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عبيدون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان بن
القالي اللغري جدّه سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي) * ابن عبيدون
القالي

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن
دريد الازدي وأبي بكر بن الانباري ونظويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ
عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله
التوايف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناء على جروف المعجم
وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والمدود وكتاب في الابل
وتأجها وكتاب في حلي الانسان والخيول وشيئا من اوتاب وكتاب فاعلت وأفعلت وكتاب
مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعانيق وغير ذلك وطاف البلاد
سافرا الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي
يعلى الموصلى ودخل بغداد في سنة خمس وثلاثمائة وأقام بها الى سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد اقصاها الى الاندلس
ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وأولى
كتابه الامالي بها وأكثر كتبه بها ووضعهها اولم يزل بها ووجه يوسف بن هرون
الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بيده ذكرت بعضها
هناك فليطلب منه * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جادي
الاولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور
وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة تظاهر قرطبة رحمه الله تعالى
* ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جادي الاخرة بمنازل جرد من ديار بكر
وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي
لانه سافرا الى بغداد مع أهل قالي فلا بقي عليه الاسم * وعبيدون يفتح العين
المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعدها واو نون * والقالي

سببه إلى قالي قلا بفتح القاف و بعد الالف لام مكسورة ثم ياء مائة من تحتها ثم
 اف بعد هالام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في
 ارنج السجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالي قلاه هي ارزن
 روم والله أعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في
 فتوح ارمينية ما مثله وقد كانت أمور الروم تشعبت في بعض الارمنة فكانوا
 يملكون الطوائف فلك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فلما كتب بعده امرأته
 كانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان على
 صورت على باب من ابوابها فغربت العرب قالي قاله فتمالوا قالي قلا

(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أجد
 ابن ادريس الطائفي) *
 الصاحب بن
 عباد

كان نادرة الدهر وأحجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن
 الحسين أجد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي
 الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه
 نسبت تضرني عبارة أرضها اللائصاح عن علو محلته في العلم والادب وجلالة
 أنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في الحسان وجمعه أشعثات المفاخر لأن
 مة قولي تخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفه يقصر عن أسير
 واضله ومساويه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله * وقال أبو بكر
 الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها
 رضع افانوق درها وورثها عن آباءه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كإبراهيم كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * ربه واسمعيل عن عباد

هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد
 قيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه
 وذكر الصائبي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه يحب مؤيد
 لدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم
 سى به كل من ولي الوزارة بعده وكان أول وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه

ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن
 العيمد المذكور في ترجمة أبيه محمد فليسا توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين وثلاثمائة بجزان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي
 فأقر صاحب علي وزارته وكان مجبلا عنده ومعظما نافذا لأمرو وأنشده أبو
 القاسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها

أيام عطاياه تهدي الغنى * إلى راحتي من نأى أودنا
 كسوت المقيمين والزائرين * كسلم نخل مثلها ممكنا
 وحاشية الدار يمشون في * صنوف من الخبز الأنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار من بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له اجلسني
 أيها الأمير فأمر له بناقة و فرس و بغل و جمار و جارية ثم قال ولوعلمت أن الله
 سبحانه وتعالى خالق مركوبا غير هذا الجملة عليك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بحبة
 وقيص و عمامة و دراعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب
 و كيس و لوعلمنا لبالسا آخر يتخذ من الخبز لأعطينا كاه * واجتمع عنده من
 الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغير المدائح وكان حسن الاجوبة برفع
 الضرب ابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضربين فوقع تحتها في
 حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله و سرق جملة من
 ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا و حبس بعض عماله في مكان ضيق
 بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع
 فرآه في سواء الحجيم فقال الصاحب اخسوا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة
 و صنف في اللغة كتابا سماه الخيط وهو في سبع مجلدات رتبة على حروف المعجم
 كتر فيه الالفاظ و قليل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر و كتاب الكافي
 في الرسائل و كتاب الاعياد و فضائل النيروز و كتاب الامامة يذكرفيه فضائل على
 ابن أبي طالب رضی الله عنه و يثبت امامة من تقدمه و كتاب الوزراء و كتاب
 الكشف عن مساوي شعر المنذبي و كتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل
 بديعة و نظم جيد فنه قوله

وشادن جماله * تغصر عنه صفتي
 أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

وله في رقة الحمز

رق الزجاج ورق الحمز * وتشابهها فتشا كل الامر
فكأنما خرو ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثي كثيرين أجد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودى كثيرين أجد * وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلانية معاً * قبل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك
بني سامان كتب إليه ورقة في السريسة تدعيه ليقوض إليه وزارته وتدير أمر
ملكته فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة
جمل فما الظن بما يليق بهامن التجميل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان
مولده لاربعة عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة
باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة
خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل إلى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبعة
بجملة تعرف بباب دريه وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتمبيض
قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الاصبهاني رايت في المنامة قائلاً يقول لي لم
ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجمتني كثرة محاسنه فلم أدربم أبداً
منها وقد خفت أن أقصر وقد ظنني الاستيفاء لها فقال أجزماً أقول فقلت
قل فقال

ثوى الجود والكافي معاني حفيرة (فقلت) ليأانس كل منهما بأخيه

فقال

هو الاصطخباحين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في محذبياب ذرية

فقال

إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم (فقلت) أقاما لي يوم القيامة فيه
ذكر هذا اليباسي في حساسته ورأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما
كان في حياته غير الصاحب فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس
على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور
أولاً وسائر القواد وقد غير والباسمهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس

بأجمعهم صحيحة واحدة وقبلوا الارض وعشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس
وقعد للعزاء أياما وورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يمشى الى السمري * أخرا أمل أو يستباح جواد
أبي الله الا أن يموتنا بموته * خالهما حتى العادم معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة
رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور
ووالد غضد الدولة فمناخسر وممدوح المتنبى وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة
سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى وأربعين وثلثمائة
* والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعده الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعده الالف
الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينة ينتين احدها ما بخراسان
والاخرى من أعمال قزوین والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوین
لا طالقان خراسان

* (أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي
الاندلسي السرقسطي) *

السرقسطي
صاحب العنوان

كان اماما في علوم الآداب وامتقنا الفقه القراآت وصنف كتاب العنوان في
القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي
على الفارسي وذكره أبو القاسم بن بشكروال في كتاب الصلة وأثنى عليه وعتد
فضائله * ولم يزل على اشتغال وانتماع الناس به الى أن توفي يوم الاحد مستهل
الحرم سنة خمس وخسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسطي بفتح السين
المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثمانية وبعدها طاء مهملة هذه
النسبة الى مدينة في شرف الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد
وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفريخ من المسلمين في سنة اثنتي
عشرة وخمسمائة

* (أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افر يقية
وسمى اتي بقية نسبة عند ذكر جدّه المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد
تقدم ذكر المستعلى وهو من أحفاده) *

المصدر العبيدي

يبيع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ماسية أتى في ترجمته في حرف الميم وكان
بليغا فصيحاً يرتجل الخطب وذكروا جعفر أجد بن محمد المروروزي قال خرجت
مع المنصور يوم هزم أبان بن يزيد فسايرته ويده رجحان فسقط أحدهم ما فهمه سخوته
وناولته إياه وتفاءلت له فأشيدته

فأقلت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالأياب المسافر
فقال أقلت ما هو خير من هذا وأصـ رق وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك
فأذا هي تلقف ما يأفـ كـرن فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك
واقبلوا صاغرين فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قلت
ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج
بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه
سـ وسأله الحجاج أن يعمل له باباً فأذن له فاتفق أن يصاغقته وقعت فاحترق منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج إليه
لمغني أن نار انزات من السماء فأحرق باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج
بما مثله في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
بن الآخر فسرى عنه لما وقف عليه * وكان أبوه قد ولاه بحجارة أبي يزيد
مخارجي عليه وكان هذا أبو يزيد مخلصاً من كيد ادرجـ لـ من الاباضية يظهر
لتهدي وأنه انما قام غضباً بالله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف
وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة ومالك جميع مدن القيروان ولم يبق
للقائم الا المهدي فأنـ خـ علم أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربه وأخفى موت أبيه وصابر الحصار حتى رجع أبو يزيد
ان المهدي ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدي ولقبه على
سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى أن اسره يوم الاحد لمحرم ثمانين من الحرم
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فمات بعد أسره باربعة أيام من جراح كانت به فامر
سلطانه وحشاً جاده قطناً وصلبه وبني مدينة في موضع الوقعة وسمهاها
لنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعاً رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة
يخرج في شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية الى مدينة جلولاء
تترجمها ومعه حفيته قضيب وكان مغرباً ما فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم

بردا كثيرا ووسط علمهم برحما عظيم فخرج منها الى منصور بية فاشتهد عليه البرية
 فأورهن جسمه ومات أكثر من معه ووصل الى المنصورة بية فاعتل بها فمات يوم
 الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وكان سبب علته أنه لما وصل
 المنصورة بية اراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فإ
 يقبل منه ودخل الحمام فغذبت الحرارة الغريزية منه ولازمه السمهر فأقبل
 اسحق يعالجه والسمهر باق على حاله فاشتهد كذلك على المنصور فقال لبعض
 الخدم أمابا القيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نش
 يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء
 منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شها فلما أدمن شها نام وخرج
 ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له ههنا
 فقال ان كان قد صنع له شيء نام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه ميتة
 فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير أن
 جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت أعالجه وأنظري في تقوية الحرارة
 الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بمساقمها علمت أنه قد مات * ودفن
 بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة
 ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله تعالى * وافر بيقية بكسر الهمزة وسكون
 الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة
 يائنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء أقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في
 خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكسى ملكته القيروان واليوم كرسى
 تونس

الظاهر العبيدي * (أبو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
 الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده
 المنصور قبله) *

بويح الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه سنا وكان كثير اللهو
 واللعب والتفرد بالمجوارى واستماع الاغانى وكان يأنس الى نصر بن عباس
 وكان عباس وزيره وسبأ في ذكره في ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله

تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلاسبراج حيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن
 المدرسة الخنفية المعروفة بالسيدونية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة
 وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمة الله تعالى
 وقيل ليلة الخميس سأل الخ المجرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الأحد
 منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاوّل سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان
 من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من
 ليته وكان أبوه قد أمره بقتله لأن نصر كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمون به
 به فقال له أبوه انك اتلفت عرضك بحجة الظافر وتحدثت الناس في أمر كما فاقته
 حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب
 القصر وطاب المحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي
 جرت عادة بالمبيت فيها فلم يوجد فقبل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل
 القصر بمن معه من يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الى اخوي مولانا فأخرجوا
 له جبريل ويوسف ابني الخافظ فسألهما عنه فقالا لا ولدك عنه فإنه أعلم به منا
 فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت
 القول فيها في ترجمة الفرائزي سي بن الظافر المذكور والله أعلم * والجامع
 الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسرب اليه وهو الذي عمره ووقف
 عليه شيأ كثيرا على ما يقال

* (أبو عمرو وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجمعي القهقي الامام أشهب
 المالكي المصري) *

تفه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
 الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة
 بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت
 ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزاري في تاريخه ولد سنة أربعين
 ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما
 وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت
 وفاته بمصر ودفن في القرافة الهجرية ووزرت قبره وهو بجوار قبر ابن القاسم

رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاول أصح وكان
ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال أبو عبد الله القضاة في كتاب خطه
مصر كان لأشهب رياسته في البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك رضى
الله عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش
فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضى الله عنه
سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعوا على
الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتملك سبيل است فيها بواحد
فقل للذى ينبغي خلاف الذى مضى * تزود لا جرى غيرها فكان قد

قال فإنا الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبد الله مات أشهب فاشترت أنا
ذلك العبد من تركته أشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال أشهب القيسي
العامري من بنى جعدة يكنى أبا عمرو وأحد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة
أربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين
وكان يخضب عنقه وقل وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأنه قائلاً
يقول يا محمد فأجبتة فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باها لها تصدع

قال وكان أشهب مريضاً فقلت ما أخوفنى أن يموت أشهب فإت فى مرضه ذلك
والله أعلم

* أبو عبد الله أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري *
أصبغ
ثقة بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه
ما أخرجت مصر مثل أصبغ قبل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان
كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى
مصر * وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين
وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثمانين رحمه الله تعالى * وأصبغ بفتح
المهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها عين معجمة

اق سنقر قسيم
الدولة

* (أبو سعيد اقسنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جند البيت الا تانكي أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اقسنقر الا آتى ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان مملوك السلطان ملكشاه ابن البارسلان السلجوقي هو ووزان صاحبها وملك تاج الدولة تتش بن البارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب بها اقسنقر المذكور واعتمده عليه لانه مملوك أخيه فعصى عليه فقصدته تاج لدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصادف و حرب شديد وانجحت عن قتل اقسنقر المذكور وذلك في جاد الاولي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رجه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم قالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم اني وجدت لدى وقفه ولدوله نور الدين محمود الا قى ذكره ان شاء الله تعالى وسيا آتى في رجة تاج الدولة تتش خبراق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم لصواب * والزجاجية بناها أبو البرييع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب وكان أولامد فوننا بقربنا فلما ملك ولده عماد الدين زنكي حاب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اقسنقر على قرية يقال لها رويان لقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

* (أبو سعيد اقسنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين) * اقسنقر البرسقي

صاحب الموصل والرجبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الا آتى ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجماع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية بقتلوه واقسنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولده اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بريكاروق في سنة تسع وتسعين ووجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباز بن هزار اسب الديلي المنسوب الى الباطنية فأصعد اقسنقر اليه في رجب من

السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذ
 أصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباز حبه ومعه أموال
 وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباز فلما وصل خبر قتل مورود تقدمت
 السلطان محمد الى اق سنة تقربا بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرس
 بالشأم فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفريخ عن حاب وقد
 ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة
 السلاجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة
 التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه أن
 الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقا
 العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له في الجامع بزى الصوفية فلما انفتحت
 صلاته قاموا اليه وأخذوه جراحا في ذي القعدة وذلك لأنه كان تصدق
 لاستئصال شافتهم وتبعضهم وقتل منهم عصابة كبيرة رجه الله تعالى * وتوفى
 ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جماد
 الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رجه الله تعالى وملك بعده عماد الدين
 زنكي بن اقسنة منقر المذكور قبله كما سيأتي في حرف الزاى ان شاء الله تعالى
 * والبرسقى يضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف
 ولا أعلم هذه النسبة الى أى شىء هي ولم يذكرها السمعاني ثم انى وجدت نسبتها
 هذا الى برسقى وكان من مماليك السلطان طغرل بك أبى طالب محمد الآ
 ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم في الدولة السلاجوقية وكان من الامراء المشاهير
 اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أمية بن أبى الصلت

* (أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الاندلسى الدانى) *
 كان فاضلا فى علوم الآداب صنف كتابه الذى سماه المحديقة على أسرار
 يتيمة الدهر للشمس الجابى وكان عارفا بفتح الحكة فـ كان يقال له الاديب المحكم
 وكان ماهرا فى علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن نجرالاسكندر
 وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر شيا من نظمته ومن جملة
 ما ذكره

إذا كان أصلي من تراب فكها * بلادى وكل العالمين أقاربى

ولا بدلى أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب (١)

ولم أرهذين البيتين في ديوانه وأوردله أيضا

وقائلة ما بال مثلك خام - لا * أنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز

فقلت لها ذنبى الى القوم أنى * لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتنى شئ سوى المحظ وحده * وأما المعالى فهى عندى غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع أيضا في ديوانه والله أعلم وله أيضا

جـد بقاى وعبث * ثم مضى وما أكثرث

واحربا من شادن * فى عقد الصبرفت

يقتل من شاء بعينيه * ومن شاء بعث

فأى ود لم يخن * وأى عهد ما نكث

وله أيضا

دب العذار بخدّه ثم انثنى * عن لثم مبدسه البرود الاشذب

لاغروان خشى الردى فى امه * فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضا

ومهفهم شركت محاسن وجهه * ما مجه فى الكاس من ابريقه

فـهـ عالمها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأوردله أيضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة المحسن بن أبى الشخباء

عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا

يفـعـل فياوهو فى غمده * ما يفـعـل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهديّة وتوفى بها يوم الاثنين

مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين

وقال العماد فى الخريدة أعطانى القاضى الفاضل كتاب المحديّة وفى آخرها

بكتوب أنه توفى يوم الاثنين نانى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة

رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان أكثر الناس عليه وهو الذى ذكره

الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهديّة ودفن بالمنستير وسأنى ذكرها فى

ترجمة الشيخهبة الله ابو صبرى ان شاء الله تعالى ونظم أبياتا وأوصى أن

(١) يوجد فى

بعض النسخ

لهذين البيتين

ثالث وهو

تبعنى أقصى

العراق وحيثما

قضى الله لى من

شرقها والمغرب

هـ

تكتب على قبره وهي آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بأني الى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الامر أني صائر * الى عادل في الحـ كم ليس بجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان أكـ مجـ زيا بذنبي فاني * بشرعقاب المذنبين جـ دير
وان يكـ عفـو منه عني ورحمة * فتم نعيم دائم ومرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي * رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدى
فأنت علمت به فانك * لا تزال حليف رشـد
ولئن نكبت لقد ضللت * وقد نكحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده في دانية
مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة
من أهل الاندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية
مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل
شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى أن سافر في
سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس منزلة جليلة وولده بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في
الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد بجارية في سنة ست وأربعمائة وخمسمائة
* قلت وهو الذي غاط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل
واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ * وصنف امية وهو في اعتقال الافضل بمصر
رسالة العمل بالاصطراب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا
في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان
في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على
منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به
المبتدي ويستغنى عنه المنتهي وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهي كان

وانما قال هذا لان السكبان اذا تركوه في ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء
والله أعلم

* (أبو وائله اياس بن معاوية بن قررة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن القاضى اياس
سواة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليمان بن اوس بن مزينة المزني) *
وهو اللسن البامغ والامعي المصيب والمعدود مثله في الذكاء والفطنة ورأسه
لاهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط
الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في
المقامة السابعة فاذا المعبتي المعبية ابن عباس وفراسي فراسة اياس وكان عمر بن
عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قررة والدا اياس كيف ابنتك لك فقال نعم الابن
كفاني أمر دنياي وفرغني لا آخرتي وكان اياس أحدا العقلاء الفضلاء الدهاة
ويحكى من فطنته أنه كان في موضع حدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث
نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء
فكشفت عن ذلك فكان كما تقرس فقيل له من أين لك هذا فقال عذرا الخوف
لا يضع الانسان يده الاعلى أعزماله ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت
يدها على جوفها فاستدلت بذلك على جاهها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على
نديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع
اياس بن معاوية يهوديا يقول ما أحق المسلمين بزعمون أن أهل الجنة يأكلون
ولا يتحدثون فقال له اياس أفكأ ما أتاكه تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعل له
غذاء قال فلم تذكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غداء ونظرو يوما
الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا
الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين
نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس ومريوما كان فقال
أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بنحسوع صوته وشدة
نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب
تنبحه ونظرو يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه

دابة فسالوه عنه فقال ان الارض لاتنصدع الا عن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا
 نظر الانسان الى موضع منفتح في أرض مستوية فليمتأمله فان رآه يتصدع في
 تهيل وكان تفححه مستويا علم أنها كماة وان خلط في التصدع والمحر كنه علم أنها
 دابة وله في هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة ولولا لاختلاف الاطالة
 لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من أخباره وكتب
 عمر بن عبد العزيز الاسوي رضي الله عنه في أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو
 عدى بن ارمطة أن اجتمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي فول
 قضاء البصرة انقذهما فاجتمع بينهما فقال له اياس أيها الامير سئل عنى وعن
 القاسم فقهي المصمرا الحسن بن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما
 واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشار به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه
 فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أذقه منى وأعلم بالتضاعف ان كنت
 كاذبا فاجعل لك أن توليني وأنا كاذب وان كنت صادقا فيمنبغى لك أن تقبل
 قولى فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفعه منها
 حين كاذبة يستغفر الله منها وينجو وما يخاف فقال عدى بن ارمطة أما اذ فهمتها
 فأنت لما واستقضاه * وروى عن اياس أنه قال ما غابني أحد قط سوى رجل
 واحد وذلك أنى كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندى
 أن البستان الغلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت
 ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضى في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد
 خشب ستونه فقلت له المحق معك وأجزت شهادته * وكان يوماني بركة فأعوزهم
 الماء فجمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال
 فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك
 غرائب وقال أبو اسحق بن حنص رأى اياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج
 الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة
 وخرزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى
 وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي توفي فيه رأيت
 في المنام كأنى وأبى على فرسين فجر بامعا فلم أسبقت ولم يسبقنى وعاش أبى ستا
 وسبعين سنة وانا فيهما فلما كان آخر ليلته قال أندرون أى ليلة هذه ليلة

استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في سنة ثمانين
 للهجرة رحمه الله تعالى * وإياس بكسر الميم وقرة بضم القاف ومزينة قد
 تقدم القول عليها * وتراعى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك
 رضى الله عنه وقد قارب المائة فقال أنس قد رأيت به هذالك وجعل يشير إليه
 فلا يرونه ونظر إياس إلى أنس وإذا شئتم من حاجبه قد انتمت فمسحها
 إياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا أبا جزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظرو ويقول
 ما أراه

ابن القرية

* (أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو
 ابن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط
 ابن هنب بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
 عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت
 جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عرف بن سعد بن الخزرج وتام النسب
 مذكور في أول الترجمة) *

كان أعرابيا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
 والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل الحجج بن يوسف
 وكان العامل يتعدى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس
 يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا إلى ماعام الأمير فدخل فتعدى وقال
 أكل يوم يصنع الأمير ما يرى فتقبل نعم فكان يأتي كل يوم باباه للغداء والعشاء
 إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فأخبر
 لذلك طعمه فغاب ابن القرية فلم ير العامل يتعدى فقال ما بال الأمير اليوم
 لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم الكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري
 ما هو وقال لي قرئني الأمير الكتاب وأنا أفسره إن شاء الله تعالى وكان خطيبا سنا
 بليغا فذكر ذلك للوالي فدعاه فلما قرأ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي
 حتى عرفه جميع ما فيه فقال له أفتقدر على جوابه قال لست أقرأ ولا أكتب
 ولكن أقدع عند كاتب يكتب ما أمله ففعل فكتب جواب الكتاب فلما
 قرأ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فاعلم أنه ليس من كلام كاتب

المخرج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست كتاب امر
 القرية فكاتب الحاج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعيد امر
 جوابك بمنطق غيرك فاذا انظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث
 الى بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ العامل الكتاب على امر
 القرية وقال له توجه نحوه فقال أقلني قال لا بأس عليك وأمر له بكسو
 ونفقة وجهه الى الحاج فلما دخل عليه قال ما سمعك قال أيوب قال اسم نبي
 وأظنك أعميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقام وأمر له بنزل ومنزل ف
 ينزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن
 محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهور
 بعنه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا وتختلعتن عبد الملك
 ولتسبن الحجاج وألا ضربن عنقك قال أيها الامير انما أنار رسول قال هو وما أقول
 لك فقام وخطب وخطب عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف امر
 الأشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري وأصهبان وما يليهما يأمرهم أن لا
 يربهم أحد من قبل ابن الأشعث الا بعثوا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيهم
 أخذ فلما أدخل على الحجاج قال أخبرني عما سألك عنه قال سألني عما شئت قال
 أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال
 أمرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال فأهل الشام قال أطوع الناس
 لمخلفاتهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نب
 استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال
 أشجع فرسان وأقتل للاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمرقند وطاعة وزو
 للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف أهواء وأصبر عن
 اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى
 يسير قال أخبرني عن العرب قال سألني قال قريش قال أعظمها أحلام
 وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها رماحا وأكرمها
 صباحا قال فبنو ساسم قال أعظمها مجالس وأكرمها محاسن قال فمقيف
 قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال أكرمها للرايات
 وأدركها للترات قال فقضاة قال أعظمها أخطارا وأكرمها انجارا وأبعده

قوله وأصبرها

أثارا قال فالانصار قال أنبتهامقاما وأحسنهااسلاما وأكرمهاأياما قال في بعض النسخ
 قديم قال أظهرهاجلدا وأثراهاعددا قال فبكر بن وائل قال أنبتهأصغرفا وأصبرهاأه
 وأخذهاسيموفا قال فعبداالقيس قال أسبقهاإلىالغايات وأصبرهاأحت قوله فالبحرين
 الرايات قال فبنوأسد قال أهل عددودجلد وعسروونكد قال فلختم قال في بعض النسخ
 ملوك وفيهم نوك قال فبذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها فالبحر
 ثم عيرونها قال فبنوالمحرث قال رعاة للقديم وحماة عن المحريم قال فعك قال وكلاهماالغاة
 ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فقتلب قال يصدقون اذ القواضربا صحبحة قال
 ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأنبتها أنسابا في المصباح
 قال فأى العرب في الجاهلية كانت أمتنع من أن تضام قال قريش كانوا أهل والبحران على
 رهوة لا استطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انترؤها في بلدة حتى الله ذمارها لفظ التثنية
 ومع جارها قال فأخبرني عن ما أثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب موضع بين
 تقول جبرأرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذج أهل الطعان وهمدان البصرة وعمان
 أحلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرني عن الارضين قال ساني قال وهو من بلاد نجد
 الهند قال بحرهادر وجبلها باقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام ويعرب اعراب
 كقطع الجمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان المثني ويجوز أن
 قال حرها شديد وصيدها عتيب قال فالبحرين قال كاسة بين المصريين قال تجعل الثمن
 فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال ففكة قال رجلها محل الاعراب
 علماء جفاة ونساؤها كساء عراة قال فالمدينة قال رسيح العلم فيها وظهر مع لزوم الماء
 منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها مطلقا وهي لغة
 صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب مشهورة واقتصر
 ليملها وكثر خيرها قال فواسط قال الجنة بين حاة وكنة قال وما جاتها عليها الازهرى
 وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وماضرها ودجلة والزاب يتجاربان لانه صار علما
 بافاضة المحير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال تكلك مفرد الدلالة
 أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت هناك عنهم أن تتبعهم فأشبه المفردات
 فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ إلى السيف أن أمسك فقال ابن القرية اه وهي أيضا
 ثلاث كلمات أصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات ظاهـ رصديق
 قال لكل جواد كبرة ولكل صارم نبوة ولكل حايه هفوة قال المبحج ليس القاموس اه

هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتل
 قال له العرب تزعم أن لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصلح الله الامام
 قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال
 فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلا
 قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي
 قال فما آفة العبادة قال الفطرة قال فما آفة لذهن قال حديث النفس
 قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدب
 قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة المحاج بن يوسف
 قال أصلح لله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكافره قال
 امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندب * نقلت هذا
 كله من كتاب اللانيف وانما أطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكر
 قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصنة وتوق
 الفرصة * ومن كلامه في صفة العبي التنخض من غبراء والتثاؤب من غير ربه
 والا كباب في الارض من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجر
 رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكره النخاعة في أمثالها فيقولون
 ابن الترمية زمان المحاج * وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمه
 مجنون ايلي بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة أشخاص شاعت
 أخبارهم واشتهرت أسماءهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى
 وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب اليه الملاح
 واسمه يحيى بن عبد الله بن أبي العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف
 وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى أم جشم بن مالك
 ابن عمر ووكان عمر والمذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فأولدها
 جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة المحوصلة وبها سميت المرأة قال أهل
 العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمر والمذكور القرية واسمها اجاعة كما تقدم
 فى أول الترجمة أولدها جنم جند أيوب ابن القرية المذكور وكليبا وهو جد
 العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
 أمه فان أمه تديلة بضم النون وقيل تملة بفتحها بنت حباب بن كليب بن مالك

المدكر فالعباس رضى الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذو كرابن
 قتيبة في كتاب المعارف أن ابن القرية هلالى وأنه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد
 مناة بن عامر * وذو كرابن الكلابى أنه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع
 هلال ومالك الا فى زيد مناة و ليس هلال فى عمود نسبه والله تعالى أعلم
 * والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
 وفى العرب أيضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة أخرى وقد ذكرا بن الكلابى
 فى كتاب جهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيؤخذ منه

* (أبو الشكر أيوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد الملك الافضل
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسماى فى ترجمة ولده صلاح الدين تمة نجم الدين
 نسبه وصوره الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هنا) *
 قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها
 والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد دهرورقات وهو
 المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيوب قال وكان من أطرف الناس
 وألطفهم وأخبرهم بدير الامور وكان بينهم من الاتحاد كباين الاخوين
 فحرت لهرورق قضية فى دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك أنه اتهم بزوجة
 بعض الامراء بدوين فأخذها صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الإقامة
 بالبلد وقصد خدمة أحد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود
 ابن غياث الدين محمد بن ملكشاه الا أنى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا
 الذى لا ولادة فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض
 أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه
 السلطان يوما مع أولاده فأنكر على اللالا فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر
 دينه وعفاه ومعرفة ثم صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فنخف على قلبه
 ولعب معه بالسهل طريخ والتردي فظنى عنده وانفق موت اللالا فجعله السلطان
 مكانه وأرصد له هامة وسلم اليه أولاده وسارذ كره فى تلك النواحي فسير الى شاذى
 يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليعاسمه فيما أخوله الله تعالى
 وليعلم أنه ما نسبه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * وانفق أن

السلطان رأى أن يوجه المجاهد المذکور الى بغداد واليا عليها وناثبا عنه به
وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسبرون اليها القواب فاستحب
معه شاذي المذکور فسار هو وأولاده صحبتته وأعطى السلطان لبهروز قلعة
تكریت فلم يجد من يثق اليه في أمرها سوى شاذي المذکور فأرسله اليها فاضى
وأقام بهامدة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذکور فنهض
في أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان أكبر سن من أخيه أسد الدين
شيركوه الا أني ذكره ان شاء الله تعالی * قات وهذا الكلام بينه وبين الاخي
ذكرة في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك أن
يحصل المقصود من مجموع الكلامين فيلنظر هناك أيضا وذكرت في تلك
الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زكي صاحب الموصل وبين نجم الدين
أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض الحره
خرجت من قلعة تکریت لقضاء حاجة وعادت فعبثت على نجم الدين أيوب
وأخيه أسد الدين شيركوه وهي تبكي فسالها عن سبب بكائها فقالت أناداخله
في الساب الذي للقلمة فتعرض الى الاسف هسلار فقام شيركوه وتناول الحره
التي تكون للاسف هسلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله
وكتب الى بهروز وعرفه بصورة الحال ليمفع فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكم
على حق وبيني وبينه مرده متأكدة ما يمكنني أن أكافئه كما بحالة سيئة تصدر
منى في حقك كما لوكن أشتهى منك كما أن تترك خدمتي وتخرجان بلدي وتطلبان
الرزق حيث شئتما فلبسا وصلهما الجواب ما أمكنهما المقام بتكریت فخرجانها
ووصل الى الموصل فأحسن اليهما الا تائب عماد الدين زكي لما كان تقدم لهما
عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما وأقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك
الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذکور في ترجمة
ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت في بعلبك خاتمه للصوفية يقال
لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير
الصلاح ما نال الى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي أوائل ترجمة صلاح
الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبته زكي في بعلبك وما
يجرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه هنا وما توجه

أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر لانتجاد شاور على ما أشرحه في ترجمته ما ان شاء
 الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق في خـ دمة نور الدين محمد بن زنكي
 رحمه الله تعالى واما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام
 العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل
 القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسة مائة وخرج العاضد
 للقاءه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب
 ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى
 لهذا الامر الا وانت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ولم ينزل عنده حتى
 استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كلها هو منذ كور في ترجمته ثم خرج صلاح
 الدين الى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند
 فخرج من باب النصر أحد ابواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه في وسط المحجة
 وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسة مائة فحمل
 الى داره وبقي متألما الى أن توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر
 المذكور هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني
 لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال الدين بن العديم
 فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين
 الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهرا محال أن العضد ما أوقعه في هذا الوهم الا
 أنه اعتقد أنه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو
 تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولم مات دفن الى جانب
 أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة
 الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ الغاضي
 الفاضل الذي رتبته على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي
 يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسة مائة وصل كتاب بدر الاسدي يعنى
 من المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه
 واستقرارهما بترتهم مجاورين الحجر المقدسة النبوية نفعم الله تعالى
 بجوارتهما * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر
 في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين قزوخي شاه

ابن شاهان شاه بن أيوب صاحب بعلبك كما بخط القاضي الفاضل يعزبه عن
 جدّه نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولي الدارج غير الله
 ذنبه وسقى بالرحمة تربيه ما عظمت به اللوعة واشتدت به الروعة وتضاعفت
 لغيبته ناعن مشهده الحسرة فاستنجد تنابا لصبه فأبى وأنجبت العبرة فيقال
 فغيبه دافقا قد ناع عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتشر شمل البركة بقصد
 فهى بعد الاجتماع أجزاء

وتخطفته يد الردى في غيبتي * هبني حضرت فكنت ماذا أصنع
 ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجا
 فى أكثرها وأولها

هى الصدمة الاولى فن بان صبره * على هول لملقاه تضاعف أجره
 وقال ابن أبى الطى الأديب الحلبي فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين أيوب
 ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور ووربى ببلد الموصل ولم يوافق على ذلك
 أحد بل انفرد به وإنما نهت عليه كى لا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن
 أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته أولا * وشاذى بالشين
 المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مشناة من تحتها وهذا الاسم
 عجى ومعناه بالعربى فرحان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها
 ياء مشناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر إقليم أذربيجان من جهة
 الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدوينى أيضا بفتح الواو
 والله أعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر
 عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض فى الحجر المركب أعلاه
 فى سنة ست وستين وخمسائة ترجمه الله تعالى وقدس روحه

كلمة (حرف الباء) * كرم الله وجهه

أبو مناد باديس * (أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد المجبرى الصنهاجى
 والد المزمين باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقيمة نسبة المذكور فى حرف
 الباء عند ذكر حفيده الامير تميم) *

كان باديس المذكور يتولى مملكة أفرريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعى
 الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي
 أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلثمائة
 بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور
 ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هزرجما كسره ومولده ليلة الاحد
 لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة
 بأشهر المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأهوره جارية
 على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست
 وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى
 وقت الظهر وسره حسن عسكرة وأبهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى
 قصره ثم ركب عشيمة ذلك النهار في أجل مركوب ولعب المجيش بين يديه ثم رجع
 الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السباط بين يديه فأكل
 مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه
 قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست
 وأربعمائة قضى نحبه رجه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامت ابن
 المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر * وذكري كتاب الدول
 المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها
 وحلف أن لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنا للزرعة لسبب اقتضى ذلك تركت
 شرحه اطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤتب محرز وقالوا يا ولي الله
 قد بلغت ما قاله باديس فادع الله أن ينزل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال
 يا رب باديس اكنفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله أعلم * والصنهاجي
 بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح المهاء وبعد الالف جيم هذه
 النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من جبروهي بالمغرب وقال ابن دريد
 صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء
 أجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

عز الدولة بختيار * (أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن عز الدولة أبي الحسن بن أحمد بن بويه

الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وثقة نسبه فلا حاجة الى اعادته) *
 ولى عز الدولة مملكة أيبس يوم موته في تاريخه المذكور هناك وترجع الامام
 انطاع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقيد
 القاضي أبو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في
 سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريشا شديدا القوي بمسك
 الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام
 بالوظائف حكى بشر الشامي ببغداد قال سئلنا عن مدخول عضد الدولة بن بويه
 وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن
 وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر
 محمد بن بقمية أنف من في كل شهر فلم يعاود والتقصى استكثار ذلك وسيأتي
 ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن
 عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف
 والمحاربة فالتيقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل
 عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وجر رأسه في طست ووضع
 بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رجهما الله تعالى
 وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ركن الدولة
 بريكاروق * (أبو المظفر بريكاروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان
 ابن دواد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحمد
 الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى) *

وولى المماليكة بعد موت أبيه وكان أبوه قدم ملك ما لم يملك غيره على ما سيأتي
 في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزالياد ما وراء النهر وكان
 أخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على
 خراسان وفي محاربه قتل عمه تاج الدولة تتش بن ألب ارسلان كما سيأتي عند
 ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا على المهمة لم يكن فيه عيب
 سوى ملازمته للشراب والادمان عليه * ومولده في سنة أربع وستين
 وأربعمائة

وأربع مائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة ثمان
وتسعين وأربع مائة ببروجرد وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهر أراحه الله
تعالى * وبركاروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة
من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعد هاء دال مهملة
بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

* (أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر بن
بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الخشوعي
المجبروني الفرشي الرفاء الانطاقي) *

كان له سماعات عالية وأجازات تفرد بها وألقى الاصاغر بالا كبر فانه انفرد
في آخر عمره بالسماع والاجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني وانفرد
بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات أجازة في سنة
اثنتي عشرة وخمسة مائة من البصرة وهد من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجدته
وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي
في الحراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبي الطاهر المذكور
بدمشق في رجب سنة عشر وخمسة مائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر
سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بدمشق ودفن من الغديباب الفراء على والده
رحمه الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري * والفرشي بضم الفاء
وسكون الراء وبعد هاشميين مائة نسبة الى بيع الفرش والانطاقي الذي
يبيع الفرش أيضا * والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبي الطاهر
المذكور وسمعت عليهم وأجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى
في كثير من الاوقات وأجازني جميع مسموعاته وأجازاته من أبيه

* (الاستاذ أبو الفتوح برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة) * أبو الفتوح

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذا لامر مطاعا نظر
في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة
ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتي في ترجمة العزيز ترار طرفه من خبره ان شاء الله





ابن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهججاه بشار بقوله ليعتوب
 هم واجلوا فرق المنابرص الحما * أخاك فضجت من أخيك المنابر
 فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشار هججك قال ويلك ماذا
 قال قال يعقوبني أمير المؤمنين من ذلك فقال لا بد فأنشده

خليفة نرني بعثته * يلب بالدبوق والصومجان
 أبد لنا الله به غيره * ودرس مرسى في فخر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيدحه فيه فوعنه فوجه اليه من
 ألقاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعه
 الواو الساكنة خاء معجمة * والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا
 المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة
 * والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ناء مثناة
 وهو الذي في أذنه رعاع والرعاع القرطة واحدها رعنة وهي القرط لقب بذلك
 لانه كان مرعثا في صغره ورععات الديك المتدلى أسفل حنكه والرعاع الاسترسال
 والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح
 * وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعدها ألف راء مضمومة
 وبعدها سين ساكنة همزة ثم تاء مثناة من فوقها وبعدها ألف نون وهي ناحية
 كبيرة مشتملة على بلادان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر الحافي * (أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله
 وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضى الله عنه المروزي
 المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضى الله عنهم) *

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من
 قرأها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب
 توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها
 الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها
 في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبين اسمك
 في الدنيا والاخرة فلما نهبه من نومه تاب ويحكى أنه أتى باب المعافي بن عمران

فدق عليه الحماقة فقيـل من فقال بشر الحمافي فقالت بذت من داخل الدار لو
اشترت نعلابدا نقيين لذهب عنك اسم الحمافي وانما لقب بالحمافي لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شمس الاحدى نعله وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف
لا يلبس نعلابدا و قيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها
اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضخني في الآخرة فاسلبه عني
ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتها
للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أذوا زكاة هذا الحديث
قالوا وما زكاته قال اعلموا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وروى عنه سري
السطي وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم * وكان مولده سنة خمسين ومائة
وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين
وقيل يوم الاربعاء عاشرا المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه
الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ومحنة وزبدة وكن زاهدات
صايدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر
حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقبيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن
العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي
في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت يا أبا
عبد الله انى امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج ورعباطفى السراج فأغزل
على ضوء القمرفهل على أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبى ان
كان عندك بينهم ما فرق فعليك أن تبينى ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين
المريض هل هو شكوى فقال لها انى أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو
اشتكا الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى أبى يا بنى ما سمعت
انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعها الى أن
دخلت دار بشر الحمافي فعرفت أنها أخت بشر فأثبت أبى فقالت له ان المرأة
أخت بشر الحمافي فقال أبى هذا والله هو الصحيح محال أن تكون هذه المرأة الا
أخت بشر الحمافي وقال عبد الله أيضا جاءت محنة أخت بشر الحمافي الى أبى فقالت
يا أبا عبد الله رأس مالى دانقان أشترى بهما قطننا فأغزاه وأبيعه بنصف درهم

وأنتقدنا انما الى الجمعة وقدمنا الطائف ليلية ومعها مشـمل فاعتمت
ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوءه فعملت أن الله سبحانه وتعالى في مطالب
تخاصني من هذا خلاصك الله تعالى فقال أبي تخرجين الدانقين ثم بتقين بلأرأس
مال حتى يعوضك الله خير امه قال عبد الله فقات لابي لوقات لها حتى تخرج
رأس مالها فقال يا بني سؤالم لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي مخا
أخت بشر الحافي فقال أبي من ههنا أتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
أختي فانها كانت تجتهد أن لاتاكل ما مخلوق فيه صنع

* (أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفى المتكلم
بشمر المريسي هو من موالى يزيد بن الخطاب رضى الله عنه) *

أخذنا الفقه عن القاضى أبى يوسف الحنفى الا أنه اشتغل بالكلام وجرّد القول
بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك أقوال شنيعة وكان مرجثا واهية تنسب الطائفة
المريسية من المرجثة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولا كنه
علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النحو
ويلحن مخا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبى يوسف
القاضى وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صابغا بالكوفة
وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي
بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه
النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد فى كتاب التنف
والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد
النوبة وأسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد
اسوان وتأثيرهم فى الشتاء يريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون
أنها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم انى رأيت بخط من يعنى بهذا الفن أنه كان
يسكن فى بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر
البرازين قلت والمريسي فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه
أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمونه البسيسية

القاضي أبو بكر بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن القاضي بكار
 بن بكر بن نعيم بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين
 قبل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من
 جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجليل طريقته
 وهو مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع
 كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرّر له فيتركها بختها ولا يتصرف فيها
 لمساعدته إلى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع
 للقاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بجملة المبلغ
 الذي كان يأخذه كل سنة فعمله إليه بخته وكان ثمانية عشر كيسا فاستحي أحمد
 منه وكان يظن أنه أخرجه وأنه يعجز عن القيام بها فلهدأ طالبه ولما اعتقله أمره
 بن يسلم القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالحليفة له وبقي
 مسجوناً مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق
 به لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث
 بن بكر وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه
 كان القاضي بكار أحد البكائين الثمانين لكتاب الله عز وجل وكان
 زافر غ من المحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه
 ما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم إليك رجلان في
 كذا وقت تقدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا
 كان يكثر الوعظ للخصوم إذا أراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين
 شتروا بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وكان يحاسب أمناءه في كل
 وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت * وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين
 ومائتين ومائة * وتوفي وهو باق على القضاء مسجوناً يوم الخميس است خلون
 من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين
 قبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين
 على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باسم شجاية

الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين وه
الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى

* (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشي المخزومي) * أبو بكر بن عبد
الرحمن

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا
كنيته في الحرف الموافق الاصل المضاف اليه والمضاف اليه ههنا
فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرده للكنى بابا وكان أبو بكر المذ
من سادات التابعين وكان يسمى راهب قر يش وأبوه الحرث أخو أبي جهل
هشام من اجلة الصحابة رضی الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضی
عنه وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى
الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة
كانوا بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسما
كل واحد منهم في حرفة ونزبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمع
بعض العلماء في بيتين فقال

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
نخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية
ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصا هذه التسمية
لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان
عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضی الله عنهم
وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا هؤلاء السبعة هكذا قاله المحافظ السلي

* (أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقرية وقيل عدى بن حبيب
المازني البصرى النخوى) * أبو عثمان المازني

كان امام عصره في النخوة والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصحى وأبي ز
الانصارى وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة
وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتا
التصريف

التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الدياتج على خلاف كتاب أبي
عبيدة قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة
قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني
يعني أبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وممارواه المبرد أن بعض أهل
لذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيديويه وبذل له مائة دينار في تدرسه اياه فامتنع
أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أتد هذه المنفعة مع فافتك وشدة
ضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله وحبسه له قال
فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق يقول العرجي

أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على أنه خبرها والمجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازني لقبها
اياها بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما ملئت بين يديه قال ممن
الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن
ربيعة قلت من مازن ربيعة فكاهني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلمون
الميم بباء والباء ميم قال فكروهت أن أجيبه على لغة قومي كيلا أواجهه بالمكر
فقلت بكر يا أمير المؤمنين فغظن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول
الشاعر أظلم ان مصابكم رجلا أترفع رجلا من نصبه فقالت بل الوجه النصب
يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فقالت ان مصابكم مصدري بمعنى اصابتكم فأخذ
اليزيدي في معارضة فقالت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول
مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم
فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بذمة يا أمير المؤمنين قال ما قالت
لك عندك سيرك فقالت أنشدت قول الاعشى

أيا ابتالترم عندنا * فانا بخير من يراد الم ترم

أرانا اذا اضمرتك البلاء * دنجني وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاشي ان شاء الله تعالى ثم أمرني بألف دينار وردي مكرما قال المبرد
 عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس ردنا لله مائة فتوضنا ألف
 وروى المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجل كتاب سيديويه في مدة طويلة فلما
 آخره قال لي أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فافهمت منه حرفا * توفي
 عثمان المازني المذكور في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربعمائة
 وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

أبو القاسم --- روح
 بلـكـين

* (أبو القاسم روح بلـكـين بن زبري بن مناد الجعفي الصنهاجي) *

وهو جد باديس المقدم ذكره ويعمى أيضا يوسف لكن بلـكـين أشهر وهو الذي
 استخلفه المعز بن المنصور العميدى على افرريقية عند توجهه الى الديار المصرية
 وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين
 وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمارة
 وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمر كثير وأكده عليه في فعلها ثم قال
 نسيت ما أوصيتك به فلانكس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجباية عن أهل البلاد
 والسيوف عن البربر ولا تول أحد من اخوتك وبني عمك فانهم يرون أنهم أخذوا
 بهذا الامر منك وأفعل مع أهل الحضرة خيرا وافرقة على ذلك وعاد من وداع
 وتصرف في الولاية ولم ينزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى
 أن توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال
 واركلان مجاور افرريقية وكانت علمته القولنج وقيل خرجت في يده بئر فصار
 منها رجة الله تعالى وكان له أربع مائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه
 في يوم واحد بولادة سبع عشرة ولدا * وبلـكـين بضم الباء الموحدة واللام
 وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون
 وزبري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الزاء وبعدها ياء
 وبقية نسبة وضبط نسبه وألفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير
 تميم بن المعز بن باديس رحمه الله تعالى * وأما واركلان فهو بفتح الواو وبعده
 الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعدها لام ألف ونون

* (بوران)

* (بوران بنت المحسن بن سهل وسأيتي خبر أبيها ان شاء الله تعالى) * بوران

ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها
 لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهده مثله
 في عصر من الاعصار وكان ذلك بقم الصلح وانتهى أمره الى أن نثر على الهاشميين
 والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيهارقاع بأسماء ضياع وأسماء
 جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحتها
 فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصود لذلك في دفعها اليه
 ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ما كآخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم يتردد
 ذلك على سائر الناس الدنياير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على
 المأمون وقواده وجيحه أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا
 خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمهم عسكره
 فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لداويه وذكر الطبري في تاريخه أن
 المأمون أقام عند المحسن تسعة عشر يوما بعدله في كل يوم ومجيع من معه ما يحتاج
 اليه وكان مبالغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند
 منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس المحسن وفرق
 المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد ذلك ما خرج المأمون نحو المحسن
 لثمان خلون من شهر رمضان ورجل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة
 عشر ومائتين وهلك جريد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره
 وفرس للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآئ
 كثيرة فلما رأى نساقط الآئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال
 قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة المنجر والحجاب الذي
 يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقها * حصيراه در على أرض من الذهب
 وقد غاطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط وأطلق له
 المأمون خراج فارس وكورالها وازمدة سنة وقالت الشعراء والمخطباء في ذلك
 فأطنبوا وما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن * ولبوران في الحتن

يا ابن هر و ن قدظفر * ت و لنكن ببنت من

فلما نعى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا * وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران اليلة الثالثة من وصوله الى قم الصبح فلما جلس معها نثرت عليهم ما جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجره وقال لها هذه تحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلتي سيدك فقد أمرت فسالته الرضا عن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك اليلة ثعمرة عنبر وزنها أربعون منافي تور من ذهب فأنيك المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طالب المأمون للدخول عليها اذ افعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركه فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمى فريسته * فاتقته من دم بدم

يعرض بحبضها وهو من أحسن الكنايات حكى ذلك أبو العباس المجراني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقدت عليهم في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت في قبعة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن رجحها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعدها اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب

في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا
النهر وآل أمر تلك المراضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني
لانه أقام بواسط زمانا طويلا امتولى الديوان بها

* (تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بمجد الدين) * مجد الدين بوري
قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر ابن أيوب
أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة
الى مثله جيد نقلت من ديوانه في أحد مما ليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكبا
فرسا شهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * أشرق الشمس من المغرب

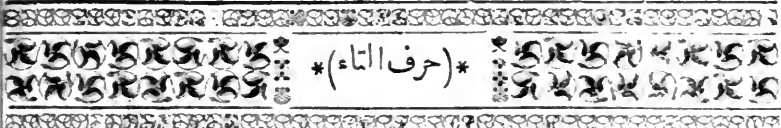
وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حيا في حين برضى * ومما في حين يهخط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط
بين أجفانك سلطا * ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان بترحى الشوق وأفرط
فعل الدهر يوما * بالتلافى منك يغاط

وأورد له أيضا

أيا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهر أسيفا حكى لمحظه عضبا
ضع الرمح وانغدماسلت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا
وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته في ذى الحجة سنة ست
وخسين وخمسة مائة * وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع
وسبعين وخمسة مائة على مدينة حلب من جراحة أصابته عليها لما حاصرها
أخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأصابته الجراحة يوم نزولهم عليها
وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد أعد
لعماد الدين صاحب حلب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فيديما

هو جاس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن في أعبط غيش وأتم سرور
 اذ جاء المحارب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت أخيه فلم يتغير عن حالته وأمر
 بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حقة الى آخرها ويقال ان صلاح الدين
 كان يقول ما أخذنا حاب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبوري بضم الباء الموحدة
 وسكون الواو وكسر الزاء وبعد هاء ياء منثناة من تحتها وهو لفظ تركي معناه
 بالعربية ذئب انتهى والله تعالى أعلم



* (حرف التاء) *

تاج الدولة تتش * (تاج الدولة أبو سعيد تتش بن اب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

ابن دقاق السلجوقي) *

كان صاحب البلاد النمرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجبالى مدينة دهشقي
 من جهة صاحب مصر وكان صاحب دهشقي يومئذ أسيرين أوق بن الخوارزمي
 التركي سيرا أسير المذكور الى تتش فاستنجده فأنجده وسار اليه بنقه فلما
 وصل الى دهشقي خرج اليه أسير فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته
 وذلك في سنة احدى وسبعين وأربعمائة لاجدى عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الآخر وكان قد ملك دهشقي في ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة
 ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله أعلم ثم ملك
 حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم في ترجمة أوق سنقر
 واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بريكاروق المتقدم ذكره
 مناقرات ومشاجرات أدت الى المحاربة فتوجه اليه ونصافا بالقرب من مدينة
 الرمي في يوم الاحد سابع عشر من سنة ثمان وستين وأربعمائة فانكسر
 تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار * ومولده في شهر رمضان سنة ثمان
 وخسين وأربعمائة وخالف ولدين أحدهما أفخر الملوك رضوان والآخر شمس
 الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دهشقي
 وتوفي رضوان في سلخ جادى الاولى سنة سبع وخمسة مائة ومن ثوابه أخذ الفريخ
 انطاكية في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر

رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن في مسجد بذكر الفهادين بظاهر
 دمشق الذي على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متناول وقيل ان أمه سمته في
 عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طفتكين وكان اتابك
 تزوج أمه في حياة أبيه زوجته اياها وهو عتيق تنسب رجعهم الله تعالى وأولاد
 الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير
 الدين طفتكين مالك دمشق الى أن توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة
 ائنتين وعشرين وخمسائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري
 الى أن توفي يوم الاثني المحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين
 وخمسائة من جراحة أصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك
 اسمعيل الى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين
 وخمسائة قتله أمه خاتون زمرذ بنت جاولي وأجلست أخاه شهاب الدين أبا
 القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى أن قتل ليلة الجمعة الثالث
 والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة قتله غلامه التغش ويوسف
 الخادم والغراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري
 من بعلبك وكان صاحبها فلما قتل وأقام بها الى أن توفي ليلة الجمعة ثامن
 شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسائة وتولى بعده ملكة دمشق ولده مجير الدين
 ابي بن محمد بن بوري بن طفتكين الى أن نزل عليهم انور الدين محمود بن زنكي في
 التاريخ الا تى ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها
 حص فأقامها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات أمر نور الدين وأقامها
 مدة ثم توجه الى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفي ولا أعلم متى مات ولما كان
 بدمشق كان مدبر دولته معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين
 الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين
 الدين المذكور ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع
 وأربعين وخمسائة وهو الذي تزوج نور الدين مجرذ ابنته ثم تزوجها من بعده
 السلطان صلاح الدين رجعهم الله أجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ
 وفاة مجير الدين ابي فذكرها في ترجمة نور الدين محمود الا تى ذكره ان شاء الله
 تعالى

* (أم علي تقيّة بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن سعدون الصوري الاصل) *

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت المحافظ أبا الطاهر أحمد ابن محمد السافى الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بغير الاسكندرية المحروس وذكراها في بعض تعاليفه وأثنى عليها وكتب بخطه عشرت في منزل سكنى فانجرح اخصى فشققت وليدة في الدار خرقه من خجارها وعصبته فأنشدت تقيّة المذكورة في الحال لنفسها تقول

لوجودت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليدة
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق المجيده

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل من * ه مقيا في كل خطب جسم
أوترق الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولما غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لي المحافظ كى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله أن تقيّة المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أنحى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكانت القصيدة خبرية ووصفت آله المجلس وما يتعلق بالبحر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صبا فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن ووصف ثم سيرت اليه تقول على هذا كعاجي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها في صفر سنة ثمان وخمسة مائة بدمشق ورأيت بخط المحافظ السافى أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسة مائة رحمه الله تعالى وتوفى والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسة مائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدّها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد التاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور وتوفى ولدها

ولدها أبو الحسن على المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بشعر
الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في
النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولداً بآبيه فاضل
المذكور في شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط المحافظ
السلفي وتوفي في أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مائة
بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبي الحسن على المذكور
* والارمن نازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه
النسبة الى ارمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية
والاول اصح وذكر ابن العمري انها من أعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز
ان بينها وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي * والصوري
يضم الصاد المهملة وسكون الواو بعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي
من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة
ثمان عشرة وخمسمائة بسرا الله فتحها على أيدي المسلمين آمين

* (أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة
أبو غالب التياني
سكن مرسية) *

كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفقهاء والورع وله كتاب
مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثر اوله قصة تدل على دينه مع
علمه حكى ابن الغرضي أن الامير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى
أبي غالب المذكور أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على
أن يزيد في ترجمته هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابي الجيش مجاهد فورد
الدناير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب
فاني لم أؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فأعجب فممة هذا الرئيس وعالوها
واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما في
علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقح العين جم الافادة
* وتوفي بالمرية في احدى الجماديين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله
تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما * والتياني أظنه

أبو علي تميم بن
المنز

* (أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي) *

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية
وسميت في ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل
بيته وسميت في ذكره الباقي ان شاء الله تعالى وكان تميم المذکور فاضلا شاعرا
ماهر الطيفاظ ريف اولم بل المملكة لان ولاية العهد لاختيه العزيز فوليا به
أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور العالبي في اليتيمة
وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فنشعر تميم المذکور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عتار بصدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدرا
لا عدت تقاح الحدود بنفعا * لثما وكافور التراثب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الامر غيره * ومن هو بالسر المكنم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤثرا * لاعلانها عندي أشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون أقله * وان كنت منه دائما تبسم
وأورد له صاحب اليتيمة

وما أمّ خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة يبداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى أين تنتهي * موهبة حيرى تجوب الفياض
أضربها حرّ الهجير فلم تجرد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فألقته ماهر في الجواض طوبا
بأوجع مني يوم شدت حره لم * ونادى منادى الحى أن لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه أيضا

وكما عمل الدهر من اعطائه * فكذا مالته من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذى القعدة سنة أربع وسمعين
وثلاثمائة بصر رجه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتيق

في تاريخه أنه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز بن زرار بن المعز حضر الصلاة عليه في سبعمائة وخمسة الف القاضى محمد بن النعمان وكفنه في ستمين ثوبا وأخرجته من البستان مع المغرب وصلى عليه بالعرفافة وجعله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة أنه توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيره هـ انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

* (أبو يحيى) تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلال كمين بن زيري بن منسار بن منقرش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشر بن زوغني بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة وهو جبر الاصغر بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطرب بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميعة بن عمرو بن حمير وهو العربي بن سبأ الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هو وعليه السلام بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة المحيرية الصنهاجي *

ملك افر يقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبا للعلماء معظما الارباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الاتفاق على بعد الدار كائن السراج الصوري وأظاره وجدته المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افر يقية * ولا يلى على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فن ذلك قوله أصح وأعلى ما سمعناه في النسدي * من الخبر المأثور منذ قدیم أحاديث ترويه السيول عن الحميا * عن البحر عن كف الامير تميم وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فن ذلك قوله

ان نظرت مقالي لمقلتها * تعلم مما أريد نجواه

كانها في الفؤاد ناظرة * تكشف أسرارها وفخواه

وله أيضا

سل المطر العام الذي عم أرضكم * أجا بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا * فن أين لي صبر فأجعله طبعي

وله أيضا

وخير قد شربت على وجوه * اذا وصفت تجبل عن القياس

خدد ومثل ورد في نعور * كدر في شعور مثل آس

وذكرة العماد الكاتب في كتاب السيل وأورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها * يا ويلتاه ولات حين مناص

فدعوت ربي ان خير وسيلتي * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يميز الجوائز السنوية ويعطى العطاء الجزيل وفي

أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

بافر يقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر بها الانكار على من رآه خارجا

سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر * وكان

ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افر يقية يوم

الاثنين ثالث عشر رجب سنة ائنتين وعشرين وأربعمائة وفوض اليه أبو

ولاية المهدي في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفي والده في ربيع

شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

فاستبد بالملك ولم يزل الى أن توفي ليلة السبت من صفر رجب سنة إحدى

وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رجه الله تعالى

* وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده أبو

محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب أخبار القبر وان رجه

الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض أجداده والباقي بطول ضبطه وقد قيدته

بخطي فن أراد نقله فليقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء

والصهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكرها في حرف الهاء ان شاء

الله تعالى في ترجمة البوصيري

الملك المعظم
توران شاه

* (الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان
الملقب فخر الدين) *

قد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه
له تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه
بلغه أن باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتى
لك الارض كلها وكان قدم لك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب
نفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة
لذ كور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في أثناء رجب سنة تسع
ستين وخمسة مائة فغزى إليها وفتح الله على يديه وقتل المحاربي الذي كان فيها
ملك معظمها وأعطى وأغنى خلقا كثيرا وكان كريمًا رجيما ثم انه عاد من
ليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذى الحجة سنة إحدى
سبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه
دمشق فأقام بها مدة ثم انتقل الى مصر * وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين
أنه توفي يوم الخميس مسهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر
سنة ست وسبعين وخمسة مائة بشعر الاسكندرية المحروس ونقلته أخته شقيقة
ت الشأم بنت أيوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي أنشأها بظاهر دمشق
هناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجته اناصر
الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص وكانت تزوجته بعد
لجين رحمه الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع
عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وهذا حسام الدين المذكور هو
سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه
الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما
وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة
ثلاث وعشرين وست مائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي
ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى
وتوفيت ست الشأم المذكورة في سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة

وسمائية وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء من
 عنابة بهذا القدر زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المصنف
 وأتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن أشمس الدولة واستقامت
 أمورها كره المقام بها لكونه تربة بلاد الشام وهي كثيرة الخبز واليمن بلاد مجد
 من ذلك كله فكتب إلى أخيه صلاح الدين يستقبل منها ويسأله الإذن له في
 العود إلى الشام ويشكرو حاله وما يقاسم به من عدم المرافق التي يحتاج إليها
 فأرسل إليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وأنها كثيرة
 الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزائنه أحضر لنا ألف دينار
 فأحضرها فقال لا سيما زادته والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس إلى
 السوق يشتررون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال أستاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن
 من أين يكون فيها الثلج فقال دعهم يشتررون بها طبق شمس لوزي فقال من أين
 يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستما
 الدار يظهر التعجب من كلامه وكما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين
 يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام إلى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا
 أصنع بهذه الاموال اذ لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤثر كل
 بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان إلى بلوغ أغراضه فعماد الرسول
 إلى صلاح الدين وأخبره بما جرى قاذن له في الجنيء وكان القاضي الفاضل
 يكتب إليه الرسائل الفائقة ويودعها ثم حراش الاشواق فمن ذلك أبيات مشهورة
 ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تعجب من مما أتيت فانه * صدر لا سرار الصباية ينفث

أما فراقك واللقاء فارذا * منه أمرت وذلك منه أبعث

حلف الزمان على تفرق شملنا * فتي يرق لنا الزمان ويحنث

كم يلبث الجسم الذي ما نفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث

حول المضاجع تبكم فكأنني * ملسوعكم وهي الرقاة النغث

ولما وصل إلى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين به المـ

عاد صلاح الدين إلى الديار المصرية ثم انتقل إلى الديار المصرية في سنة أربع

وسبعين وخمسة مائة وكان آخره صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين

وحسب ما أتت الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها
لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شياً كثيراً من الرقيق وكانت له من أخيه
أقطاعات وتوابه باليمن يجيئون له الاموال ومات وعليه من الديون مائتا ألف
دينار فقتضاهما عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مذهب الدين أبوطالب
محمد بن علي المعروف بابن الحنيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت
في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت فدحت به بايات وهو في القبر
فلف كفته ورماه الى وأنشدني

لا تستقلن معروفاً سمحت به * ميتاً فأمدت منه عارياً يدي
ولا تظنن جودي شابه بخل * من بعد يدب لي ملك الشام واليمن
انى خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفى سوى كفى
ولما كان في اليمن استناب في زيبه دسيف الدولة أيا الميمون المبارك بن هنقد
الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمي * وشاه بالسين
المجبة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه
بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حُرّفوه فقالوا توران والله أعلم

* (حرف التاء) *

* (أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايان ابراهيم
ابن كرايان ماريئوس بن مالا جيوس المحاسب الحكيم الحراني) *
كان في مبدئه أمره صير فيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فهر
فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلاسفة وله تأليف كثيرة في فنون
من العلم مقدار عشرين تأليفاً وأخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق
العبادي فهذه ونقحه وأوضح منه ما كان مستعجلاً وكان من أعيان عصره في
الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكرها عليه في المذهب
فرافعوه الى رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع
عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فنعه من الدخول الى المجمع فخرج من

حران ونزل كفرنوتوا وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم
 راجعاً إلى بغداد فاجتمع به فقرأه فاضلا فصيحاً فاستحبه إلى بغداد وأنزله في داره
 ووصله بالخليفة فأدخله في جملة المنجمن فسكن بغداد وأولد الأولاد وعقبه بها
 إلى الآن * وكفرنوتوا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من
 فوقها وسكون الواو وبعدها ناء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية
 بالقرب من دارا * وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم
 الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان
 صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق
 الاطباء ومقدمي أهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر
 فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ما قيل في طب

هل للعليل سوى ابن قرة شافي * بعد الاله وهل له من كافي
 أحيانا رسم الفلاسفة الذي * أودى وأوضح رسم طب عافي
 فكانه عيسى ابن مريم ناطقا * يهب الحياة بأيسر الاوصاف
 مثل له قارورتي فرأى بها * ما اكتن بين جوانحي وشغاف
 يبـدوله الداء الحفي كما بدا * لعين رضراض الغدير الصافي
 وله فيه أيضا

برز ابراهيم في علمه * فراح يدعي وارث العلم
 أوضح نسيج الطب في معشر * مازال فيهم دارس الرسم
 كانه من لطف أفكاره * يحول بين الدم واللحم
 ان غضبت روح على جسمها * أصحح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئ
 النحلة أيضا وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طيبا عالما
 نبيا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكا كاللعاني وكان قدس لك
 مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والمهندسة وجميع الصناعات
 الرياضية للقدمات وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الايات
 المذكورة أولا من نظم السرى الرفاء انما سماها فيه والله أعلم * والحمراني نسبة
 إلى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى

في تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام غيرها فسميت باسمه فتميل
 هاران ثم انما عرت بت فميل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه
 وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ
 يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح
 وحران اسم بلدة والنسبة اليه حراني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه
 العامة

* (أبو الغيظ ثوبان بن ابراهيم وقيل الغيظ بن ابراهيم المصري المعروف
 بذى النون الصالح المشهوراً أحد رجال الطريقة) *

كان أودح وقتة علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن
 الامام مالك رضى الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحاً
 وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقرينش وسئل عن سبب توبته فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت
 عيني فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانسقت الارض فخرج
 منها سكر جتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما اسم وفي الاخرى
 ماء فجمعت تأكل من هذا وتزرب من هذا فقلت حسبي قد تبنت ولزمت الباب
 الى أن قباني * وكان قد سعى واباه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه
 وعظه فبكى المتوكل وردّه مكرماً وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى
 ويقول اذا ذكر أهل الورع فبى هـ لا بذى النون وكان رجلاً انخيفاً تعلوه حجرة
 ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت
 المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة
 سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس
 يبكون حوله وهو يتولى هـ اذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله
 عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قاي المكن المصون * كل لوم على فيك يهون

لك عزم بان أكون قتيلاً * فيك والصبر عنك بما لا يكون

ووقفت في بعض الجماع مع على نى من أخبار ذى النون المصري رحمه الله تعالى

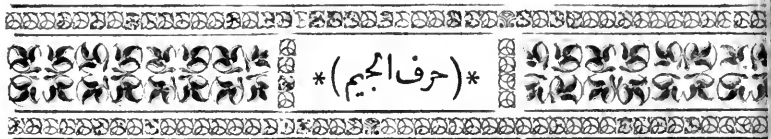
فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها
 سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع
 فخر كوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا
 حتى نغشى الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليهم اوساعة
 قدموهم ابلدة قال الشيخ انوني بذلك المعنى فأحضره اليه فسأله عن قضية
 ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعند
 ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المعنى فوقع ميتا فقال الشيخ قتل بقتيل
 أحدنا نار صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث
 ببغداد بل عاد من فورهم * قلت وقد جرى في زماني شيء من هذا يليق أن أحكيه
 ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة أربيل مغرر موصوف بالمحذوق والاجادة
 في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا قبل سنة
 عشرين وستائة فأنى أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلى وغيرهم يتحدثون بها
 في وقتها فعنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبب ابن
 التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحررين ان شاء الله تعالى وأولها

سقاك سار من الوسمي هتان * ولارقت للغواصي فيك أجفان

الى أن وصل الى قوله منها

ولى الى البان من رمل الحمى وطر * فاليروم لارمل يصيبني ولا البان
 وماعسى يدرك المشتاق من وطر * اذا بكى الربيع والاحباب قد بانوا
 كانوا معانى المغاني والمنازل أهـ * رات اذا لم يكن فيهن سكان
 لله كم حقت ابي بيجوك أقـ ماروكم غازاتنى فيك غزلان
 وايلة بات يجبلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان
 خال من الهـم في خلت الهـرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن
 يذكي الحوى بارد من ثغره شيم * ويوقظ الوجه د طرف منه وسنان
 ان يمسر يان من ماء الشباب فى * قلب الى ريقه المعسول ظـمان
 بين السيفوف وعذبه مشاركة * من أجلها قيل للاغمد أجفان
 فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلت
 فأعادها مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ تواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه

داغى عليه فافتقدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع
 كذا جرى في سماعى مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من
 رز القصائد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس أحمد بن
 المستضى أمير المؤمنين العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين
 وخمسة مائة والله أعلم * ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة * وتوفى فى ذى القعدة
 سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى
 الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد أيضا
 بوجاعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة * وثوبان بفتح التاء
 المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون



(أبوحرزة جرير بن عطية بن الحظفي واسمه حذيفة والحظفي لقبه ابن بدر بن سلمة جرير الشاعر
 بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرثمة بن
 الشاعر المشهور) *

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض
 هو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجعت العلماء على
 أنه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاختل ويتقال ان
 موت الشعراء بعة فخر ومدح وهجاء ونسيب وفى الاربع بعة فاق جرير غيره
 الفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا
 المدح قوله

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
 الهجاء قوله

فغض الطرف انك من نير * فلا كعبا باغت ولا كلابا
 النسيب قوله

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلتنا ثم لم يحيين قتلتنا

نصر عن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركاناً
وحكى أبو عبيدة ممة مخرج المثنى الا في ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج
والفرزدق مرتدين على ناقته الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ
بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فعملت الناقاة تتلفت فضر بها الفرزدق وقه

قوله تلتفتين
أصله تلتفتين
فحذفت احدي
التامين تخفيفا
وكذا تلتفت
الاشقي امه صححه

الام تلتفتين وانت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي
متى تردى الرصافة تنريحي * من التهميجير والدبر الدوامي

ثم قال الا ان يحيني جرير فأشده هذين البيتين فيقول

تلفت أنها تحت ابن قين * الى الكيرين والفاص الكهام
متى ترد الرصافة تخزفيها * تخزبك في المواسم كل عام

قال في جابر جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحك يا أبا فراس فأشده البيت
الا واين فأشده جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هـ
فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق
أشده قول جرير

تري برصا بأسفل اسكتها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنقه توقعا
البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال رأيت أم جرير في نومها وهي حاملة به ك
ولدت حبلا من شعر أسود فلما وقع منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا فيخنقه
فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعبة فاوأت الزويا فتميل لها تدين غدا
شرا إذا نثر وشدة شكامة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحمد
الذي رأته أنه خرج منها والجريير الحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهاني في كتابه
الاغانى في ترجمة جرير المذكور أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم
أعرفك الجواب فأخذ يده وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عنزاله فاعتقها
وجعل يمضض رعاها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد ساء
لبن العنز على محيته فقال أترى هذا قال نعم قال أوترعه قال لا قال هذا
أفترى لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحمد
فيطاب منه ابن ثم قال أشعر الناس من فاجر بمثل هذا الاب ثم انين شاعر
وقارعهم به فغلهم جميعا (وحكى) صاحب المجاميس والانس في كتابه عن محمد

يبعث عن عمار بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعاً
 بيت يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
 قال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه * وقال في الاغانى أيضاً قال مسعود
 بن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت
 بد فاذا لعب أطمعك لعبه فيه وادارته بعد عليك واذا جد فيما قصد له
 سلك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
 غيظن من عبراتهم وقلن لى * ماذا قيمت من الهوى واقينا
 قال حين جد

ان الذى حرم المكارم تغلبنا * جعل النبوة والخلافة فينا
 مضربى وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كائنا
 هذا بن عمى فى دمشق خليفة * لوشئت ساقكم الى قطينا

ال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراءسة على أن جعلنى
 مرطبا له أمانه لو قال لوشئت ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه
 لايات هجاء جرير الا دخل التعابى الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة
 الخلافة فينا انما قال ذلك لان جرير اتمى النسب وتيمم رجوع الى مضرب بن نزار
 بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبوة والخلافة وبنو تميم
 رجعون الى مضرب * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاى
 وبعدها راء وهو جمع انخر مثل أجر وجر وأصغر وصفر وأسود وسود وكل
 ما كان من هذا الباب والانخر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف الجحيم
 فكأنه نسبه الى الجحيم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص
 الشنيعة * وقوله هذا بن عمى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان
 الاموى لانه كان فى عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول
 عبد الملك ما زاد ابن المراءسة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعدها الالف عين معجمة
 وهاء وهذ القب لام جرير هجاء به الا دخل المذكور ونسبها الى أن الرجال
 يفترون عليها ونسبها لله تعالى من ذلك بمنزلة هذا لكن شرح الواقعة أحوج

انى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنتدب
قصيدة أولها

أتصوأم فؤادك غير صاحي * عشية هم صعبك بالروح
تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب يمنعني مزاحي
تعزت أم حزرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الى ريشي * وأنت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاسترى جالسا واولا
من مدحنا منكم فليدحنا بمنزل هذا أو فليسكت ثم التفت الى وقال يا جرير
أترى أم حزرة يرويهامائة تاقه من نعم بنى كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروه
فلا أروها والله تعالى قال فأمر لي بها كلها سودا الحدق قلت يا أمير المؤمنين نجر
مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته والابل أباق فلو أمرت لي بالرعاء فأمر لي
بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب ويده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين
والحباب وأشرت الى إحدى الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها
لا نفعتك والى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطوا هنيئة تعدوها ثمانية * ما في عطاءهم من ولاسرف

قلت هنيئة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء
الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يحيز ذلك قال أبو الفتح
ابن أبي حصينة السلي المحابي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك في وصـ * حل العذارى نصف الهنيئة عذرا

يعنى خمسين سنة التي هي نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ
خبره جرير ابكى وقال أما والله انى لا علم أنى قليل البقاء بعده ولقد كان نخبنا
واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلمامات ضداً وصدى الاوتعه
صاحبه وكذلك كان * وتوفى في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتى
في موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير
في سنة إحدى عشرة ومائة وقال ابن قتيلة في كتاب المعارف ان أمه جلت به

سبعة أشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فإني نظر هناك ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة * وحررة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة * والمخطف بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

* (أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن جعفر الصادق على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) *

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقامه وفضله أشهر من أن يذكر له كلام في صنعة الكيمياء والزجر والعال وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سبيل الخفاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجدته علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله درهم من قبر ما أكرمه وأسرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى * وحكي كشاحم في كتاب المصايد والمطاردة أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهم ما تقول في محرم كسر رباعية ظني فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظني لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا

* (أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاما بن بن اشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد) *

كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعدها المهمة وعظم المحل وجمالة المنزلة عند هرون الرشيد بحاله انفرادها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوى الغصاحة والمتهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليله بحضرة هرون

الرشيد بزيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه
 ضمه الى القاضي أبي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذلك كره ابن القادسي في كتاب
 أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعلم مناعن
 الاعتذار البنا وأغنانا بالموادة لك عن سوء الظن بك ووقع الي بعض عماله وقد
 شكى منه وقد كثر شاكروك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت * واما
 ينسب اليه من الغفلة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لأن منجميه يهود يازعم أنه يموت
 في تلك السنة يعني الرشيد وأن اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فراه
 شديد الغم فقال لليهودي أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما
 قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمد اطويلا فقال للرشيد أقتله حتى
 نعلم أنه كذب في أمرك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
 وشكره على ذلك وأمر بصاب اليهودي فقال أشجع السلمي في ذلك
 سل الزاكب الموفى على الجذع هل رأي * لرا كبه تجمأ باد غير أعور
 ولو كان نجم مخبر عن منية * لاخبره عن رأسه المتخير
 يعرفنا موت الامام كأنه * يعرفنا أبناء كسرى وقصر
 أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك بادى الشر يا شمر مخبر
 وهضى دم المنجم هدر باجمقه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو
 مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته
 امرأة من بنى كلاب وأشدته

انى مررت على العقيق وأهله * يشكرون من مطر الربيع نزورا
 ماضرهم اذ جعفر جارهم * أن لا يكون ربيهم مطورا
 فأجرل لها العطاء * قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول الضحاك بن عقيب
 الخفاجي من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمرأ لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع
 لله دره فما أحلى هذه المحشرة وهى قوله على جدبنا وأهل البيمان يسهون هذا
 النوع حشوا للوزينج * وحكى ابن الصائى في كتاب الامائل والاعيان عن
 اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوما في داره
 وحضر ندماء وهى فلبس الحرير وتضع بالخلقوف وفعل بناء له وأمر

بان يحجب عنه كل أحد الا عبد الملك بن بجران قهرمانه فسمع المحاجب عبد
 الملك دون ابن بجران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في
 داره فركب اليه فأرسل المحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعندده
 أنه ابن بجران فإرأعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده وورصافيته
 فأر بدوجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع
 فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقال سوتة ووافق باب
 المجلس الذي كافيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعملكم بانفسكم بجفاءه
 خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنبيذ فأتى برطل منه فشر به ثم
 قال لجعفر والله ما شربته قبيل اليوم فليخفف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطية
 يشرب منها ما يشاء وتضحخ بالخلق وناده مناً أحسن منادمة وكان كلما فعل شيئاً
 من هذا سرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذ كر حواييك فاني
 ما أستطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة على
 فتخرجهما من قلبه وتعيد الى جيل رأيه في قال قدرضى عنك أمير المؤمنين وزال
 ما عنده منك فقال وعلى أربعة آلاف ألف درهم دينا قال تقضى عنك وانها
 محاضرة واسكن كونهما من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عنده لك
 قال وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولدا الخلافة قال قد زوجه أمير
 المؤمنين العالية ابنته قال وأوثر التنبية على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد
 ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر
 واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل
 جعفر ووقفنا لما كان باسرع من أن دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
 وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه والواء بين
 يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وجملت اليه ومعها المال الى منزل
 عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتمت قدم الينا بالتباعد الى منزله وصرنا معه فقال
 أظن قلوبكم تعلقت باول أمر عبد الملك فأحببتهم علم آخره قلنا هو كذلك قال
 ووقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الى
 انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
 قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيت قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري

أهم أعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا
ذا جود وتعفف ووقار وناموس أو أقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو أمضاء
الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو يعبيد الثقفي فقصدته
خنفساء فأمر جعفر بإزالتها فقال أبو يعبيد دعوها عسى يأتيني بقصد هالي خير
فإنهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وأمر بتخيتها
ثم قصده ثانيا فأمر له بالف دينار أخرى * وحكى ابن القادسي في أخبار
الوزراء أن جعفر اشتري جارية بأربعمائة دينار فقالت لبائعيها اذ كر
ما عاهدتني عليه أنك لا تأكل لي ثمننا فبكى مولاهما وقال اشهدوا أنها حرة وقد
تروجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا * وأخبار كرمه كثيرة وكان
أباغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله
السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء ان
شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله
المنصور الخلافة في اليوم المذكور فآثر خالد على وزارته فبقي سنة وشهورا
وكان أبو أيوب المورياتي قد غاب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر المنصور
تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد
عن الحضرة استبد أبو أيوب بالأمر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة
ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين
للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر مائة
الرشيد غالباً على أمره واصلامنه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى
ان الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جلة ولم يكن للرشيد صبر
عنه وكان الرشيد أيضاً شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من أعز
النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فـ كان متى غاب أحد من جعفر والعباسة
لا يتم له مرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي مرور الا بك وبالعباسة واني سأزوجها
منك ليحل لك مكان تجتمعوا ولكن اياكما أن تجتمعا وأنادونك كما تروجها على
هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البراءة كلهم آخر الامر ونكحهم وقتل
جعفرا واعتقل أخاه الفضل وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء

لله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب
 إلى أن الرشيد لما زوج أخته العباسية من جعفر على الشرط المذكور بقيا
 دة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحببت العباسية جعفرا وراودته فأبى وخاف فلما
 عيبتها المحيلة عدت إلى الخديعة فبعثت إلى عتابة أم جعفر أن أرسليني إلى
 جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين إليهم وكانت أمه ترسل إليهم كل
 يوم جمعة جارية بكر اعذراء وكان لا يطاق الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فأبى
 إليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعل لي لاذكرن لاني أنك خاطبتني بكيت وكيت
 لئن اشتهت من ابنك على ولد لي يكون لكم الشرف وما عسى أحيى يفعل لو علم أمرنا
 بأجابتها أم جعفر ووجهات تعديها أن ستهدي إليه جارية عندها حسناء من
 عيبتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطالبها بالعدة المأثرة بعد المرة فلما علمت
 أنه قد اشتاق إليها أرسلت إلى العباسية أن تهيئ الليلة ففعلت العباسية
 وأدخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورته لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان
 لا يرفع طرفه إليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات
 الملوك فقال وأي بنت ملك أنت فقالت أنا مولاةك العباسية فطار السكر من
 رأسه وذهب إلى أمه فقال يا أماه بعيني والله رخيصة واشتمت العباسية منه على
 ولد ولما ولدته وكتبت به غلاما سمع رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت
 ظهور الامر بعثتهم إلى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر إلى قصر الرشيد وجرمه
 ويغلق أبواب القصر وينصرف بالفتاح معه حتى ضيق على حرم الرشيد
 وشكته زبيدة إلى الرشيد فقال له يا ابنت وكان يدعو بذلك ما زبيدة
 تشكوك فقال أمتهم أنا في حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قوليها في
 وازداد يحيى عليها غلظة وشديد فقالت زبيدة للرشيد مرة أخرى في شكوى
 يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم يحفظ ابنه مما
 ارتكبه قال وما هو فخرته بخبر العباسية قال وهل على هذا دليل قالت وأي دليل
 أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به إلى مكة
 قال وعلم بناسواك قالت ليس بالقصير جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر
 ارادة المحج فخرج له ووجه جعفر فكتبت العباسية إلى الحادم والداية بالخروج
 بالصبي إلى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من بثق به بالبحث عن أمر الصبي حتى

وجده صحيحا فأضمر السوء للبرامكة ذكروه ابن بدرون في شرح قصيدة
عبدون التي رثى بها بنى الافطس التي أولها

الدهر يفتح بعد العين بالائر * فما البكاء على الاشباح والصور
أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرفت جعفر والفضل برمقه * والشبح يحيى بريق الصارم الذك
ولابى نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الأقل لامين الله وابن القادة الساسه

اذامانا كث سرك أن تفقده راسه

فلا تقمله بالسيف * وزوجه بعباسه

وذك غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخار ج عليا
وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له أتق الله يا جعفر في أمرى ولا تتعرض

أن يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حدا فارق
له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى أخاف أن اوخذ فأر

فبعث معه من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال
يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بجيأتى فرجم وأجم وقال لا وحياتك أطلقت

حيث علمت أن لاسوء عنده فقال نعم الغموم ما عدوت ما فى نفسى فلما حضر
جعفر أتبعه بصره وقال قتلى الله ان لم أقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن

جناية البرامكة الموجهة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض
عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس

الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما رأوا مثله اعدلا وأمنه
وسعة أمراة وفتروح وأيام عثمان رضى الله عنه حتى قتلوه وماورأى الرشيد

ذلك أنس النعمة بهم وكثرة جسد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والممولد
تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض

الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر مرسفة
للأمور ولا زمن أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستر والمحاسن

وأظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذ اذكروا عنده بسوء
أنشدي يقول

أقوالوا عليهم لأبلايكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
قبل السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها
قل لامين الله في أرضه * ومن إليه المحل والعقد
هذا بن يحيى قد غدا ما الكا * مثلك ما بينك كما حد
أمرك مردود إلى أمره * وأمره أيسر له رد *
وقد بنى الدار التي ما بنى الف * رس لها مثلا ولا الهند
الدر واليا قوت حصباؤها * وتربها العنبر والنذ
ونحسن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد
فلما وقف الرشيد عليها أضمر له سوء * وحكى ابن بدر ون أن عليه بنت
المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام
منذ قاتت جعفر افلاي شئ قتلته فقال لها يا حياقي لو علمت أن قيصي يعلم
السبب في ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لمجهر بموضع يقال له العمرن
أعمال الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين
ومائة وذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه
البرامكة ووقف راجعا من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة
فأقام في قصر من العبادي أياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي
بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل أباها شيم مسرورا الخادم
ومعه أبو عصمة جاد بن سالم في جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه
مسرور وعنده ابن بختيشوع الطيب وأبوز كار المغني الاعشى الكواذاني وهو
في لوه فأخرجه خارجا عن قيوده حتى أتى به منزل الرشيد فقبسه وقيده بقميد
حمار وأخبر الرشيد بحقيقة فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك
* وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفا
من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر في أول يوم من صفر وصلبه على
الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الاخر جسده * وقال غيره
صلبه على الجسر مستقبلا الصراة رجه الله تعالى * وقال السندي بن شاهك
كنت ليلة نائم في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن

يحيى واقفا بازا هي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كأهلها فأبادنا * صروف اللبالي والمجدود العواثر

فانتهت فزعوا وقصصتها على أحد خواصى فقال أضغاث أحلام وليس كل ما ير

الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعي فلم تنل عيني غمضاتي سمعت صيحه

الرابطة والشرط ووقعه بحجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصرخ

سلام الابرش المخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات فانزجت وأرعد

مفاصلي وظننت أنه أمرني بأمر فجلس الى جانبي وأعطاني كتابا ففضضته وا

فيه ياسندي هذا كتابنا بخطنا محتوم بالخاتم الذي في يدنا ووصله سلام الابرش

فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فاض الى دار يحيى بن خالد للاحاطه ال

وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة

المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام عبد الله خليفةك بالمصير

الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مش

ما تقدم به اليك في يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم يث بعد فراغ

من أمر هذين أصحابك في القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقراباته وسر

صورة الايقاع بهم ابن بدرون أيضا سردافيه فواثد زائدة على هذا المذكور

فأحبت ابراده مختصرها هنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندي بن

شاهك فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون

ذلك سرا ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العروم

جمع مرو كان جعفر بنزله وقد دعا أبا زكار وجواريه ونصب السائر وأبوزكار

بغنيه

ما يريد الناس منا * ما ينال الناس عنا

انما همهم أن * يظهر واما قد دونهما

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبك لأمرك مجدا ولا عبد الله ولا

القاسم ففقظني واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتني بقتل نفسي لافعلت

فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجثني برأسه الساعة فوجه لا يجر جوابا فقال

له مالك وملك قال الامر عظيم وددت أني مت قبل وقتي هذا فقال امض لأمري

قضى حتى دخل على جعفر وأبوزكار يغنيه

فلاتبعه فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

وكل ذخيرة لا بد يوماً * وان بقيت نصير إلى نفاذ

ولو فوديت من حدث اللبالي * فديتك بالطريف وبالبلاد

فقال له يا ياسر سررتي يا قبالك وسؤفتي بدخولك من غير اذن فقتال الامرا كبر
من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال
دعني أدخل وأوصي قال لا سبيل الى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لي
عليك حق ولا تغدر علي مكافأني الا الساعة قال تجدني سر يعالاف فيما يخالف
أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حيا فتاتي على يدك والا
أنغذت أمره في قال لا أقدر قال فأسير معك الى مضر به وأسمع كلامه ومر اجعتك
فان أصرفعات قال أما هذا فنعم وسأرا الى مضر الرشيد فلما سمع حسه قال له
ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماص هن أمه والله لئن راجعتني
لا قد منك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه ملياً ثم
قال يا ياسر جئتني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضر باعنيك ياسر فلا أقدر
أرى قاتل جعفر انتهي كلامه في هذا الفصل * وذكري في كتابه قال لما فهم جعفر
من الرشيد الاعراض عنده معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسته بها
لا مرفوج فيها حجر عليه كتابة لا تفهم فأحضر تراجم الخط وجعله فألامن الرشيد
لما يخافه ويرجوه فقري فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انتضوا * بحيث شاد البيعة الراهب

أضحوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب

تنفع بالمسك ذفارهم * والعنبر الورد له قاطب

فأصبحوا أكلال للود النرى * وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعي وجهه الى الرشيد بعد قتله
جعفر اجئت فقال آيات أردت أن تسمعها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأشدني

لأن جعفر خاف أسباب الردى * لنجابه منها طمتمر لمجتم

ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو والحق به العقاب القشع

لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثن عنه منجدم

فعلت أنها له فقلت انها أحسن أبيات في معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن
 قريب ان شئت * وحكى أن جعفر في آخر أيامه أراد الركب الى دار الرشيد
 فدعا بالاصطراب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فترجس في سفينة وهو
 لابراه ولا يدري ما يصنع الرجل وينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجوم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطراب الارض وركب * ويحكي أنه روى على باب قصر علي بن
 عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر ركاب بقم جليل
 ان المساكين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر
 ان لنا في أمرهم عبرة * فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى
 القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا كما كفته مؤنة الآخرة * ولما قتل
 أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آل فقال الرقاشي من أبيات

هذا الخالون من شجوى فناموا * وعيني لا يلائمها منام
 وما سهرت لاني مستهام * اذا رق الحب المستهام
 وابكن الحوادث ارقتي * فلي سهر اذا هجد النيام
 أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقي اذا انقطع الغمام
 على المعروف والديناسجعا * لدولة آل برمك السلام
 فلم أرقبيل قتلك يا ابن يحيى * حسام افله السيف الحسام
 أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
 لطفنا حول جذعك واستلنا * كما للناس بالمحجر استلام

وقال أبضايريه وأخاه الفضل

الآن سيفاً برمكياً مهنداً * أصيب بسيف هاشمي مهنداً
 فقل للعطاء يا بعد فضل تعطلي * وقل للرزيا يا كل يوم تجددى

وقال دعبيل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى
 بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بني برمك واهالكم * ولا أيامكم المقتبـله
كانت الدنيا عروسا بكم * وهي اليوم تكول أرمـله

ولو لا خوف الاطالة لاوردت طرفا كـبيرامن أقوال الشعراء فيهم مديحاورثاء
وقد طالت هذه الترجمة ولاكن شرح الحال وتوالي الكلام أحوج اليه * ومن
أعجب ما يثورخ من تغليات الدنيا بأهلها ما حكاها محمد بن غسان بن عبد الرحمن
المشاعبي صاحب صـلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت
عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أنعرف هذه قالت لا قالت هذه
أم جعفر البرمكي فأقبات عليها ابوجهسى وأكرمها وتمادئنا زمانا ثم قلت يا أمة
ما أعجب ما رأيت فقالت لقد أتى على يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة
وصيفة واني لا عذابي عاقلي ولقد أتى على يا بني هذا العيد وما نأى الاجلد
شأتين أفترش أحدهما والتحف الآخر قال فدعت اليها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحباها ولم تنزل تختلف الينا حتى فترق الموت بيننا * والعمر بضم
العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة
مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البرمكي في كتاب معجم
ما استجتم قلاية العجر والعمر عندهم الدرير والله أعلم

قوله برزة بفتح
الموحدة وسكون
الراء أى بارزة
المحاسن أو
متجاهرة كهلة
جلايلة تبرز للقوم
يجلسون اليها
ويتحدثون وهي
عقيفة هكذا في
القاموس اه
صححه

* (أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ابن الفرات
المعروف بابن حنزابه) *

كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدة اماره كافور ثم استقل كافور بمالك مصر واستمر
على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير الممالك لاجل ابن علي بن
الاشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد
موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي
الآتى ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم
أخذها من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب
مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاشيدية
والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر
عليه واضطرب عليه الامر فاستمررتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم

الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير
المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم أطلق
الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمره وصار
عنها الى الشام مستهلا ببيع الاثني عشرة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالما
محباً للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي ومطبقة من البغداديين وعن
محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن
بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمار بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر
أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً ولم يكن عنده فكان يقول من
جاءني به أغنيته وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من
البلدان الشاسعة وبسببه سار المحافظ أبو الحسن على المعروف بالدارقطني من
العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسنداً فلم يزل الدارقطني
عنده حتى فرغ من تأليفه وله تاليف في أسماء الرجال والانساب وغير ذلك
* وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائعة التي أولها
(بادهواك صبرت أولم تصبرا) وجهها موسومة باسمه فتسكون إحدى القوافي
جعفراً وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاى كف بشرت * بابن العميد وأى عبد كبرا
بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشدها ياها فلما توجه الى عضد
الدولة قصد أرتجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد
الدولة وسياًتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فيقول القصيدة اليه ومدحها
وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضاً في الشرح أن قول المتنبي
في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلته منزلاً
ويحجوكافورا

وماذا بمصر من المخفكات * ولاكنه ضحكك كالبكا
بها نبطى من اهل السواد * يدرس أنساب أهل القلا
واسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مدحاله * ولاكنه كان هجو الوري
 أن المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور وبالاسود كافور وبأجمله فهذا القدر
 ماغض منه (فما زالت الاشراف تهجي وتمدح) وذكر الوزير أبو القاسم المغربي
 في كتاب أدب الخواص كنت أحداث الوزير أبا الفضل جعفر المذكور وأجاريه
 شعر الممتني فيظهر من تفضيله زيادة تنبهه على ما في نفسه خوفا أن يرى بصورة من
 نساء الغضب الخاص عن قول الصادق في الحكم العام وذلك لأجل الهجاء
 الذي عرض له به الممتني * وكانت ولادته لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان
 وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة
 احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن
 محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وترتبه بها مشهورة * وحزنية بكسر
 الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء
 ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه
 والحزنية في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ
 دمشق وأورد من شعره قوله

من أخل النفس أحياءا وروحها * ولم يبت طاويا منها على فخر
 ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمى سوى العالي من الشجر
 وقال كان كثيرا لا حسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من
 المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنة أفضل الصلاة والسلام
 سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل
 تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم
 فحوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة
 وهذا خلاف ما ذكرته أولا والله أعلم بالصواب غير أني رأيت التربة المذكورة
 بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رأيت بخط
 أبي القاسم بن الصوفي أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

* (أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري أبو محمد القاري
 البغدادي) *

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره - حدث عن أبي علي بن شادان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيـلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه المحافظ أبو ظاهر السافى رحمه الله تعالى وكان يفخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فنه

بان الخليط فأدعي * وجداء عليهم تستهل

وحدابهم حادى الغرا * ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا

ودمى بلا جرم أتيست غداة بينهم استحلوا

ماضهم لو أنهم لو * من ماء وصلاهم وعلاوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزورى كل شهر * فزورى قد تقضى الشهر زورى

وشقة بينناهم المعلى * الى البلاد المسمى شهر زور

وأشهر هجرك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهر زور

وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني فى كتاب المحريدة

ومدع شرح شباب وقد * عمسه الشيب على وفرته

يخضب بالوثمة عنونه * يكفيه أن يكذب فى لمحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما فى أوخر سنة سبع عشرة وأربع مائة

أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربع مائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد

ابن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة

ببغداد وتوفى بها ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمس مائة ودفن

بباب ابرز

* (أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور)

أبو معشر المنجم

كان امام وقته فى فنه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج

والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت فى بعض الجامع أنه كان

متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طالب رجلا من أتباعه وأكابر

ولته ايماعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أيامه شريدل عليه
الطرائق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل شيئاً
يهتدى اليه ويعد عنه حسه فأخذ طستاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون
هب وقعد على الهاون أياماً وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما
خز عنه أحضر أيام عشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل
لمسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زماناً حائراً فقال له الملك ما سبب سكوتك
وحيرتك قال أرى شيئاً عجيباً فقال وما هو قال أرى الرجل المطلوب على جبل من
هب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة
فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما
ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق
ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما
اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه
فأخبره بما اعتده فأعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في
استخراجه وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين
ومائتين رجه الله تعالى * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء
معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن
قيس التميمي في خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به
المثل في الحلم وسيأتي ذكره في حرف الضاد ان شاء الله تعالى

* (أبو علي جعفر بن علي بن أحمد بن جران الاندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب
من أعمال افريقية) *

كان سمحاً كبير العطاء مؤثر الاهل والعلم ولا يقي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه
من المدايح الغائقة ما يجاوز حسن احده الوصف وهو القائل فيه

المدنغات من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور

والمشرفات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير ورجع

وأما القوائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان أبوه على قد بنى المسيلة
وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس

جعفر صاحب
المسيلة

احن ومشاجرات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل
 زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المتقدم ذكره في حرف الباء مقام أبيه واستظهر على
 جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك بلاده ومما كتبه وهرب الى
 الاندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وشرح حديثه
 يطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهـملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مقروحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من أعمال
 الزاب * والزاب بفتح الزاى وبعدها الف باء موحدة كورة بافر بقرية وقد تقدم
 ذكر افر بقرية

جعفر الكامى

* (أبو على جعفر بن فلاح الكامى) *

كان أحد قواد المعز أبى تميم مع تدب المنصور العبيدى صاحب افر بقرية وجهزه
 مع القائد جوهر الاسبغى ذكره سابقا توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر
 بعثه جوهر الى الشام فعاب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخسين وثلاثمائة
 ثم غاب على دمشق فلما كلفه فى المحرم سنة تسع وخسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام
 بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصدده الحسن بن
 أجد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو وعامل فظفر به
 القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خـ لـون
 من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب
 قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلت عبت الزمان بأهله * فأبادهم بفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جميل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن

هائى الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساء لة الرجان تخـ برنى * عن جعفر بن فلاح أميب الخـ بر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قدر أى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام فى القاضى أجد بن أبى دواد وهو غلط

لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونهما عن أجد بن دواد وهو ليس بابن دواد

صححه

* (أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار جعفر بن شمس
الافضلى الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور) *
الخلافة

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه محسنة وضبطه وله
توايف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه
نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقبيها * وأسى يبشر بالسرور العاجل

وإذا نظرت فإن بؤسا زائلا * للراء خير من نعيم زائل

وله أيضا في الوزير ابن شكر وهو والصفى أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر
وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رجهما الله تعالى

مدحتك أسنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

اترى الزمان مؤخرافي مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

هكذا أنشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم
قائلهما وطريقتهم في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث

وأربعين وخمسة مائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثننتين وعشرين
وسمائة بالمرضع المعروف بالكوم الاجرظاهره صر رجه الله تعالى

* والافضلى بفتح المهزة وسكون الفاء وفتح الصاد المعجمة وبعدها لام هـ ذه
النسبة الى الافضل أمير الجيوش بصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين

وخمسة مائة ومولده سنة عشرين وخمسة مائة

* (الأمير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب
الامير جعفر

اليه قلعة جعفر) *

لم أقف على شيء من أحواله سوى أنه كان قد أسنّ وعي وكان له ولدان يقطعان
الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه

السلطان ملك شاه بن البارسلان السلجوقي الا تذكروه ثم قتل بعد ذلك في
أوائل سنة أربع وستين وأربع مائة رجه الله تعالى هكذا وجدته في بعض

التواريخ يخوف في نفسه منه شيء فان السلطان ملك شاه مملكه الا بعد قتل أبيه

ألب أرسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتي في موضعه
 ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهونائبه
 أو يكون تاريخ وفاة جعفر غلطاً وقد نهبت عليه لئلا يتوهّم من يقف عليه أن
 الغلط كان مني أو أنه مرتبي ولم أتنبه له فاعلم ذلك ثم اني بعده هذا حقت هـ هذا
 الامر فوجدته أن ملك شاه السلجوقي لما توجه الى حلب لياخذها اجتاز بهذه
 القلعة وقتل جعفراً المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة عنه وسار
 الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية
 وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على
 أفواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه * والجعفر في اللغة القصير الغليظ
 وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء

* (أبو سعيد جعفر بن يعقوب الممداني الملقب نصير الدين) *

جعفر

قوله وذكر ابن
 الاثرخ جـ لة
 معترضة لبيان
 أن الخفاجي
 عند ابن الاثير
 هو ألب أرسلان
 فعنه أن فروخ
 شاه المعروف
 بالخفاجي وهو
 عند ابن الاثير
 نفس ألب
 أرسلان كان
 مقمياً بالموصل
 لربيه زكي
 أتابك ولد اسمي
 باتابك انظر ترجمة عماد الدين زكي أه م

كان نائب عماد الدين زكي صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه
 بالموصل وكان جباراً عسوفاسفا كاللداء مستحلالاً لمال قبايل انه لما أحكم
 عمارة سور الموصل أعجبه أحكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر أن تجعل
 سوراً يسدّ طرق بقضاء النازل وفي ولايته قصداً امام المسترشد حصار
 الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وخرخنداقها
 فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك في شهر رمضان سنة
 سبع وعشرين وخسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود
 السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك أن
 الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألب أرسلان بن محمود بن محمد لترية عماد
 الدين زكي أتابك ولذلك سمي أتابك فانه الذي يربي أولاد الملوك فالأتابك
 بالتركية هو الاب وبك هو الامير فأتابك مركب من هـ ذين المعنيين وكان جعفر
 يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زكي لمحاصرة قلعة البيرة
 قرّر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جعفر فحضر يوماً الى باب الدار
 للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي
 القعدة سنة تسع وثلاثين وخسمائة وولي عماد الدين زكي موضع جعفر زين
 الدين

الدين علي بن بكتهكين والده مظفر الدين صاحب اربل فأحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا حارجه الله تعالى ولما عاد زنىكى الى الموصل استصفي أموال جعفر واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جعفر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فأساء في السيرة أيضا فعمل في ذلك أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن محمد بن شقاق الموصل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جعفر * ألف قزويني ولا عمر

لورماه الله في سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وجعفر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو واسم أعجمي وأظنه كان مملوكا

* (أبو عمرو وجميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حنّ بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سرد بن أسلم بن الحاف بن قضاة الشاعر المشهور) *

صاحب بئينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فردد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتها سرا ومنزلها وادى القرى وديوان شهره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله عنه أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبئينة كلاهما من بني عذرة وكانت بئينة تكنى أم عبد الملك والجمال والعشقي في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تمشا كما يمشا الملح في الماء أما تتجددون فقال انانته نظري محاجر أعين لا تتظرون اليها وقيل لا تخرمين أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ما توافقات جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة * وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن خشرم وهدية راوية الحطيئة والمحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبرتماني أن تيماءم -نزل * ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراسيا
ومن الناس من يدخل هذه الايام في قصيدة مجنون ليلي وليست له وتيماء
خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يابش حتى لو انني * من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما أحدث النأى المفرق بيننا * سألوا ولا طول الليلالى تقالبا
ألم تعلمى يا عذبة الريق أنتى * أظلم اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفي النفس حاجات اليك كما هي
وكان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبرتماني أن تيماء منزل * ليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

انى لاحفظ سر كم ويسرنى * لو تعلمين بصالح أن تذكري
ويكون يوما لأرالك مرسلا * أو نلتقى فيه على كاشهر
باليمنى ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقاكم لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع صداى صدك بين الاقبر

ومنها

انى اليك بما وعدت لناظر * نظرا الفقير الى الغنى المكتر
يقضى الديون وليس ينجزه وعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذى تعدى بنى * الاكبرق سبحانه لم تطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت ما بى يا بئينة قاتلى * من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * بئينة قالت ذلك منك بعيد

ومن شعره أيضا

وانى لارضى من بئينة بالذى * لو استيقن الواشى لقرت بلابله
بلا وبلا الاستطيع وبالمنى * وبالا مل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة

وبالنظرة الجملى وبالمحول تنقضى * وأخره لانتقى وأوائله
وله أيضا

وانى لاستحي من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على رديف
وأشرب ريقا منك بعد مودة * وأرضى بوصول منك وهو ضعيف
وانى للماء الخالط للقدى * اذا كثرت وزاده لعيوف

وله من أبيات أيضا

بمعد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربتنى * فقلت كلانا يا بشين مريب
وأر يبنان لا يؤدى أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لثينى مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبى
الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد أن
ترجع عودك على بدئك فتمتخذي موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا
أستحي أن ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول
الصيف وقعت بحبابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل
ثيابا فلما أبصرتنى أنكرتنى فضررت يدها الى الثوب فى الماء فالتفت به
وعرفتنى الجارية فأعدت الثوب الى الماء وتحدثت ساعة حتى غابت الشمس
فسألتهما الموعد فقالت أهلى سائرون ولا تقيمنها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه
فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى المحى فأعرض بأبيات شعر أذكرك فيها
هذه العلامة ان لم أقدر على الخلوقة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ
بم - م فقال له أبوها ما رذك يا ابن أختى قال قلت أبيتا تعرضت فأجبت أن
أعرضها عليك قال هاتها فأشددته و بثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي * اليك رسولا والرسول موكل
بأن تجعلى بينى وبينك موعدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أعمل
وأخر عهدى منك يوم أقيمتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل
قالت فضررت بثينة جانب صدرها وقالت أخسأ أخسأ فقال لها أبوها مهم
يا بثينة فقالت كلب يا ثيننا اذا نؤم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية
أبعينان الدومات حطبالنذبح اكثيرشاة ونشويها له فقال كثير أنا بعجل من

ذلك وراح الى جبل فأخبره فقال جبل الموعود الدومات وخرجت بثينة
وصواحبها الى الدومات وجاء جبل وكثيرا لهن فابرحوا حتى برق الصبح فكان
كثير يقول ما رأيت بحاسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهم
بضمير الا تخرا ما درى أيهما كان أفهم * وقال المحافظ أبو القاسم المعروف بابن
عسا كرفي تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني أبي هذه
الايات لجبل بن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهي

ما زلت أبعي المحي أتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيته هودج
فدنوت محتفيا ألم بيتها * حتى ولجت الى خفي الموج
فتناوت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أخى ونعمة والدى * لانهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعمت أن يمينها لم تلجج
فلمتم فاهها آخذنا بقرونها * شرب التزيف ببرد ماء المحشرح

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جبل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان
عند دخاله فأذن له وسمع مدائحهم وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر
وجدا كثيرا فودعه في أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه فاقام
الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين * وذو كراز يبرن بكارعن
عباس بن سهل الساعدي قال بينا أنا بالسأم اذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل
لك في جبل فانه يعزل نعوذه فدخلنا عليه وهو يوجد بنفسه فنظر الى وقال يا ابن
سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد
أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجوله الجنة فن هذا الرجل قال أنا قلت له
والله ما أحسبك سلت وأنت تشب منذ عمر من سنة ببثينة قال لانا لثني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدينيا ان كنت وضعت يدي عليها ربيبة فابرحنا حتى مات * وقال محمد بن
أحمد بن جعفر الازدي مرض جبل بمصر مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى
فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله أعلم
بالصواب * وذكر في الاغانى عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جبلا لما
حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه علي أن

نفع شياً أعهدده اليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا أنامت فخذ حلتى هذه
واعزلهما جانبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا سرت اليهم فارتحل
ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصحبه هذه
لايات وخلاك ذم

صرخ النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواه غير قفول
ولقد أجز البرد في وادي القري * نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبى بعويل * وابكى خالك دون كل خليل
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما استتمت الايات حتى برزت بثينة كأنها بدر
قد بدت في دجنة وهي تتننى في مرطها حتى أتتني وقالت يا هـذا والله ان كنت
صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما أنا الا صادق
وأخرجت حلتى فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصككت وجهها واجتمع نساء
الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فكثت دعشها عليها ساعة ثم قامت
وهي تقول

وان سلوى عن جميل ساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علمنا يا جميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة واينها
وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة المحافظ أبي طاهر أحمد السلفي قال الرجل
ها رأيت أ كثر باكيا ولا باكيا من يومئذ

جنادة اللغوى

* (أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الأزدي المروى) *

كان أكثر من حفظ اللغة ونقلها عارفاً بحوشها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله
في فنه وكان يدينه بين المحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبي الحسن على بن
سليمان المقرئ النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار
العلم وتجربى بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى
قتل الحاكم صاحب مصر أباسامة جنادة وأبا الحسن المقرئ الانطاكى
المذكورين في يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما المحافظ عبد الغنى المذكور خوفاً على
نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحى في تاريخه

* والهروى بفتح الهاء والراء وبعد ها واو ويا هـ هذه النسبة الى هرة وهى من اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيد

* (أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد المخزاز القواريرى الزاهد المشهور) * أصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخاً وقره وفر يد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدقون وتفقه على أبى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهم اوقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السرى السقطى والحريث الخاسى وغيرهما من اجلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لى هذا هذا من بركة مجبالتى أبو القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرى وأنت ساكت وكان يقول مذهبا هذا مقيم بالاصول الكتاب والسنة ورعى يومى فى يده سبحة فتبيل له أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا أفارقه وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتهت وأنت باب السرى قبل أن أصبح فدقمت الباب فقال لى لم تصدقنا حتى قيل لك فعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متذكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأطرقتم ثم رفعت رأسى وقالت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ انتفاعى بايات سمعتها قبل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تعنى من دار فأنصت لما فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لى حلال البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحى وان قلت هذا القاب احرقه الهوى * تقولى بنيران الهوى شرف القلب

وان قلت ما ذنبت قلت بحميمة * حيا ذلك ذنبا لا يقاس به ذنبا
 فصعقت وصحت فبيهما أنا كذلك اذ صاحب الدار قد خرج فقال ما هذا
 يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي
 حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض أصحابنا بارباط فولدت له ولدا نبيا ونسأ
 أحسن نسوة و حج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة
 وتوفي يوم السبت وكان يروى الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
 ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشويزية
 عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم
 القرآن الكر يم ثم ابتدأ في البقرة فتم أربعين آية ثم مات * وإنما قيل له الخزاز
 لأنه كان يعمل الخبز وإنما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريرا والخبز يفتح
 الخاء المعجمة وتشديد الزاي و بعد الالف زاي ثانية * والقواريري يفتح القاف
 والواو و بعد الالفراء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة و بعد هاءراء
 ثانية * ونهاوند يفتح النون وقال السمعاني بضم النون وفتح الماء و بعد الالف
 واو مفتوحة ثم نون ساكنة و بعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل
 ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا
 نهاوند * والشويزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون
 الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة
 من المشايخ رضي الله عنهم بالمجانب الغربي

* (القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي) *
 كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افر يقية وجهازه الى
 الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسير معه
 العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افر يقية يوم السبت رابع عشر شهر
 ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشر
 ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا يوم الجمعة لعشر
 بقين من شعبان ودعا مولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد
 وهو بافر يقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى

وصل اليه مولا المعز وهو نافع الأمر واستمر على علوه منزله وارتفاع درجته
 متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز
 عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس الى
 أن توفي يوم الخميس لعشر بتين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
 رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكرا ثمه وكان
 سبب انفاذ مولا المنزله الى مصر أن كافور الاخشيدى الخادم الآتى ذكرا
 فى حرف الكف لما توفى استقر الرأى بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاجد
 ابن على بن الاخشيد وكان صبغرا السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين
 ابن عبد الله بن طنجج وعلى أن تدبير الرجال والمجيش الى قبول الاخشيدى
 وتدبير الاموال الى أبى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر
 بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودعى لاجد بن على بن
 الاخشيد على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن
 عبد الله ثم ان الجند اضطربوا بقله الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرنا فى
 ترجمة جعفر بن الفرات المتقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز
 بافر بقية يطالبون منه انفاذ العساكر ليه سمرانه مصر فأمر القائد جوهر
 المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهر امراض مرضا شديدا
 ايس منه فيه وعاده مولا المنزله فقال هذا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق
 ابلاله من المرض وقد جهزله كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز
 بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر
 من ألف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به
 ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متمكنا
 على فرسه يحدثه سررا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا الوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل
 أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحا فرسه فقال له اركب فركب
 وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان
 عليه سوى خاتمته وسراويله وكتب المعز الى عبد الله أفلح صاحب بركة أن يترجل
 للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من
 ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم

قوله ابلاله أى
 نجائه كما يؤخذ
 من القاموس
 اه صححه

فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
 وطلب الامان وتقرر أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله
 الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد
 وكتب الوزير معهم أيضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي
 عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخسين وثلاثمائة وكان جوهر قد نزل في
 تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بن معه
 وأدى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب
 البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر
 الابهة للقتال وستر واما في دورهم وأخرجوا مضاربتهم ورجعوا عن الصلح وبلغ
 ذلك جوهر افرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع
 شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده المجند فقرا عليهم العهد وأوصل
 الى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى
 الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير بغيري فصل طويل في المشاجرة
 والامتناع وتفترقوا عن غير رضاهم وأقدموا عليهم نحرير الشو بزاني وسلبوا عليه
 بالامارة وتهميؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجزيرة ونزلوا بها وحفظوا المحسور
 ووصل القائد جوهر الى الجزيرة وابتدى بالقتال في المحادى عشر من شعبان
 وأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ المخاضة
 بمنية شلقان واستأمن الى جرهر جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل
 مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح له هذا
 اليوم أراذك المعز فبرع يانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا
 حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية وأتباعهم
 وانهمزت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
 وانهمزوا وخرج حرمهم مشاة ودخان على الشريف أبي جعفر في مكتبة القائد
 باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس
 عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه باماتهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف
 على الناس يؤهونهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس
 كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبي جعفر بان تعمل على

لقاءى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلون شعبان بجماعة الاشراف والعلماء
 ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة
 الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف
 والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير يرعن شماله والشريف عن يمينه
 ولما فرغوا من السلام ابتدوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
 السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب
 ديباج مشقل وتحتة فرس أصفر وشق مصر ونزل في مناخه ووضع القاهرة اليوم
 واختتم موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضر والى القائد للهنا فوجدوه
 قد حفر أساس القصر في الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم
 قال حفرت في ساعة سبعة فلا غيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام
 أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح
 وأنفذ اليه رؤس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار
 المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال
 الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم
 سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
 الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد
 المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي
 الرسول الذين ذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الائمة
 الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع
 وخسين صلى القائد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن
 عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد
 وجهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة
 وأذن بحى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد
 وقت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جادى الاولى من السنة أذنانى جامع
 مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشرة
 بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أن يكر عليه وقال ليس هذارمم
 مواينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع من شهر

قوله ليس هذا
 الخ يحتمل أن
 معناه ليس لنا
 ذلك هذا الخ
 ويحتمل انه ليس
 أى لاى شئ اه
 من هامش

رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتي ذكره وأقام جوهر مستقبلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز إليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آلتها سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسماها أيضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد التواد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وأنهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتمتدم الحاكم الى راشد المحقق وكان سيف النعمة فاستحبب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضر وارأسيهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهما في سنة احدى وأربع مائة ترجمه الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجران

* (أبو المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب بفخر الدين) * فخر الدين جهار كس
 كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى المهمة بنى بالقاهرة القيدارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها وحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا ورعى ما عاقبا * وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وست مائة بدمشق وقد فن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهار كس بكسر الجيم وفتح الميم وبعد الانفراء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ مجمى معربه استار والاستار أربع أواق وهو معروف به

* (حرف الحاء) *

أبو تمام

* (أبو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان

ابن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طيئ واسمه

جلوهمة بن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان

الشاعر المشهور) *

وذكر أبو القاسم المحسن بن بشر بن يحيى الادمى فى كتاب الموازنة بين النطائين
ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب أبى تمام أن أباه كان نصرانيا من
أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار فجعلوه أوسا وقد
لقت له نسبة الى طيئ وليمس فى من ذكر فيها من الأباء من اسمه مسعود وهذا
باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعشرة آباء قلت وذكر
الادمى هذا فى قول أبى تمام

ان كان مسعود فى أطلالم * سيل الشؤون فليست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفاعة ستة آباء وقول أبى تمام فليست من
مسعود لا يدل على أن مسعود من آباءه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان
منى يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ولد الزنا
ليس منا وعلى منى وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه
تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان أبى تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى
فغير فصار أوسا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن
أسلوبه وله كتاب المجاسة التى دات على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن
اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من
شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعراء
الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر ألفا رجوزة للعرب غير القصائد والمقاطع ومع مدح الخلفاء وأخذ جوائزهم
وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله
وكان فى جماعة من غلمانها وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس اليه
ويعرضوا

ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبرزلنا * س وكلتاهما بوجهه مذال

لست تنفك راجيا لوصول * من حبيب أوطال بالانوال

أى ما يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا

حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الممزة ولما

قال ابن المعدل هذه الابيات في أبي تمام كتبها اودفعها الى وراق كان هو وأبو

تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع الى أبي تمام فلما

واى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أنى تنظم قول الزور والغند * وأنت أنقص من لاشئى فى العدد

أشربت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح فى الجسد

أقدمت ويالك من هجوى على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاوّل قال ما أحسن علمه بالمجدل أوجب

زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل

الفراسين ولا مدخل له هنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال

الصولى قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم فى كتاب

المصايد والمطاردة عند قوله وأغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض

المأكولات لبعض الاكالات ذكر الحمار الذى يرمى بنفسه على الاسد اذا شم

ريحه ولما أنشد أبو تمام أباد لف العجلى قصيدته البائية المشهورة التى أولها

على مثلهما من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شهـمـرك ثم قال له

والله ما مثل هـذا القول فى الحسن الاماريت به محمد بن حميد الطوسى فقال

أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها

كذا فليجلب الخطب وليفدح الدهر * فليس اعين ليرفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك فى فقال بل أفدى الأمير بنفسى وأهلى وأكرن المتقدم

قبله فتال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طي

ثلاثة كل واحد مجيد فى باب حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى

زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السنية فلما انتهى فيها إلى قوله
أقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاه أيا سن
قال له الوزير أشبهه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه
وأشدي يقول

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندي والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
فقال الوزير للخليفة أي شيء طلبه فأعطاه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه
قد ظهري في عينه الدم من شدة الغمكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر
فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فأعطاه أياها فتوجه إليها وبقي
هذه المدة ومات وهذه القصة لاصحة لها أصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولي في
كتاب أخبار أبي تمام انه لما أنشد هذه القصة لاجد بن المعتصم وانتهى إلى
قوله أقدام عمرو والبيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي
الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين
الاخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجردوا فيها هذين البيتين فمحببوا من
سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت

قوله بعقوبا بفتح
الموحدة وسكون
العين المهملة
وفي آخره باء نانية
قرية كبيرة على
عشرة فراسخ
من بغداد وذكر
بعضهم انها باعتبار
زيادة ألف بعد
الباء الاولى انظر
تقوم البلدان
لابي الفداء اهم

قريباً ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحیح
هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورته ولايته الموصل فلم أجده سوى أن الحسن بن
وهب ولاء بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على أن
القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها أحد
ابن المعتصم وقيل أحد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخليفة والحمص بيص
ذ كرفي رقاعة السبع اللاتي كتبها الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا أن الموصل
كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد
أن يجعل هذا ذرية لمحصل بعقوبه والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في
كتاب النبراس * وذكر الصولي أن تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير بقصيدته التي منها قوله

ديمة سمحة القياد سكروب * مستغيت بها الثرى الم-كروب

لوسعت

لوسعت بقعة الاعظام أخرى * لسعي نحوها المكان المجديب
قال ابن الزيات يا أبا تمام انك لتخلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك
ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أجياد الكواعب وما يذخر لك ثنى من خزيب
المكافأة الاويقصر عن شعرك فى الموازة وكان بحضرتة فىلسوف فقال له ان
هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من
الحدة والذكاء والفظنة مع لطافة المحسن وجرودة المخاطر ما علمت به أن النفس
الروحانية تأكل جسمه كإياكل السيف المهند عنده وكذا كان لانه مات وقد
نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سياتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا
ان شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على
المحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على المحروف بل على الانواع
* وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل
سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهى قرية من
بلاد الجديب وورث أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقى
الناس ماء بالجرية فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان
أبوه خمارا بها وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحاً حلوا الكلام فيه تتممة يسيرة
واشغلا وتنقل الى أن صار منه ما صار * وتوفى بالموصل على ما تقدم فى سنة
احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفى فى ذى القعدة وقيل فى جادى الاولى
سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * قال البحرى وبنى عليه أبو نهشل بن حميد
الطوسى قبسة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق
والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى نى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن
على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت شرف الدين أبا الحسن محمد
ابن عنين الاآتى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوت * من الموصول المجدباء الاقصورها
لمجرها وخص قبورها فقال لاجل أبي تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور
من قصيدة مدحها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
ابن أيوب وسألتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

اشادك من علمادمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحوورها
وهي من أحسن قصائده ورتناه الحسن بن وهب بقوله

فجع الفريض بخاتم الشعراء * وغدير روضتها حبيب الطائي
مانامعا فتجاورا في حفرة * وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك المجنون رثي بهما اباتمام والله أعلم ورتناه الحسن
ايضا بقوله من قصيدته

سقى بالموصل القبر الغريبا * سحائب ينتخبين له نخبيا
اذا اطلننه اطلن فيه * شعيب المزن يتبعه اشعيبا
واطمن البروق به خدودا * وشق-قن الرعود به جويبا
فان تراب ذاك القبر يحوى * حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورناه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتمد بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما
لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية

نبأ أتى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعده الالف سين هـ هـ هـ مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو
مشهور فلاحاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الواو والمنشاة من تحتها
وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو إقليم من عمل دمشق يجاور
الجولان والطائي منسوب الى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف
القياس فان قيامها طيبي لكن باب النسب يحتمل التغير كما قالوا في النسبة الى
الدهردهرى والى سهل سهلى بضم أولهما وكذلك غيرهما

قوله الجـ ولان
بفتح الجـ
وسكون الواو
جبل بالشام كما
في القاموس اهـ
صححه

* (أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحـ كم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن
مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيفي) *

ذكره ابن الكلبي في جهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيما وهو ثقيفي
فيما يقال والله أعلم فمن ينسب ثقيفا الى اباد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى
قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسي ايممة بنت
سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجماعت بقسي معهما من

الحجاج بن يوسف
الثقيفي

الابادي

الايادي والله أعلم الثقي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما
 توفي عبد الملك وتولى الوليد بدأ بقتله وأقره على ما بيده قال المسعدي في كتاب
 مروج الذهب ان أم الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقي كانت
 تحت الحرث بن كلدة الثقي الطائي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا
 فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاق هل ائني رابك
 مني قال نعم دخات عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداة فانت
 شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فانت قدرة فقالت كل ذلك لم يكن
 لكني تتخلت من شطايبا السواك فتزوجها بعد يوسف بن أبي عقيل الثقي
 فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وأبي أن يقبل ثدي أمه أو غيرها
 فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة المقدم
 ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولدا يوسف من الفارغة وقد أبي أن يقبل ثدي
 أمه فقال اذبحوا جديا أسود وألغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به
 كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود وألغوه دمه ثم اذبحوا له
 اسودا سخاوا وألغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال
 ففعلوا به ذلك فكان لا يبصر عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان
 الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها
 غيره * وذكرا بن عبدربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المقيرة
 ابن شعبة وأنه هو الذي طلقها لاجل المحكاة المذكورة في التخلل وذكرا
 أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم محق الحجاج بروح بن
 زبياع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى أن رأى
 عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشق
 ذلك الى روح بن زبياع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره
 لا رحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلده
 ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن
 زبياع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام يأكلون فقال لهم
 مائة مكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا
 فقال لهم هيراز ذهب ذلك ثم أمرهم فجعلوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر

بفساطيط روح فأحرق بالنار فدخل روح على عبد الملك باكي وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطي ضرب غلاني وأحرق فساطيطي قال على به فلما دخل عليه قال له ما جلك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت إنما يدى يدك وسوطى سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الفسطايط وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فأخلف لروح ما ذهب له وتدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها أو يقال ان زياد ابن أبيه أراد أن يتشبه أمير المؤمنين ع من الخطاب رضى الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا أنه اسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج أن يتشبهه زياد فأهلك ودمر * وخطب يوماً فقال في أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك فأمر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له أتجتري على الله فلا تنكره وتجتري عليك فتنكره فحلى سيده * وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه تلخيص فهو من أهل الاثر ان الفارغة أم الحجاج هي المتنبية ولما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهي أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها هل من سيبل الى خرف أئثر بها * أم من سيبل الى نصر بن حجاج فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معي في المدينة رجلاً لا تهتف به العرأتق في خدره ورن على بنصر بن حجاج فأنتى به فاذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً فقال عمر رضى الله عنه عزيمت من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقنا فرفق اعم فاعم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضى الله عنه والله لا تساكنتي ببداة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقية الحاجة الى ذكره * ونصر المذكور ابن حجاج بن عـ لاط السلمي وأبوه جحجحي رضى الله عنه وقيل ان المتنبية هي جدة الحجاج أم بيه وهي كناية * وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التخييف أن الناس عبروا بقرؤن في محف عثمان بن عفان

رضى الله عنه يفاو أربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثرت التحريف
وانتشر بالعراق ففرع الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسأله أن يضعوا هذه الحروف
المستبهة علامات فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفراداً
وأزواجاً وخالف بين أما كتبها فغير الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقطوا
فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التحريف فأحدثوا الاجماع فكانوا يتبعون
النقط الاجماع فإذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى
التحريف فالتسوية فلم يقدر وافيهما الأعلى الاخذ من أفواه الرجال بالمتقين
* وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط
وكان شروعاً في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست
وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانت لها توسطت
بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين
أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين
والله أعلم * ولما حضرته الوفاة أحضر منجباً ما فقَالَ له هل ترى في عمالك من كان
يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب
فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سميتي أمي فأوصى عن ذلك * والشئ
بالشئ يذكروا يشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي وسألتني
ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعياً باليمن وملك البلاد اليمنية كلها
وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء إلى مكة على عزم
الحج في سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها
بضعة يقال لها أم الذهب وبئر أم معبد أدركه فيها على حين غفلة سعيد بن صباح
الاحول الذي كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ ما كتبه وهرى
منه أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل من تابعه حتى دخل مخيم
الصليحي والناس يعتقدون أنه من جملة العسكر وحواسبه فلم يشعر بأمرهم الا
عبد الله بن محمد أخو الصليحي فركب وقال لآخيه يا مولانا اركب فهو والله
الاحول بن صباح والجد الذي جاءه كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زيد
فقال الصليحي لآخيه طيب نفا فاني لأموت الا بالذهب وبئر أم معبد معتقداً
أنها أم معبد الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه

أبو بكر رضى الله عنه وهى بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الحفة
فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك ذوالله هذا هو بئر الذهب من عيسى وهذا
المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبدى فأدركه لما سمع ذلك زرع اليأس
من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقتته هو وأخوه وأهله ومالك سعيد الاحول
سكروه وما له وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور الفاضل
وأبوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى
الاستاذ رشيد الحبشى وكان الحسين ورثه دقبله كل منهم ما هو صاحب الامر
والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عراخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل
من أولاد أبى الجيش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل
ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقضت دواتهم به على يد عبد يقال له قيس
مولى مرجان المذكور وسيدته أن الطفل المذكور لمات أبوه أبو الجيش كذله
مولاه مرجان المذكور وعمه للطفل وكان مرجان عبدان أحدهما نجاح أبو سعيد
والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال
السكراء والمهجم وأعمال أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على
وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤوفا عادلا فاتهم قيس عمه ابن
زياد بايل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرجان مولاه لاجل شكوى
قيس اليه منهم ما وسلمهما الى قيس فبنى عليهم ما حاطين وهم ما قائمان بالحياة
بناشدانه الله أن لا يفعل فهالك كانت سبع وأربع مائة ونمى ذلك الى نجاح فسار
للاخذ بنارهما وحارب قيسا وجرت بينهما ما أمور وأسفرت عن ظفر نجاح بقيس
وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زييد ولما فتح نجاح زييدا
وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة وأربع مائة قال لمرجان مولاه ما فعل
مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فأخرجهم ما وصلى عليهم ودفنهم ما
فى مشهد بنائه لم ما رجع لمرجانا مريضهم ما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات
نجاح المذكور باسم جميلة تمت عليه مع جارية أهداه اله الصليحي المذكور
فى السكراء سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة ولما مات نجاح كتب الصليحي
فى سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعرة لهم
فأمره فخرج وكان منه ما كان والله أعلم * نعود الى ذكر النجاح وكان ينشد

في مرض موته هذين البيتين وهما العبيد بن سفيان العملي
 يارب قد حاف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم اني من ساكني النار
 أتحلفون على عياء ويجهم * ماظنهم بعظيم العفو وغفار
 وكتب اني الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره
 اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان مرور النفس فيما هناك
 فحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
 لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
 وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لحواعله
 في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد اصق به دود كير وسط
 الله عليه الزمهرير فكانت الكواكب تجعل حوله مملوءة ناراً وتدني منه حتى
 تحرق جالده وهو لا يحس بها وشكاً ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد كنت
 نبيتك أن تعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل
 الله أن يفرج عنى ولاكن أسألك أن نسأله أن يجعل قبض روجي ولا يطيل
 عذابي فبكي الحسن بكاء شديداً وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة
 عشر يوماً وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره
 ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير
 توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير
 الطبري لما جاءه موت الحجاج الى الحسن البصري سجد لله تعالى شكراً وقال
 اللهم انك قد أمتته فأمت عناسنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعن
 قبره وأجرى عليه الماء وكان قد رأى في منامه أن عيذه قلعتا وكانت تحتها هند
 بنت المهلب بن أبي صفرة الأزدى وسبى أتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت
 أسماء بن خارجة فطلق الهنديين اعتقاداً منه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن
 جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا
 لتأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد ان الله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول
 شعرا يسلمني به فقال انفرذق

ان الرزية لازية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
 ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحما عليهم ابا ارصد

وكانت وفاة أخيه محمد لليال خات من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو
 والى اليمن فكتب الوائد بن عبد الملك الى الحجاج بعزبه فكتب الحجاج جوابه
 يا أمير المؤمنين ما انت غيت أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الاعاما واحدا وما غاب
 عنى غيبة أنا القرب اللقاء فيم الأرجى من غيبته هـ هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنان
 * ومعتب بضم الميم وفتح العين المهـ جملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها
 وبعدها باء موحدة * والثقف بفتح التاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه
 النسبة الى ثقف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

أبو عبد الله
 الحاسبي

* (أبو عبد الله المحرث بن أسد الحاسبي البصرى الاصل الزاهد المشهور) *
 أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد
 والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعمائة درهم فلم يأخذ
 منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال
 حكت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين
 شتى ومات وهو محتاج الى درهم * ويحكى عنه أنه كان اذا مديده الى طعام فيه
 شبهة تحرك على أصبعه عرق فكان يتنعم منه * وسئل عن العقل ما هو فقال
 نور الغريزة مع التجارب يزيد ويتقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقد نالنا ثلاثة أشياء
 حسن الوجه مع الضيافة وحسن القزل مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى
 سنة ثلاث وأربعمائة ومائتين رجه الله * والحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهـ جملة
 وبعدها الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه
 النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه
 يكرهه لنتظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم
 يصل عليه الا أربعة نفر وله مع المجتهد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

أبو فراس

* (أبو فراس المحرث بن أبي العلاء يعيد بن جمدان بن جردون الحمدانى ابن عم
 ناصر الدولة وسيف الدولة ابني جمدان وسيا تى تمة نسبه عند ذكركهما
 ان شاء الله تعالى) *

قال الشعابى فى وصفه كان فرد دهره وشمس عذره أربا وفضلا وكروما ومجدا
 و بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره شهر سائر بين الحسن والمجودة
 والسهولة

والسهولة والمجزأة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعها رواء الطبع وسعة
الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو
فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة وتعدد الكلام وكان الصاحب بن عباد
يقول بدئ الشجر بملك وختم بملك يعني امر القيس وأبو فراس وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على
مباراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل جلدان تهيبه واجلالا لا اغفالا
واخالا وكان سيف الدولة يحب جدا بحسان أبي فراس ويميزه بالاكرام على
سائر قومه ويستحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته
في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة
ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف
الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزناد الديلمي
وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا أسرا أبو فراس مرتين فالمرّة الاولى بمغارة
الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد
الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال لله ركب فرسه وركضه برجل
فأهوى به من أعلى الحصن الى الفرات والله أعلم والمرّة الثانية أسره الروم على
منبج في شوال سنة احدى وخمسين وجملوه الى قسطنطينية وأقام في الاسر
أربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مشبّهة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا
له ومن شعره

قد كنت عدتي التي أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أمّلته * والمرة يشرق بالزالل البارد
فصيرت كالولد التي لبره * أغضى على أم لضرب الوالد

وله أيضا

أساء فزادته الامساء حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه * ومن أين لوجه الجميل ذنوب

وله أيضا

سكرت من مخظه لامن مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهنتي بل سوا الفه * ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله

أولى بعزمي أصداغ لوين له * وغال قلبى بما تحوى غلائله
 ومحاسن شعره كثيرة * وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى أسرتة فى سنة
 سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت فى ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد
 مخاطبا ابنته

أبنتى لا تحجزى * كل الانام الى ذهاب
 فوجى على محمرة * من خلف سترك والمجباب
 قولى اذا كلمتنى * فعميت عن رد الجواب
 زين الشباب أبو فراس * س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال
 ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حص فأتصل
 خبره بأبى المعالى ابن سيف الدولة وغلّام أبيه قرغويه فأغذاه من قاتله فأخذ
 وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرأت فى بعض التعاليق أن أبافراس
 قتل فى يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين
 وثلثمائة فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصائغى فى تاريخه قال فى
 يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت
 حرب بين أبى فراس وكان مقبلا بمحمص وبين أبى المعالى بن سيف الدولة
 واستظهر عليه أبو المعالى وقتله فى الحرب وأخذ رأسه وبعثت جثته مطروحة
 فى البرية الى أن جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبو فراس
 خال أبى المعالى وقلعت أمه سخيخة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها اطمت
 وجهها أفقعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالى فلما بلغه الخبر شق
 عليه * ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم وقيل سنة
 احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد فى رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله
 ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر من ذاك كبره حتى مات القصة يطول شرحها
 حاصلها أنه شرع فى ضمان الموصل ودار ببيعة من جهة الراضى بالله ففعل
 ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل
 اليها ثم قتله فانه ذكر ذلك الراضى حين بلغه رجهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء
 المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثناة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل

وهي الروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

* (أبو عبد الله حرمله بن يحيى بن عبد الله حرمله بن عمران بن قراد مولى سلمة بن
حرملة التميمي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *
كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنفا
المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثرت في صحيحه من ذكره * ومولده
في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث
وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رجه الله تعالى * والتميمي
بضم التاء المثناة من فوقها وكسر التميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء
موحدة هذه النسبة الى تميم وهو اسم امرأة فنسب اليها أولادها * وقراد بضم
القاف وفتح الراء المهملة وبعدها الالف دال مهملة * والزميلي بضم الزاي وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن
من تميم * وتوفي حرمله بن عمران جد حرمله المذكور في صفر سنة ستين ومائة
ومولده سنة ثمانين للهجرة رجه الله تعالى

الحسن البصرى

* (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصرى) *

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجميع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة
وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصارى رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وورثها غابت في حاجة فيمكث فتعطيها أم سلمة رضي الله
عنها ثديها تعلقه به الى أن تبيء أمه فدر عليه ثديها فشر به فيرون أن تلك
الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من
الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقليل له فأيهما كان أفصح قال
الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجل أهل البصرة حتى سقط عن
دابته فحدث بأنه ما حدث * وحكى الاصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا
من الحسن كان عرضه شبرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك
لا يقين فيه الا الموت والموتى عمر بن هبيرة الغزاري العراقى وأضيفت اليه

خراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فتمال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ماترون في مكتب الي بالآخر من أمره فأقلده ما تقاده من ذلك الأمر فماترون فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه تقيده فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن - فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله ينعك من يزيد وان يزيد لا ينعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكاً فيزيتك عن سر برك ويخرجك من سعة قصر الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا علك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا الساطان ناصر الدين الله وعباده فلا تر كبن دين الله وعباده بساطان لله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له سفسف لنا * ورأى الحسن يوماً رجلاً وسماً حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يمخر للملوك و يحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحداً طالب الدنيا بما يشبهها الا هذ او كانت أمه تقص للنساء ودخل عليها وما وفي يدها كثرائة تأكلها فقال لها يا أمه انق هذه البقلة الخبيثة من يدك فقاتت يا بني انك شـنج قد كبرت وخرفت فقال يا أمه أينأأ كبروا أكثر كلامه حكم و بلاغة * وكان أبوه من سـبي ميسان وهو صقع بالعراق * ومولد الحسن استثنى بقيتاً من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة و يقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة سنة رجب سنة عشر ومائة رضى الله عنه وكانت جنازته منهم ورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره ورجلناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبمع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجماع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر وأغنى على الحسن - عنده وته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعميون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائراً أخذ أحسن حصة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلاً حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتى في موضعه ان شاء الله * وهيسان بفتح الميم وسكون الياء

الثناء من تحتها وفتح السين المهملة و بعد الالف نون قال السمعاني هي بريدة
سفل البصرة

* (أبو علي المحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام

الشافعي رضي الله عنه) *

رع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتباً وسارز كره في الافاق ولزم الامام
الشافعي حتى تبخر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا قردا حتى أبقظهم
الشافعي وما جل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقة مثل وكيع بن الجراح
وعمر بن الميثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن
الشافعي رضي الله عنه ورواها ربيعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرائسي
ورواة الاقوال الجديدة ستة المنزي والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن
سليمان المرادي والبويطي وحملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر
بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه
وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم * وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع
في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في
شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء و بعد الالف نون هـ هذه
الاسمبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب
الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه أقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت
ادرس فيه بدرب الزعفراني والله المجد والمنة

* (أبو سعيد المحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري

القمي الشافعي) *

الاصطخري

قوله قم له ثم
كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله
مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حاسبة بغداد
وكان ورعاً متقلاً واستقضاء المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكلاتهم
غاطها

فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت
ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جادى الآخرة يوم الجمعة
ثاني عشرة وقليل رابع عشرة وقليل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى * والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون الحاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخروهي من بلاد
فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمه الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى
اصطخرا اصطخري أيضا بزيادة الزاي كما زادوه في النسبة الى مرو والري فقالوا
مروزي ورازي

ابن أبي هريرة

* (أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي) *

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني
وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج
عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظم اعند السلاطين
والرعايا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

الطبري

أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة
المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي المذكور وصنف
كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا
كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف
كتابا في المجدل وكتابا في أصول الفقه * وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثمائة رحمه
الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه
النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء المرحدة وبعدها راء وسين
مهملة ساكنة والهاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعدها الف نون وهي ولاية
كبيرة تشمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة
الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة
كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو ها هنا ورأيت الخطيب في
تاريخ بغداد قد عدّه في جملة من اسمه الحسين

الفارقي

(أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان مبدأ اشتغاله بما يفارقين علي أبي عبد الله محمد الكازرواني فلما توفي
 انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وعلى
 أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط * حكى المحافظ
 أبو طاهر السافري رحمه الله تعالى قال سألت المحافظ أبا الكرم خيس بن علي بن
 أحمد المحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي أبو علي الفارقي المذکور فقال هو
 متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعمله وحسن
 سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقة وكان
 زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المذهب وعنه أخذ القاضي أبو سعيد
 عبد الله بن أبي عصرون كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكان يلزم ذكر
 الدرس من الشامل إلى أن توفي * وكانت وفاته يوم الأربعاء الثاني والعشرين
 من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمس مائة بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين
 وأربعمائة بما يفارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى
 * وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة
 نون والفارقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

السيرافي

* (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي

المعروف بالقاضي) *

سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس
 بنحو البصر بين وشرح كتاب سيديويه فاجاد فيه وله كتاب ألفات الوصول
 والقطع وكتاب أنجبار النحو بين البصر بين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب
 صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي
 بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي وكان
 الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن
 والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض
 والقوافي وكان زاهدا فقيها جليل الأثر حسن الأخلاق وكان معتزلا ولم يظهر منه
 شيء وكان لا يأكل إلا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه محوسباً إليه

بميزاد فاب لم فسماه ابنه أبوسعيد المذکور عبدا لله وكان كثير ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسربيه * ذهب الزمان وأنت منفرد

ترجو غدا وغدا كحاملة * في الحى لا يدرون ما تلبد

وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صد * رولا علك البكى بشاف

لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجيء من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمة الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف

أصل أبي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين وهضى الى عمان وثقة بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند

أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل ببغداد وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين *

والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعده الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر

مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتى في ترجمة ولده يوسف ثمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

* (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان

أبو علي الفارسي

ابن ايان الفارسي النحوي) *

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلاثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان

قدمه عليه في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عند

وعلى منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة * ويحكى أنه كان

يومافى ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى فى قولنا قام
القوم الازيد فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدا
فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له
هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما حسنا ووجهه
اليه فاستحسنه وذ كرى فى كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا
* وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبى على وأنا
حاضر فقال انى لا غبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع
تحقيقى العلوم التى هى مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن
لى شعرا الا ثلاثة أبيات فى الشيب وهى قولى

خضبت الشيب لما كان عييا * وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل * ولا عييا خشيت ولا عتابا
واكنّ المشيب بدا ذمها * فصيرت الخضاب له عقابا
وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح بيت أبى تمام
الطائى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان أبى تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد
الدولة كان يجب هذا البيت وينشده كثيرا فلهدا استشهد به فى كتابه * ومن
تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب المحبة
فى القراآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل
المائة وكتاب المسائل المحليات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل
الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب
المسائل البصرية وكتاب المسائل انجاسيات وغير ذلك وكانت مرة رأيت فى المنام
سنة ثمان وأربعين وستائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كائنى قد خرجت الى
قليوب ودخلت الى مشهدها فوجدته شعما وهو وعمارة قديمة ورأيت به ثلاثة
أشخاص مقعنين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لمحسن بنائه واتقان
تشيدته ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبى على الفارمى
جاور فى هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا فى حديثه فقال وله مع فضائله شعر

حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال أنا أنشدك من شعره ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة أبيات واستيقظت في أثر الانشاد ولذت صوته في سمعي وعلق على خاطري منها البيت الأخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سيموا الشر أو ساموا
وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله وبعده وكان متمهما بالاعتزال * وكان مولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفي يوم الاحد اسبوع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رجه الله تعالى ببغداد ودفن بالشويزي والفارسي لاحاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسامن أعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري * وقلوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المنة من تحتها وسكون الواو وبعدها واو موحدة وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساين كثيرة

* (أبو أحمد المحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري) *

أبو أحمد العسكري

أحد الأئمة في الآداب والمخلف وهو صاحب أخبار ونوادير وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التخييف الذي جمع فيه فروع وغير ذلك وكان صاحب بن عباد يؤذ الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب صاحب اليه

قوله الوخذان ولما أبيت أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخذان
هو كالوخذان أتيناكم من بعد أرض نزورك * وكم منزل بكر لنا وعوان
والوخذ سعة نسائلكم هل من قرى نزيلكم * بمثل جفون لاجل جفان
المخطوكتي وكتب مع هذه الايات شيئا من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الايات بالبيت المشهور وهو

اهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما

فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله
لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت
لخبر بن عمرو بن الشرير يدأخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان خنجر
المدكور قد حضر محاربة بني أسد فقطعته ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته
سليمي يمرضانه فضجرت زوجته منه ففرت بها امرأة فسألته عن حاله فقالت لا هو
حي فبرحي ولا ميت فينسى فسمعها خنجر فأشدد

أرى أم خنجر لا تميل عيادتي * ومات سليمي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالمحمدان
لعمري لقد نهبت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأم حليمة * فلاعاش الافى شقي وهوان
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلموت خير من حياة كائنها * معرّس يعسوب برأس سينان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثة وتسعين
ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف
والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب المحكم والامثال وكتاب الزاجر وغير ذلك
* والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها
راء هذه النسبة الى عدة مواضع فأشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كرر
الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت
اليه وأبو أحمد منها وسأني العسكري منسوب الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

ابن رشيق
القيرواني

* (أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني)

أحد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعات
الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الامتداد والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن
بسام في كتاب الذخيرة بانغي أنه ولد بالمسيلة ونأدب بها فإلّا لم ارتحل الى
القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلاثمائة

وأبوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت
صنعة أبيه في بلده وهي المجدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمجدية
وقال الشعرو تآقت نفسه الى التزيم منه وملاقة أهل الأدب فرحل الى القيروان
واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم ينزل بها الى أن هجم العرب
القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزرا الى أن مات
ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ست وخسين وأربعمائة بمأزروا الاول
أصح رحمه الله تعالى وهي قرية بجزيرة صقلية وسبأني ذكرها في ترجمة المأزري
إن شاء الله تعالى وقيل أنه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخسين
وأربعمائة بمأزروا والله اعلم * ومن شعره

أحب أني وان أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض * كما قطبت في وجهه المدام
ورب تقطب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لأقرى على دفع الأذى * وبك استعنت على الضعيف المرذى
مالي بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى غمروذ
ومن شعره على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة

أسلمني حب سليمانكم * الى هري يسره القتل
قالت لنا جنود ملاحاته * لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجيل
وله وقد كبر وضعف وشبه وهو معنى غريب

إذا ما خفت كعهد الصبا * أبت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبراً وطأني * ولا كن أجرو راءى السنينا

وله أيضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا * فقلت لها قول المشوق المقيم
هواك أناني وهو ضيف أعزه * فأطعمته لحمي وأسقيته دمي
ومن تصانيفه أيضا قرأضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب
الشدوذ في اللغة يذكرو فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين أبي

عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع
وما جريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين
المجبة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها
فلا حاجة الى اعادته

* (الشيخ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشيخاء العسقلاني) * ابن الشيخاء
العسقلاني
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد
الطري ويقان القاضي الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه
وانه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد
مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والمخ الصنعية
وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه
وهو بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قبل لاولى ساسوا الورى وتقدموا * قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع في السياسة منكم * صدرا وأجد في العواقب مصدرا
ان كان رأى شاوروه احنقا * أو كان بأس نازله عنقرا
قد صام والمحسنت ملء كتابه * وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يردم قدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضرا
يسرى وما جلت رجال ايضا * فيه ولا اذرت كفاة أسمرا
خطروا اليك فاطروا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا لحملك أن تحول سطوة * وزلال خالقك كيف عاد مكذرا
لا تعجبوا من رقعة وقساوة * فالنار تقدر من قضيب أخضرا
وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي سنة ٦٠٧
بخرانة البنود وهو سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أيضا قوله

باسيف نصرى والمهنديانع * وربيع أرضى والسحاب مصاف

أخلاقك الغرّ الخيرة ما لها * جلت قذى الواشين وهي سلاف
والأفك في مرآة رأيك ماله * يخدني وأنت الجواهر الشفاف
ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب و إعجاب وفرط تصلف * ومدّ يد نحو العلا بتكاف

ولو كان هذا من وراء كفاية * عذرتنا ولكن من وراء تخلف

والثخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الحاء المعجمة و بعد التاء الموحدة ألف
مدودة * والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابن زولاق * (أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن

عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولا هم المصري) *

كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى

فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيل اعلى كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن

يعقوب الكندي الذي أله في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست

وأربعين ومائتين فكماله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن

قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست

وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير * وكانت

وفاته اعنى أبا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع

وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنّفه في أخبار قضاة

مصر في ترجمة القاضي أبي عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضير توفى

في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلاثة أشهر فعلى هذا

التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى

عن الطحاوي * وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعده اللام الف ووقف

* والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثمانية هذه النسبة

الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ملك النخاعة * (أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النحوي

المعروف بملك النخاعة) *

ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى
بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقة - وكان
فهما فصيحاً ذكياً لأنه كان عنده عجب بنفسه وتبه لقب نفسه ملك النحاة وكان
يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسة مائة
وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً وتفقوا على فضله
ومعرفة وذكروه أبو البركات بن المستوفى في تاريخ ربل فقال ورد ربل وتوجه
إلى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وأصول
الدين على أبي عبد الله القيرواني والمخلاف على أسعد المهيني وأصول الفقه على
أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في أصول الفقه وقرأ النحو على
الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل
الصغرى ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق
وتوفى بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الأربعاء تاسع سنة ثمان وستين
وخمسة مائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم أتى
ظفرت بمولده في سنة تسع وثمانين وأربع مائة بالمجانِب الغرّبي من بغداد بشارع
دار الدقيق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
ومدح النبي صلى عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعي الهوى من نحوها الأجيها

على أنني لاشامت ان أصابها * بلاه ولا راض يواش يعيها
وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

(أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)
أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب المراد
ويعرف بالعسكري وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية
الأئمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض
شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الاخر
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفى يوم الجمعة وقيل الأربعاء ثمان ليل خلون

العسكري والد
المنتظر

من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسرمن رأى ودفن
بجنب قبر أبيه رجه الله تعالى * والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين
المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سرمن رأى ولما بناها
المعصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب المحسن المذكور اليها
لان المتوكل أشخص أباه عليها اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو
وولده هذا اليها

أبونواس

* (أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف
بأبي نواس المحكمي الشاعر المشهور) *

كان جده مروان بن الحجاج بن عبد الله المحكمي والي خراسان ونسبته اليه * ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة أن أبانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج
الى الكوفة مع والبة بن الحجاب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جنود مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز لرباد
فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد عنهم أبونواس وأبومعاذ فأما أبونواس فأسماه
أمه الى بعض الطارين فراه أبواسامة والبة بن الحجاب فاستحلاه فقال اني أرى
فيك مخايل أرى أن لا تضعيها وستقول الشعر فاصحبتني أخرجتك فقال له ومن
أنت فقال أنا أبواسامة والبة بن الحجاب فقال نعم أنا والله في طلبك ولقد أردت
الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار أبونواس
معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل المرى تعب * يستخفه الطرب

ان بكى يحق له * ليس ما به لعب

تضحكين لاهية * والمحب ينتخب

تعبين من سقمي * صحتي هي العجب

وهي أبيات مشهورة * وروى أن الخصب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
أبانواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي فامسك عنده * وقال اسمعيل بن
نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلته كتبه ولقد

فتسنا منزله بعدموته فما وجدنا له الاقطرافيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا
 لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
 وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة
 وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا
 ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب أن المأمون
 كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذنوب في المسالكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لبيد تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتني فاني * سيكفيني التجارب وانت تاني
 الى عرق الثرى وشبحت عروقي * وهذا الموت يسلبني شباني

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس بربه
 عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغربا غفورا *

سبب صبران وردت عليه عفوا * وتلقى سيديا ما كك كبيرا

تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعره الغائق المشهور
 قصيدته الميمية التي حسده عليها أبو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألمها فتعال سلام * كم حل عقدة صبره الامام

وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد
 أيام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة * هو جاء فيها جراحة اقدم

تذر المطى وراءها فكاؤها * صف تقدمه من وهي امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور

قره ابن عبد الله
في بعض النسخ
ابن عبد وفي
بعضها ابن علي
وليخبرراه

وقد اذ كرفى هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمد بن عبد الله
الاربلي الاديب المجيد في صناعة الاحمان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس المحكم
العزيرز بالقاهرة المحروسة في بعض شهرور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد
عندي ساعة وكان الناس يزدجون لـ اـ كثيرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم
أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنهم لنا الايام
اني سمجت الى مقامك حجة * الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وأنت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
فظلت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القرى رض امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه
قد سرق فاستخدمت منه هذا التضمين والعرب يشـ بهزن النعل بالراحلة وقد
جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم
جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن
أنا سميت أجد لا محمد فقال علت ذلك ولكنه أجد ومحمد سواء وهذا التضمين
حسن ولو كان الاسم أى شئ كان * وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط
على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهتده بالقتل وحبسـه فـ كتب اليه من
اليمن

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطوباسك
وحياة رأسك لأعو * دلملها وحياة رأسك
من ذايكون أبانوا * سلك ان قتلت أبانواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أجد بن دراج القسطلي ذكر
بعض قصيدة أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال
ولد في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس
وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله
تعالى وانما قيل له أبو نواس لذوا بتين كاتاله تنرسان على عاتقيه * والحكمي
بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيـرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحنكي وكان أمير خراسان وقد
تقدم أن أبانواس من مواليه فذهب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشرة في
ترجمة المتنبى في حرف الههزة وأما الصولي فتأني ترجمته في المتجدين وعلى بن حمزة لم
أفعله على ترجمته وتوزون أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن
بغداد وتوفي في جادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد ابن وكيع
الضبي المعروف بابن وكيع التنبسي الشاعر المشهور) *

أصله من بغداد ومولده بتيس ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في
حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه
وله كل بديعة تسحر الأوهام وتستعيد الأفهام وذكروا وجهه المربعة وهي
من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبي
الطيب المتنبى سماه المنصف وكان في لسانه بحمته ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فإيصـبـوالـدك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا * باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصول يؤمن وده * ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضا

لقد شمت بقلبي * لافرج الله عنه

كلمته في هواه * فقال لا بد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لارعى الله عزيمة ضمنت لي * سلوة القلب والتصبر عنه

ما وفت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعرجا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عودا راعم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن محمد بن مقلد
القضاحي الشيرزى المدرس كان بترتبة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة
لابن وكيع المذكور

لقد فغنت همى بالخمول * وصدت عن الرتب العالیه
وما جهات طعم طيب العیلا * وليكنها تؤثر العافیة
فأنشدنى لنفسه على البدیهة

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العالیة
وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك فى العافیة
ولابن وكيع أيضا

ابصره عاذلى عابده * ولم يكن قبل ذارآه
فقال لى لوهو بیت هذا * مالا ملك الناس فى هواه
قل لى الى من عدات عنه * فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدرى * يأمر بالحجب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الايات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد دولد الشيخ تقي
الدين عبد المنعم المعروف بالخيمنى فأنشدنى لنفسه فى المعنى

لوأرى وجهه حبیبى عاذلى * لتفاصنا على وجه جیل

وهذا البيت من جملة أیات ولقد أجاد فيه وأحسن فى التورية ولابن وكيع كل
معنى حسن * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبعم بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له
بهارجه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الیاء المثنائة من
تحتها وبعد هاءین مهملة وهو لقب جده أبى بكر محمد بن خلف وكان نائبا فى
الحكم بالاهواز لعبدان الجوالقى وكان فاضلا نبیلا فصیحا من أهل القرآن
والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فنها كتاب
الطریق وكتاب الشریف وكتاب عدد آى القرآن والاختلاف فيه وكتاب
الرمى والنضال وكتاب المكابیل والموازين وغير ذلك وله شعر كسره العلماء
وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاوّل سنة ست وثلاثمائة ببغداد
وقال ابن نافع توفى عبدان الاهوار سنة سبع وثلاثمائة بسكره كرم رجه الله

تعالى والتينسي بلاسرا التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعد هاسين مهملة نسبة الى تينس مدينة بديار مصر بالقرب
من دمياط بناها تينس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه * وتوفي
المرتضى الشيرزى المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بمصر ودفن بسبع
المتطهر رجه الله تعالى

* (أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف
الضربير النهرواني الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمر الدوري المقرئ وجيد بن مسعدة
البصري ونصر بن علي الجهمي ومحمد بن اسمعيل الحسائي وروى عنه عبد الله
ابن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجي القاضى وأبو حفص بن شاهين
وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة في دار المعتضد مع
جماعة من ندماثة فأنا ناخدا م ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت اليلة بعد
انصرفكم فقلت

ولما انتهينا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد
وقد أرتج على تمامه فنأجازه بما يوافق غرضى أمرت له بجائزة قال فأرتج على
الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت اعينى عاودى النوم واهيجى * لعل خيال اطارقا سيعود
فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة
وكان لابي بكر المذكور هتر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي يجيرانه ويأكل
فراخها وكنز ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة الالية وقد
قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام
المقتدر أن يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنهسها الى المر وعرض به في أبيات منها
وكانت بينهما محبة أكيدة * وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه
الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات
مامثاله قال صاحب أبو القاسم بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف
وهو لا كول المتذم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصائد أبيه في المر

وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره
ويرثيه قلت أنا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة أبيه
أبي المحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى * وذكر صاعدا للغوى في
كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن
عيسى غلاما لا بي بكر بن العلاف الضير ففطن بهما فقتلاه معا وسلبنا وخشي
جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهر والله أعلم
* وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من
الايان بجميعها فأناتى بحسانها وفيها أبيات مشتملة على حكم فأناتى بها وأولها
ياهر فارتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف نفلت عن هواك وقد * كنت لناعذة من العاد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الءأر من مكائنها * ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلامدد
لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العاد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في المحمد
وكان يجرى ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وجت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه برد
وكان قلبى عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
ندخل برج الحمام متثدا * وتبلغ الفرخ غير متثد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلى اللحم بلع مزدرد
اطعمك النعى لمها فرأى * قتلك أربابها من الرشيد
حتى اذا داموك واجتهدوا * وساعد النصر كيدهم بجهتد
كادوك دهرا فاقوت وكم * افلت من كيدهم ولم تكرد
نفين أخفرت وانهم كات وكا * شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتم قوموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفقوا بالمحمد يد أنفسهم * منك ولم ير عزوا على أحد

ومنها

فلم تزل للحمام مرصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
 لم يرح واصلوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
 اذا قك الموت رهين كما * اذقت أفراجه يدا بيد
 كان جبـ لـاحوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغبة الزبد
 وقد طابت الخلاص منه فلم * تتدر على حيلة ولم تجدد
 جفدت بالنفس والخيال بها * أنت ومن لم يجدد بها يجد
 فاسمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حريصا يقدره طمع * ومت ذاقا تل بلا قود
 يا من لذيذا الفراخ أوقعه * ويحك هلاقتك بالغدد
 ألم تحف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد
 عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مددة من المدد
 أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
 هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد
 لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعد
 كم دخلت لقمة حشاشره * فأخرجت روحه من الجسد
 ما كان اغناك عن نصعدك الـ * برج ولو كان جنه الجناد

ومنها

قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
 تأكل من فأر بيتارغدا * وأين بالشا كرين للارغدا
 وكنت بددت شمالهم زمنا * فاجتعاوا بعد ذلك البدد
 فلم يبقوا لنا على سبب * في جوف ألياتنا والابد
 وفتتوا الحبز في السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد
 وفرغوا قعرها وما تركوا * ماء لقتنه يدعى وتدد
 ومرغوا من ثيابنا جددا * فكلنا في المصائب الجدد

تقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثمانين

عشرة و قيل تسع عشرة و ثلثمائة و عمره مائة سنة رجه الله تعالى * و النهروان
بفتح النون و سكن الهاء و فتح الراء و الواو و بعد الالف نون هذه النسبة الى
النهر و ان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد و قال السمعاني هي بضم الراء
و ليس بصحيح

* (أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي) *

أبو الجوائز

كان من الفضلاء سكن بغداد دهر اطويلا و ذكره الخطيب في تاريخه فقال
و علفت عنه أخبارا و حكايات و أناشيد و أمالي عن ابن سكرة الهاشمي و غيره و لم
يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة و كان يصغر عن ذلك و كان أديبا شاعرا
حسن الشعر في المديح و الاوصاف و غير ذلك فأنشدني له لنفسه قوله

دع الناس طرا و اصرف الودع عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
و شيآن معدومان في الارض درهم * حلال و خذل في المحققة ناصح
انتهى قول الخطيب * و لابي الجوائز تواليف حسنة و نخط جيد و أشعار رائقة
و قفت له على مقاطيع كثيرة و لم أر له ديوانا و لا أعلم هل دون شعره أم لا * و من
أشعاره السائرة قوله

براني المري برى المدي و أذا بنى * صدودك حتى صرت أمحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وإنما * بين هبائه الذرف ألقى الشمس
و من شعره أيضا و فيه لزوم ما لا يلزم

و احزني من قولها * خان عهدى و لها

و حق من صيرني * وقف اعلمها و لها

ما خطرت بخاطري * الا كستني و لها

و كانت وفاته سنة ستين و أربعمائة رجه الله تعالى * و قال الخطيب سمعت أبا
الجوائز يقول و لدت في سنة اثننتين و ثمانين و ثلثمائة و غاب عني خبره في سنة
ستين و أربعمائة انتهى كلام الخطيب * قلت و قد صرح أن وفاته كانت في سنة
ستين كما ذكرته أولا و والله أعلم و ان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على
الانقطاع خبره لا غير

علم الدين
الشاتاني

* (أبو علي المحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاتاني
الملقب علم الدين) *

كان فقيها غاب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل
واسستوطنها وكان يتردد منها إلى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير
الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الحريرة وأورد له أشعارا
وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى الزمر معقودا برايتك الصفرا * فسر وافتح الدنيا فانت بها أخرى
ومنها

عينك فيها اليمن واليسر في اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى
وكان مولده في سنة عشر وخمسة مائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسة مائة
رحمه الله تعالى بالموصل وذكر ابن الديلمي في ذيله وأثنى عليه وشاتان بفتح الشين
المعجمة وبعدها ألف تاء مشددة من فرقها وبعدها ألف الثانية نون وهي بلدة
بنواحي ديار بكر

* (أبو محمد المحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن جردان بن
حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن
محرقة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى) *

كان صاحب الموصل وما والاها وتقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل
بعده أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في
مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا
وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن جردان
الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار إليها ودخلها في أول سنة
ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه سيف الدولة
وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب
اليه سيف الدولة

است أجفروا وجفيت ولا أترك حقا على في كل حال

أنما أنت والد والاب المجا * في يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها للعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليان كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

ولم يك بي عنها نكول وانما * تحافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السابق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لآخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة في

التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة

وسامت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض

عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدّة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة

الموصل باتفاق من أخوته وسيره الى قلعة أردمشت في حصن السلامة وذكر

شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن هذه القاعة هي التي تسمى الآن قلعة كواشي

وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جادى الاولى سنة ست وخسين

وثلاثمائة ولم يزل محبوسا بها الى أن توفى يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر

ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة

شرقي الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخسين وقال محمد بن عبد الملك

الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما عاله ولم يزل يعني

ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنة الغضنفر في

سنة ست وخسين وثلاثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفى يوم

الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى وقتل أبو بعبغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة

لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه ملامك بغداد

بعد قتله بجثة ارباب عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الواقعة التي قتل فيها قضانا

يطول شرحها واصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام

ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز

صاحب مصر يسأله تولية الشام فأجاب به الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه

الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي

فهرب منه ثم جمع له جوعا وغادا اليه فانتقيا على بابها في يوم الاثنين ليلة خلت
من صفر من السنة فانهزم أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثاني صفر المذكور
ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمانى
وعشرين وثلاثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص
للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم
تغلب دنار وانما سمي تغلب لان أباه واثلا قصده اليه في داره لتسبي أهله
فصرخ في أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طة لاف تبرك به وقال هذا
تغلب فسمي به

ركن الدولة بن
بويه

* (أبو على الحسن بن بويه بن فناخسرو والديلى الملقب بركن الدولة) *
وقد تقدم ذكر تمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان
ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والرى وهمذان وجميع عراق الجهم
وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى
الحسن على وكان ملكا جليل المقدار على الهمزة وكان أبوا الفضل بن العميد
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده أبان الفتح عليا وكان
الصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم
ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعود اورزق السعادة في
أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة
المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة
المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة
أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم * وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتى عشرة
ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالرى ودفن في مشهده ومولده
تقديرافى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصائى وملك أربع
وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتوفى بعده ولده مؤيد الدولة رحمه الله
تعالى

الحسن بن سهل

* (أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى) *

قولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياسة بن الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى
السرخسى

حرف الباء ذكر ابنته بوران وصوره زواجهما من المأمون والكففة التي احتفل بها
والدها الحسن فلاحاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي
فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي المهمة كثير العطاء
للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خيلاتي لما رأته * أشد مطيتي من بعد حمل

أبعد الفضل ترحل المطايا * فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فأجل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقتها قال له المأمون
يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك ما لا أستطيع
حفظه إلا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل
كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا اعلام تشكرنا أنا نرى
الشفاعة زكاة مروا تنا قال الحماكي وحضرته يوما وهو على كتاب شفاعة فكتب
في آخره إنه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن
فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به
وكما كنتم بالنطق احدثكم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون
الى أن ثارت عليه المردة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل
وسألت خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته
ومنته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه أن الحسن بن سهل في سنة ثلاث
ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في
الحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد * وكانت وفاته سنة
ست وثلاثين في سهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس
رجه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لوان عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم

إذا لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلاب لاهرم

قلت وحدث زهير وهو من سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى
ابن عيسى ابن مطروح وللحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر
ذكر فإينظر هناك * والسرخسي بفتح السين والراء المهملة وسكون الخاء
المعجمة وبعد هاسين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

الوزير المهلبى

* (أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبى الوزير) *
كان وزير معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بويه الديلى المقدم ذكره فى حرف
الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين
وثلمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف
على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمجبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز
الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره
مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الأموت يباع فأشترىه * فهذا العيش ما لا أخير فيه
الأموت لذىذ الطعم يأتى * يخلصنى من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو انى مما يليه
الأرحم المهين نفس حرّ * تصدق بالوفاة على أخيه
وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع
الايات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا وتعتلت بالمهلبى الاحوال
وتولى الوزارة ببغداد لعزل الدولة المذكور وضاق الاحوال برقيقته فى السفر
الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصدته وكتب اليه

ألا قبل للوزير فدته نفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه
انذ كراذتقرل لضنك عيش * الأموت يباع فأشترىه
فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبع مائة درهم ووقع
فى رقعة مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فباع عليه وقادته عملاً
يرتفق به ولما ولي المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقه عمل

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى
فأنا انى ما ارتجيت * ---هـ وحاد عما أتقى
فلا صفحن عما أتأ * هـ من الذنوب السبق
حتى جنائمه بما * صنع المشيب بفرقى

قال لي من أحب والبين قد جدت وفي مهجتي لهيب الحريق
 ما الذي في الطريق تصنع بعدى * قلت ابكي عليك طول الطريق
 ومن المنسوب اليه في وقت الاضاعة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل
 انهما لأبي نواس

ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا عزك المزيدي
 ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا
 وقال أبو اسحق الصائبي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلب فأخذ
 ورقة وكتب فقالت بيديها

له يد برعت جورا بنائها * ومنطق درّه في الطرس ينثر
 فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها سبحان مستتر
 وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجمادار وكان شديد
 المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني جدار وجعل المملوك المذكور مقدم
 الجيش وكان الوزير المهلب يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا مدد الوخي
 فعمل فيه

طفل يرق الماء في * وجناته ويرق عوده
 ويكاد من شبه العدا * رى فيه أن تبدو نهوده
 ناطوا بمعد حضرة * سيفا ومنطقة ثوروده
 جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده
 وكذا كان فانه ما النج في تلك الحركة وكانت الكثرة عليهم * ومن شعره النادر
 في الرقة قوله

تصارمت الاجفان لناصر متني * فساتلتي الاعلى عبرة تجرى
 ومحاسن الوزير المهلب كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من
 المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من
 شعبان سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل
 اليها ليلة الاربعاء نجس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في
 مقابر قرقيش في مقبرة النوحية فترجحه الله تعالى والمهلب بضم الميم وفتح الهاء
 وتشديد

وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه الذببة الى المهلب المذكور
أولاً وسياًتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله
الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياًتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجه * لا يرتجى فرج السملولديه
عزوا القوافى بالوزير فانها * تبكى دماً بعد الدموع عليه
مات الذى أمسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى * كأنه من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه أنه * فجمعت به أيام آل بويه

* (أبو على الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين نظام الملك
الطوسى) *

ذكر المعاني فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذ كان أنها بلايد ص - غير بنو واحى
طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل
بالحديث والفقهاء ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان
يكتبه له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد ادود بن ميكائيل
السلجوقى والدا السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده
ألب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب
ارسلان كما سياتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن
التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم أولاده على
الملك وطد الامام كة تولده ملك شاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان
الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله
فأذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا أمير المؤمنين
عنتك * وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية
وسئل عن سبب ذلك فقال أنا فى صوفى وأنا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى
وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى
قوله فشرى ذلك الأمير من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تغترس
الغرباء بالليل فعليه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعلمت أن

الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلی أظفر بمثل ذلك * وكان اذا سمع
الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو المعالي
وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة البالغ في الكرامهما وأجلسهما في مسنده
* وبني المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخسين
وأربع مائة وفي سنة تسع وخسين جمع الناس على طبعاتهم ليدرس بها الشيخ أبو
اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ
صاحب الشامل عشرين يوماً ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلم ينظر
هناك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة أخرج منها وصل في بعض
المساجد وكان يقول بالغنى أن أكثر آلتها عصب * وسرع نظام الملك الحديث
وأسمعه وكان يقول اني لاعلم أني لست أهلا لذلك ولاكني أريد أن أربط نفسي
في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي له من الشعر
قوله

بعد الثمانين ليس قوه * قد ذهبت شدة الصبوه
كانني والعصا بكفي * موسى ولكن بلانوبه

وقبل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان
شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى
القعدة سنة ثمان وأربع مائة بنو قان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملك
شاه الى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين
وأربع مائة أظطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال
لهما سخنة قال هذا الموضع قتل فيه خالق كثير من الصحابة زمن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضی الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلبي على
هيئة الصوفية معه قصة فدعاه وسأله تناولها فديده ليأخذها فضر به بسكين
في فؤاده فحمل الى مضر به فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثرت في
طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم ورجل الى أصبهان
ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه ستم طول حياته واستكثر

ما يئده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرجه
الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكري الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنته لان نظام
الملك زوجه ابنته فتعال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغاها الرجن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف
بابن دارست فانه كان عدو ونظام الملك وكان كبير المنزلة عند محمد ومه ملك شاه
فلما قتل رتبته موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه
وقطعوه اربارا في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة
وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى

* (أبو علي المحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل
البغدادي الكاتب المشهور) *

كتب كثيرا ونسخ كتبها وتوجد في أيدي الناس بأوفرا الاثمان مجودة خطها
ورغبتهم فيه وذكره العباد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان
من ندماء أتاك زككي بالشأم وأقام بعده عند ولده نور الدين محمد في ظل
الاكرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذا الايام وليس
بمصر الا أن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل
ولولا أنه طويل لذكرته * وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة
بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المئنة
من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور
وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته * من لسانات اذ لم يعرضها
وتراه فرحا مستبشرا * بالتى أمضى كأن لم يعرضها
انها عندى وأحلام الكرى * لتقريب بعضها من بعضها

الكرائيسى

* (أبو على الحسين بن علي بن يزيد الكراييسى البغدادي) *

صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه - ما وأشهرهم بالثياب مجلسه وأحفظهم
لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكاماً عارفاً بالحديث
وصنف أيضاً في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خاق كثير * وتوفي
سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رجح الله تعالى
* والكرائيسى بفتح الكاف والراء وبعـد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء
مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكراييس وهي
الثياب الغليظة واحدها كرايس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرّب وكان
يبيعها فنسب اليها

ابن خيران

* (أبو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي) *

كان من جملة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد
في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسماً
فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره
للتقاد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول
هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه * وكانت
وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة قاله
أبو العلاء بن العسكري وقال المحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة
عشر وثلاثمائة وصوبه المحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رجح الله
تعالى * وخيران بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعـد
الالف نون

القاضي حسين

* (أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المرور وذى الفقيه الشافعي المعروف

بالقاضي صاحب التعلية في الفقه) *

كان اماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة في المذهب وكما قال امام الحرمين في
كتاب نهاية المطالب والغزالي في الوسيط والوسيط وقال القاضي فهو المراد
بالذكرة لاسواه وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال المرور في ذكره ان شاء الله

تعالى

تعالى في العبادة ووصف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين
الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الايمان منهم أبو محمد الحسين
ابن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما
* وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمرور وذرحه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على مرور ذى حرف المهملة

الحسين السنجى

* (أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى) *

أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو
والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرميين
وسمى أتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري
شرحاً لم يقارنه فيه أحد مع كثرة شرحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي
أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح أيضاً كتاب التلخيص لابي العباس
ابن القاص شرحاً كبيراً وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو
حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقي العراق وخراسان
وكان فقيمه أهل مرو في عصره * وكانت وفاته في سنة ثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى * والسنجى بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم
نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الفراء البغوي

* (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي

الفقيه الشافعى المحدث المفسر) *

كان بجزيرة العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته
وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتباً
كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم
التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير
ذلك * وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرور وذود فن عند شيخه القاضي
حسين بمقبرة الطالقاني وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى * ورأيت في كتاب
الغوائد السفرية التي جمعها الشيخ المحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى انه

توفي في سنة ست عشرة وخمسة مائة ومن خطه نقات هذا والله أعلم ونقل عنه
أيضاً انه مات له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً وانه كان يأكل الخبز البحت
فيعيد في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء
وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها وهذه النسبة الى
بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون
الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واوسا كنة تمراء وهذه النسبة شاذة
على خلاف الاصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

الحايي الجرجاني * (أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف
بالحايي الجرجاني) *

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ووجل الى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر
محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبي بكر الاودني وأبي بكر القفال ثم صار
اماماً معظماً مرجوعاً اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحديث
بنيسابور وروى عنه المحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جدّه حليم المذكور

الوني الفرضي * (أبو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب) *

كان اماماً في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة أجاد فيها وسمع الحديث
من أصحاب أبي علي الصغار وغيرهم وسمع منه أبو حنيفة كيم عبد الله بن ابراهيم
الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهوشنيخ
الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيداً
ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة في فتنة البساسيري المقدم
ذكره * والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى وٓن وهي قرية من
أعمال قهستان أظنه منها

ابن خديس الكعبي * (أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خديس
ابن عامر المعروف بابن خديس الكعبي الموصلي الجهني الملقب
تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي) *

أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولى القضاء بدرجة مالك بن
ظوق ثم رجع الى الموصل وسكنها ووصف كتباً كثيرة منها مناقب الابرار على
أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار المنامات * ذكره المحافظ
أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه وخيس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع
الاخر سنة ثنتين وخمسين وخمسة مائة ترجمه الله تعالى والمجهنى بضم الجيم وفتح
الماء وبعدها تون هذه النسبة الى جهينة وهى قرية قرية من الموصل تجاور
القرية التى فيها العين المعروفة بعين القيامة التى ينفع الاستحمام بها من
الغالج والرياح الباردة وهى مشهورة وهم فى الموصل أسفل من الموصل
وجهينة أقرب من عين القيامة والمجهنى أيضاً نسبة الى جهينة وهى قبيلة كبيرة
من قضاة والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة
هذه النسبة الى بنى كعب وهم أربع قبائل ينسب اليها ولا أعلم المذكور الى
أيها ينسب والموصل معروف

الحلاج

* (أبو نعيم الحسين بن منصور الحلاج ازاهد المشهور) *

هو من أهل البيضاء وهى بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم
الجنيدي وغيره والناس فى أمره مختلفون فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ومنهم من يكفره
ورأيت فى كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلاً طويلاً فى حاله وقد
اعتذر عن الاغاظ التى كانت تصد عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما فى الجنة
الا لله وهذه الاطلاقات التى يذو السمع عنها وعن ذكرها وجلها كلها على
محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول
القائل

أنا من أهري ومن أهري أنا * نحن روحان حللنا بدننا

فاذا أبصرتنى أبصرتة * واذا أبصرتة أبصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا

لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضاً على هذا الاصطلاح

العاه في أليم مكتوفاً وقال له * اياك اياك أن تبطل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وينبغي على هذا الأسلوب وقال أبو بكر بن ثوابة
القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طابت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرًا

أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرًا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت أدري

أرسات تسأل عني كيف كنت وما * لا قيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله

فكتب اليه هذين البيتين والله أعلم * وبالمجمل في حديثه طويل وقصته مشهورة

والله متمولى السمائر وكان جده محوسياً وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته

وأفتى أكثر علماء عصره بابا حبه دمه ويقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا

سئل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيئاً * وكان قد جرى منه

كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بجزيرة القاضى أبي عمر

فأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال

لهم الخلاج ظهري حرام ودمي حرام وما يحل لكم أن تتقولوا على بما يبغىه وأنا

اعية ادى الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين

وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولى كتب في السنة

موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يرزل يردد هذا القول وهم يكتبون

خطوطهم الى أن استكروا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الخلاج

الى المسجد وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد

جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليس لهم ان يصحب الشرطة

وليتقدم اليه يضربه أنف سوط فان مات من الضرب والاضربه أنف سوط

أجرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطة وقال له مارسم به المقتدر وقال

ان لم يتلف باضرب فتمقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحرقه وتتحرق جثته

وان خدعتك وقال لك أنا أجرى الفرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا

ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطة الى البلا وأصبح يوم الثلاثاء السابع وقيل لست بعين

من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة فأخرجوه عند باب الطاق واجتمع من العامة

خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاذ ألف سوط ولم يتأوه بل قال الشرطي
 لا باع ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له
 قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر منه وايس لي أن أرفع الضرب عنك
 سيدل فيما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعه ثم حزر رأسه وأحرق جشته ولما
 صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه
 يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق ان دجلة زادت في تلك السنة
 زيادة وافرة فاذعى أصحابه ان ذلك بسبب القمار ماله فيها وادعى بعض أصحابه
 انه لم يقتل وانما ألقى شبهه على عدوله وشرح حاله فيه بطول وفيما ذكرناه
 كناية * والمحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما
 يقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاءه شغلا فقال المحلاج أنا
 مشغول بالمحلاج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فضى المحلاج وتركة فلما
 عاد رأى قطنه جميعه محالوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من
 تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة * قلت وبعده الفراغ من هذه
 الترجمة وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام
 الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه الله تعالى
 لا أتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذي
 وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصلوا
 على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستماتها
 وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجناي فأكاف الاحساء وابن المقفع توغل
 في أكاف بلاد الترك وارتاد المحلاج قطر بغداد فيكم عليه صاحبها الملك
 والقصور عن درك الامنية لبعدها هل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام
 امام الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
 الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما المحلاج والجناي فيمكن اجتماعهما لانهما
 كانا في عصر واحد وكن لا أعلم هل اجتماع أم لا والمراد بالجناي هو أبو طاهر
 سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرظي رئيس القرامطة وحدثهم
 وحرروهم ونزح وجههم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
 في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فاذكر فيه

حد يثهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منهم
 فصلا مختصرا ههنا حتى لا يتخلو هذا الكتاب من حديثهم * فاقول ان شيخنا
 عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه
 الكبير الذي سماه الكامل اول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح في كل
 سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طاب الايجاز وأول ما شرع
 فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
 يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر
 العبادة والزهد والتقشف وكان يصفرا لخصوصه ويأكل من كسبه وكان يدعو
 الناس الى امام من أهل البيت رضى الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له
 خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد
 الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه
 السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه
 جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى
 وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم
 وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقانلهم مقدمه
 العباس بن عمر والغنوي فتواقعوا ووقعه شديدة وانهمز أصحاب العباس وأسر
 العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين
 وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واسم تبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له
 امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة
 وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة
 تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
 المذكور في سنة احدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر
 سليمان بن أبي سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف
 والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة في شهر ربيع
 الاخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها
 ليلا بسلا لم يشعر فلما حصلوا اليها وأحسوا بهم ناروا اليهم وقتلوا متولى البلاد
 ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها

الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزلوا يعشون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل
والسبي والنهب والحرق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فخرج الناس فيها وسلموا
في طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا أموال المجاج
وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقاع الحجر الأسود وأنفذه الى هجر
فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقاع باب
الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن
الباقي في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة علي أحد منهم وأخذ
كسوة البيت فقسها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي
عبيد الله صاحب افر ببيعة الا تي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر
عليه ذلك ويومه ويلعنه و يقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا
ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى
المجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأنابريء منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر
واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة فردّه وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر
وكان يحكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم
يردوه وردوه الا آن وقال غير شيخنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة
بمخس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله
وأنه لما أخذوه تفخيخ تحتته ثلاثة جمال قوية من ثقله وجلوه لما أعادوه على جبل
واحد ضعيف فوصل به سالقات وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي
الى القرمطي وأخذوه المحجرو أنه رده لذلك لا يستقيم لأن المهدي توفي سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة تسع وثلاثين فقد ردوه بعد موته بسبع
عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما أراد واردة جلوه الى الكوفة
وعاقبه بجماعها حتى رآه الناس ثم جلوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قتل وقد ذكر غير شيخنا أن الذي رده هو ابن شبر وكان من
خواص أبي سعيد ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى
دمشق فلما كروها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر
المدكو طرف من خبر هذه القضية ثم باع عسكر القرامطة الى عين شمس وهي

على باب القاهرة وظهر واعلمهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت
 وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله أحد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين
 وملكوا كثير من بلاد العراق والمجازر وبلاد الشرق والشام الى باب مصر
 ولما أخذوا المنجز تركوه عندهم في هجر وقل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين
 وثلاثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها
 طاء هملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط
 ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق أسمر
 كره المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني فصلا
 طو بلا من أحوالهم في كتاب كشف الاسرار الباطنية * وأما الجنابي فانه بفتح
 الجيم وتشديد النون وبعدها الف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي
 بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيرة والقرمطة منها فنسبوا
 اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة
 مدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكرة وهاجر
 والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الاء المثناة من تحتها
 وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون
 السين المهملة والحسي ما تدفعه الارض من الرمل فاذا صار الى صلاحة أمسكته
 فتخفف العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء
 سميت بهذا الاسم وصار علماء عليها لا تعرف الابو وأما البحرين فقد قال الجوهري
 في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهرى انما سموا
 البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
 الاخضر الاعنم عشرة فراسخ وقد تبت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيب
 ماؤها وهورا كدزعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة
 متصل باطراف المجازر وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والمندوب بالقرب من
 جزيرة قيس بن عمية وهي التي تسمى العمامة كيش وهي في وسط البحر بين
 عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أيضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله أعلم
 * وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكوفي المشهور بالبلاغة صاحب
 الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم

السفاح والمنصور الخليفةين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص
به ومن كلامه شربت من الخطب ربا * ولم أضبط لها روبا * فغاضت * ثم
فاضت * فلا هي نظاما * وليس غيرها كلاما * وقال الميثم بن عدى جاء
ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلمي وأريد أن أطم على
يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بحضرة من القواد ووجوه الناس فاذا كان
الغد فاحضرتي حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع بأكل
ويرمزم على عادة نجوس فقال له عيسى أترمزم وأنت على عزم الاسلام فقال
أكره ان أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله
تهم بالزندقة فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس وبجي بن زياد
كانوا يهتمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي
ابن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا وأصله ابن المقفع وقال
الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدررة اليتيمة التي لم يصنف في
فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من أدبك فقال نفسي اذا رأيت من
غيري حسنا أتيت به وانا رأيت قبيحا أتيت به واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد
صاحب العروض فلما افترا قاتيل للخليل كيف رأيت فقال علمه أكثر من عقله
وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن
المقفع هو الذي وضع كتاب كليه ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة
الغراسية فعرب به ونقله الى العربية وان الكلام الذي في أول هذا الكتاب
من كلامه وكان ابن المقفع يعث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صغرة أمير البصرة وينال من أمه ولا يسميه الا بابن المغتلة وكثر ذلك منه فقدم
سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهم اعمال المنصور ليكتب امانا لآخيهما عبد الله
ابن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن أخيه المنصور
وطالب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور جيشا مائة ثمانية أومسلم الخراساني
فاتهم أبو مسالم عليه وهرب عبد الله بن علي الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر
عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسط له عند المنصور ايرضى عنه ولا
يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقا على أن يكتبوا له امانا من
المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التاريخ وقد أتيت منها في هذا

الممكن بما تدعو الحاجة اليه لينبذ الكلام بعبه على بعض فلما أتت البصرة
 قالوا لعبد الله بن المتفجع اكتبه أنت وبالغ في التأكيده كيلا يقتله المنصور وقد
 ذكرت أن ابن المتفجع كان كاتب العيسى بن علي فكتب ابن المتفجع الامان وشدد
 فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعبد الله بن علي فأنشأوه
 طوالق وودوا به حبس وعبيده أحرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المتفجع
 يتنوق في الشرور فلما وقع عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا
 فمأواه رجل يقال له عبد الله بن المتفجع يكتب لاعمالك فكتب الى سفيان
 متولى البصرة المتقدم ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب
 الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المتفجع يوما على سفيان فأخراذنه حتى خرج من
 كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال ابن المدائني لما
 دخل ابن المتفجع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول في أمي فقال أنشدك
 الله أيها الأمير في نفسي فقال أمي مغتلمة ان لم أقتلك قتلت لم يقتل بها أحد وأمر
 بتنوير فسجرت ثم أمر بابن المتفجع فقطعت أمارافه عضوا وعضوا وهو يلقمها في التنوير
 وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنوير وقال ليس علي في هذه
 المثلة بك حرج لانك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه
 فقبل انه دخل دار سفيان سليمان ولم يخرج منها فحاصمها الى المنصور وأحضراه
 اليه مقيدا وحضر النهمود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا
 الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الأمر ثم قال لهم أرايتم
 ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المتفجع من هذا البيت وأشار الى باب خلفه
 وخطبكم ما ترون في صانعا بكم أقناكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب
 عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كان برضا المنصور ويقال انه
 عاش ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المتفجع كان يستخف بسفيان
 كثيرا وكان أنف سفيان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليك
 يعني نفسه وأنفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر
 به على ملائمة الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط
 فقال له ابن المتفجع الحرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقرل والله
 لا قطعنه اربا ربا وعينه تنظرو عزم على أن يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله

فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي
 قال لابن المتفجع اذهب الى سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني
 أخاف منه فقال اذهب وأنت في أمان فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه
 الغاه في بئر الخرج وردم عليه الحجارة وقيل أدخله جاما وأغلق عليه بابها فاختنق
 * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين
 أبي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة
 الزمان أخبار ابن المتفجع وما جرى له وقتله في سنة خمس وأربعين ومائة ومن
 عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على أن قتله كان في
 السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك
 كان في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي
 المقدم ذكره مات في سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرناه انه قام مع أخيه
 عيسى بن علي في طلب نار ابن المتفجع فيدل أيضا على أنه قتل في هذه السنة والله
 أعلم * وابن المتفجع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة وسيأتي في ترجمة أبي عمرو
 ابن العلاء المقرئ له مرتبة فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المتفجع على
 ما ذكرته هناك من الخلاف فليست طرفيه وكيفما كان فان تاريخ قتله لم يكن
 بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان فيها أو فيما قبلها واذا كان كذلك
 فكيف يتصور أن يجتمع بالحلج والجنابي كما ذكره امام الحرمین رجه الله تعالى
 ومن ههنا حصل الغلط وأيضا فان ابن المتفجع لم يفارق العراق فكيف يقول
 انه توغل في بلاد الترك وإنما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم
 تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور أنشأها في مدة خلافته فاختمها
 في سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها في سنة ست وأربعين وفي
 سنة تسع وأربعين تم جميع بناؤها وهي بغداد القديمة التي كانت بالجناب
 الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر
 البغدادي في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي
 في الجانب الشرقي وفيها دور الخفاف وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان
 السفاح وأحوه المنصور قد نزل بالكرفة ثم بنا السفاح بلدة عند الانبار سماها

الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها
 واقام المصروع على ذلك الى أن بنا بغداد فانتقل اليها أيضا والمقفع بضم الميم وفتح
 القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدهما عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج
 ابن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولده خراج فارس فخذ
 يده وأخذ الاموال فعذبه فتمتعت يده فتميل له المقفع وقيل بل ولده خالد بن
 عبد الله القسري الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفي
 الا ترى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله أعلم أي ذلك كان * وقال ابن مكي
 في كتاب تهذيب اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء
 لان أباه كان يعمل القفاح ويديه اقلت والقفاح بكسر القاف جمع قفحة بفتحها
 وهي شئ يعمل من الخرص سديه الزنبدل لئلا يسكره بغير عروة والتول الاول هو
 المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرميين
 رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقفع أحد الثلاثة المذكورين قلت اعلم
 أراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوية وأظهر القمركا شرحة في ترجمته بعد
 هذا في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرميين
 فاراد أن يكتب المقنع فكاتب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط
 والتعريف من الناسخ لان الامام ثم أفكرت في انه لا يستقيم أيضا لان المقنع
 الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه في ترجمته فما
 أسرك الحجاج والجنابي أيضا واذا أردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا
 وانفقوا على الصرورة التي ذكرها امام الحرميين فما يمكن أن يكون الثالث الا
 ابن الشبلغة في فانه كان في عصر الحجاج والجنابي وأموره كلها مبنية على
 التوهمات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير
 في تاريخه الكبير في سنة ائتين وعشرين وثلثمائة فصلاطويه لا اختصرته * وهو
 وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشبلغاني المعروف بابن أبي العزاقر
 وسبب ذلك انه أحدث مذمبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى
 غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه
 الامامية الباب فطلب ابن الشبلغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم
 انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعى الربوية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين

ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للقتدر بالله وابنا بسطام
 وابراهيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للقتدر فلم
 يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر ابن الشلمغاني
 فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعى انه
 على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بهضاف عرضت على ابن
 الشلمغاني فاقر أنها خاطوطهم وأنكر مذهبهم وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه
 وأحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمر ا بصفه فامتنع فلما
 أكرهاهما ذاب ابن عبدوس بيده فصفعه وأما ابن أبي عون فانه مديده الى محبته
 ورأسه وار تعبدت بيده وقبل محبة ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى
 ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لاتدعى الالهية فا هذا فقال
 وما على من قول ابن أبي عون والله يعلم اننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن
 عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم أحضروا
 مرات ومعهم الغتهاء والقضاة وفى آخر الامر أفتى الفقهاء بابا حجة دمه فاحرق
 بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره محب الدين بن
 النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون
 ضرب عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لما تباعثه ابن الشلمغاني وصلب ثم
 أحرق بالنار وذلك فى يوم الثلاثاء ليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة
 قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة
 المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون
 اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعدها الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى
 قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعاني فى كتاب الانساب أيضا والله أعلم

* (الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور) *
 كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل
 بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرمين من أمهات قرأها وولد الرئيس أبو على
 وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهى من قرية يقال لها فاشنة بالقرب من
 خرمين ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتهر بالعلوم

الرئيس بن سينا

وحصل الفنون ولما بلغ عشرة سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز
 والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه
 نحوهم المحكي أبو عبد الله النائي فأنزله أبو الزبير أبي علي عنده فإتد أبو علي
 يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقتباس والجسطى وفاقه
 أضعافا كثيرة حتى أوضح له منهار موزا وفهمه اشكالات لم يكن النائي يدريها
 وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اصفهين الى الزاهد يدقروا ويبحث وينظر ولما
 توجه النائي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتهل أبو علي بتحصيل العلوم
 كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والنسوح وفتح الله عليه
 أبواب العلوم ثم رغبت بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
 تأديبات الكتب ما وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم
 القرين فقيدا المثل واختلف اليه فضلاء هذا القرن وكبرائه يقرؤون عليه أنواعه
 والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة
 اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكاملها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا
 أشكلت عليه مسألة توضحها وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن
 يسئلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب
 خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل
 الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي
 الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فغفر
 أبو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على
 أكثر علومها وانفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فقتر أبو علي بما حصله من
 علومها وكان يقال ان أباعلى توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها
 وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من
 تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها وتوفى أبو وه سن أبي علي اثنتان وعشرون سنة
 وكان يتصرف هو والده في الاحوال ويتقادان للسلطان الاعمال ولما
 اضطر بتأمور الدولة السلمانية خرج أبو علي من بخارى الى كراچ وهي
 قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد وكان أبو علي على
 زى الفقهاه ويلبس الطيلسان فقتر رواله في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا

وأبيورد وطوس وغيرهما من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي
 قابوس بن وشمكير في اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحيد في بعض القلاع
 حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله
 تعالى ذهب أبو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف
 بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد
 الجرجاني واسمه عبد الوالد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوین ثم
 الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاختاروا على داره
 ونهبوها وقبضوا عليه وسأوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتواری ثم مرض
 شمس الدولة بالقولنج فاحضره ملداواته واعتذر اليه وأعادته وزير اثمات شمس
 الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصهبهان وبها علاء الدولة أبو
 جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو علي قوی المزاج وتغلب عليه قوة
 الجماع حتى أنه كنه ملازمته وأضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج
 فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج وافترق
 سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ
 دائقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطيب الذي يعالجه فيه خمسة
 دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلماناه في بعض
 أدوية شبيهة كثيرا من الافيون وكان سببه أن غلماناه خانوه في شيء فخافوا
 عاقبة أمره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا
 يحتمل ويجماع فكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همدان
 من أصهبهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى
 همدان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال
 المديبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلانفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
 وتصدق بما جمعه على الفقراء ورد المنظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل
 يختم في كل ثلاثة أيام ختمه ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء
 الله تعالى وكان نادرا عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في
 الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين
 مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة يحيى بن بقطان

ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها واتفع الناس بكتبه وهو واحد
فلاسفة المسلمين وله شعر فن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع

محبوبة عن كل مقالة عارف * وهي التي سفرت ولم تنبرقع

وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع

أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البقع

واظنها نسيت عهد ابانجي * ومنازلا بفراقها لم تمنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بهاء الثقل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهد ابانجي * بمـــــ داعم تهمي ولما تنقع

حتى اذا قرب المسير الى الحمي * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعـــــ لم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين فخر رقهالم برفع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم * لتكون سامعة لمالم تسمع

فلاي شيء أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان أهبطها الاله المحكمة * طويت عن الغطن اللبيب الاروع

اذعاقها الشرك الكثيف فصدها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع

فكأنها برق تألق بانجي * ثم انطوى فكانه لم يلع

ومن المنسوب اليه أيضا ولا أتحمقه قوله

اجعل غداءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية الاقدام

وهما

لقد طفت في كل المعاهد كلها * وسبرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقار عاسق نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر

وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

وودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي
 باصمهان والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله
 تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد
 رأيت ابن سينا يعاد الرجال * وفي السجن مات أخس الممات
 فلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة
 وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها
 ألف ممدودة

الفخاك بن ياسر

* (أبو علي الحسين بن الفخاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع) *
 مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضى الله عنه وأصله من خراسان
 وهو شاعر ماجن مطبوع حسن التقين في ضروب الشعر وأنواعه واتصل في
 محاسبة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الموصلى النديم فانه قاربه
 في ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصالة
 به في سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السمة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء
 بعده الى أيام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين
 أبى نواس الحميرى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه
 وخلاعة ذكراه ابن المنجم فى كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى
 وكل منهما أورد له طرفان محاسن شعره فى ذلك قوله

صل بخدمى خديك تاق عجيبيما * من معان يحار فيها الضمير

فبخدمىك للربيع رياض * وبخدمى للدموع غدير

وله أيضا رحمه الله تعالى

أيا من طرفه سحر * ويا من ريقه نجر

تجاسرت فكاشف * تك الما غلب الصبر

وما أحسن فى مؤ * لك ان ينهك السبر

فان عفتى النا * س فى وجهك لى عذر

وله أيضا عفا الله عنه

لا وحببك لأصا * فعب بالدمع مدمعا

من بكاشجوه استرا * ح وان كان موجعا

كبدى فى هوالك أس * قم من ان تقطعا

لم تدع صورة الضنا * فى السقم موضعا

وذ كرى فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى

المقدم ذكره للخبايع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا خنتوا بالغيث عهدى فالك * تدلون ادلال المقسيم على العهد

صلوا وافعلوا فاعل المدل بوصله * والافصدوا ووافعلوا فاعل ذى صد

وله من قصيدة

سقا الله عصر المأبى فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رجه الله تعالى وقال

الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

أبو عبد الله
الكاتب

* (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب

الشاعر المشهور) *

ذو المجون والحلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك

الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء

والوزراء والرؤساء ودوانه كبيراً كثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه

الهزل وله فى المجد أيضاً أشياء حسنة وتولى حسيبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه

عزل باى سعيد الاصلطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله أبيات منهورة لا حاجة

الى اثباتها هنا ويقال انه فى الشهرة فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما

مثلها الا لكل واحد منهما مخترع طريقه ومن جيد شعره وجده هذه الابيات

يا صاحبي استيقظا من رقدة * تترى على عقل اللبيب الاكيس

هذى الخيرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديدية نرجس

وأرى الصبا قد غلت بنسيمها * فسلام شرب الراح غير مغلس

قوما استقباني قهوة رومية * من عهد قيصردنهم لم يمسن

صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة النفس

وهن شعره أيضا

قال قوم لزمت حضرة جد * وتجنبت سائر الرؤساء
 قلت ما قاله الذي أحزالي بمعنى قد عاقتني من الشعراء
 يسقط الطير حيث يلتقط الحبوب ويغشى منازل الكرماء
 وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثاء السابع
 والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بالنبيل وحمل الى
 بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى
 ان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان
 من كبار الشعراء الشيعة وراه بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله
 فأنشد

أفسد سوء مذهبي * في الشعر حسن مذهبي
 لم يرض مرلاى على * سبى لأصحاب النبي
 وراثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به * فله ما ذى الناعميان
 رضيع ولاء له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان
 وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذاك اللسان
 بكينك لا لشرذم السائرات * تعتق ألفاظها بالماني
 ليك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

والنبيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على
 الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل
 فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه
 باسم نبيل مصر وعليه قرى كثيرة

الوزير المغربي

* (أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام
 ابن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان بن الحارون بن بلاش بن جاماس
 ابن فيروز بن يزيد بن بهرام بن جور المعروف بالوزير المغربي) *
 ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى
 الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك في الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
 خاله ثم اني كسفت عنه فوجدته خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن
 جعفر النعماني ذكره في أدب الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور في
 جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والوزير أبو القاسم المغربي المذكور
 هو صاحب الديوان الشعري والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس
 وهو مع صغر حجمه كثيرا الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص
 وكتاب المسثور في ملح الخدور وغير ذلك * ووجدت في بعض النجاشية ما صورته
 وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصر
 ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه بمبالغ الصالحين أول وقت طلوع
 الفجر من ايلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة
 واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو حجة
 عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من
 الحظ الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستعمل
 بدونه الكتاب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصره في
 الكتاب فتمت ما هي في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفتسه شيء من
 ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجع كل
 نوع الى ما يليق به ثم ذكر له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة
 أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الى الله
 في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور
 أقول لمار العيس تحديج للمرى * أعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
 سأفقور يعان الشيبية آنفلا * على طاب العلياء أوطاب الاج
 أليس من الخمران أن اياها * تمتر بالانفع وتحب من عمري
 ومن شعره أيضا
 أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيه من مرتع
 بقاء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فسبع
 وله في غلام حسن الوجه خلق شعره
 خلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيره منهم راعليه وشحا

كان صبحا عليه ليل بهميم * فمحو اليه وأبقوه صباحا
ومن شعره أيضا

أني ابثك عن حديثي * والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدي * ليلا ففارقني السكون

قل لي فأقول له لمة * في القبر كيف ترى أكرن

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن
أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أيأنا منها

قد أطلع الغال منه معني * يدركه العالم الذكي

وأيت جد الفتى عليا * فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الذهابة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أبيه
وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل إلى الزمالة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها
حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على
الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه إلى الحجاز وأطمع صاحب مكة في الحاكم
ومحاكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملاق الحاكم بسببه وخاف على ملكه
وقصته في ذلك طوييلة إلى أن أرضى الحاكم بنى الجراح ببذل الأموال لهم
واستلمهم إليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح المحسن بن جعفر العلوي قد
استدعوه ووصل إليهم وباعوه بالحمالة وبقبوه بالرشيد بتدبير أبي القاسم
المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحميل حتى استمال بنى الجراح إليه وانتقض أمر
أبي الفتوح وهرب إلى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراقي هاربا من الحاكم
ومغارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن خاف الوزير ورفع خبره إلى
الامام القادر بالله فأنهمه أنه ورد لا فساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في
إبعاده فاعتذر عنه فخر الملك وأقام في أمره واتفق أن يحدار فخر الملك من بغداد
إلى واسط فأخذ أبا القاسم في جاتته وأقام معه بواسطة على جملة من الرعاية إلى أن
توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم في استعطف قلب الامام القادر
بالله والتوصل مما نبهه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد إلى بغداد وأقام قليلا
ثم أصعد إلى الموصل واتفق موت أبي المحسن بن أبي الوزير كاتب معتاد الدولة
أبي المنيع قراوش أمير بني عقيل فتعاد كتابته ووضعته ثم شرع أبو القاسم يسعى

في وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبى على فكتب الوزير أبو القاسم بالحضور من المرصد الى الحضرة ووقد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بعد ادخار مخرج معه منها وقصداً أباسنان غريب بن محمد بن مقن ونزلاً عليه وأقاما وأوانوا بينهما وعلى ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقتها فانتقل بعد ذلك الى أبى المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقتها والابعاد عنه وقصداً أبانصر بن مروان بما فارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر ووزر اساطنه أجد ابن مروان المتقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته بما فارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت فى سفر الغزاية والجهد * لم مقيماً فان منى قدوم

تبت من كل مأثم فعمسى يحى به * هذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما طل * -ت الا أنه الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمة الله تعالى ورأيت فى بعض النجاشية ان لم يكن مغربياً وانما أحد أجداده وهو أبو الحسن بن على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد وكان يقال له المغربى فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقتا كثيراً يقولون هذه المتأله ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه أدب الخراسان فوجدت فى أوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتأله فاحسنه

أتى الزمان بنزه فى شبيبته * فدمهم واتيانه على الهرم

فهذا يدل على أنه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكرنا بانه الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي

وفي الجسم نفس لانشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه خراب
ونقلت نسبة المذکور في الاقول من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذکر أنه منقول من خط الوزير
المذکور والله أعلم

ابن خالويه * (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي) *
أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرک جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن
الانباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعد
السيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل
قسم من أقسام الأدب وكانت إليه الرحلة من الافاق وآل جمدان يكرمونه
ويدرسون عليه ويقبضون منه وهو القائل دخلت يوماعلى سيف الدولة بن
حمدان فلما ثمت بين يديه قال لي اقعده ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه
بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لأن
اختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم اقعده ولنا ثم والساجد اجلس وعلاه
بعضهم بأن العقود هو الانتقال من العلو إلى السفل ولهذا قيل لمن أصيب برجليه
مقعده والمجوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ولهذا قيل لنجد جاساء
لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جالس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان
واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاة كاسها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
أى اقصه بالجلساء وهي بخد وهذا البيت من جلة أبيات وله اقصه طويلا
وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذکور
كتاب كبير في الأدب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى
الكتاب من أوله إلى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله
كتاب لطيف سماه الآل وذکر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين
قسما وما قصر فيه وذکر فيه الأئمة الاثنى عشر وتاريخ هو اليدهم ووفياتهم
وأهانتهم والذي دعاه إلى ذکرهم أنه قال في جلة أقسام الآل وآل محمد بنو
هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراآت وكتاب

اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والمدود وكتاب
المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد
وغير ذلك لابن خالويه مع أبي الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة
ولولا حرف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله
الشماعلي في كتاب اليتيمة

اذ لم يكن صدر المجالس سيدي * فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس
وخالويه بفتح الخاء المرحدة وبعده الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا
وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحاج
في سنة ثمانين وثلثمائة ترجمه الله تعالى

الغساني المحدث

* (أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجبالي الاندلسي المحدث) *
كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل
لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحابين وما تصرف فيه وهو في جزئين وكان من
جهاذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له
معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه
أخبارها ولم أقف على شيء من أخباره حتى أذكر طرفه منها وكانت ولادته في الحرم
سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطاب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة
الجمعة لانتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ترجمه
الله تعالى والجبالي بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعده الالف نون
هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال
لساجيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

البارع البغدادي

* (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير النخعي من بني الحارث
ابن كعب بن عمرو والدياس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديبي
الذي يدعى البغدادي) *

كان نحويا لغويا مقربا حسن المعرفة بصنوف الادب وأفاد خلعا كثيرا خصوصا
بأقراء

بأقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جدّه القاسم كان وزير المعتضد
 والمكتفي بعده وهو الذي سمى ابن الرومي الشاعر كما يأتي في ترجمته ان شاء الله
 تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب
 الوزير تغني شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور
 من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتاليف غريبة وديوان شعر جيد
 وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن المبارك دواعبات لطيفة فانهم ما كانا
 رفيقين ومتحدين في المحبة فاتفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض
 الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة
 طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها
 يا ابن ودّي وأين مني ابن ودّي * غرت طرفه الرياسة بعدي
 ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور
 جوابها وأطال فيها وضمها أيضا شيئا من الفحش وأولها

وصلت رقة الشريف أبي يعلى * لي فحلت محل لقياه عندي
 فملقمتها بأهلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرفي وخدي
 وفضضت الختام عنها فما * ظنك بالصاب اذ شاب بشهد
 بين حبلو من العتاب ومر * هو أولى به وهزل وجد
 وتجن على من غير جرم * بسلام يكاد يخرق جلدي
 يدعي أنني حجت وقد * زار مرارا حاشاه من قبح رد
 ثم دع داما للرياسة والحج * أين لي من حل أنف وعقد
 فبم ذا علمت بالله أني * قد تنكرت أو تغير عهدي
 من تراني أعامل أم وزير * لامبرأم عارض للجنيد
 أنا ذاك الخليل الذي تع * عرف أرضي ولو بجزيرة دردي
 واذا صح لي ملج فذاك اليو * م عيدي وصاحب الدست عيدي
 أتراني لو كنت في النار معها * مان انساك في جنان الخناد
 أولواني عصبت بالتاج أسلو * لك ولو كنت عانيا في القد
 انا ضعاف ما عهدت على العه * د وان كنت لا تجازي بوّد

ام لاني قنعت من سائر الناز * س بفرد بين الاكارم فرد
 صان وجهي عن اللثام وأولا * في جيبه لامنه الى غير حد
 فتعفت واقتنعت بية مدفية * مع زماني وقت اني وحدي
 لالاني أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أ كذي

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الايات ففيها يخفف لابلق ذكره وغيره
 مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفريت ماء الوجه من طول ما * اسأل من لاماء في وجهه
 انهي اليه شرح حالي الذي * ياليتني مت ولم أنهه
 فلم يناني كمرما رفته * ولم أكذ أسلم من جبهه
 والموت من دهر نحريره * ممتدة الايدي الى بلهه

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد وتوفي
 يوم الثلاثاء سابع عشر من جادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين
 وخمسمائة وكان قد عمى في آخر عمره رحمه الله تعالى والدياس بفتح الدال المهملة
 وتشديد الباء الموحدة وبعده الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعسر الدبس
 أو يبيعه والبدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه
 النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يركبها فذهب اليها

الطغرائى

* (العبيد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب
 مؤيد الدين الاصمهانى المثنى المعروف بالطغرائى) *

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر ذكره
 السمعاى فى نسبة المثنى من كتاب الانساب واثنى عليه وأورد قطعة من شعره
 فى صفة الشمعة وذكر أنه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى
 المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية الجهم وكان
 عمها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى

أصالة الرأى صانتنى عن المخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
 مجدى أخبروا مجدى أولاً شرع * والشمس رآد النجما كالشمس فى الطفل

فيم الإقامة بالزوا لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي
 ناه عن الاهل صفر الكف منقرد * كالسيف عرى متناه عن الخائل
 فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جدي
 طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
 وضع من لغب فضوى وعج لما * يلقى ركابي ورج الركبي في عذلي
 أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلاقبلي
 والذهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمه بعد الكذب الغفل
 وزى شطاط كصدر المرح معتقل * لمثله غير هيب ولا وكل
 حلولة كاهة مرابذة قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
 طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 والركب ميل على الكواره ن طرب * صاح وآخ من خمر الهوى ثمل
 فقات أدعوك للحملى لتنصرني * وأنت تخذاني في الحداث الجال
 تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
 فهل نعين على غي هممت به * والغي يزجر احيانا عن الغشل
 انى أريد طروق الحمى من اضم * وقد جاء رماة من بنى نعل
 يحمون بالبيض والسمرا اللدان به * سود الغدائر جرم الحلى والحمل
 قسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحمال
 فالحب حيث العدا والاسدرا بضة * حول الكاس لما غاب من الاسل
 نؤم ناشئة بالجزع قدسقيت * نصالها بيماء الغنج والكحل
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 تبيت نار الهوى منى في كبد * حرى ونارا القرى منهم على قلل
 يقتلن أنشاء حب لالحراك بها * وينحرون كرام الخيل والابل
 يشقى لديغ العوالي في بيوتهم * بنهالة من غدير الحجر والعسل
 لعل الممامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره في على
 لأكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من تبال الاعين النجبل
 ولأهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمح من خلل الاستار والكل
 ولأخجل بغزلان تغازلني * ولودهنى أسود الغيل بالغيل

حب السلامه يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسب
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سما في الجحوق واعتزل
 ونزع غمار العلامه المقدمين على * ركوبها واقتنع منهم بالبلل
 رضا الذليل بخفض العيش مكنته * والعز تحت رسم الاينق الذليل
 فادرأبها في شعور البيه حافله * معارضات هتاني اللجم بالجدل
 ان العلا - تدتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوما داره الجمل
 أهبت بالحظ لونا ديت مستعما * والحظ عنى بالجهال في شغل
 لعله ان بدافضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه على
 أعال الفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم أرض بالاميس والايام مقبلة * فكيف أرضى وقدوات على عجل
 خالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص الفدر مبتذل
 وعادة النصل أن يرهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
 ما كنت أفرأ أن يتمدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذا مشى على مهل
 هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتعنى فمحة الاجل
 وان علاني من دوني فلاجب * لى أسورة بانحطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا تخبر * في حادث الدهر ما يغنى عن الجميل
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فخاذا الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحدنا * من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
 خاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت * مسافة الخائف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم * وعمل يطابق معوج بجمعتهم
 ان كان بنجح شئ اثباتهم * على العهد فسبق السيف للعهد
 يا واردا سور عيش كله كرا * أتقت صفوك في أيامك الاول
 فم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
 ملك لقناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والنحول

ترجوا البقاء بدار لا نبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
وياخبير اعلى اسرار مطلاعا * اصحت في الصمت منجاة من الزلال
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فارأبنفسك أن ترعى مع الهمل
ومن رقيق شعره قرله

يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق
أوما يدالك في الافاقية والائلى * نازعتهم كاس الغرام أفاقرا
عرض النسيم وصبح والداء الذى * تشكوه لا يرجي له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذى * تطوى عليه أضالعي خفاق
وله أيضا

أجما البكيا بما قاتى فاننا * على موعدا ليلين لاشك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فواخجالتان لم تعنى مداي
وذكره أبو المعالى الخطيبى فى كتاب زينة الدهر وذكره مقاطيع وذكره أبو
البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر
العماد الكاتب فى كتاب نصرمة الفترة وعصرمة القطرة وهو تاريخ الدولة
السلجوقية أن الطغراى المذكور كان يبعث بالاستاذ وكان وزير السلطان
مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود
المصافى بالقرب من همدان وكانت النصرمة لمحرد فأول من أخذ الاستاذ أبو
اسماعيل وزير مسعود فأخبره وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبوطالب على
ابن أحمد بن حرب الميمرى فقال الشهاب أسعد وكان طغراى ثانيا فى ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من
يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فاعتمدوا قتله
بهذه الحججة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة
أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنين سنة وفى شعره ما يدل على أنه بلغ
سبع وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقر عينى والكن زاد فى فكري
سبع وخمسون لومرت على حجر * لمان تاثيرها فى صفحة الحجر
والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال الميمرى الوزير

المذكور يوم الثلاثاء صفر سنة ست عشرة وخمسة مائة في السوق ببغداد عند
المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل أسأذه
والطغرائي بضم الطاء المهـملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبدها ألف
مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغري وهي الطرة التي يكتب في أعلى
البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة
أعجمية والسيمري بضم السين المهـملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعد هاء ثم ميم هذه النسبة الى سيمر وهي بلدة بين اصبهان وثيراز وهي آخر
حدود اصبهان

ابن الخازن * (أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب) *
الكاتب

كان فريده عشره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسة مائة
نسخة من كتاب الله العزيز ما بين أربعة وجامع وله شرح حسن فمن ذلك قوله
عنت الدنيا لطالها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زلفها * حسبه ما حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه * في كلا المجالين مقتن
أولى كوني على نقمة * من لقاء الله مرتين
أكره الدنيا وكيف بها * والذي تسخوبه وسن
لم تدم قبلى على أحد * فلماذا الهم والخزن
قال محمد بن أبي الفضل الهمداني المؤرخ في ذيل تجارب الامم مسكويه توفي ابن
الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسة مائة فجأة رحمه الله تعالى وقال
الشمري أبو عمر المبارك بن أحمد الانصاري توفي ليلة الثلاثاء ولاننا ودفن من الغد
وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

الحسين المعروف بالشيعي * (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيعي القائم
بمصر) *
بمصر

وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سير مسطورة وسأتي في حرف العين
عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله
المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون
فانه

فانه دخل افر يقية وحيدا بالمال ولارجال ولم يرل يسعي الى أن ملكها وهرب
ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك
هناك وحديثه يطول ولما هدا القراء عدلهمدى ووطد له البلاد وأقبل المهدي
من المشرق وعجز عن الوصول الى أبي عبد الله المذكور وتوجه الى سلجماسته
وأحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فأمسكه واعتقله ومضى اليه
أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه
أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أعني أحمد ونذمه على ما فعل وقال له تكون
أنت صاحب البلاد والمستقل بأموورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع
وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشمر منهما
المهدي فدى عليهم ما من قتلها في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى
الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعي بكسر
السين المشجعة وسكون الياء المثنائة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
من يتوالى شيعة الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه * ورقادة بفتح الراء
وتشديد القاف وبعدها الف دال مهملة وبعدها الدال هاء ساكنة مدينة من
أعمال القير وان من بلاد افر يقية * وأما زيادة الله فقد ذكره المحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن
أحمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقاب بن خفاجة وهو زيادة الله
الاصغر آخر ملوك بني الاغلب بافر يقية التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين
وثلاثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافر يقية ثم قال في آخر الترجمة
بلغني أن زيادة الله توفي بالرملة في سنة أربع وثلاثمائة في جمادى الاولى منها
ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو
المازني البصري وكان الرشيد ولي عمرا المغرب بعد أن مات ادريس عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فزال بالمغرب الى
أن توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا
انتهى ما ذكره ابن عساكر * وفي ترجمة أبي القاسم علي بن القضاع اللغوي
هذا النسب وبيتهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضوعين
* وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين
وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القبر وان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة
عشر يوماً وكان سبب خروجه من القبر وان أن أباعه الله الشيعي المذكور لما
هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد أمواله وأخذ خواص
حرمه وخرج من رقادة ليلاً وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة
بني الاغلب مائتي سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً والشرح
في ذلك بطول فاختصرته

* (أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الحمداني) *

الخلال الحمداني

مولي السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من
وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف
بهذا النعت لاني دولة بني أمية ولا في غيره من الدول وكان السفاح يأنس به
لانه كان ذامفا كهة حسنة ومتمعا في حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان
ذا بأسار ويعالج الصرف بالكرفة وأنفق أموالا كثيرة في اقامة دولة بني
العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وأبو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في
هذا الامر وكان يدعو الى بيعه ابراهيم الامام أخى السفاح فلما قتله مروان بن
محمد آخر خلفاء بني أمية بخران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهمه وامن أبي
سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقي في نفسه
منه شيء فيقال ان السفاح أرسل الى أبي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفسادنية
أبي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان أباء مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى
السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في
خدمتنا ونحمانا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفره له فلما رأى أبو مسلم
امتناعه من ذلك أرسل جماعة كتواله ليلاً وكانت عادته أن يسمر عند السفاح
فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه
بأسيا فهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي
العباس السفاح بأربعة أشهر وولى السفاح الخليفة ليلية الجمعة الثالث عشر من
شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى

الى النار فيلذبح ومن كان مثله * على أى شئ فاتمامنه ناسف
 وذكرفى كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة
 وكان أبو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي
 ان المساءة قد تسرور بما * كان السرور بما كرهت جديرا
 ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا
 ولم يكن خللا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلالين فكان يجلس اليهم
 لقرب داره منهم فسمى خللا * والحمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال
 المهملة و بعد الالف نون نسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة من اليمن
 * والسيدع يذ كرفى حرف العين عند ذ كراى اسحق السديعى ان شاء الله تعالى
 * وقد اختلف أرباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين أحدهما أنها من الوزر
 بكسر الواو وهو الحمل فكان الوزير قد جعل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن
 قتيبة والثانى أنها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى
 به من الهلاك وكذلك الوزر بمعناه الذى يعتد عليه الخليفة أو السلطان
 ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبى اسحق الزجاج والله أعلم

* (أبو اسمعيل حماد بن الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت) *

حماد بن أبى

حنيفة

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم
 عظيم ولما توفى أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأر بابها
 خائبون وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليمسئها منه فقال له
 القاضى ما تقبلها منك ولا تخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد
 للقاضى زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى
 ذلك وبقي فى وزنها أيا ما فلما كمل وزنها استترجاد ولم يظهر حتى دفعها للقاضى
 الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن أ كثم
 ورأيت فى كتاب أخبار أبى حنيفة أن القاضى يحيى بن أ كثم لما وصل الى البصرة
 وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضى يحيى بن أ كثم فكان الناس
 يدعون لاسمعيل ويقولون له عفت عن أم والنساء ودمائنا فيقول اسمعيل وعن
 أبناءكم وكان يعرض بما يتهم به القاضى يحيى بن أ كثم وقال اسمعيل المذكور

كان لنا جار طحان رافضى وكان له نعلان سمي أحدهما أبابكر والآخر عمر
فرمحه ذات ليلة أحدهما غلبين فقتله فأخبر جدى أبو حنيفة به فقال انظروا فاني
أخال أن البعل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال * وكانت
 وفاة جاد المذكور في ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رجه الله تعالى
 وسبأني ذكروا والده بعد ان شاء الله تعالى

جماد الراوية * (أبو القاسم جاد بن أبي ليل سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الدبلي
 الكوفي مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف
 وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكلف بن زيد الخليل الطائي الصحابي رضى
 الله عنه) *

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعرها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو
 الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني
 أمية تقدمه وتثريه وتستزيره فيغد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب
 وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه سم استحققت هذا
 الاسم فقيل لك الراوية فقال باني أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو
 سمعت به ثم أروى لاكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم
 لا ينشدنى أحد شعرا قديما ولا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث فقال له فكم
 مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف
 المعجم مائة قصيدة كثيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام
 قال سأمتحك في هذا ثم أمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من
 استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة
 للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذكروا محمد الحريرى
 صاحب كتاب المقامات فى كتابه درة الغواص ما مثاله قال جماد الراوية كان
 انقطعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان أخوه هشام يحب فونى
 لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا أخرج الا الى من
 أتى به من اخوانى سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرنى فى السنة أمنت فخرجت يوما
 أصلى الجمعة فصليت فى جامع الرصافة الجمعة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالوا

يا جاد أجب الأمير يوسف بن عمر الثقة في وكان واليا على العراق فقلت في
نعمي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهم ما هل لك أن تدعاني حتى آتي أهلي
فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدانهم أصيرا لي كما فقسا لا ما لي ذلك سيديل
فاستسلمت في أيديهم ما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاجر فسمايت
عليه فرد على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقة في أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى جاد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار و جلا
مهر يا سيدي عليه ائنتي عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جل
مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في ائنتي عشرة ليلة فنزلت على باب
هشام واستأذنت فأذن لي فدخات عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على منقصة حجارة و عليه ثياب حر من الخبز
وقد تضحك بالمسك والعنبر فسمايت عليه فرد على السلام واستدنانني فدنوت منه
حتى قبات رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذني كل جارية حلقتان فيهما
لؤلؤتان تتندان فقال كيف أنت يا جاد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير
المؤمنين فقال أتدرى فيم بعثت اليك قالت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر
بي الى لأعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأنشده
بكر العاذلون في وضع الصب * ح يقولون لي أما تستغنيق
ويومون فيك يا ابنة عبد الله * ه والقلب عندكم موهوق
لست أدري اذا كثروا النذل فيها * أعدو يلووني أم صديق
قال جاد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
قدمته على عقاركعين الـ * ديك صفي سلافها الراووق
مرة قبيل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يذوق
وطغافوقها فقا قيع كالما * قوت جرير ينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا جاد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال أسقيه
 بأجارية فسهقتني وهذا ليس بصحيح فان هشام لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك
 الزيادة ثم قال يا جاد هل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت احدي
 الجارين قال هما جميعا لك بما علمهما وما لمهما وأنزله في داره ثم نقله من الغد
 الى منزل أعد له فوجد فيه الجارين وما لمهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده
 مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا ساق المحريري هذه الحكاية وما
 يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقة لأنه لم يكن واليا بالعراق
 في التاريخ المذكور بل كان متوايه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى حسب ما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر
 في ترجمته أيضا وأخبار جاد ونوادره كثيرة * وكانت وفاته سنة خمس وخمسين
 ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي
 وتولى المهدي الخلافة يوم السبت است خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 ومائة وتوفي يوم الخميس اسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية
 يقال لها الزمن أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة
 وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بماسبذان
 عجبت الكفها التراب فرقه * ضحا كيف لم ترجع بغير بيان
 ولما مات جاد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن كاسه وهو لقبه واسمه عبد الأعلى
 ابن عبد الله بن خليفة بن نضله بن أنيف بن مازن بن ذؤيبه بن أسامة بن نصر بن
 قعين بقوله

لو كان ينجي من الردي - نذر * نجاك مما أصابك المحذر

برحمتك الله من أخي ثقة * لم يك في صفو ووده كدر

ف هكذا يفسد الزمان و يفة * في العلم فيه ويدرس الاثر

وكان جاد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم
 من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

جاد بن جرد * (أبو عمرو وقيل أبو يحيى جاد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل
 الواسطي مولى بني سوأة ابن عامر بن صعصعة المعروف بجرد الشاعر المشهور

وهو من محضرى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم
الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدي وقال على بن الجعد قدم
علمنا فى ايام المهدي هؤلاء القوم جاد مجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى
ابن زياد فنزلوا بالقرب منافع كانوا الا يطاقون خبنا ومجانة وجاد مجرد من
الشعراء الجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى
غريب ولولا فحشها لذكرت شيأ منها وكان بشار يضح منه وقال بشار فى جاد *
اذ اجثته فى المحى أغلق بابيه * فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تباع العلاء * وفى كل معروف عليك عين
وفيه يقول بشار أيضاً

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته جاد
وابيض من شرب المدامة وجهه * ويباضه يوم الحساب سواد
وكان يبرى النبل وقيل ان اباؤه كان يبرى النبل وانه هولم يتعاط شيأ من الصنائع
وكان ماجنا ظريفاً خليه عامته ما فى دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين
أحد الائمة الكبار وما يلىق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تناطها فبلغه عنه أنه
ينتقصه فكتب اليه جاد

ان كان نسكك لا يتم * بغير شتى وانتقاصى
فأعدو قومى كيف شدت * تمتع الادانى والاقاصى
فلاط الما زكيتنى * وأنا المصر على المعاصى
أيام ناخذها ونع * طى فى أباريق الرصاص

ومن شعره أيضاً

فأقسمت لو أصبحت فى قبضة المورى * لا قصرت عن لومى وأطنبت فى عذرى
ولا يمكن بلاهى منك انك ناصح * وأنك لا تدري بانك لا تدري
وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رجه الله
تعالى وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة
نظاها الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز
بريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين
ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقة قدم ذكره بالبطيخة جمل ودفن الى

جانب قبر حماد فقرأ على قبريها أبو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الأعمى قفا مجرد * فأصبحا جارين في الدار

صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار

قالت بقاع الارض لا مرحبا * بتقرب حماد وبشار

وعجرب فتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو

لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه تر به اعرابي وهو غلام يلبس مع الصبيان في

يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعري

* والخضرم بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها

ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذي أدرك

الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابعة الجعدي وغيره ما ثم توسع فيها حتى

صارت تطلق على من أدرك دولتين وسع فيها أيضا محضرم بالحاء المهملة بفتح

الراء وكسرها

* (أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي) *

الخطابي صاحب
المعالم

كان فقيها أدبيا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن

في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب

شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أباعلى الصفار

وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري

وعبد الغفار بن محمد الفارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي

وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربت الا انسان في شقة النوى * ولا كتها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتي وبها أهلي

وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى

شرا السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر

كم معترس بالموم يؤذهم سبع * وماترى بشر الم يؤذ بشر

وأنشد له أيضا عفا الله عنه

فصاح ولا تستوف حقلك كله * وأبقى فلم يستقص قط كريم

ولا

ولا تغل في شيء من الامور اقتصد * كلا طرفي قصد الامور ذم
 وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبهه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأديبا
 وزهدا وورعا وتديرا وسائرا وأيضا * وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان
 وثمانين وثلاثمائة بمدينة بست بترجوه الله تعالى * والخطابي بفتح الحاء المعجمة
 وتشديد الطاء المهملة وبعدها الف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب
 المذكور وقيل انه من ذرية يزيد بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فنسب اليه
 والله أعلم * والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء
 مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنية
 كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع في اسم أبي سليمان جده المذكور
 أجد أيضا بائبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البيهقي
 سألت أبا القاسم المنظري بن طاهر بن محمد البستي الغقيبه عن اسم أبي سليمان
 الخطابي أجد أو جد فأت بعض الناس يقول أجد فقال سمعته يقول اسمي الذي
 سميت به جد ولكن الناس كتبوا أجد فتر كتبه عليه وقال أبو القاسم المذكور
 أنشدنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت في دار الإدارة
 من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديع للندامات

* (أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات أبو عمارة حمزة
 القارى
 هو فى آل عكرمة بن ربيع التميمي) *

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن
 الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان
 ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخسين
 ومائة بـحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام
 وفتح الواو وبعدها الف نون وهي مدينة فى أوخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل
 * وربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
 المثناة من تحتها

* (أبو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المتهور) *

كان اماما وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فتمتجه وهذبه وكذلك كتاب الجسطي وأكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور أشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك لتعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرّب به باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر وحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلطف في قطعة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه ورجلها ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروع كبير مسمي قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه ما تئادهم فيحسو من المرقة ويأكل الفزروج والحبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء استحلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى أي شيء هي * واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين ألف

حيمان بن خلف * (أبو مروان حيمان بن خلف بن حسين بن حيمان بن محمد بن حيمان بن وهب بن حيمان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان) *

الاموي

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المبين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالمي السن قوي المعرفة متبحر في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس

أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم الشيخ أبو عمرو بن أبي الحباب النحوي صاحب أبي علي القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الرعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعه يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالموذة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة * وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بقبرة الرض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلاثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبار أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حبان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيت في النوم بعد وفاته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقات له والتاريخ الذي صنعت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل باطغه أقالني وعفاني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحميدي في جندوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم

* (حرف الحاء) *

* (خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *
وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكر في ترجمته البيهقي الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجه المذكور تابعا لجميل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد * توفي خارجه سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات أن خارجه قال رأيت في المنام كأنني بنت سبعين درجة فلما فرغت منها اندهرت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملت قال فسات فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

خالد بن يزيد
الاموي

* (أبوها شم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي) *

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان
 يصير بهذين العيين متقنا له ما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ
 الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومي وله فيها ثلاث
 رسائل تضمنت احداهن ماجرى له مع مريانس المذكور وصوره تعلمه منه
 والرموز التي أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن
 تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك أشعار جديدة منها

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا

أحب بنى العوام من أجل حبها * وعن أجلها أحببت أخوالها كلها

وهي طويلة ولما قصه مع عبد الملك بن مروان أضر بنا عن ذكرها لشهرتها وكان
 له أخ يسمى عبد الله بخاه يوما وقال إن الوليد بن عبد الملك يعث بي ويحتقرني
 فدخول خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أبا عبد المؤمن بن الوليد بن أمير
 المؤمنين قد احتقر ابن عم عبد الله واستصغره وعبد الملك طارق فرفع رأسه
 وقال إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك
 يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق
 عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أنى عبد الله تكلمنى والله لقد
 دخل على خا أقام لسانه مخنا فقال خالد أفعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان
 كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه
 خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدنى العبر ولا فى النفر فقال خالد
 اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العبر والنفر غيرى
 جدى أبو سفيان صاحب العبر وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفر ولكن
 لوقات غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا
 الموضوع يحتاج الى تفسير فقوله العبر هي عبر قريش التي أقبل بها أبو سفيان من
 الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر
 أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العبر وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما
 وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جد خالد
 المذكور أما أبو سفيان فمخ جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جد
 خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى آخر كلامه إشارة الى أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما نفي المحكم بن أبي العاص وكان جده عبد الملك المذكور إلى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى إلى جيبيلة وهي الكرامة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان ابن عفان رضي الله عنه الخلافة فردّه وكان المحكم عمه ويقال ان عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في رده متى أفضى الأمر إليه وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رجه الله تعالى

(أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز الجبلي ثم القسري) خالد بن عبد الله ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جبر بن شق بن صععب بن بشكر بن رهم بن أفرك بن أفصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عمقر ابن أمار بن أراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سببا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية ومجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد مع جدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغرها قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الأمير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فأنشدته تبرعت لي بالجود حتى نعشتني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب فأنت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى مال الندى عنك مذهب فقال ما حاجتك فقال علي دين فأمر بقضائه وأعطاه مثله وكتب إليه هشام بن عبد الملك بالغي أن رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا الاستحسان دمك فكنت إليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يجب الكريم فأنا أحبك لمحبة الله أياك وليكن أشد من هذا مقام ابن شق الجبلي الي أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقامت بل خليفتي فقال

أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بيته أهون على العامة
والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يهتم
في دينه وبني لأمه كنيسته تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق بهجوه

الأقبح الرجن ظهر مطية * أتتنا تهاذى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد

بني بيعة فيها الصليب لأمه * ويهدم من بغض منار المساجد

ثم إن هشام أعزل خالد عن العراقين في جادى الأولى سنة عشرين ومائة وذكروا
الطبري في تاريخه أن هشام أعزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالد في شوال

سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب
عزل خالد أن امرأة أخته فقالت أصلى الله الأميراني امرأة مسلمة وإن عاملك فلانا

الجوسى وثب على فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت
قلامة فكتب بذلك حسان النمطي إلى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف

ابن عمرو وقد كان يوسف وجهه إليه من اليمن في بعض حاجته فاجتبه هشام
عنده يوما حتى إذا جنه الليل دعا به فكتب معه إلى يوسف بولاية العراق

ومحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستخاف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف
في نفر يسير فسار من صنعاء إلى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى

قدم الكوفة سحرًا ثم أخذ خالد وعماله وخبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله في أيام
الوليد بن يزيد قيل أنه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع

الخشبتين إلى ساقيه وعصرهما حتى انقصتا ثم إلى وركيه ثم إلى صلبه فلما
انقص صلبه مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست

وعشرين وقيل في ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية
منها يدعى راحة الله تعالى والحيرة بينهما وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل

النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه أبو
الشغب العبدى بهذه الأبيات وهي في كتاب الحجاسة

ألا إن خير الناس حيا وميتا * أسير تقيف عندهم في السلاسل

لعمرى لئن عمرتم السجن خالدًا * وأوطأتوه وطاة المثاقيل

لقد كان ثمنا ضا بكل ملة * ومعطى الهوى غمرا كثيرا نوافل

وقد

وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى الله في كل حق وباطل
فان تسبحوا القسرى لا تسبحوا الله * ولا تسبحوا معروفه في القبائل
وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه
فلما مدحه أبو الشعب بهذه الايات وأوصلها اليه كان قد حصل في قسط يومه
سبعين ألف درهم فأخذها له وقال اعذرتني فقد ترى ما أنا فيه فردها أبو الشعب
وقال لم أمدحك لئال وأنت على هذه الحال ولكن اعرفوك وافضالك
فأخذها اليه ثانيا وأقم عليه لئلا أخذها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعا وقال
ما جلك على فعلك ألم تخش العذاب فقال لأن أموت عذبا أسهل على من كفى
يذلي لاسيما على من مدحني * وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن خالدا كان من
ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرزو ذكر أن كرزو
كان ذميا وأنه كان من اليهود في جنابة فهرب الى بجيله فانتسب فيهم ويقال
كان عبد العبد القديس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذى الرقعة لانه كان
أعمور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن
ابن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خالة سطح الكاهن
المبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي
مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطح فكان جسدا
ماقي لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر
على الجلوس الا أنه اذا غضب اتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له
شق أى شق انسان فكانت له يدا واحدة ورجل واحدة وفتح عليهم ما في الكهانة
ما هو مشهور عنهم ما كانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة
ابنة الخيزر الجبري الكاهنة زوجة عمرو بن زيقيا بن عامر ماء السماء ولما ولد ادعت
بكل واحد منهما وثقلت في فيه وزعمت أنه سيخافها في عليها وكهانتها ثم ماتت من
ساعتها ودفنت بالحفة وعاش كل واحد من شق و سطح ستمائة سنة * وكرز
بضم الكاف وسكن الزاء وبعدها زاي * والقسرى بفتح القاف وسكون
السين المهملة وبعدها راهذه النسبة الى قسرين عبقر وهي بطن من بجيله

قوله مزيقيا بن
عامر ماء السماء
هكذا في النسخ
والذي في
أمثال الميداني
مزيقيا ابن ماء
السماء وهو عمرو
بن عامر فليحتر
اه مصححه

الخضر بن نصر

الاربي

* (أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيـل بن نصر الاربي القتيبه الشافعي) *

كان فاضلا فقهيا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا
 المراسي وابن الشاشي واتي عدّة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبني له بها
 الاية برأومنصور سرفته كمين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها
 سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة ودرس فيها زمانا وهو اقول من درس باربل وله
 تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا
 وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق
 كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا محازا هدا عابدا ورعا متقلا ونفسه مباركا
 وذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق
 فأقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرّج عليه الشيخ الفقيه ضياء
 الدين أبو عمرو وعثمان بن عيسى بن درباس الهذلي في سارح المذهب وسياقي
 ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرّج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين
 أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين
 وأربعمائة * وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
 وستين وخمسائة باربل ودفن بها في مدرسة التي بالرّض في قبة مفردة وقبره
 يزار وزرته كثير ارجه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه المذكور في
 المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسائة وسخط
 عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فأخرجه منها فاتقل الى الموصل
 فكتب اليه أبو الدرياقوت الرومي الاثني ذكره ان شاء الله تعالى في حرف اليا
 من بغداد وكان صاحبه

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان أظهرت ما أضمرت من عنادها
 وأقصتكم يوما عن بلادك فتية * رأيت فيك فضلا لم يكن في بلادها
 كذا عادة الغربان تذكره أن ترى * بياض البراة الشهب دون سوادها
 أشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة
 اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي
 هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال اذربيجان وهي قريبة من
 اربل فقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين
 أبي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن أخرجوا النساء من الاو * طان ظلموا وأسرفوا في التعدي
فلما أسوة بمن جارت الكفر * حج عليهم - وأخرجوا من مرند
ولهذا الشرف اليد الطولى في الدوييت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها
وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهر زورى وقرره صاحب
الموصل راتبوا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر
أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمة الله تعالى ودفن بمقابر تل
قوبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف
المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم
مكي رحمه الله تعالى * وسرفسكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الغاء
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون كان مملوك زين الدين على صاحب ار بل والدمغظفرد الدين وكان أرمينيا
صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمده عليه واستنابه في المملكة وبني مساجد
كثيرة باربل وقرها هو بنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيمد التي
في طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارها صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر
رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

* (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكروال بن يوسف بن دا حة بن
دا كة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزر جي الانصارى القرطبي) *
كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلاة الذي جعله
ذيل على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي أبو الوالد عبد الله المعروف
بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في أحوال الاندلس وما
قصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مهمما
فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على
هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطن عن مالك بن أنس رضي الله
عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا

ومجلد لطيف سماه كتاب المستغنين بالله تعالى عند المهمات والمحاجات
 والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما سمر الله الكريم لهم من
 الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت
 من خط شيخنا يعني ابن بشكروال أنه فرغ من تأليف الصلوة في جمادى الاولى
 سنة أربع وثلثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن
 ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون
 من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد
 صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى
 * وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة
 * وداحة كمثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكروال بفتح الباء الموحدة
 وسكون الشين المعجمة وضم الـكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفي والده أبو مروان
 عبد الملك بن مسعود بصبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من
 جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه
 الله تعالى

* (أبو عمرو وخليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري
 البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات) *
 كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل
 البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي
 والحسن بن سفيان النسري في آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن
 زريع وأبي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفي في شهر
 رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال المحقق ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة
 الستة انه توفي سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى
 * والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملة وضم الفاء وبعدها راء هذه
 النسبة الى العصفرا الذي يصبغ به الثياب حرا * وشباب بفتح الشين المهملة
 والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تليقه بذلك لاى معنى هو
 وتوفي جده أبو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو

خليفة بن
 خياط صاحب
 الطبقات

المذكور يقول توفي جدي خايفة وشعبة بن الحجاج في شهر راحه درجهم الله
أجمعين

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الخليل بن أحمد
الازدي اليمامي *

كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش
بحرا واحدا وسماه المحجب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق عالما لم يسبقه أحد
ايه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة
باليقاع والنغم وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فانها مما تقاربان في المأخذ
وقال حمزة بن الحسن الاصمعياني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه
لتبنيه على حدود التحفيف و بعد فان دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي
لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من
علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه
من ممر له بالصقارين من وقع مطرفة على عاست ليس فيها حجة ولا بيان يؤدبان
لي غير حليتهما أو يغفران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة
اشك فيه بعض الامم لصنعتهم ما لم يصنعوا أحدهم من خالق الله الدنيا من اختراعه
لعلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيده ببناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من
الامم قاطبة ثم من أمماده سيديويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو
زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا قلاقا حيا وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ عمله حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن
سميل أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه
يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لا غاق على بابي فما يجاوزه
همي وكان يقول أكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهي
السن التي بعث الله تعالى فيها محمد صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ
ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفي
ما يكون ذهن الانسان في وقت اليأس وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن

المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه استدعى
حضوره فكتب الخليل جوابه

أباغ سليمان أبي عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذامال
شعبا بنفسي اني لأرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتمل
والفقر في النفس لافي المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق في ضامن * للرزق حتى يتوفاني

حرمته نى ما لا قليل لافما * زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتمدر اليه وأضعف راتبه
فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن لخيرزل عن يده * فالكوكب النخس يسقى الارض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتخذان الى الغداة فلما تفرقا قيل
للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن
المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من
التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب
الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر
العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن
أحمد ليس تصنيفه وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفى
فأكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقة كورج السديسي ونصربن
على الجهمي وغيرهما فاجاء عملهم مناسباً لما وضعه الخليل في الاقل فأخرجوا
الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضاً الاقل فلهمذا وقع فيه خلل كثير يبعد
وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام
فيه وهو كتاب فريد * ويقال ان الخليل كان له ولد متجلف فدخّل على أبيه
يوما فوجده يقطع بيت شعرا بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد
جن فدخّلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتي * أو كنت تعلم ما تقول عذرتي كما
لكن جهات، قالتي فعذرتي * وعلمت أنك جاهل فعذرتي كما
ويقولون أنه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره
يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كئيب ان ذال عجيب
فقات وما تعنى الديار وقررها * اذالم يكن بين القلوب قريب
ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام
مدة ولم يعاق على خاطره شيء منه فعات له يوما قطع هذا البيت
اذالم تستطع شيئا فذعه * وجاوزه الى ما تستطيع
فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الى فاجبت من
فطنة لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * وأخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ
سبويه علوم الادب وسياق ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى
* ويقال ان اياه اجد أول من سمي باجد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقله عن ابن ابي خزيمة * وكانت
ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل
عاش اربع وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على
السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور
العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاه ولكن نقله الواقدي ومات
بالبصرة أعنى الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعا من الحساب
تمضى به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فذكره في
ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها فذكره فانتاب على ظهره فكانت سبب
موته وقيل بل كان يقطع بحرام من العروض والفراهمدى بفتح الفاء والراء وبعد
الالفاء مكسورة ثم ياء اكنة مائة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة
الى فراهمدى وهى بطن من الازد والفراهمدى واحداه والفراهمدى ولد الاسد
بلغه ازده سنة ووقيل ان الفراهمدى صغار الغنم * واليهمدى بفتح الياء المنة
من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يهمدى وهو
ايضا بطن من الازد خرج منه خاق كثير ويحكى أن الخليل كان يشد كثيرا هذا
البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم نجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجبش
خارويه بن أحمد
بن طولون

* (أبو الجبش خـ خارويه بن أحمد بن طولون) *

وقد تقدم ذكر أبيه ووجهه في حرف الهمزة ولما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته
مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله وفي سنة
ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبي الساج ديوداد بن يوسف من
ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقبه خارويه في بعض أعمال
دمشق وانهمز الافشين واسم آمن أكثر عسكره وسار خارويه حتى بلغ الفرات
ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد
وتولى المعتضد الخلافة بادرايمه خارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد على
عمله وسأل خارويه أن يزوجه ابنته قطرا الندى وسماها أم سلمة لئلا كتفى بالله ابن
المعتضد بالله وهو اذذاك ولي العهد فقال المعتضد بالله بل أنا تزوجها فتزوجها
في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في آخر هذه السنة وقيل في سنة
اثنين وثمانين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط
الجمال والعقل حكى أن المعتضد دخلها يوما للانس في مجلس أفرد لها ما حضره
سواها فأخذت منه الكاس فنام على فخذهما فلما استمقل وضعت رأسه على
وسادة وخرجت وجلست في ساحة التصرف فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا
ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أنحك اكرامك ألم أدفع اليك مهجتي دون
سائر خباياي فتضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين
ما جهلت قدر ما أنعمت به علي ولم تكن فيما أدبني به أبي أن قال لا تنام مع الجلوس
ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بنكاحها فافتقار الطولية وكذا
كان فان أباه جهزها بجهاز لم يجعل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهب وشرط
عليه المعتضد أن يحمل كل سنة به صدق التقيام بجميع وظائف مصر وأرزاق
أجنادها مائتي ألف دينار فأقام على ذلك الى أن قتله غلبانه بدمشق على فراشه
ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان
وثلاثون سنة وقتل قتله أجمعون وجعل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه
يسمع المقطم رحمة الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره

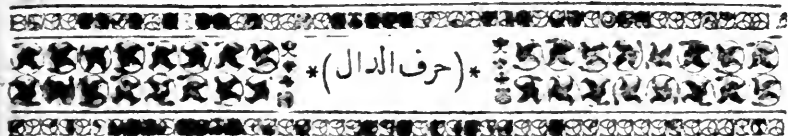
أبو بكر محمد بن علي بن أحمد المارداني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما
جاءت قطر الندي ابنة خجارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسية
بنت أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشام
ونزلت هناك وضربت فسا طيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها
العباسية وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من
أهل العلم * ومات قطر الندي لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين
ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد * وتوفي الافشين بن أبي الساج في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهي كرسي أعمال أذربيجان
وقيل انها من اران * وتوفي أبوه أبو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد
الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من
أعمال خراسان * وخجارويه بضم الحاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم را مفتح وحة
وواو ثم يا سا كنة مثناة من تحتها وبعدها ها سا كنة

* خير أبو الحسن النساج الصوفي *

خير أبو الحسن

عمر عراطويلا وانما سمى خير النساج ولم يكن النسيج حرفه لما ذكره قال كنت
عاهدت الله أن لا آكل الرطب أبدا فغلبتني نفسي فأخذت نصف رطل فلما
أكلت واحدة اذا رجل نظرا لي وقال يا خير هربت مني وكان له غلام اسمه خير
فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا
وعلمت بما أخذت وعرفت جنابتي فأخذتني وجماني الى حانوته الذي كان يندمج فيه
غلامه وقال لي يا عبدا السوء تهرب مني فبقيت معه أشهر ا أنسج له فقمت ليلة الى
صلاة الغداة وقات في سجودي الهني لا أعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى
وعدت الى صورتي التي كنت عليها فأطالقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل
لا أنت عبدى ولا اسمك خير فضى وقال لا غير اسمها سماني به رجل مسلم وكان
يقول لا نسب أشرف من نسب من خلق الله بيده فلم يعصمه ولا أعلم من علمه الله
الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه وكان قد احدث دوب وكان
اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة ومات في سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة ولما احتضر عثى عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر الى

ناحية من باب البيت وقال قف عاقلك الله فانما أنت عبده. أمور وأنا عبده. أمر مر
فدعني أمضى لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به ودعا بقاءه فترضا للصلاة
وصلى وتمتد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى وراه بعض أصحابه في النوم فقال
ما فعل الله بك فتال لا نسألك عن هذا ولا عن استرحت من دنياكم المضرة



داود الظاهري

أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري
كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما
وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله
والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهبه وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى
وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله الحاملي
صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقت ادخل علي داود بن علي فأهنيه
فجثته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هنديا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل
فهنائه وحببت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من
عنده ودخات علي رجل من محبي الصنعية يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر
الرأس حافي القدمين وقال لي ما عني القاضي قلت مهم قال ما هو قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلوة والرغبة في الخير تغفل عنه
وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بالف درهم
ليبتعين بها فردها علي وقال للغلام قل له بأبي عين رأيتني وما الذي بالغت من
حاجتي وخلائي حتى بعثت الي بهذا فحببت وقات له هات الدراهم فاني أجاه اليه
فدفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن ألفا أخرى وقال تلك انسا وهذه
لعناية القاضي فأخذت له الالفين وجمت اليه فقرعت الباب ودخات
وجالت ساعة ثم أخرجت الدراهم وجمعتهما بين يديه فقال هذا جزء من اثمنتك
علي سره انا بامانة العلم أدخلك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال الحاملي
فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه

الدراهم

الذراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضى اخراجها في أهل البر
والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعين سنة صاحب طبيا سان اخضر
قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه
خرقتان فتصدرنه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جاني وقال لي سل يا فتى
عمادك فكافي غضبت منه فقلت له مستهزئا سألك عن المجامة فبرك أبو
يعقوب ثم روى طريق افطر المحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه
ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاء المحام أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم بقرن وذ كرا حديث صحيحة في المجامة تم ذكر الاحاديث
المتوسطة مثل ما مررت بلامن الملائكة ومثل شفاء أمي في ثلاث وما أشبه ذلك
وذ كرا الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة
كذا ثم ذكر ما ذهب اليه أهل الطب من المجامة في كل زمان وما ذكره فيها ثم
ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت المجامة من اصهبان فقلت له والله لا حقرت
بعدك أحدا أبدا * وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب في حقه
كان عقول داود أكثر من علمه * وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بخير
اذن * وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة إحدى وقيل سنة
مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذى القعدة وقيل في شهر
رمضان ودفن بالشريزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبا داود
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسأحني فقلت غفر لك فم سأمحك
فقال يا بني الا مر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسأح رجحه الله تعالى وأصله من
اصهبان وقد تقدم الكلام على اصهبان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا
حاجة الى الاعادة والله أعلم

* (أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين الملك الزاهر بن

يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى) *

صلاح الدين

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل
ويقصده من البلاد وما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام

وكان الثاني عشر من أولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته
من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفى لاني عشر ولد لابل لاني عشر نجمة امتقدا
فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولى
يقظة وراى يوسف تلك الانجم حلما وراهم يوسف ساجدين له وراى نسا الخلق لهم
سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود المولى الى أن يراهم آباء وجدودا وقد
ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحرى في مدح الخليفة المتوكل
وقد ولد له الممتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضى به برأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده
وحكى عنه جماعة انه كان يقول من أراد أن يهصر صلاح الدين فليهصرنى فأنا
أشبه أولاده به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث
وسبعين وخمسة مائة وهو شقيقى الملك الظاهر الآتى ذكره فى حرف الغين المعجزة
ان شاء الله تعالى * وتوفى بالبصرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين
وسمائة وكتب بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر
أخيه الى القلعة المذكورة وما كرها رجه الله تعالى والبصرة بكسر الباء الموحدة
وسكون اليا المنة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة بقرب
سميساط من غور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط فى بئر
الشام بين قلعة الروم ومطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

* (داود بن نصر أبو سليمان العامى الكوفى) *

داود بن نصر
العامى

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة فلزم العبادة
وكان يخاف الى أبى حنيفة رضى الله عنه حتى تقدم فى الكلام فأخذ حصة
فخذف بها انسانا فقال أيها أباسليمان طال لسانك وطالت يدك فأخلف بعد
ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كتبه فى الفرات وتخلى
للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وورث
من أمه دارا فكان ينتقل فى بيوت الدار كلما يخرب بيت من الدار ينتقل الى
غيره ولم يعمره حتى أتى على عامته بيوت الدار وقدم محمد بن فخطبة الكوفة فقال
أحتاج الى مؤذنب يؤذّب أولادى يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقبل له ما يجمع هذه الادواد الطائي
 فسيرا اليه بدرجة عشرة آلاف درهم وقال استعن به على دهرك فردّها فوجه
 اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فائتما حتران فضايهما
 اليه فأبى أن يتباهما فقالا ان في قبولهما ما اعتق رقابنا من الرق فقال لهما اوفى
 ردهما اعتق رقبتي من النار ردهما اليه وقولا له ان ردهما على من أخذهما منه
 أولى من أن يعطيني اياهما وكان حائطه قد تصدّع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا
 يكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خزازا
 يحمل غذاءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يفرط عشاء ولا يعلمون
 أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح لمحبتك قال اني عنها مشغول قال أبو الزبيع
 الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لي كسيرا يا بسمة فعضت فقامت
 الى دنّ فيه ماء طارقت برك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال
 اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا ليثا فساأ بقت
 لا تخزني قال قات أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من
 الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مؤنة
 وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به * وقدم هارون الرشيد
 الكوفة فكتب قوم من القراء وأمر لكل واحد منهم بألفي درهم وكتب
 داود الطائي من جانيهم فدعا باسمه فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوا اليه
 فقال ابن الممّك وجاد بن أبي حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن الممّك
 مجاد في الطريق انثرها بين يديه فان له عين حظها رجل ليس عنده شيء يأمر له
 بألفي درهم بردّها فلما دخل عليه انثرها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا
 بالصيدان وأبى أن يقبلها وقالت مولاة داود تخدّمه لو طبخت لك دسماتا كله
 فقال وددت فطبخت دسماتا أنتته فقال لها ما فعل ايتام فلان قالت على حالهم
 قال اذهبي بهذا اليهم فقالت أنت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا
 اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى الحش فتعالت به يا سيدي أما
 نشتمى الحبز قال يا دايه بين عضغ الحبز وشرب الغيث قراءة خمسة من آية قال
 محارب بن ديار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره توفي
 داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

أبو الاعزديس
ابن صدقة ملك
العرب

* أبو الاعزديس بن سيمت الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الاسدي الناشرى الملقب نور الدولة) *

ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه وأجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى وديس المذكور هو الذي عناه المحرري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدي ديبس لانه كان معاصره كما نذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته وبجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في المحرودة وابن المستوفى في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الايات اللامية التي من جملتها

أسلمه حب سليمانكم * الى هوى أسمره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه ألفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان ديبس شابا يبعده أن يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأهل المغرب وذكر ابن المستوفى في تاريخه أن بدران أخذ ديبس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

الأقل منصور وقل لمسيب * وقل لديس اني لغريب

هنيأ لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه ديبس

الأقل لبدران الذي حن نازعا * الى أرضه والمحرر ليس يخيب

تمتع بأيام السرور فانما * عذار الاماني بالله يوم يشيب

ولله في تلك المحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قبل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني

في كتاب الخريدة وكان ديبس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سئذ كره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمته أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى ديبس المذكور فتركه الى أن جاء الى الخندمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه بجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه إنما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رجع الله تعالى وذكر المأمون في تاريخه أنه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب نخوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الحرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرقي في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة ديبس المذكور وأتمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وأتم شرف خاتون المذكور زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي ذلك في ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشري بفتح النون وبعده الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راه ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمه

* (أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزازي الشاعر المشهور) *
 ودعبل الخزازي الشاعر
 وذكر صاحب الاغانى أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل ندب بن خراس بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن يقيابو يكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزازي أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبل لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان

أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان يذى اللسان مولعا
 بالهجو والمخط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان
 يقول لى خمسون سنة أجل خشيتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فأجد
 من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره الايات التى أنبتها فى
 ترجمته أولا

نعر ابن شكة بالعراق وأهله * فهما اليه كل اطاس مائق
 دخل ابراهيم على المأمون فمشكا اليه طاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه
 وتعالى فضلك فى نفسك على وألممك الرأفة والعفو عنى والنسب واحد وقد
 هجانى دعبل فانتمم لى منه فتمال المأمون وما قال لعل قوله نعر ابن شكة
 بالعراق وأنشد الايات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقيج من
 هذا فتمال المأمون لك أسورة فى فتمد هجانى واحتمته وقال فى

أيومنى المأمون خطبة جاهل * أو ما رأى بالامس رأس محمد
 انى من القوم الذين يميزهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
 شادوا بذكرك بعد طول خوله * واستنقذك من المحضض الاوهد
 فقال ابراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلمها فى ينطق أحدنا الا عن
 فضل علمك ولا يحلم الاتباعا لحملك وأشار دعبل فى هذه الايات الى قضية طاهر
 ابن الحسين الخزاعى الا أنى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين
 محمد بن الرشيد وبذلك ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو
 منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات يقول قبح الله دعبلا فأوقحه كيف
 يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلفاء ورصعت نديها ور بيت فى مهدها
 وكان بين دعبل ومسلم بن الوايد الا نصارى اتحاد كثير وعليه تخترج دعبل فى
 الشمر فانفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان أو فارس وهى جرخان
 ولاة اياها الفضل بن سهل الا أنى ذكره ان شاء الله تعالى فقصد دعبل لما
 يعلمه من العجبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت أصوله * بناوا ابتدأت الوصل حتى تقطعا
 وأنزلت ما بين الجوانح والمحشا * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
 فلا تعدلنى لبس لى فيك مطمع * تخترقت حتى لم أجد لك مرقعا

فهيك

فهبك يميني استأكات فقطعتها * وصبرت قاي بعدها فتشجعا
ومن شعره في الغزل

لا تعجب ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
بالت شمرى كيف نومكا * يا صاحبي اذا دمي سفقما
لا تأخذ انظلامتي أحدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزازي أمير مصر

زمني بطلب سقيمت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا
كل الندي الاندك تكلف * لم أرض غيرك كأنما من كانا
أصلحتني بالبربل أفسدتني * وتركتني أتخط احسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر
فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا
يشهد له شهادة زور الا ومعها عين بالله تعالى وقال دعبل كايوما عند سهل بن
هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلمنا الحديث واضطره الجوع الى
أن دعا بغداده فأتى بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه
ضرس فأخذ كسرة خبز فحاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد
الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال
ولم قال ظننت أنك لاتأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من
يرمي رجله فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه
يصبح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يترك به وفيه عيناه اللتان يضرب
بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكيتين ولم ير عظم
قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خبير من طرف المجناح ومن الساق ومن
العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لاتأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري
أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبك * ودعبل
ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبالشيبص الخزازي الشاعر
المشهور وكان أبو الشيبص من ملاح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين
* وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين
وما تين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكورأهواز رحمه الله تعالى

* وجدته رزين مولى عبد الله بن خلد الخزاعي والد طحمة الطحمان وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ديوان الكوفة وولى طحمة سجستان ان فسات بهارجه الله تعالى * ولما مات دعبل وكان صديق البخترى وكان أبو تمام الطائي قدمات قبله كما تقدم رناهما البخترى بابيات منها
قد زادنى كفى وأوقد لوعتى * مثنوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تنزل السماء مخيـلة * تغشا كما بسماه مزن مسبل
حدث على الاهوازيه عددونه * مسرى النوى ورقمة بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوماً برجل قد أصابه الصرع فدنوت
منه وصحت فى أذنه بأعلى صوتى فدعبل فقام يمشى كأنه لم يصبه شئ

* (دعبل بن أحمد بن دعبلج بن عبد الرحمن السجستاني) *

دعبلج بن أحمد
السجستاني

من ذوى اليسار وله صدقات وأوقات جليمة * حدث بعضهم قال حضرت يوم الجمعة
المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي فى الصف حسن الوقار ظاهر
المشروع دائم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم
جاس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من أمره
وتعجبت من حاله وغازطى فعلمه فلما قضيت الصلاة قات أيها الرجل ما رأيت
أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال
ان لى عذرا منعى من الصلاة قات وما هو وقال على دين اختفيت بسببه فى منزلى ثم
حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فى
خوفه أحدث فى ثيابه فأسألك بالله الاسـتـرت على وكتمت أمرى فقلت ومن
الذى دينه عليك قال دعبلج بن أحمد وكان الى جانبه صاحب لدعبلج وهو لا يعرفه
فسمع قوله ومضى فى وقته الى دعبلج فذكر له القصة فقال له دعبلج امض الى
الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خالعة من ثيابه وأجاسه ثم أخرج حسابه فنظر
فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك
شئ فندته قال لا فضرب دعبلج على حسابه وأثبت على تمته علامة الوفاء ثم وزن
خمسة آلاف درهم وقال له قد حلت لك فيما بيننا وأسألك أن تقبل هذه الخمسة

آلاف درهم وتجه لنا في حل من الزوعة التي منعتك الصلاة أو كما قال * توفي دعلج سنة احدى وخمسين وثلثمائة رجه الله تعالى

* (أبو بكر دلف بن جيدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور بالحراساني الاصل البغدادي المولود والمنشا) *

الشبلي الصالح المشهور

كان جليلاً القدر مالكي المذهب وحبب الشيخ أبان القاسم الجنيدي ومن في عصره من الصالحاء رضى الله عنهم وكان في مبدأ أمره واليافي دنبا ونذ فلما تاب في بحاس خيرا النساء مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهد اتد في أول أمره فوق الحد وبتال انه كتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ منه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فأنا أولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع نومت فيه * لكانت به نكالا في العشيره
ودخل يوما على شيخه الجنيدي فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد
عقدوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب
زعموا - حين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جزا من يجب الا يجب

فأجابه الجنيدي

وتمت أن أرا * ك فلما رأيتك * غلبت دهشة السرو * رفلم أملك البكا
وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن التميمي دخات على أبي بكر في داره يوما
وهو يهجو ويقول

على بعدك لا يصب * - من عادته القرب
ولا يقوى على هجر * لك من تيمه الحب
فان لم ترك العين * فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعيد قال فأنشدنا طاهر الختمعي قال أنشدني الشبلي لنفسه

مضت الشيبية والحبيبة فانبرى * دمعان في الاجفان بزجان
 ما أنصفتني الحادثات رمينني * بمودعين وليس لي قلبان
 وقال الشبلي أيضا رأيت يوم الجمعة معتموها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو
 يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتوارى وتصل
 فأشد

يقولون زرنا واقتض واجب حقنا * وقد أسقطت حالي حقوقهم عنى
 اذا أبصروا حالي ولم يأفوا لها * ولم يأفوا منها أنفت لهم منى
 وكانت وفاته يوم الجمعة ليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
 ببغداد ودفن في مقبرة الحيزران وعمره سبع وثمانون سنة قرجه الله تعالى
 ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول أصح ويقال ان مولده بسر من رأى
 * والشبلي بكسر الشين وسكون الباء المرحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي
 قرية من قرى أسروسنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم ازاء وسكون
 الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء
 سمرقند من بلاد ما وراء النهر * ونبأ وند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح
 الباء المرحدة وبعدها الف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
 ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

* (حرف الدال) *

أبو المطاع * (أبو المطاع ذوالقرنين بن أبي المفقر جردان بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن
 ذوالقرنين بن
 جردان
 عبد الله بن جردان التغلبي الملقب وجيه الدولة) *
 وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فأعني
 عن عادته كان أبو المطاع المذکور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد
 ومن شعره قوله

اني لاحسد لافي أسطرالصحى * اذا رأيت اعتناق اللام للاف
 وما أظنهم بما طال اعتناقهما * الا لما لقيتا من شدة الشغف
 وله أيضا

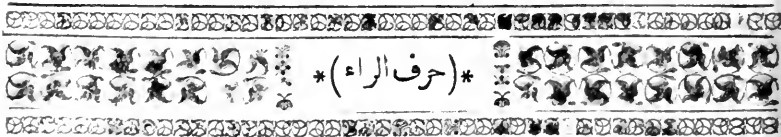
أفدى الذى زرت به بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فأخاعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوابه
فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب أشتانا بصاحبه
وأورد له الشعابى فى اليتيمة الايات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشرف أبى
القاسم أحمد بن طباطبا العلوى التى أولها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنهما له والله أعلم لايمهاهى ومن شعر
أبى المطاع

لما التقينا معا والليل سترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم
بتنا أعف مبيت بانه بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلامشى من وشى عند العدو بنا * ولا سمعت بالذى يسعى بنا قدم
وله أيضا

تقول لما رأته * نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال
فقلت كلا ولو كن * اساء بينك حالى
فليس تعرف منى * حقيقى من محالى

وله أشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى أبيه مدائح * وتوفى
أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام
الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب
سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره
المسيحى فى تاريخه



* (حرف الراء) *

* أم الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك
رابعة العدوية
الصالحمة المشهورة *

كانت من أعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر

أبو القاسم القشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار
 قلبا يحبك فتهب به مرة هاتف ما كنا تفعل هذا فلا تظني بناظنك السوء وقال يوما
 عندها سفيان الثوري واخزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة خزنه ولو كنت
 محزونا لم يتبألك أن تنففس وقال بعضهم كنت أدعوا لربعة العذوية فرأيتها
 في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمسائل من نور وكانت
 تقول ما ظهر من أعمالي فلا عده شيئا ومن وصاياها اكتبوا حسنة ماتكم كما
 تكتبون سيئاتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف
 المعارف

اني جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبجت جسمي من أراد جلاوسي

فالجسم مني للجليلس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود
 وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رحمه الله تعالى وقبرها يزور وهو بظاهر
 القدس من شرقه على رأس جبل يسمى الطرر وذكر ابن الجوزي في كتاب
 صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبدة بنت أبي
 شؤال قال ابن الجوزي وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت
 كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة
 حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقد هذا ذلك وهي فزعة
 يانفس كم تئمين والى كم تئمين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة
 يوم النشور وكان هذا أبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتم الوفاة دعيت وقالت
 يا عبدة لا تؤذني عوتي أحد او كفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم
 فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة هي وخيار صوف كانت تلبسه
 ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخيار من
 سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه فقالت يا رابعة ما فعات بالجبة التي كفنتك
 فيها والخيار الصوف قالت انه والله نزع عني وأبدات به ماترنيه على فطويت
 أكفاني وختم عليها ووفت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة فقالت لها
 لهذا كنت تعين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل
 لا وليا له فقالت لها فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيها هيها تبتقنا

والله الى الدرجات العلافت وجم وقد كنت عند الناس أى أكبر منها قالت
انهم لم تكن تبالي على أى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لما فعل
أبو مالك أعنى ضيغما قالت بزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن
منصور قالت منح أخطى والله فوق ما كان يأمل قلت فر بنى بأمر أتقرب به الى
الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رجها
الله تعالى

ربيعه الراى
شيخ مالك بن
أنس

* (أبو عثمان ربيعة بن أبى عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التميمين
ثم قرىش المعروف بربيعة الراى) *

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن
أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا
عن ربيعة الراى وكان استزیده من حديث ربيعة فقال لما ذات يوم ما تصنعون
بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فاتنار ربيعة فأبهناه وقال له أنت ربيعة قال نعم
قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك
وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن منقلا من دولة خيبر من جعل علم وكان ربيعة
يكتر الكلام ويقول الساكت بين النائم والآخرس وكان يوما تبته كالم فى مجلسه
فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه
فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابي ما البلاغة عندهم فقال لا يجاز
مع أصابة المعنى فقال وما المعنى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخرج ربيعة وكان
فرّوخ أبوربيعة خرج فى البعوث الى خراسان أيام بنى أمية وربيعة جل فى بطن
أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع
وعشرين سنة وهورا كب فرسا وفى يده درمح فترل ودفع الباب برمحه فخرج
ربيعة وقال يا عدو الله اتهم على منزلى فقال فرّوخ يا عدو الله أنت دخلت
على حرمي فتوانبأ حتى اجتمع الجيران فباع مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر
الضحيج وكل منهما يقول لا فارقتك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك أيها
الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هي دارى وأنا فرّوخ فسمعت امرأته
كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذى خلفه وأنا حمله فاعتنقا

جيهما وبكادخل قروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال أخرجني المال
الذي عندك قالت قد دفنته وأنا أخرجه ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في
حلقة فأتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت أمه
لزوجهما قروخ أخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر
الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه يومه أنه لم يره
وعليه فلنسوة طويلة فشك أبوه فيه فقال من هذا الرجل فقبل هذا ربيعة بن
أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله وقال لوالدته لقد رأيت
ولدي على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها فقالت أمه فأيا أحب
اليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت
أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيه * قال سوار بن عبد الله ما رأيت
أحدا أعلم من ربيعة الرأي قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن
سيرين وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديقي أو غيره من ربيعة الرأي
أنفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقبل له أذهبت
مالك وأنت تخافى جاهك فقال لا يزال هذا أبي ما وجدت أحدا يغبطني على
جاهي * وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهشمية
وهي مدينة بناها السفاح بأرض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه
الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت
ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلاثين ومائة وانه دفن بالهشمية
التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أرباب التواريخ والتفقوا عليه

الربيع بن سليمان * (أبو محمد - الربيع بن سليمان بن عبد المجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن

المصري صاحب الامام الشافعي) *

المؤذن المرادي
صاحب الامام
الشافعي

وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال
ما خدني أحد ما خدني الربيع وكان يقول له ياربيع لو أكنيتي أن أطعمك
العلم لا أطعمك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الامام الشافعي رضى الله عنه منذ
وفاته وعنده ابو يعقوب والمزني وابن عبد الحكم فنظر اليما ثم قال أما أنت يا أبا

يعقوب يعني البويطي فعموت في حديثك وأما أنت يا منى فستكون لك في مصر
هناك وهنات ولتذكر زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا محمد
يعني ابن عبد الحكم فستر جمع الى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم
لى في نشر الكتب ثم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي
رضي الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر
رفيق * وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان كنا
جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه أنا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي
فقال ترون هذا أنه ان يموت الا في حديثه ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا انه
سيأتي عليه زمان لا يغمر شيئا فيخطئه ثم نظر الى فقال أما والله ما في القوم أحد
أنفع لى منه ولوددت أنى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن
الشافعي بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى
شعر الربيع المذكور وهو

صبراجي لا بأسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجبا

من خشي الله لم ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن
بالقرافة مما يلي القعاى في بحريه في حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها
اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف
دال مهملة هذه النسبة الى مرادوهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خاق كثير

* (أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزدي بالولاء المصرى
المجيزى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *

الربيع المجيزى
صاحب الامام

لكنه كان قائل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة
وروى عنه أبو داود والنسائي * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجابة
رماد فنزل عن دابته وجعل ينفذه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له الاتزجرهم
فقال من استحق النار و صوح بالرماد فقدر بريح * وتوفى في ذى الحجة سنة ست
 وخسين ومائتين بالمجيزة وقبره بها كذا قاله القضاى في الخطط رحمه الله تعالى
* والازدى قد تقدم الكلام فيه * والمجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من

تحتها وبعد هازاي هذه النسبة الى الجزيرة وهي بليدة في قبالة مصر بفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض ابنية الا وأنا أرتي لها من الليل النهار الا الهرمين فأنا أرتي الليل والنهار منهما * ولابي الطيب المتنبى فيهما

أين الذي المرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تختلف الآثار عن أصحابها * حينما ويدركها الفناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعدد مراتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكركم بسببها على تطاول الدهور وترأخي العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بتقريب الهرمين فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجدوا داخله مراقي ومهاوي يهول أمرها وبالجملة السلوك فيها ووجدوا في أعلاها بيتا مكمرا بطول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية وقد أتت عليها العصور فكف عن نقبها سواء وكانت المنقحة على نقبه عظيمة والمؤذنة شديدة * وقيل ان هرمن الاول المدعوا بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو خنزوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهب * ويقال انه بناهما في مدة ستة أشهر وعشاها بالديباج الملتون وكتب عليهما قديناهما في ستة أشهر قل لمن يأتي بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة والهدم أيسر من البناء وكسوناهما بالديباج الملتون فليكسوهما احصرا والحصر أهون من الديباج

الربيع بن يونس * (أبو الفضل ابي ربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى الحرث الحفاري مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه) * ابن أبي فروة

كان الربيع المذکور حاجب أبي جعفر المنصور ثم وزرله بعد أبي أيوب الموراني الا في ذكوره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعداد عليه قال له يوما يار ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فتعال له قد أمكك الله من انقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحببتك قال

هدوا لله حبيته الى قبل اي قاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل
شيء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغيرا احسانه وصغر عندك كبر اسائه
وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان و حاجته اليك حاجته الشفييع العريان أشار
بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفييع الذي يأتيك متزرا * مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا
وهذا البيت من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة
لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في أيام عبد الملك بن مروان الاموي وكان
قد اختص الفرزدق وزوجته النوار فضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم
بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله وتزلت النوار عند
زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لتزيله فقضى عبد الله للنوار وترك
الفرزدق فقال الايات المذكورة فصار الشفييع العريان مثلا يضرب لكل
من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يار بيع ما أطيب الدنيا لولا الموت
فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقع هذا
المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يار بيع بعنا الآخرة
بنومة وقال الربيع كئيبا وما وقفنا على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه
بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فذكروا
فأجاد هذا المنصور يده اليه وقال الى يابني واعنته ونظر الى وجوه الناس هل
فيهم من يذكرك مقامه ويصف فضله فكلامهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة
منه فقام شبة بن عمال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين
ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف
لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد وان يلحق بشاوهما * على تكليفه فثله لمحا
أو يسبقاه على ما كان من مهل * قبل ما قدم من صالح سبعا

فحجب من خضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلصه من المهدي قال
الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها
ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور

وجعل يحدّثه ويقول كان أبي رجه الله تعالى وكان وكان وأكثره من الترحيم
 عليه فقال له الربيع كم ترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي
 أنت مع ذور ياربيع لانك لا تعرف مقدار الأباة فنجعل منه ولما دجيل أبو
 جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغى رجلا قلا عالما بيقيني على دورها
 فقد بعد عهدى بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعلمهم
 فكان لا يبتدئ بالأخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة
 وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت
 الضرورة الى استخراجه فاجتاز بيوت عائكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي
 فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد
 الانصاري

يا بيت عائكة الذي انعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل
 اني لا أمنحك الصدود وانتي * قسا اليك مع الصدود لا ميل
 ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
 الا لامر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يفعل
 فقال المنصور ياربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به فقال تأخر عنه لعله
 ذكرها الربيع فقال بحله له مضاعفا وهذا اللطف تعريض من الرجل وأحسن
 فهم من المنصور وكان يقول من كالم الملوكة فليختر لذلك الوقت المنهج الذي يصلح
 فيه ذكر ما أراد ايصح المنهج والافلا وحكت فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد
 ابن جعفر بن سليمان قالت كما يوماعنه المهدى أمير المؤمنين وكان قد خرج
 متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برهاد
 وخاتم من طين قد سخن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين
 ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب
 أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن ادفعها
 اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدى وضحك وقال صدقت هذا خطي وهذا
 خاتمي أفلا أخبركم بالتصفة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال
 خرجت أمس الى الصيد في غيب سماء فلما أصبحت هاج عينا ناضابا باب شديدا
 وفقدت

وفقدت أصحابي حتى مارأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش
 بالله به أعلم وتخبرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحيى عن أبيه عن
 جده عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى
 بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسي
 بالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقى وكفى وهدي وشفى من الحرق
 والغرق والهـ دم وميتة السوء فلما قاتلها رفع الله لى ضوءه نار فقصدها فاذا بهذا
 الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد ناراً بين يديه فقلت له أيها الاعرابي هل من
 ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فأتته به فقال اطحنيه
 فابتدت تطحنه فقات له اسقني ماء فأتى بسقاء فيه مذقة لبن أكثرها ماء
 فشربت منها شربة ما شربت شيأ قط الا وهي أطيب منه وأعطاني حلساله
 فوضعت رأسي عليه فممت نومة ما ممت أطيب منها وألذ ثم انتهت فاذا هو قد
 وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قاتت نفسك وصبيتك
 انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأى شئ نعيش قال فقات لا عليك
 هات الشاة فشققت جوفها واسـ تخرجت كبدها بسكين كانت معي فذرت حاتم
 ظهر حتم على النار وأكلتها ثم قات له هل عندك شئ أكتب لك فيه فإني بهذه
 القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هـ ذا
 الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجي ويأكل عن الربيع فيدفعها اليه
 فاذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم
 ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم لا أنقص والله منها درهم ما واحد ولو لم يكن
 في بيت المال غيرها اهلها ما معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار
 ينزل من المنازل ينزله الناس من أراد الحج وسعى منزل مضيف أمير المؤمنين
 المهدي * وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات
 الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية أيام
 ومات رحمه الله تعالى وانما قيل بحجته أبو فرقة لانه أدخل المدينة وعليه فرة
 فاشتره عثمان رضى الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل
 الخليل صلى الله عليه وسلم وسأني ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطعة
 ربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة

و ربيع بن خراش * (ربيع بن خراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي) *
يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقبل للحجاج ان
أباهما لا يكذب قط لو أرسلت اليه فسأله عنهما فأرسل اليه فقال له أين ابناك
قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما الصدوق وكان ربيع بن خراش آلى أن لا
تقرأ أسنانه بالضحك حتى يعلم أين مصيره فاضحك الا بعد موته وكان أخوه بعده
آلى أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار فأخبر غاسله أنه لم يزل متبهما
على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه * توفي سنة أربعين

رجاء بن حيوة

* (أبو المقدام رجاء بن حيوة بن جرجول الكندي) *

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر أنه بات ليلة عنده فهم
السراج أن يخمد فقام اليه ليصلحه فأقسم عليه عمر ليقتلني وقام هو فأصلحه
قال فقالت له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قت وأنا عمرو رجعت وأنا عمر قال
وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوباً بستة دراهم فأنتبه به فحسه وقال
هو على ما أحب لولا أن فيه لبنا قال فبكيت قال فما يبكيك قال أتيتك وأنت
أمير بثوب بستة دراهم فحسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة
وأنتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فحسته وقلت هو على ما أحب لولا
أن فيه لبنا فقال يا رجاء ان لي نفساً تراقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك
فتروجها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدر كتهما وقد تاقت الى
الجنة فأرجوان أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قوت ثياب عمر بن عبد العزيز
وهو يخطب باثني عشر درهما وكاتب قباة وعمامة وقيصاوسراويل ورداء
وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوماً عند عبد الملك بن مروان
وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكنني الله منه لا أعلن به
ولا صنعن فلما أمكنه الله منهم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة
الذي كور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فأصنع ما يحب الله
من العفو ففعل ما أحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة
وكان ولي عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو يجرد بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز

وسعيد بن عقيبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان يتظر في وجه أيوب فخنقته العبرة
 ثم قال انه ما يملك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجود عند المصيبة والناس في
 ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجداد المحازم
 ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف واني أجد في قلوب لوعة ان أنا
 لم أبردها خفت أن ينصدع كبدي كما افقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى
 بك فلا يحبطن أجرك وقال سعيد بن عقيبة فنظر الى والي رجاء بن حيوة نظر
 مستغيث يرجو أن نساءه على ما أدركه من البكاء فأما انافكرهت أن أمره
 أو انهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين اني لأرى بذلك بأسا ما لم يات الامر المفرط
 واني قد بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم دمع عيناه
 فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا إبراهيم
 لمز ونون فيكي سليمان حتى اشتد بكأوه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر
 ابن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بأس ما صنعت يا أمير المؤمنين فقال دعه يا أبا
 حفص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما أثرى خفت أن يأتي
 عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بجماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه
 وخرج يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف يتظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لانا نسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الغظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبيا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت

وفاة أبي المقدم سنة ثنتي عشرة ومائة وكان رأسه أجمر ولحيته بيضاء رجه الله

تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو

وبعداها ساكنة

(أبو محمد رؤبة بن الججاج والجباج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة رؤبة بن الججاج

البصري التميمي السعدي) *

هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما - ماله ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الراجزين
وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة فيما بحوشها وغير بها حكى يونس
ابن حميد النحوي قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شيدل بن عزوة الضبي
فقام إليه أبو عمرو وأتى إليه ليدبغته فحاس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال
شيدل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعني رؤبة قال يونس
فلم أملك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن
أبيه أفصح أنت ما الروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يجر جوابا
وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هـ - ذارجل شريف يزور مجالسنا ويقضى
حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت ما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة
فقال أبو عمرو وأوقد ساطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة
خيرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله
أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة جام ماء الفحل والروبة بالهـ - مزه
القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها الروبة
فإنها بالهمزة وكان رؤبة مقيما بالهمزة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة
فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها فتوفي هناك سنة خمس
وأربعين ومائة وكان قد استرجه الله تعالى * ورؤبة يضم الزاء وسكون الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الأصل اسم لقطعة من الخشب
يشعب بها الاناء وجعلها رثاب وباسمها سمي الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي يا كان
العذرة وهل يأكل الفأر الا نقي البرأولباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا
الشعر والالغة والفصاحة

روح بن حاتم * (أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي
تمام النسب عند ذكر جدته المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى) *

كان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولى خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور

والمهدي والمهادي والرشيدي ويقال انهم يتفق مثل هذا الا لا بي موسى الاشعري
فانه ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله
عنهم وكان روح واليا على السند وولاه اياها المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة تسع
وخمسين ومائة وكان قد ولاة في أول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة
ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاة البصرة وكان يزيد
أخو روح واليا على افر بيقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لانتى عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافر بيقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم
وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افر بيقية ما بعد
ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا تفق أن الرشيد
عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افر بيقية أول رجب
سنة احدى وسبعين ومائة ولم يرزل واليا بها الى أن توفي بها لاجدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد في قبر
واحد فحجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعدرجهما الله تعالى ويزيد
المدكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فأحسن اليه وكان
ربيعه مدح يزيد بن اسيد السلي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم
ويحجو يزيد السلي بقصيدته التي من جملتها

لستان ما بين يزيد بن الندي * يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفقى الأزدي اتلاف ماله * وهم الفقى القيسى جمع الدارهم
فلا يحسب التمسام أنى هجوته * ولا كنى فضات أهل المكارم

ومنها

فيما بن اسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البجران كلفت نفسك خوضه * نهالكت في آذيه المتلاطم
تمنت مجدا في سليم سفاهة * أماني خال أو أماني حاتم
ألا انما آل المهلب غيرة * وفي الحرب قاداتكم بالخزائم
وهي طويلة ويكنى منها هذا القدر وكان قصر في حقه أولا فعمل ربيعة أيبانها
من جملتها

أراني ولا كفر ان لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فغاد فمطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جده الوزير أبي محمد
المهابي فيمنظر في ترجمته

(حرف الزاي) *

الزبير بن بكار * (ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيرى) *

كان من أعيان العلماء وقولي القضاء بمكة جرسها الله تعالى ووصف الكتب
النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شياً كثيراً وعليه اعتماد الناس
في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله وروى عن
ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما
قال جظفة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار
حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب
لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك
بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أنبل تحمّل عليها رحلك الى
حضرة ممر من رأى فسه كذلك وقبله فلما ودّعه قال للشيخ أرونا حديثاً نذكر
به قال أحدك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا في مسيرى
هذا بين مبيد بن اذ بصرت بحباله منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل في نعشه
ميت وامرأة حمرى نسعى وتقول

أمست فتاة بنى نهد علانية * وبعلمها في أ كف الموت يتبدل
وكنت راغبة فيه اضن به * فحال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أى شئ أفدنا من هذا الشيخ قلنا الامير
اعلم فقال قوله أمست فتاة بنى نهد علانية أى ظاهرة وهذا حرف لم أسمعه في
كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي لاهنا خالي خير رجل
لا هله لا يتخذ حرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة له هذه الكتب اشده على من
ثلاث ضرائر وأصعب * وتوفى بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل اتسع
ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة

رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير أبو عبد الله الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبير البصري) *

كان امام أهل البصرة في عصره ومدرسه حافظ للمذهب مع حفظه من الأدب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدّب ومحمد بن سنان القزاز وإبراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمربن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة * وتوفي قبل العشرين والثلاثمائة رحمه الله تعالى

* (أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد) *

وكان لها معروف كثير وفضل خير وقصتها في حجبها وما اعتمده في طريقها مشهورة فلاحاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقياب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحمل الى الحرم وعملت عقبه البستان فقال لها وكياها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعلمها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن وكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوى النخل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدّها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمه الله تعالى وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

زفر الحنفي

* (أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل
ابن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنبل بن حنبل بن العنبر بن قيس بن مثر
ابن اذبن طابحثة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
العنبري الفقيه الحنفي) *

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو
قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبوه الهذيل على اصبهان ومولده
سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر
بضم الزاي وفتح الغاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبودلامة

* (أبودلامة زندي بن الجون) *

كان صاحب نوادر وحكايات وأديب ونظم وذ كرا محافظ أبو الفرج بن الجوزي
في كتاب تنوير العيش انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره انه توفي لابي
جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كتيب
علمها فأقبل أبودلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما أعدت لهذا
المكان وأشار الى القبور فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى
ثم قال له ويحك فضحمتنا بين الناس * وذ كرا الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه
الليلة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور
وكانت له اشياء نادرة * وذ كرا بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبودلامة
كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من
بغداد مع ابن عم له

قرله فسير له
دعلج هكتاني
النسخ ولعل

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب فبح من غريم
له ألف على ونصف أخرى * ونصف النصف في صلك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني قيس

فيه سقطا
والاصل فسير
له ابن دعلج
ليوافق أول

فسير له ابن دعلج ما طلب * وكان روح بن حاتم المهلب والي اعلى البصرة فخرج الى
حرب الجيوش الخراسانية ومعه أبودلامة فخرج من صف العدو ومبارز فخرج

العسارة فتأمل
م

إليه جماعة فقتلهم فتقدم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم
يعفه فأنشد أبو دلامة

إني أعوذ بروح أن يقدمني * إلى القتال فيخزي بي بنو اسد
إن المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث أنا حب الموت من أحد
إن الدنو إلى الأعداء أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لما ذانا أخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما لك
لا تبرز إلى عدو الله فقال أيها الأمير ان خرجت إليه محقت بمن مضى وما الشرط
أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فلف روح لتخرجن إليه فقتله أو تأسره
أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامة المجد منه قال أيها الأمير تعلم أن هذا أول يوم
من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فأمر له بذلك فأخذ رغي فغامط ويا على
دجاجة ومحرم وسطيحة من شراب وشيأ من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس
جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح وكان الميخاني الميدان والفراس يلاحظه
ويطلب منه عزة حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأخذ أبو دلامة سيفه
وقال للرجل لا تجعل واسمع مني عافاك الله كلمات القهين إليك فانما أتيتك في
مهم فوقف مقابله وقال ما المههم قال أتعرفني قال لا قال أنا أبو دلامة قال قد
سمعت بك حياك الله فكيف برزت إلى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك
فقال ما خرجت لا قتلك ولا قاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتيمت
أن تكون لي صديقا واني لا ذلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة
الله تعالى قال أراك قد تعبت وأنت بعير شك شعبان ظمآن قال كذلك هو قال
فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزنا ولحمنا وشرابنا ونقلا كما يقني المتنى
وهذا غد يرما غمير بالقرب منا فهل بنا إليه نصطح وأترم لك بشيء من حذاء
الاعراب فقال هذا غاية أملى فقال ها انا اسستطرد لك فاتبعني حتى نخرج من
حلق الطعان فقل لا وروح يتطاب أباد لامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها
فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامة ان روحا كما علمت من أبناء
الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعه فآخرة وفرسا جوادا
ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وينزلك في أكثر
العطاء وهذا حاتم معي لك بذلك قال ويحك وما صنع باهلي وعيالي فقال

قوله وسطيحة
أي مزادة كما
يؤخذ من
القاموس اه م

استخّر الله وسرمي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله
فسارا حتى قدمان وراه العسكر فهجم على روح فقال يا اباد لامة أين كنت
قال في حاجتك أما قتل الرجل فما اطقته وأما سفك دمي فما طبقت به ونفسا وأما
الرجوع خائبا فلم أقدم عليه وقد تلطفت وأنتك به أسير كرمك وقد بذلت له
عنك كيت وكيت فقال ممضى اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل أهله قال الرجل
أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الا ان ولكن امد يدك أصالحك وأحلف لك
متبرعا بطلاق الزوجة اني لا أخونك فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك
نقلها اقال صدقت فخلف له وعاهدوه ووفى له بما ضمنه أبود لامة وزاد عليه
وانقاب معهم الخراساني يقا تل الخراسانية وينكح فيهم أشد نكاحية وكان أكبر
أسباب ظفر روح * وأمر المهدي أبود لامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال
أبود لامة أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرنى شيئا من عسا كرك فاني
شهدت تسعة عسا كرا نزلت كلها وأخاف أن يكرن عسكرك العاشر فضحك
منه وأعفاه * ودخل أبود لامة على المهدي فقال له سلني حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال أقول لك سلني حاجتك فيقول هب لي كلبا
فقال يا أمير المؤمنين الحاجته لي أم لك قال بل لك قال فاني أسألك أن تهب لي
كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد فأعدو
على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليه فأمر له بغلام فقال
يا أمير المؤمنين هبني صيد صيدا وأنت به المنزل فن يطبخه فأمر له بجارية
فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين
قد صيرت في عنقي جلة من العيال فن أن لي ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعك
ألف جريب عامرا وألف جريب عامرا قال أما العا مر فقد عرفت فما العا مر قال
المخرب الذي لا شيء فيه قال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبندو
ولكن أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريا واحدا عامرا قال من أين قال
من بيت المال فقال المهدي حوّلوا المال وأعطو جريا قال يا أمير المؤمنين
اذا حوّل منه المال صار عامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم
تأذن لي أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سيدل قال والله ما رددتني عن حاجة
أحون على منها * وانفق أن أبود لامة تأخر عن الحضور بباب أبي جعفر أيا ما ثم

حضر فأمر بالزامه القصر وأزومه بالصلاة في مسجده ووكل به من يلاحظه في ذلك
فتره أبو أيوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع إليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال
هذه دلامة لأمير المؤمنين فأوصلها إليه بخطها فأوصلها إليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لذي * بمسجده والقصر مالى وللقصر
اصلى به الاولى مع العصر دائماً * فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله مالى نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امرى
وماضره والله يصلح امره * لوان ذنوب العالمين على ظهري
فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبي أيوب رقعة مختومة
أسأل فيها عفاى من لزوم الذى أمرتني بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال
ما أحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها يحده بذكر الصلاة فلما رآه يتنصل من
ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لأضربك الحدة ثم قال أعفيتك من لزوم
المسجد فقال أبو دلامة أو كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت قال نعم قال مع قول
الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه وأعجب من اسرعه ووصله * وكان
المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شـخج * قد دناها دم داره وبواره
فهو كما ما خض التي اعتادها الطلـمـقـقـفـقـرت وما يقـرقراره
لكم الارض كلها فأعبروا * عبدكم كما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوض عنها * ولما قدم المهدي بن المنصور من الرى الى بغداد دخل
عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدمه فأقبل عليه المهدي وقال له وكيف
أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالماً * بقرى العراق وأنت ذو وفور
لتصلى على النبي محمد * ولتلا ن دراهم ما جرى

فقال المهدي أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك! انها
كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ جرابي دلامة دراهم فقعدهو بسط حجره فلى
دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يتحرق قيصى يا أمير المؤمنين حين
أشـمـيل الدراهم وأقوم فردتها الى الاكياس ثم قام وله اشعار كثيرة وذكر ابن
المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين منها جملة ونخرج المهدي وعلى بن

سليمان الى الصيد ومعهم ابودلامة فرمى المهدي ظيما فأصابه ورمى علي بن
سليمان ظيما فأخطأه وأصاب كلبا فضحك المهدي وقال يا ابودلامة قل في هذا
فقال

قدرمى المهدي ظيما * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * نرمى كلبا فصاده
فهنيئا لك كل امرء يا كل زاده

فأمره بثلاثين ألف درهم * ودخل ابودلامة على المهدي فقال يا أمير المؤمنين
ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني فقال ان الله أعطه ألف درهم
يشترى بها أمة تعاطيه وكان قد دس أم دلامة على الخيزران فقالت ياسيدي
ماتت ابودلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدي على
الخيزران وهو خزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما
ماتت ابودلامة فقال قاتل الله أبادلامة وأم دلامة قد دخلنا والله * وكان
أبو عطاء السندي مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

الأبليغ هديت أبادلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
إذ لبس العمامة كان قردا * وخزيرا اذا وضع العمامه

فلم يعرض له ابودلامة * وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رجه الله
تعالى ويقال انه عاش الى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة
* ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال
مهملة * وقيل اسمه زبديا لباء الموحدة والاول أثبت * والمجون بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها نون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليدويه
وشرط له جعل معلوما فلما برء قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع
على فلان اليهودي وكان ذامال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك
بذلك فضى الطبيب الى القاضي بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وجعل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك
المبلغ فأنكر اليهودي فقال لى بيته وخرج لاحضارها فأحضر ابودلامة وولده
فدخلوا الى المجلس وخاف ابودلامة أن يطالبه القاضي بالتركية فأنشده في
الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففهمم مباحث
وان نبشوا بئري بنبت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبايات
ثم حضرا بين يدي القاضي وأدبا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك
مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي وما أمكنه أن يرده شهادتهما
خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

* (أبو الجود عماد الدين زكي بن ابي سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور زكي بن ابي سنقر

المعروف والده بالحاجب) *

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه في حرف المهزمة وكان من الامراء
المقدمين وقوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد
في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل ابي سنقر البرسقي المذكور في
حرف المهزمة وتوفي أيضا ولده مسعود حس بما ذكرناه في ترجمته ورد رسوم
السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة الاسدي
صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فجهز ديبس للأسير وكان بالموصل أمير كبير
المنزلة يعرف بالحاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتمولى امورها من جهة
البرسقي فطمع في البلاد وحدثه نفسه بتملكها فأرسل الى بغداد ادبهاه الدين ابا
الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصالح الدين محمد اليعنيساني لتقرير عادته
فلما وصل اليها وجد الامام المسترشد قد انكر تولية ديبس وقال لا سبيل الى
هذا وترددت الرسائل بينهما وبين السلطان محمود في ذلك وأجر ما وقع اختيار
المسترشد عليه تولية زكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل
وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زكي ففعل ذلك وضمنا للسلطان مالا
وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه
زكي الى الموصل وتسلمها ودخل في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين
 وخمسمائة كذا قال ابن العمري في تاريخه وقد قيل ان اتفق له الى الموصل كان
في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتي ذكر السلطان محمود
حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زكي الموصل سلم اليه السلطان محمود
ولديه أبا رسلان وفرخ شاه المعروف بالحفاجي ليربهما فلهم ندا قيل له

أتابك لان الاتابك هو الذي يربي أولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم
عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم
السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت
لجوسلين الأرمني ثم توجه إلى قلعة جعبر وملاكمها يوم ذاك سيف الدولة أبو الحسن
علي بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الأربعاء الخامس عشر
ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم
على فراشه ليلا ودفن بصفين وذكروا شيخنا عز الدين بن الأثير الجزري في تاريخه
الاتابكي أن زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تسعاً وعشرين سنة وقد
تقدم تاريخ قتله والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكنون الياء المتناة من تحتها
وبعد دانون وهي أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر إلا أنها في بلاد
الشام وقلعة جعبر في بلاد الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد
في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ومعاوية بن أبي سفيان وهذه الأرض قبور جماعة من الصحابة رضی الله
عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضی الله عنه وتوفي
القاضي بهاء الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت السادس عشر
رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل إلى صفين ودفن بهار جنة
الله تعالى عليه

زنكي صاحب سنجار * (أبو فتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار) *

كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود
ابن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها في
سنة تسع وسبعين وآخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي
المذكور بسنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة وانتقل زنكي إلى سنجار ولم يزل بها إلى أن توفي في المحرم سنة أربع
وتسعين

* (أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن
عاصم المهلب العتيكي الملقب بهاء الدين الكاتب) *
البهاء زهير
الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل
بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل
بالديار المصرية وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك
الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته وأقام كذلك إلى أن جرت
الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وبخانه عسكره وهو على
نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب البرك
واعتقله بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنا بلس محافظة
إصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار
المصرية وقدم إليها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وسمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد فيمنظر هناك
وكنت يومئذ مقبلا بالقاهرة وأودت لواجتماعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل
اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة
العجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطالع على سره الخفي غيره
وع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخبر ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته
وجبل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فها أنشدني قوله

ياروضة المحسن صلي * فما عليك ضير

فهل رأيت روضة * ليس بهازهير

وأنشدني أيضا نفسه

كيف خلاصي من هوى * مازج روجي واختلاط

وتائه أقبض في * حبي له وما انبسط

يا بدر ان رمت به * تشبهها رمت شطط

ودعه يا غصن النقا * ما أنت من ذاك النمط

قام بعذري وجهه * عند عدولي وبسط

لله أى قـلم * لو اوزاك الصـدغ خط
 وباله مـن عجب * فى خـده كيف نقط
 بـمـرتبى ملتفنا * فهل رأيت الظبي قط
 ما فيه من عيب سوى * فمور جفنيه فقط
 يا قـر السعد الذى * نجـمى لديه قـر يبط
 يا مانعـى حـلوا الرضا * وما نحى مـر السخط
 حاشاك أن ترضى بأن * أموت فى الحب غلط

وأنشدنى لنفسه أيضا

انا ذا زهـبرك ليس الاجود كـفك لى مزينه
 أهوى جيل الذكـر عنـك * لك كأنها هولى بثينه
 فاسأل ضميرك عن ودا * دى انه فيه جهينه

وأنشدنى أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما
 وأنت يا نرجس عينيه كم * تنرب من قلبى وما اذ بك
 مالك فى حسنك من مشبه * ماتم فى العالم ماتم لك

وأنشدنى شيئا كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازنى
 رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس فلا حاجة الى الاكثر من ذكر
 مقاطيعه وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف
 الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بر * واهلما برحت لكل خير
 الا لاتذكروا هرما بجود * فسا هرما كرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه الى الموصل رسولا من جهة بغداد معه الملك
 الصالح لما كان ببغداد الشرق وأنه كان ببغداد الموصل يوما ثم نذ صاحبنا الاديب
 شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب المعروف بابن
 الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولود ولد ارفضرا اليه ومدحه بقصيدة
 طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جعلتها قوله

تخيزها وتخيز المادحين بها * فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فوقفه على

القصيد المذكورة فأعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين
قلت وبيت ابن الخلاوي المذكور ينظر الى قول ابن القاسم في الداعي سليمان
أجد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة
ولما مدحت المهري ابن أحمد * أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهدارأس مالي وذاربحي
وله شعرا جدي فن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان

لا تعيب الدهر في خطب رماك به * ان اسرت فقدم ما طالما وهبا
حاسب زمانك في مالي تصرفه * تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا
والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعبنا
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت * لا تأسفن لشيء بعد هاهنا
ما كنت أول مفدوح بحادثة * كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجا
ورب مال نما من بعد مرزبة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا
وكتب لفخر الدين بن قاضي داريايشكو واليه سوء أدب غلماناه

سواك الذي ودي لديه مضيع * وغيرك من سعبي اليه محب
والله ما آتيتك الا محبة * واتى في أهل القضية أرغب
أبت لك الذكر الذي طاب نشره * واطرى بما أنى عليك وأطرب
فالى النى دون بابك جفرة * لغيرك تعزى لالايمك وتنسب
ارد برد البواب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا في خادم المرء أنه * بما كان من أخلاقه يتمذب
فهل سرت منك اللطافة فيهم * وأعددتهم آدابها فتأدبوا
ويصعب عندي حالة ما الفتها * على أن بعدى عن جنابك أصعب
فامسك فنى عن لقائك كارها * أغاب فيك الشوق والشوق أغلب
وأغضب للفضل الذي أنت ربه * لا جلك لاني لنفسى أغضب
وأنف اما عزة منك نلتها * واما لادلال به أتعبت
وان كنت ما أعدتها تيك ذلة * فحسب بها من حيلة حين اذهب

وله لغزفي القفل

وأسود عارنا نحل البرد جسمه * وما زال من أوصافه المحرص والمتع
 وأعجب شيء كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع
 وأخبرني بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين
 وخمسمائة بمكة بحرمها الله تعالى وقال لي مرة أخرى أنه ولد بوادي نخلة وهو
 بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى نسبه على هذه الصورة وأخبرني
 أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت سطرت
 هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منتقدا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر
 والقاهرة مرض عظيم لم يكديس له منه أحد وكان حدوثة يوم الخميس الرابع
 والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور من
 مسه ألم فأقام به أياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة
 المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بترتبه بالقرب
 من قبلة الامام الشافعي رضى الله عنه في جهتها القبليّة ولم يتفق لي الصلاة عليه
 لاشتغالي بالمرض رحمه الله تعالى ولما بالبت من المرض مضيت إلى تربته ووزرته
 وترجعت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن لمودة كانت بيننا

* (أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر
 زياد البكاهي
 العامري
 ابن صعصعة ثم من بني البكاهي) *

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد
 الملك بن هشام الذي رتبها ونسب اليه والبكاهي المذكور كوفي وكان صدوقا
 ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري
 في تاريخه عن وكيع أنه قال زياد اشرف من أن يكذب في الحديث ورواهم
 الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على
 شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري
 في تاريخه ولورماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم
 كالم يخترج عن المحرث الاعور لما رواه الشعبي بالكذب ولا عن أبان ابن عبيد
 لما رواه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل
 وغيره

وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبى محمد المذكور فى سنة ثلاث
وثمانين ومائة بالكوفة * والبكائى بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف
وبعد الهزلة الممدودة ياء منناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمها ربيعة
ابن عامر بن صعصعة وسمى البكاء مخبر بسمع ذكره

* أبو اليمان زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين تاج الدين
البغدادى المولى والمنشأ لدمشق الداو والوفاء المقرئ النحوى الأديب * الكندى

كان أواخر عصره فى فنون الآداب وعالوا السماع وشهرته تغنى عن الاطناب
فى وصفه وكان قد لقي جملة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعد اذات بن
الشجرى وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجوالقى وسافر عن بغداد فى شبابه
وأخر هذه بهاسنة ثلاث وستين وخمسة مائة واستوطن حلب مدة وكان يتتبع
الجامع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وحلب الأمير
عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقضى
من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا
عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرنى أحد أصحابه أنه قال كنت
قاعدا على باب أبى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده أبو
القاسم الزمخشرى الامام المشهور وهو عيشى فى جاون خشب لان احدى
رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى ونقل من
خطه كان الزمخشرى أعلم فضلاء الجهم بالعربية فى زمانه وأكثرهم كتابا
واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا ببغداد
سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة ورأيت عند شيخنا أبى منصور الجوالقى مرتين قارئنا
عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستحيزها لانه لم يكن له على ما عنده من
العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا وأخبرنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد
المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المخروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين
الكندى من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب المحافظ قد جاتهما من وفاء عهدك دينا

نحن بالشام رهن شوق اليكم * هل لديكم بمصر شوق الينا
 قد غلبنا بحارمناء عليكم * وغلبتم بما زرقتم علينا
 فمحزننا عن أن ترونا لديكم * ومحزنتم عن أن نراكم لدينا
 حفظ الله عهد من حفظ العه * د وأوفى به كما قد وقينا

قال فكبت اليه جوابها أيباتا من جاراتها

أيها الساكنون بالشام من كنه * مدة انابعه - دمكم ما وقينا
 لو قضينا حرق المودة كما * نحبنا بعد بعدكم قد قضينا
 وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذکور

دع المنجم يكبو في ضلالتة * ان ادعى علم ما يجري به الفلك
 تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
 أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك
 وكذب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الا في ذكره في حرف الميم ان شاء الله
 تعالى

يا زيد زادك ربي من مواهبه * نعماء يقصر عن ادراكها الامل
 لا غير الله حالا قد حباك به * مادار بين النخاة المحال والبذل
 النخوات أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل
 ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السنن

أرى المرء هوى أن تطول حياته * وفي طولها أرهاق ذل وازهاق
 تمت في عصر الشيبية أنني * أعمر والاعمار لا شك أزرع
 فلما أتاني ما تمت ساعتي * من العرما قد كنت أهوى وأشتاق
 يخيل لي في كرى اذا كنت خاليا * ركوب على الاعناق والسرا عناق
 ويند كرفي مر النسيم وروحه * حفائر يعلوها من التراب أطباق
 وها أنا في إحدى وتسعين حجة * لها في ارعاد مخرف وبارق
 يقولون تريباك لمنك نافع * ومالي الا رجس الله تريباك

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين
 وخمسة مائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة
 بدمشق ودفن من يوهه بجبل قاسم يورجه الله تعالى * وأمامه هذب الدين

المدكور فهو أبو طالبي محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز
 كذا أُملي على نسبه وأنشدني كثير من شعره وشعر غيره وكان اجتماعا بالقاهرة
 المحروسية في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال
 سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالحلة المزيرية وتوفي يوم الأربعاء العشرين من
 ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى
 وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة رواية للشعر والادب رجه الله تعالى
 وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سمين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من
 تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وترتهم
 وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثوري ويزيد

* (الامير زيري بن مناد الجبيري الصنهاجي جد العزيز باديس الآتي ذكره زيري بن مناد

ان شاء الله تعالى) *

وقد تقدم ذكر ولده السكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده
 الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه به زيري المدكور أول
 من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في أيام خروج أبي يزيد
 محمد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور
 اسمعيل وملكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المدكور تاهرت وأعمالها
 وكان حسن السيرة شجاعا صار ما كانت يندبه وبين جعفر الاندلسي المقدم
 ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافوا انجلي المصاف
 عن قتل زيري المدكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه يكابه
 فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رجه الله
 تعالى * وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها
 شناة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة * والصنهاجي
 قدم الكلام عليه * وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي اسحق
 براهيم ابن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مقبوحة
 راء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية ونم أيضا تاهرت أخرى

و يقال لواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أى المدينتين ملكها زيرى المذكور

زينب بنت
الشعري

* (أم المؤيد زينب وتدعى حرّة أيضاً بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن ابن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس المجرى جاني الاصل النيسابورى الدار الصوفى المعروف بالشعري) *

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية واجازة سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابورى القارى وأبي القاسم زاهرو وأبي بكر وخيمه ابني طاهر الشحاميين وأبي مظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشبرى وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الساذيانى وغيرهم وأجازها المحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتهانى بعض شهور سنة عشر وستائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستائة بمدينة اربيل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رجهما الله تعالى * ومولدى زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسائة بنيسابور * وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة فى جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رجهما الله تعالى * والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحهاو بعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبه ولا أعلم من كان من أجدادها يتعاطاها فنسبوا اليه

*(حرف السين) *

* (أبو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم أجمعين) * سالم بن عبد الله
احد فقهاء
المدينة
أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهرى ونافع قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن جمك

جسمك فيما طعامك قلت الكعك والزيت قال وشهته قلت ادعه حتى أشتهه
 فاذا شهته أكلته وكان يقول اياكم ومد اومة اللحم فان له ضراوة كضراوة
 المشراب * وكتب عمر بن عبدالعزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب لي بشئ من
 رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمر اذكر الملوكة الذين تغفأت أعينهم
 التي كانت لا تنقض لذتهم بها وانفقات بطونهم التي كانوا لا يشجعون بها
 وصاروا جيفة في الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكن لنا لنادينا
 بريحهم * وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن
 عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد دجج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق
 موت سالم فصلى عليه بالقيع الكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال
 لابراهيم بن هشام الخزوي اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام
 أربعة الآلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی الله عنهم يلبس الصوف وكان عالج الخلق يعالج
 يديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالم فقال له
 سألني حوايجك فقال والله لا سألت في يدك الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخناس

سالم الشاعر
 المعروف بالخناس

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمى الخناس لكرنه باع مصغفا واشترى به
 طنبوراً وكان متظاهراً بالخناسة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدي
 بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحده المجد مشمر مزاج

شربت بكفة في ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فاراد أن ينقص سالم عن جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا المجازة وكان

المهدي أعطى ابن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها

* طرفك زائرة عمر خيالها * حلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال

تطرح القصيدة ان الى أهل العلم حتى يحيزر وابتقدم قصيدتي أو قصيدته فأنفذ

له المهدي مائة ألف والف درهم فكان هذا من أصل ماله ولما باع الرشيد

محمد بن زبيدة قال

قل للنازل بالكثير الاعفر * سقيت بغادية السحاب المطر
 قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر
 فحشت زبيدة فاه در اقباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف
 ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبي الشهر الغساني فاتفق أن ابراهيم
 الموصلي غني يوما للرشيد فاطر به فقال يا ابراهيم سل ما نمت فقال يا سيدي
 أسألك شيئا لا يرزؤك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين
 ألف دينار عند أبي الشهر الغساني فره أن يدفعها الي فامر به بذلك وكان المجاز بعد
 ذلك هو وأبوه بطالبانه بميراث سالم لانهم امن قرابته ولما قال أبو العتاهية
 تعالي الله يا سلم بن عمرو * اذل المحرص أعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم أني حريص وقال يرد عليه

ما أقيج التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد

ويرفض الدنيا ولم يقنها * ولم يكن يسعي ويسترفد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان

بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الغانك اللهم

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز بالذرة المجهور

فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لا أكلت اليوم شيئا ولا نمت وقال انه أخذ

المعاني التي تعبت فيها فكساها ألباطا أخف من أفضى عنه فزالوا

يسألونه حتى رضى عنه * وتوفى سالم سنة ست وثمانين ومائة

أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي

أبو بكر بن عياش

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد رواي القراءات عن

عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد في الكامل قال
قال أبو بكر بن عياش أصابني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نحي البلايل
فخلوت بنغمي وبكيت فاسترحت وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته
وقيل شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شاباً وأصابتني مصيبة
تجددت لها وقد فعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلني حتى رأيت
اعراباً بالاكساة وهو واقف على نحيب له ينشد

خيلني عوجاً من صدور الرواحل * هجر حزوي فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نحي البلايل
فسألت عنه فقيل لي ذوالرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكانت أبكي فأجد
لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة
في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بمائة وعشرين يوماً وعمره ثمان وتسعون
سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بمدينة طوس رجه ما الله تعالى * وعياش بفتح العين المهملة
ونشد الماء المنة من تحتها وبعد الالف شين معجمة * والاسدي والكوفي
قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمه

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر

ابن عضد الدولة ابن بويه الديلي

كان من أكابر الوزراء واما نيل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابيه
محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمدحه باباً مستقلاً
لم يذكر فيه غيرهم من جملة من مدحه أبو الفرج البغدادي بقوله

لمت الزمان على تأخير مطاي * فقال ما وجهه لومي وهو محظور
فقات لوشدت ما فات الغنى املی * فقال اخطأت بل لوشاء سابور
لذبا لوزير أبي نصر وسلسطيا * أسرف فانك في الاسراف مهذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمي * والنصح حق من الاعداء مشكور
ونجد بن أجد الحرون فيه قصيدة من جاتها

بهاء الدولة سابور

يامؤنس الملك والايام موحشة * ورباط الجاش والاحال في وجل
 مالى وللارض لم اوطن بها ووطنا * كأتني بكر معنى سار في المثل
 لو انصف الدهر اولانت معاطنه * أصبحت عندك ذا خيل وذا خول
 لله لؤلؤ ألمعاط اساقطها * لو كن للغيدهما ستأنس بالعطل
 ومن عيون معان لو كان بها * نجل العيون لا غناها عن الكحل
 وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابي
 قد كنت طلعت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
 فعدت بغيرك تستجبل ضرورة * كيما يحل الى ثراك رجوعها
 فالآن قد عادت وآلت حلقة * أن لا يبت سواك وهو ضجيعها
 وله ببغداد دار علم واليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة
 وغنت لنا في دار سابور قينة * من الورق طراب الاصائل مهاب
 وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى
 * ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة
 * وتوفي بمخدوم بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بار جان
 وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً رحمه الله تعالى
 * وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعده الواواء والاصل فيه
 شاه بور فغير لان الشاه بالعجمي الملك وبور ابن فكلته قال ابن الملك وعادة العجم
 تقديم المضاف اليه على المضاف وأقول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردش - يربن
 بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * و اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
 الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله
 الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو
 لفظ عجمي وأردعندهم الدقيق وشيرا الحليب وشيرين الحلو والله أعلم وقال
 بعضهم اردشير بالهمزة والزاي

الدرى السقطي

أبو الحسن سمرى بن المغاس السقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة

كان أوحداً أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجنيد
 وأستاذ تاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاه معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له ا كس هذا اليتيم قال السرى فاستوته ففرح به
معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وارا حك مما أنت فيه فمقت من الدكان
وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سرى صليت
وردي ليله ومددت رجلى في المحراب فنوديت ياسرى كذا تجالس الملوك
فضممت رجلى وقلت وعزتك لا مددت رجلى أبدا قال الجنيدي أنت عليه عثمان
وتسعون سنة مارؤى مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت * قال سرى المتصوف
اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورغوه ولا يتكلم بباطن في علم
بتقصه عليه ظاهرا الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى
* قال الجنيدي سألتنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم
هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فآخذ السرى جملة ذراعه ومدها فلم تمددتم
قال وعزته لو قلت ان هذه الجملة يبست على هذا العظم من محبته اصدقت
* ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولى مرة الحمد لله قيل له
وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقباني واحد وقال نجحنا فوثق فقات
الحمد لله فأنا نادى من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس
* وحكى أبو القاسم الجنيدي قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكى
فقات ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ايملة حارة
وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه جلتنى عيناى فتمت فرأيت جارية من أحسن
خلق الله قد نزلت من السماء فقلت ان أنت قالت ان لا يشرب الماء المبرد فى
السكران وتناول الكوز فضررت به الارض قال الجنيدي فرأيت الخنزف
المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب قال سرى أحب أن آكل أكلة ليس فيها
تبيعة ولا مخبوق فيها منة فلم أجدها تانى حتى الجرجاني فصدق على باب الغرفة
فخرجت اليه فقال لى ياسرى ملحك مدق فتمت نعم قال لا تلخ ثم قال لولا أن
الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا
تلاه الناس فى الطرقات ثم مضى فأتعبنى وأبكاني * قال سرى كنت فى طلب
صديق لى ثلاثين سنة فلم أظفر به ففررت فى بعض الجبال باقرام مرضى وزمنى
وعمى وبكم فسألتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فوالوا فى هذا الكهف فرجل
يخرج يده عليهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوفقت أنتظروهم

فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعاهم فكانوا يبرؤن من الله بمشيئته
 الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا يراك تأنس بغيره فتسقه
 من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء استحلون من
 شهر رمضان بعد العجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد
 ودفن بالشويزية وقال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشويزى وراء المحلة
 المعروفه بالترثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا
 يقول مقابر قرىش كانت قديما تعرف بمقابر الشويزى الصغير والمقبرة التى
 وراء التوتة تعرف بمقبرة الشويزى الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد
 منهم ما الشويزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين ونسبت
 المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم
 * والمغاس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعضها سين
 مهملة وكان سرى كثير ما ينشد

قوله اذا ما
 شكرت الخ فى
 بعض النسخ
 بدل هـ ذين
 البيتين

مـ من لم يبيت
 الشرق حشو
 فؤاده * لم يدر

كيف تفتت
 الايكاداهم

اذا ما شكوت المحب قات كذبتنى * فالى ارى الاعضاء منك كواسيا
 فلاحب حتى ياصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ماتحيب المناديا

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى
 الشاعر المشهور

لسرى الرفاء

كان فى صباه يرفو ويطن رزفى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب
 وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن جردان
 بباب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح النوزير
 المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى
 عثمان سعيد ابى هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة
 فادعى عليهم ما سرقته شعره وشعر غيره وكان السرى مغربى ينسج ديوان أبى الفتح
 كشاجم الشاعرا المشهور وهو اذ ذاك ربحان الادب بتلك البلاد والسرى فى
 طريقه يذهب وعلى قلبه يضرب فكان يدرس فيما كتبه من شعره أحسن
 شعرا الخالدين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره وينسخ بذلك
 عليهم او يغض منهما او يظهر مصداق قوله فى سرقتهما فن هذه الجهة وقعت

في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان
شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مالمح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات
والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلووم غير قول الشعر وقد
عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمه بعض المحدثين
الادباء على حروف الجحم * ومن شعر السرى أبيات يذكرفيها صناعته فمنها
قرله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا * كأنه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقي الندي برقيق وجهه مسفر * فاذا التقي الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى * في جفيل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتابه المنخل

ألبستني نعمما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح بهيما

فغدوت يجسدني الصديق وقبلها * قد كان يلقاني العدو رحيمما

وله من قصيدة في سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه * من الدماء ومخضوب ذوائبه

فأندوشهبالرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * وينتحيه بمثل البرق غالبه

يكسوه من دمه ثوبا ورسابه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضمرن زهر الرياحين

راحوا الى الراح مشى الراح وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره في النسب قوله

بنفسى من أجود له بنفسى * ويخجل بالتحية والسلام

وحسني كامن في مقلتيه * كمن الموت في حد الحسام

والسرى المذکور ديوان شعره جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم

والمشروب وكتاب الديرة * وكانت وفاته في سنة ثمان مائة ببغداد رحمه

الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة
 اثنتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم وذكر
 شيخنا ابن الاثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التيمي الملقب
 شهاب الدين المعروف بحمص يصص الشاعر المشهور

حمص يصص
 الشاعر

كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان
 وتكلم في مسائل الخلاف الأربعة عليه الادب ونظم الشعر وأجاد فيه مع
 جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بالغة ذكره المحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب
 الذيل وأثنى عليه وحديث بشي من مسوعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ
 الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف
 لغاتهم ويقال انه كان فيه تيمه وتعظيم وكان لا يخاطب أحداً الا بالسلام العربي
 وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها للاستخلاص مبالغها وكانت على ضامن
 الحلقمة فسير غلامه اليها فلم يعرج عليه وشتم استاذة فشق كاهه الى والى الحلة وهو
 يومئذ ضباه الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب
 لبساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما
 مرودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في
 النفس هـذا المقدار بل كنت أظن ان الخمس الجفيل لوزن لي عرض القمام
 بنصري من آل أبي العسكر جماعة غالب الرقاب فكيف بعامل سو يقه وضامن
 حلية وحليقة ويكرن جوابي في شكراي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه
 ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
 وبالله أقسم وبنييه وآل بيته لئن لم تقم في حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن
 وما جاتهن لأفام وإليك بحلتك هـذه ولو أمسى بالجسر والقناطر هبني خسرت
 حمرالنعيم أفأخسر ابتي واذا له والسلا * وكان يلبس زى العرب ويتقلد
 سيفاً فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الماء ان شاء الله تعالى
 وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها للرئيس على بن الاعرابي الموصل وذكر

أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسة مائة

كم تبادلى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب وأقرط المحنظل اليا * بس وأشرب ماشئت بول الظليم
ليس ذابجه من يضيف ولا ية * رى ولا يذفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الايات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنه * تمشارا اليه بالعظيم
فان شريف الكريم ينقص قدرا * بالتهدي على الشريف الكريم
ولع الحج رب العقول رمى الحج * رب تنجيسها وبها التحريم
وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري

لسنا وحقق حيصيه * ص من الاعارب في الصميم
ولقد كذبت على بحيه * بر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالخزرن وكان من الثقات أهل
السنة رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين
تفتخون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسن
يوم الطف ماتم فقال أما سمعت آيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها
منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا
فشوق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من قى أو خطى الى أحد
وان كنت نظمتها الا في ليالي هذه ثم أنشدني

ملكك فكاك العفوهنا سجيية * فلما ملككم سال بالدم أبطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فسبكم هذا التفاروت بيننا * وكل أنا بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال
ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة
والاختلاط ويقول العرب وقع الناس في حيص بيص أى في شدة واختلاط
* وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسة مائة
ببيغداد ودفن من الغد في الجانب الغربي في مقابر قر يش رحمه الله تعالى وكان
إذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان

يزعم أنه من ولد أكنم بن صبيح التميمي حكيم العرب ولم يترك أبو الغوارس
عقباً * وصيقي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء
و بعدها ياء * والمحورية بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها و بعدها راء ثم هاء وهي بلدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسخاً
من الأهواز

* (أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي
الوراق المحظري المعروف بدلال الكتب) *

المحظري الوراق
المعروف بدلال
الكتب

كانت لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة
الدهر وعصرة أهل العصر و ذكر ألقاف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر
لابي الحسن البائري جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم
وأورد لكل واحد طرفاً من أحواله وشيأ من شعره وقد ذكره العماد الكاتب
في الخريدة وأنشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغبره شيئاً كثيراً وكان مطلعاً على
أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر
أبي المعالي المذكور قوله

ومع ندر في خدّه * ورد وفي فمه مدام
مالان لي حتى تغث * ي صبح الفه ظلام
كالهز يجمع تحت را * كبه ويعطفه اللجام

وله أيضاً

أحدقت ظلمة العذار بخديب --- فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فمه العذ * بدعوني أخوض في الظلمات
وذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره
وأسمه باللون عبيدي * يستظر المقلّة الجهما
ضاق بحمل العذار ذرعا * كالهز لا يعرف اللجام
فظن أن العذارهما * يزيح عن جسمي السقام
فنكس الرأس اذ رأني * كآبة منه واحتشاما
وما دري أنه نبات * أنبت في قلبي الغراما

وهـ ل ترى عارضيه الا * جائلا علق حساما
وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقدة عن هذا البيت
الاخير وله أيضا

قل لمن طاب شامة تجيبي * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها * فص في روج بخاتم فيه

وله أيضا

مد على ماء الشباب الذي * في خذّه جسر من الشعر
صار طرير يقال الى سلوى * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده * تو قد نار ليس يطفي سـهـيرها
فقال بعادي عنك أكثر اراحة * ولولا بعا د الشمس أحرق نورها
وله كل معنى مليح مع جودة السبك * وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين
وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة
باب حرب رجه الله تعالى * والمحظري يفتح الحاء المهـملة وكسر الراء المعجمة
وسكون اليااء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد
يقال له المحظرة ينسب اليه كثير من العلماء والأياب المحظرة منسوبة اليه أيضا

* (أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ المجيزي) * أبو عثمان الواعظ

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون
الرجل صادقاً في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقاً في حبه قال فوضع
الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم أدخل طرفه عين من
خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادق في حبه
مقصر في حقه قال أبو عمرو كنت أختلف الى أبي عثمان مدة في وقت شبابي
وحظيت عنده ثم اشتغلت مدة بشيء مما يشتغل به القتيان فانقطعت عنه وكنت
اذا رأيتهم من بعيد اوفى طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج على يومان سكة
في عطفة فلم أجد عنه محيصة فمقدته اليه وأنا دهش فلما رأيت ذلك قال يا أبا
عمرو لا تتقن بمودة من لا يحيل الامعصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك

العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء
المنع والعطاء والعز والذل وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور
والجنيد ببعداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشأم وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة
ما أقامني الله تعالى في شيء فكرهته ولا نقلني إلى حال فمخضته وقالت مريم ابنة
أبي عثمان كنا نؤخر اللعب والضحك والمحدث إلى أن يدخل أبو عثمان في ورده
من الصلاة فإنه إذا دخل ستر الخلو لم يحس بشيء من الحديث وغيره وقالت
صادت من أبي عثمان خلوفا غائمة فماتت وقالت يا أبا عثمان أي عملك أرجي عندك
فقال يا مريم ما تترعرع وأنا بالمرى وكانوا يرادوني على التزوج فأمتنع
جاءتني امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحبتك حباً ذهب بنومي وقراري وأنا
أسألك بمقلب القلوب أن تتزوج بي فقات ألك والدقات نعم فلان الخياط في
موضع كذا فإرسالته فأجاب فتروجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء عرجاء سيئة
المخلق فقات اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان أهـل بيتي يلوموني على ذلك
فازيدها براوا كراما إلى أن صارت لا تدعني أخرج من عندها فتركت حضور
المجلس أثار الرضاها وحفظ القلبها وبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة
سنة وكنت معها في بعض أوقاتي كاني قابض على الحجر ولا أبدى لها شيئا من ذلك
إلى أن ماتت فاشى عندي أرجي من حفظي عليهما كما كان في قلبهما من جهتي
* وتوفي أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان ينشدني وعظه
وغيره تقي بأمر الناس بالتي * طيب يداوى والطيب مريض

سعيد بن جبیر * (أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي بالولاء مولد بني
والبنة بن الحرث بطن من بني أسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين) *

وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال
له ابن عباس حدثت فقال أحدثت وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن
تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن
يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما سمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أخذ القراءة أيضا عرضا وسمع منه التفسير وأكثر
روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء

قال وفاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان أمسك على القرآن فاقام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمننا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله ابن مسعود و ليلة بقراءة يزيد بن ثابت و ليلة بقراءة غيره هكذا أبدأ وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لأن يسقط شقي أحب الي من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب و بالهجر عطاء و بالحلل و المحرام طاوس و بالتفسير أبو الجراح مجاهد بن جبير و أجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير و كان سعيد في أول أمره كاتبه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن أبي موسى الأشعري و ذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان فتعال دخل أصبهان و أقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق و سكن قرية سنبلان و روى محمد بن حبيب أن سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الكوفة حدث فقبل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث و أنت بالكوفة تحدث فقال انشربك حيث يعرف و كان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن و انهزم أصحابه من دبر المجرم هرب فلحق بمكة و كان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه و بعث به الى المجرم يوسف المتيق مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له المجرم ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن كسير قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أمك و شقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بالدنيا اناراتلطي قال لو علمت أن ذلك سيؤذيك لا اتخذتلك الما قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة و امام المهدي قال فما قولك في علي أهو في الجنة أو هو في النار قال لو دخلتها و عرفت من فيها عرفت أهلها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لمخاقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم و نجواهم قال أحب أن تصدقني قال ان لم أحبك لن أكذبك قال فما بالك لم تضحك قال و كيف يضحك مخذلق خلق من طين و الطين تأكله النار قال فما بالناس يضحك قال لم تستوال القلوب ثم أمر المجرم بالثأر و لزر جر و الا ساوت بجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جعت هذا التتقي به فزع يو القيامة فصالح و الا

ففرغته واحدة تذهل كل مرضة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للذي
 ما طاب وز كما ثم دعا المجاج بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفخ في النأي بك
 سعيد فقال ما يبكيك شهوا اللعب قال سعيد هو الحزن أما النفخ فذكري يوم
 عظيم يا يوم النفخ في الضرر وأما العود فشمجرة قطعت في غير حق وأما الأوتار فز
 الشاء تبعت معها يوم القيامة قال المجاج وبك يا سعيد قال لا ويل لمن زخ
 عن النار وأدخل الجنة قال المجاج اختر يا سعيد أي قتله أقتلك قال اختر لنفسك
 يا مجاج فوالله لا تقتلني قتلة الأقتلك الله مثلها في الأخرة قال أفتر يدان أعض
 عنك قال ان كان العرفن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال المجاج
 اذهب وابه فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر المجاج بذلك فردّه وقال ما أضحكك قال
 عجب من جراه تك على الله وحلم الله عليك فأمر بالانطع فبسط وقال اقتلوه فقال
 سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين
 قال وجهوا به غير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجه
 قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال المجاج اذهب
 قال سعيد أما اني أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعاس سعيد فقال اللهم لا تسلطه
 على أحدي قتله بعدى * وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بوايه
 ومات المجاج بعده في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله عز وجل
 بعده على قتل احد الى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذوشى بي واش في
 باد الله المحرام أكله الى الله تعالى يعني خالد القسري بن عبد الله * وقيل ان
 المجاج قال له لما حضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربي فعملت
 اماما فقال بلى قال أما وليتكم القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء
 الا عربي فاستتضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمرا
 دونك قال بلى قال أما جعلتكم في سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما
 أعطيتكم مائة ألف درهم تفرقها في أهل الحاجة في أول ما رأيتكم ثم أسألك عن
 شيء منهن قال بلى قال فما أخرجك على قال بيعة كانت في عنق لابن الأشعث
 فغضب المجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل
 والله لا تقتلنيك يا حنسي أضرب عنقه فاضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس
 وتسعين

سبعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة بواسطة ودفن في ظاهرها وقبره يرار
 بارضي الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد
 بن جبير وماعلى وجه الارض أحدا الا وهو مقتدر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في
 شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة أشهر ولم يساطه الله تعالى بعده
 على قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج اطباء
 يسألهم عنه وعن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا
 قتله ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب
 من الخوف فلذلك قل دمهم * ورأى عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال
 الحزاب أربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من ولده
 صلبه أربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد
 عبد الملك لصلبه * وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال
 اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشترى كوفى قتله
 بكبهم الله عز وجل فى النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم
 يبق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد
 بن جبير آخذاً بجماع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا
 يقول مالى ولسعيد بن جبير ويقال انه رأى الحجاج فى المنام بعد موته ف قيل له
 ففعل الله بك فقال قتلتنى بكل قتيل قتله قتله و قتلتنى بسعيد بن جبير سبعين
 ناله وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب أن سعيد بن جبير كان
 يهاب بالسطرنج استداراذ كره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالسطرنج

* (أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
 ابن مخزوم القرشى المدنى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *

قد تقدم ذكر اثنين منهم هم أبو بكر فى حرف الباء وخارجة فى حرف الحاء كان
 عبداً للمذكور سيد التابعين من الطراز الاوّل جمع بين الحديث والفقّه والزهد
 لعبادة والورع سمع سعيد بن أبى وقاص الزهرى وأبا هريرة رضى الله عنهما
 ل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما الرجل سأله عن مسألة أتت ذلك فسأله يعنى
 سيد انما يرجع الى فأخبرنى ففعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبركم أنه أحد العلماء

سعيد بن المسيب

وقال أيضا في حقه لا صحابه لورأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرا
وكان قد اتى جماعة من الصحابة رضی الله عنهم وسمع منهم ودخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وأخذتهن وأكثروا بيته المسند عن أبي هريرة رضي
الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكيحول من أفقه من أدر كتما فقام
سعيد بن المسيب وروى عنه أنه قال حجبت أربعين حجة وعنه أنه قال ما فاتني
التكبير الاولي منذ خمسين سنة وما نظرت الى قمارجل في الصلاة منذ خمس
سنة لمحا فظفته على الصنف الاوول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة
وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا هانت نفسها بمثل معصية
الله ودعى الى نيف وثلاثين ألفا لياخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
حتى ألقى الله فيحكم بيني وبينهم وقال أبووداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب
ففقده في أياما فلما جئته قال أين كنت قلت توفيت أهلي فاشتغلت بها فقال هلا
أخبرتنا فثمهدنا قال ثم أردت أن أقوم فقال هل أحدثت امرأة غيرها فقلت
برحمتك الله ومن يزوجني وما أمك الادرهمين أو ثلاثة فقال ان أنا فعلت تفعل
قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على
درهمين أو قال على ثلاثة قال ففهمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت الى
منزلي وجعلت انفكر من أخذوا سدين وصلات المغرب وكنت صائما فقدمت
عشاي لا فطر وكان خبزوزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت
في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم يرمذ أربعين سنة الا ما بين
بيته والمسجد ففهمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدله فقلت
يا أبا محمدهلا أرسلت الى فاتك قال لا أنت أحق أن تؤتى قلت فانا مرني قال
رأيتك رجلا عزيزا قد تزوجت ففكرت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا
هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت الجيران فجأوني وقالوا
ماشأنك فقلت زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاءها على غفلة وهما هي
في الدار فنزلوا اليها وبلغ أمتي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام أن مسستها
قبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأقت ثلاثة أيام فدخلت بها فاذا هي من أجل الناس
وأحفظهم كتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم

بحق الزوج قال فكث شهر الاياتني ولا آتية ثم آتية بعد شهر وهو في حلقة
 فسلبت عليه فرد على ولم يكافني حتى انقض من في المسجد فلما لم يبق غيري قال
 ما حال ذلك الانسان قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك
 ثنى قال قضاء فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكرة خطها عبد الملك
 ابن مروان لابنه الواليد حين ولاء العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يرزل عبد الملك
 يفتال على سعيد حتى ضرب به في يوم بارد وصب عليه الماء * قال يحيى ابن سعيد
 كتب هشام ابن اسمعيل والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل المدينة
 قد أطبقوا على البيعة للواليد وسليمان الاسعديين المسيب فكاتب أن اعرضه على
 السيف فان مضى فاجاده خسين جادة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب
 على الوالى دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن
 المسيب وقالوا جئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك
 ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احدا هن فان الوالى قد قبل منك أن
 يقرأ عليك الكتاب فلا تقل ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب
 ما انا بفاعل وكان اذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم قالوا فتجلس في بيتك ولا
 تخرج الى الصلاة أيا ما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجده قال فأنا
 أسمع الاذان فرفق أذني حتى على الصلاة حتى على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل
 من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدهك أهسك عنك قال أفرقا
 من مخلوق ما أنا بجمعة قدم شبرا ولا متأخر فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس
 في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالى بعث اليه فأتى به فقال ان أمير
 المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تباع ضرب بنا عنقك قال نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجيب أخرجه الى السدة فشدت عنقه وسلبت
 السيف فلما رآه قدم مضى أمر به فجزد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك
 ما اشتهرت بهذا الشأن فضر به خسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه
 والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذله لوجه ما نظرت اليها منذ
 أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول
 له قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضى الله عنه بلغني أن
 سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلى من المسجد في غيره وانه ايمالى

صنع به عبد الملك ما صنع قيل له أن يترك الصلاة فيه فأبى إلا أن يصلي فيه وكان
يقول لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا باذنكم من قلوبكم لكيلا تحبط
أعمالكم وقيل له وقد نزل الماء في عينه ألا تقدر عينك قال حتى على من افتحها
* وكانت ولادته لسنة من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة
عثمان رضي الله عنه رجلاً * وتوفي بالمدينة سنة إحدى وقيل اثنتين وقيل
ثلاث وقيل أربع وقيل خمسين وتسعين للهجرة وقيل أنه توفي سنة خمس ومائة
والله أعلم والمسيب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول
بكر الياء ويقول سيب الله من سيب أبي * وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي وبعدها نون * وعائد بذال معجمة

أبوزيد الانصاري * (أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن
ثعلبة ابن كعب بن الحزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو أبوزيد سعيد بن
أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب
في تاريخه والله أعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري) *

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى
القدر وكان ثقة في روايته حدث أبو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء
الى حلقة أبي زيد المذکور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا
منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر أصف لك أحسابك أما
الاصمعي فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبوزيد الانصاري فأوثقهم
وكان النضر بن شميل يقول كان ثلاثة في كتاب واحد أنا وأبوزيد الانصاري وأبو
محمد اليزيدي وقال أبوزيد حدثني خلف الأحمر قال أتيت الكوفة لا كتب عنهم
الشعر فبحثوا علي به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحح ثم مرضت فقلت لهم
وياكم أنا تائب الى الله هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي منسوباً الى العرب لهذا
السبب وأبوزيد المذکور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس
وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات
وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتنثية وكتاب الابن وكتاب بيوتات العرب وكتاب
تحفيف الهمزة وكتاب القضيبة وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعات
وافعات

وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له في النبات كتابا حسانا جمع فيه أشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبة بن المجاج فضبح من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الانصاري في أخريات الناس فقال يا أبا زيد

استجعت دارمي مات كما هنا * والدارلو كلمتنا ذات أخبار

الى يا أبا زيد فجاه فجعلا يتحدّثان ويتناشدا ان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله عليه وسلم فمدعنا وتقبل على الاشعار قال فعضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء أنا أعلم بالاصح لي وأنا والله الذي لا اله الا هو في هذا أسلم مني في ذلك * وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عراطو يلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رجه الله تعالى

٤ (أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوي البليغي المعروف

الاخفش الاوسط

بالاخفش الاوسط) *

أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهم ما وكان الاخفش الاوسط المذکور من أئمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يتولى ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه على وكان يرى أنه اعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الغراء على سعيد المذکور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الغراء أما مادام الاخفش يعيش فلا هو ذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحرا الحبيب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني لقرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب لغواني وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجمع والاجمل الذي لا ينضم

شفتاه على أسنانه والاحفش الصغير العينين مع سوء بصرهما * وكانت وفاته سنة
خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رجه الله تعالى وكان
يقال له الاحفش الاصفغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاحفش أيضا
صار هذا وسطا وسعدا بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والذال المهملا
وبعدهن هاء ساكنة * والجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعده الالف شين مثله
مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى جاشع الى دارم بطن من تميم

ابن الدهان

* (أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عامر
ابن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن
حصن بن رجا بن أبي بن شبل بن أبي اليمر كعب الانصاري رضى الله عنه
المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي) *

سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن المحصين ومن أبي غالب أحمد بن الحسين
ابن البناء وغيرهما وكان سيدي به عصره وله في النحو والتصانيف المفيدة منها شرح
الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى
والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل في مجلد
وسماه الغرة ولم أرمه له مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض
مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المسألة
السكنديّة يشتمل على سرفات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرة سماه زهر الياض
في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والطاء والعقود في المقصور والممدود
والراء والغنية في الاضداد وكان في زمن أبي محمد المندكور ببغداد من النخاعة
ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجون أبا محمد المذكور
على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم امام ثم ان أبا محمد ترك بغداد
وانتقل الى الموصل فاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصمهاني المعروف بالبحر
الايّ في ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال وأحسن اليه وأوفى
في كنفه مدة وكانت كتبه قد تختلف ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على
البلد فسيروا من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلفه
داره مدبغية فغرقت أيضا وفاض المساءه نهالي داره فتأفت الكتب بهم

السبب زيادة على اتلاف العرق وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فلما حات اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها بالاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لا ذنا فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العي وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا * وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخسمائة وقال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل وجه الله تعالى ودفن بمقبرة المعاني بن عمران بباب الميدان * ومولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة * وله نظم حسن فانه قوله لا تجعل المزل دأبا وهو منقصة * والمجد يعلوه بين الوري القيم ولا يغربك من ملك تسميه * ما نخب السحب الا حين يتسم

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشع * ر مثلنا ستصير
فلا دجاجة ريش * لكنها لا تطير

وله أيضا

لاغرو أن أخشى فرا * قكم وتخشاني اللبوث
أوما ترى الثوب الجديد * د من التمزق يستغيث
وقد ذكره الامداد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال المحافظ أبو سعد السمعاني سمعت المحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر كأنه حبيب له

أيها الماطل ديني * أملى وتماطل

علل القلب فاني * قانع منك بماطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فاعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استتملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عن فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو أبو بكر بابي بن

سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة
تقدير او توفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافي
ابن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحت الخول نهبت أقوا * ما نياما فسا بقونى اليه

هو قد داني على لذة العيد * ش فالى أدل غيرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصبا زمانا وقدى * حكى الف ابن مقله فى الكتاب

فصرت الاسن منحنيا كاني * أفنش فى التراب على شبايى

سفيان الثوري

* (أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن
موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة
ابن ملك كان بن ثور بن عبد مذاة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي) *

كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده
وثقته وهو أحد الأئمة الأختار من دينه ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجنيدي كان على
مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن عيينة
مارأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن
الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده
الشيعة وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق
السديقي والاعمش ومن فى طبقتهم ما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن
اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال
القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والر بيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره
فأقبل عليه المهدي بوجهه طاق وقال له يا سفيان تغر منا ههنا وههنا وتظن أننا
أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد درنا عليك الآن أفأتحضنى أن نحككم فيك
بهو انا قال سفيان ان تحكمني في يحككم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الر بيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا انئذنى لى

أن أضر به عنقه فقال له المهدي أسكت ويالك وهـ بل يريد هذا وأمثاله الآن
 فقتلهم فذشق بسعادتهم اكتبوا عنه عده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض
 عليه في حكمه فكتب عنه عده ودفن اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب
 فطاب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد
 الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفربدينه * وأمسى شريك مرصدا للديارهم
 وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الأئمة الأکابر
 في الحفظ والدين أنه قال اتني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
 الله على الخلق يقال لهم لم تدر كوانديكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلتدرا أيتم
 سفيان الثوري ألقا قديتم به * ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع
 وتسعين للهجرة * وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ثم واريان من السلطان
 ودفن عشاه رجة الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح التاء المثلثة وبعد ها واو
 ساكنة وراء هذه النسبة إلى ثور بن عبدمناة ثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر
 بطن من همدان وقيل أنه توفي سنة اثنتين وستين والاول أصح

سفيان بن عيينة

* أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من
 بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاک بن مزاحم
 وقيل مولى مسهر بن كدام وأصله من الكوفة
 وقيل ولد بالباکوفة ونقله أبوه إلى مكة ذكره
 ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في
 الطبقة الخامسة من أهل مكة *

كان أبا ما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجتهدا على صحة حديثه وروايته ورج سبعة من حجة
 وروى عن الزهري وأبي اسحق السيبتي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنذر وأبي
 الزناد وعاصم بن أبي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من
 أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن
 جريح والزيبر بن بكار وعمه صعب وعبد الرزاق بن همام الصنعائي ويحيى بن

أكثرهم القاضي وخلق كثير رضى الله عنهم ورأيت في بعض المجاميع أن سفيار
خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو خنجر فقال أليس من الشقاء أن أكون
جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو أباسعيد المخدرى وجالست عمرو بن دينا
وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهم ما وجالست الزهرى وجالس هرايس بن مالان
حتى عد جماعة ثم أنا أجالسكم فقال له حدث في المجلس أنتصف يا أبا محمد قال ان
شاء الله تعالى فتعال والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك أشد من شقائك بنا فأطرق وأنشد قول أبي تراس

دخل جنيدك لرام * وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

انما السالم من ألسجيم فاه بلجام

فترق الناس وهم يتحدثون برجاحة المحدث وكان ذلك المحدث يحيى بن اكنم
التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لعجبة هؤلاء يعنى السلاطين وسياى
ذكري يحيى في حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي
مارأيت أحدا فيه من آلة الغتيا ما في سفيان وما رأيت أكف منه عن الغتيا
وكان أبو عمران جسد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القمري فلما
عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طالب عمال خالد فهرب أبو عمران
منه الى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة وما
يتم لي عشر من سنة فقال أبو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمر
ابن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فأقول من صيرني محدثا
أبو حنيفة فذا كرهه فقال لي يا بنى ما سمعت من عمرو الا ثلاثة أحاديث يضطرب
في حفظ تلك الاحاديث * ومرو لسفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع
ومائة * وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب
سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالمجون رحمة الله تعالى * وعينته بضم العين
المهـ ملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناة من تحتها ما وفتح النون
وبعدها هاء ساكنة * والمجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعدها واو ساكنة
نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وله ذكر في الاشعار

* (السيدة سكيمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) * السيدة سكيمة

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا
وتروجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله
ابن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان
وفارقتها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا
والطيرة السكيمة منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم
من ذلك ما روي أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء و كبار
الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

إذا وجدت أوارا الحب في كبدي * ذهبت نحو سقاء الماء ابتر
همني بردت ببرد الماء ظاهرة * فن لنا على الاحشاء تبتد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبنته سرى وبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألم تبصر من حولي فقامت لها * غطي هواك وما ألقى على بصري
قال نعم فالتفتت إلى جواركن حولها وقالت هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب
سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء سرى * وغاب النجم الاقيد فتر

أراقب في المجرة كل نجم * تعرض أو على المجرة يجرى

لهم ما زال له قرينا * كان القلب أبطن حتر حجر

على بكر أني فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكيمة هذا الشعر قالت من هو بكره - إذا فوصف لها فقالت أهو
ذلك الاسيد الذي كان يتربنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الحبز
والزيت واسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الايات عند
الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس أنسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال
عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن
فيه والله لقد تجر واسعوا وكان عروة المذكور كثيرا القناعة وله في ذلك أشعار

سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فبال له ألسنت القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقتي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعيبني تطلبه * ولو قدمت أتاني لا يعنيني

وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الحجاز الى الشام في طاب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعظ وأذكرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فحبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعرا لا آمن لسانه فلما أصبح سأله عنه فأخبر بانصرافه فقال لا حرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا عروة من اذينة فأعطه اياها قال فلم أدركه الا وقد دخل بيته فقهرت عليه الباب فخرج فأعطيه المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سمعت فأكدبت ورجعت الى بيتي فأتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها * ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكيمة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضی الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكيمة لقب لقبها أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عددي وقال محمد بن السائب الكلابي النسابة سألني عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنهم عن اسم سكيمة ابنة الحسين بن علي رضی الله عنهم فقالت أميمة فقال أصبت * وتوفى مرج كحل المذكور في سنة أربع وثلاثين وسمائة ببلاده وهو خير شقرة بالاندلسي وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسة مائة

سليم بن أيوب
الرازي

* (أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب) *

كان مشار إليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكبيرة منها كتاب الإشارة
 وكتاب غريب الحديث ومنها التقرير وليس هو التقرير الذي ينقل عنه امام
 الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال
 شاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الزهن في الوسيط وأخذ سليم الفقه
 عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال
 سليم دخلت بغداد في حدائتي لطاب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك ذكره
 فيكرت في بعض الايام اليه فقبل لي هو في المجام فضيت نحوه فعبرت في طريقي
 على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو عملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة
 فوجدته في كتاب الصيام في مسألة ذا أوج ثم أحس بالفجر فنزع فاستحسن
 ذلك فعملت الدرس على ظهره كان معي فلما عدت الى منزلي وجعت أعياد
 الدرس حلالي وقلت أم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعملته ولزمت الشيخ
 أباحامد حتى علمت عنه جميع التعليقات وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى
 انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن أو سمع وكذلك اذا كان مازا في الطريق وغير
 ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور
 متصدًا بالنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من أبي
 الحسن المحاملي بغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل
 جدة في سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة
 رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب الجمار عند المخاضة في طريق عيذاب
 * والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة
 من بلاد الديلم بين قومس والجبال وأحقوا الزاي في النسبة اليها كما أحقوها
 في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجمار بفتح الجيم وبعدها
 الف وراء وهي بلدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم يوم وليلة واليه ينسب القمح الجاروي وذكر أبو القاسم الزنخشري في كتاب
 لا مكنة والجبال والمياه في باب الشين أن الجمار قرية على ساحل البحر هاتري
 بطايا القلزم ومطاي عيذاب ومطاياب بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجمار
 فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه * وتوفي ولده
 أبو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة

احدى وتسعين وأربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رجه الله تعالى

سليمان بن يسار

* (أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذکور
اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان
ابن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه وروى عن ابن
عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضی الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر
وكان المستفتى اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه
أعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق
فقالوا سليمان بن يسار * وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع
وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رجه الله تعالى

الاعمش

* (أبو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش

الكوفي الامام المشهور) *

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دنباوند وقد تم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش
فولدت به قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان
يقارن بالزهري في الحجاز ورأى أنس بن مالك رضی الله عنه وكله لكنه لم يرزق
السمعان عليه وما يرويه عن أنس فهو ارسال أخذه عن أصحاب أنس وروى عن
عبد الله بن أبي اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفیان الثوري
وشعبة بن الحجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف
الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما لسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا أن
في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما
كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تتظري الي عمش عيذه وجوشة
ساقه فانه امام وله قدر فقال له أنزلك الله ما أردت الآن تعرفها عيوي وقال
له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير
وضوء فقال مائة وفي شهادة الحائك فقال تعبه ل مع عدلين ويقال ان الامام

أبا حنيفة رضى الله عنه عاده يوماني مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على
القيام قال له ما كأتى الا نقات عليك فقال والله انك ثقيل على وأنت في بيتك
وعاده أيضا جاعة فأطالوا المجلس عنده فضجبر منهم فأخذوا سادته وقام وقال
شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوم قال صلى الله عليه وسلم من نام عن
قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عشت عيني الا من بول الشيطان في أذني
وكانت له نواذر كثيرة وقال أبو معاوية الضريري بعث هشام بن عبد الملك الى
الاعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوى على فأخذ الاعمش القرطاس
وأدخلها في فهم شاة فلا كتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه
قد آلى أن يقاتني ان لم آت بجوابك وتحمل عليه باخوانه فتأولوا يا أبا محمد نجه من
القتل فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو
كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلی
رضى الله عنه مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام
* ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك
يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضر مقتل الحسين وعده ابن قتبية
في كتاب المعارف في جملة من جلت به أمه سبعة أشهر * وتوفي في سنة ثمان
وأربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع
وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فأتى المقابر
فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفذ التراب عن رأسه
ويقول واضيق مسكاه * ودنبا وندبضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء
الموحدة وبعده الالف واو مقرونة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى
ناحية من رستاق الرى في الجبال وبعضهم يقرل دماوند والاول أصح وقد تقدم
ذكرها قبل هذا

* (أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران
أبو داود
المجستاني
الازدى المجستاني) *

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلمه وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح
طوف البلاد وكتب عن العراقيين والحراسانيين والشاميين والمصريين

والجزيريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه فاستجابه واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
من جملة أصحاب الامام أحمد بن حنبل وقال ابراهيم المحرقي لم يصنف أبو داود
كتاب السنن ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديث وكان يقول كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ماضية هذا
الكتاب يعني السنن جمع فيه أربعة آلاف وخمسمائة حديث ذكرت
الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث
أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله
عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث بكلامه وجاءه
سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك
زائرا قال فرحب به وأجاسه فقال له يا أبا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال
حتى تقول قضيتهم مع الامكان قال قد قضيتهم مع الامكان قال أخرج لسانك
الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه
فقبله * وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد فراراً ثم نزل الى
البصرة وسكنها * وتوفي بها يوم الجمعة من تصف شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من
أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك
أباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز
وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحجج به من صنّف الصحيح أبو علي الحافظ
النيسابوري وابن حزمه الأصماني * والصبغستاني بكسر السين المهملة والجيم
وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة
الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبتها الى سجستان أو سجستان قرية من
قري البصرة والله أعلم

* (أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف

بالحامض) *

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكرفيين أخذ النحو عن أبي العباس
ثعلب وهو المقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتابا
حسانا في الأدب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الإصمعي البهائي المعروف
ببرزويه غلام نغطويه وكان ديناصا الحما وكان أوسع الناس في البيان والمعرفة
بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخط النحوين وكان
حسين الوراق في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في
عربيتهم وله عدة تصانيف فيها كتاب خلق الإنسان وكتاب السابق والنضال
وكتاب النباتات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفي ليلة
الخميس سبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب
التين رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحماض لانه كان له أخلاق شرسة
فلقب الحماض لذلك ولما اختصر أوصى بكتبه لابن فاتك المقتدرى بخلاصها أن
تصير إلى أحد من أهل العلم

* (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني) *

الطبراني

كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن
ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير
وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغربية قيمة منها المعاجم
الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه المحافظ أبو نعيم
والمحقق الكبير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان
إلى أن توفي بها يوم السبت ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره
تقدرا مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله أعلم ودفن إلى
جانب حجة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح
الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعده الالف نون هذه النسبة إلى طبرية
والطبري نسبة إلى طبرستان وقد تقدم ذلك * واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء
المجتمعة وبعدها ميم هذه النسبة إلى لحم وانه مالك بن عدى وهو أخو جندب

وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

الباجي * (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي المالكي
الاندلسي الباجي) *

كان من علماء الاندلس وحفظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة
ست وعشرين وأربعمائة ونحوها فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام
وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه
ويقرأ الحديث ولقي به سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي
والشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وأقام بالموصل مع أبي جعفر
الهمداني عامي يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثين عاماً وروى
عن المحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضاً عنه قال أنشدني أبو الوليد
الباجي لنفسه

إذا كنت أعلم علماً يقيناً * بأن جميع حياتي كساعه

فلم لأكون ضنيناً بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتباً كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام
الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك
وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن أحمد الهروي يقول
لو صحت الاجازة لبطات الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك
وقد قيل انه ولى قضاء حلب أيضاً والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من
ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي بالمريّة ليلة
الخميس بين العشائين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين وأربعمائة
ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن
عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن حزم المعروف
بالظاهرى بحال ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء
الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وتم باجة
أخرى وهي مدينة بافريقية وباجة أخرى وهي قرية من قرى أصبهان
* و بطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى * والمريّة قد تقدم الكلام عليها

* (أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الحوزي) * أبو أيوب المورياني كان وزير أبي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جسد البرامكة وتمكن منه غاية التمكّن وسبب ذلك أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بأنه احتجب المال لنفسه فضربه بالسياط ضرباً شديداً وأغرمه المال فيما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخاصه منه كتابه أبو أيوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه به إلى أخذ الاموال وهم أن يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالماً ففعل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العمامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله أن خالد بن يزيد الارقط قال بينما أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهييه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلاً لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الارض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك أهلك بيضة ففضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدون منك أحداً الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا مسنماً من الجبال فعملوني وألقوا بي ثم يخلى عني فأخذ صيداً في الهواء وأجى به إلى صاحبي فقال له الديك انك لورايت من البراة في سقا فيدهم المعدة للشيء مثل الذي رايت من الديوك لكنت انفرهني ولا كنتكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكّن حالى ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخسين ومائة رحمه الله تعالى * والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة إلى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نبطة من أعمال خوزستان والحوزي نسبة إلى خوزستان بضم الحاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل إنما قيل له الحوزي لشبهه وقيل لأنه كان ينزل

سليمان بن وهب

* (أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال) *
 وكان قبال كاتباً ليزيد بن أبي سفيان المأولى الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية
 بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيس ثم كتب قيس مروان بن
 الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه
 الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار إلى يزيد
 ابن عمار بن هبيرة وسانح يزيد إلى أبي جعفر المنصور أخذ للحصين أماناً فقدم
 المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الرى فاستكتب المهدي ابنه عمرا
 ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيداً فآزال في خدمة آل برمك
 وتحول ولده وهب إلى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذى الرياستين الفضل
 ابن سهل وقال ذوالرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تممه نفسه ثم
 استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم
 وجه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح
 وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لا يتأخ ثم لا شناس
 ثم ولى الوزارة للمهدي بالله ثم للمعتد على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه
 الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسائل وكان
 أيضاً شاعراً بابه عام ترسله فصيحا وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن
 من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي
 وأنه هو الذى ولاه بريد المواصل والمهمات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم
 أظهر بتاريخ وفاته حتى أفرده ترجمة وقد تقدم في خطبة هـ هذا الكتاب أن
 مبناه على الوفيات في أن الذى أذكره من بعض أحزالي من أذكره لم يكن
 إلا لامتع والتفكه لا غير لأنه هو المقصود في نفسه وقدم مدح هذين الأخوين
 خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهم
 ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
 إن قلمي لكم كالقلم الحمرى وقلمي لغبركم كالقلم لوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كان في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أيق نفايس - تحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد من منتصف صفر في المحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقبت من صفر في حبس الموقف طلحة والدامت صدره الله تعالى والبلجترى في سليمان بن وهب

كان آراءه والمخزم يتبعها * تريحه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكأوه * وان تم عينه فالقلب يقطان
وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء
الجاهلية

الامعى الذى يظن بك الــظن كأن قدرأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما * يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

علم بأخبار الخطوب بظنه * كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب * اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين البكار والوزارة ولم ينزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحد بن الخصب الكاتب فأشده

من الناس انسانان ديني عليهما * سليمان لوشا آلقد قضيانى

خلى لي أما أم عمرو فانها * وأما عن الاخرى فلا تسلانى

فقال ان الله أحد بن الخصب أم عمرو وأما الاخرى فاننا وكذلك كان فانه نكبهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاهما ابنه عبيد الله بن صاحبان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الا ترى ذكره

أبي دهرنا السعافنا في زفر سنا * فأسمعنا فمين نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

* (أبوالمحرث سنجر بن ملكشاه بن ألب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق
سنجر بن ملكشاه
ابن دقاق) *

سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذر بيجان وأران
وأرمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السلطنة باسمه
في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة
وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطحب خمسة أيام متواليه ذهب في المجودها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والجامع
والاناث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في
خزائن أحد من الملوك الا كاسرة وقتل له يوما حصل في خزانته ألف نوب دينار
أطلس وأحب أن تبصرها فسكت ووطنت أنه رضى بذلك فأبرزت جميعها وقات
أما ننظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى
ثم قال يعجب بمثل أن يقال مال الى المال وأمر الامراء بالاذن في الدخول
فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر
ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل
أمره في ازدياد وسعادته في الترقى الى أن ظهرت عليه الغزوه طائفة من الترك
في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه
محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسره وانحل نظام ملكه
وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده وأسر والسلطان سنجر وأقام في
أشهرهم مقدار خمس سنين وتقلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة
خراسان ثمان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافه بمرو
وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله * وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجر ولذلك سمى سنجر فان
والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجر جاءه هذا الولد
فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة * وتولى

المملكة في سنة تسعين وأربعمائة تيا به عن أخيه بريكاروق كما تقدم ذكره في
حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين
رابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرور دفن بها بعد
خلاصه من الأسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى
على أكثر مملكتها خوارزم شاه ابن محمد بن أنوشته كين وهو جد السلطان
تكش خوارزم شاه وذكرا بن الأزرقي الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس
وخمسين وخمسمائة والله أعلم

* أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد التستري
الصالح المشهور *

لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات وأبي الشيخ
ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة
وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما
الاتذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقبلتك في
لياليك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي تم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما
كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه
يضعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم
قال لي خالي يوما سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك
والعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة * وكانت
وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضى الله
عنه بالبصرة وذكرا شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى
ومائتين بتستر * والتستري بضم التاء المئناة من فوقها وسكون السين المهملة
رفح التاء المئناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستروهي بلدة
نكورا الهواز من خوزستان يقول الناس لها شتر يشنين معجبتين بها قبر
لبراهن مالك رضى الله عنه

* (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي المجهشي التميمي النخعي اللغوي
المصري نزيل البصرة وعالمها) *

كان اماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن يزيد
والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيدويه على الاخفش مرتين
وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة والاصمعي عالما باللغة
والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في
النحو وكان اذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي
تشاغل أوباد بن المحرز وخوفاه من أن يسأله عن مسألة في النحو وكان صالحا
عقليا تصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع وله نظم حسن وكان
أبو العباس المبرد يحضر حلقاته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية
الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذکور

ماذا قيمت اليوم من * متعجب خنت الكلام
وقف المجال بوجهه * فسعت له حدق الانام
حركته وسكونه * تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمنه * وعزمت فيه على اعترام
لم أعد أفعال العفا * ف وذلك أوكد للفرام
نفسى فدأؤك يا أبا العباس حل بك اعتصامى
فأرحم أخاك فانه * نزل الكرى بادي السقام
وأنله مادون المحرا * م فليس يرغب في المحرام

وقال أبو حاتم لتلميذه اذا أردت تضمين كتابا سرافخذ لبنا حليبا فا كتب به في
قروطاس فينذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر
المكتوب وان كتبه بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه الماكتوب اليه شيئا من
العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب
ما يلحن فيه العلامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب
المقصود والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادئ
وكتاب الغصاح وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام

وكتاب السيف والرمح وكتاب الدرع والغرس وكتاب الوحوش وكتاب
الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام
وكتاب اللبا والابن الحبيب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل
والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقمح وكتاب اختلاف
المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبي حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجميـل ولا موامن افتن

لو أرادوا عقافنا * ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك * وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين
بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يؤمئذ ودفن بكرة المصلي رحمه الله
تعالى * والجحفي يضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عذة
قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا أدري الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور
والسجستانى قد تقدم الكلام عليه

أبو الفتح
الأرغيباني

أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغيباني الفقيه الشافعي

كان اماما كبيرا المقدر في العلم والزهد تفقه بمرو وعلى الشيخ أبي علي السنجسي
المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المرورودي وحصل
طريقته حتى قال معلق أحد طريقته يفتي مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه
على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجامعهم وارتضى كلامه ثم عاد الى
ناحية أرغيبان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم
خرج الى الحج ولحق المشايخ بالعراق والحجاز والجمال وسمع منهم وسمعوا منه ولما
رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ
وقته زائرا فأشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن
القضاء ولزم البيت والانزواء وبني للصفية دويرة من ماله وأقام بها مشغولا
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفي على تيقظ من حاله مسهت المحرم
سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة
اليه وسمع جماعة من الأئمة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المرورزي وعبد الغافر بن

اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغمانى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر العين المعجمة وفتح الياء المنة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغمان وهى اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب الصعلوكي

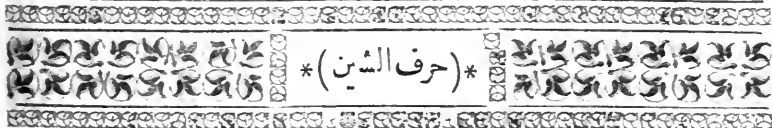
أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر أبيه ورفع نسبه في

حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان أبو الطيب المذکور مفتي نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر وأقرانهم وكان فقيها أدبيا متكلمة اخرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة وأخذ عنه فتعيا نيسابور * وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم * والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى الصعلوك هكذا ذكره المعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي أصاب سهلا الصعلوكي رمده فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي وقال أيها الامام لو أن عينيك رأنا وجهك مارمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت بأحسن من هذا الكلام وسرته ولما مات أبوه محمد بن سليمان في التاريخ الاكبر ذكره في ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار

الى أبي الطيب المذکور بعزبه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عن رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر متحننا * من كان فتيما توقيعا عن الله



(حرف الشين) *

* (أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حميد بن الامير شاور
 الحرث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة مريض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنتها الشياخ بنت الحرث بن عبد
 العزيز بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أرتة الاثرو قيل اسم أبي ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعيد
 ابن بكر بن هوازن السعدي) *

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من
 ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في
 ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احداها
 تولية شاور وثانيتهما بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقي عوناً
 على من يحاصر القاهرة وثالثتها خروجه الى بلديس بالعساكر ورجوعه بعد أن
 أففق فيهم أكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت
 المقدس ويستأصل شافة الفرنج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذاشهامة
 ونجابة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض
 لشاور بمساعة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما
 أشار والشرح بطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البرارى الى
 أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم
 الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل
 ابن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل
 ابن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجداً بالملك العادل مجرب بن زكي
 صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار المقلب فارس
 المسلمين اللخمي المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة
 وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فأنتجده بالامير أسد الدين
 شبرقوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين ترد

الى الديار المصرية ثلاثة دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسائة ودفن فى تربة ولده طلى وترتبه بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى القاضل وكان المباشرة قتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذذاك فى صحبة عمه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جادى الاولى من السنة المذكورة وذكرا بن شداد فى سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج الى أسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ بتلابيبه وأمر العسكر بقصد أصحابه ففغروا ونهبهم العسكر وأنزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصر بين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزراءهم فجزر رأسه وأرسل اليهم وسيروا الى أسد الدين خلع الوزارة قلبها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة * وذكرا المحافظ ابن عساكر فى تاريخه أن شاور ووصل الى نور الدين مسجيرا فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء به ورد من جهةه ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجد به وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى يابيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخامرة وأنفذ براسل العدو وطعما منه فى المظاهرة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين بخاء شاور عائد الى فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومديده بالمرءة اليه وصفا الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية * وللقية عمارة الابنى الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى فيه منائح من جملتها قوله

خبر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر

حلف الزمان لياثين بمثله * حنث يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الأمر لساور وانقرضت دولة بنى رزيك
بجلاس ساور وحوله جماعة من أصحاب بنى رزيك وعن لهم عليهم احسان وانعام
فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب ساور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل
قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فأنشدته

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما اشتك به الدهر من ألم
زال ليالى بنى رزيك وانصرت * والمدح والذم فيها غير منصرم
كأنت صالحهم يوما وعاد لهم * فى صدر ذالذست لم يبق عدولم يقيم
هم حر كوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كانظن وبعض الظن مأثمة * بان ذلك جمع غير منهرم
فذوقعت وقوع النمرخانهم * من كان محجما من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى * تعظيم شأنك فاء ذرنى ولا تلم
ولو شكرت ليالىهم محافظة * لعهدهم لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فى يوما بدمهم * لم يرض فضلك الا أن يسد فى
والله يأمر بالا احسان عازفة * منه وينهى عن الفحشاء فى الكلام

قال عمارة فشكلنى ساور وولده على الوفاء لبنى رزيك * وأما الملك المنصور
أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل ساور من الشام
بالعسا كخرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جادى
الآخيرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وخر وارأسه وطافوا به
على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة
الغيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب
ظنى أنها هى المذكورة * وواحاحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد
الالف الثمانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد بنو احي الديار المصرية مستطيلة فى
طول صعيد هاد داخل البرية مما يلى أرض برقة وطريق المغرب * وتروجة بفتح
التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية
بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها الكرويا ونقلت نسبة على هذه

الملك الافضل بن
أمير الجيوش

* (أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي) *
كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمارة وتربى عنده وتقدم
بسيده وكان من الرجال المعهودين في ذوى الآراء والشهامة وقوة العز
استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر
واختلت دولته كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر
الجمالى المذكور فاستدعاه وركب البحر فى الشتاء فى وقت لم تجر العادة بركوب
فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء ليلتين بقیة من جمادى الاولى
وقيل الاخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت
بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضا
والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول
سعادة المستنصر و آخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر
قرأ قارى بين يدي المستنصر ولقد نصرم الله به بدر ولم يتم الآية فقال المستنصر
لو أتمها ضربت عنقه وجاوزت ما نين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفى فى ذى القعدة
وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذى بنى الجامع الذى بشغ
الاسكندرية الذى فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض
وزر ولده الافضل المذكور وموضع فى حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه
افتكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة فى أخذهما واحضارهما الى
القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته وأقام الافضل ولده
المستعلى أحمد المتقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما افتكين فإنه قتل
ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلى أحمد بنى فى وجهه حائط فأتى والله أعلم
وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قاهرة
الاموت ومامعها من القلاع فى بلاد الجحج و كان الافضل المذكور حسن التدبير

مفل الرأى وهو الذى أقام الأمرين المستعلى موضع أبيه فى المماليكة بعد وفاته
 وودر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فإنه كان كثيرا للعب كما سيأتى
 فى ترجمته فعمله ذلك على أن عمل على قتله فأوثب عليه جاعة وكان يسكن بمصر
 فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره
 المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان
 عشية يوم الاحد سنة خمس دشرة وخمسة مائة ترجمه الله تعالى وهو والد أبى على
 أحمد بن شاهنشاه الآملى ذكره فى ترجمة المحافظ أبى الميمون عبد المجيد العبيدى
 صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى
 أحمد وترجمته ارتقى التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى أخذ
 القدس الشريف من سكانه وأثل غازى ابنى ارتقى التركمانى وخلف الافضل
 من الامرال مالم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة ألف ألف
 دينار عينا ومائتين وخمسين اردباد درهم تقدم مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب
 ديباج أطلس وثلاثين راحلة احتياق ذهب عراقى ووداة ذهب فيها جواهر قيمته
 اثنا عشرة ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة
 محاسن فى كل مجلس عشرة مسمار على كل مسمار منديل مشدود ذهب بلون
 من الالوان ايما أحب منها البسه وخمسة مائة صندوق كسوة لخاصته من دق تينيس
 وديمياط وخلف من الخيول والزقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى
 والتجميل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم
 والجواميس ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته
 ثلاثين ألف دينار ووجد فى تركته صندوقان كميان فيها برز ذهب برسم
 الجوارى والنساء

* (الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان
 أخو السلطان صلاح الدين) *

الامير شاهنشاه
 ابن أيوب

كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب
 بعابك ووالد الملك المنظر تقي الدين عمر صاحب جاه وسى ايتى ذكره ان شاء الله
 تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى الواقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف

ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين * وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريانيا ببلاد الاواسم خلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والجمادى الأخيرة بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليه انتسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وأما الملك الامجد محمد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلمك وكان فيه فضل وله ديوان شعروا أخذ الأشرف بن العادل منه بعلمك فانتقل الى دمشق وقتله ملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسمائة رحمه الله تعالى أجمعين

(أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس ابن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفه الشيباني الخارجي) *

أبو الضحاك
الشيباني

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والمجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه المجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج المجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقبحهم المجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن المجاج في قصر الامارة ودخل اليه شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصل فيه ركعتين تقرأ فيها سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة

من الشجاعة والفروسية بالمرضع العظيم وكانت تقايل في الحروب بنفسها وقد
كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزاة فعيره بعض الناس بقوله
اسد على وفي الحروب نعامه * فتخاء تنفر من صغير الصافر
هـ - لا برزت الى غزاة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر
وكانت أمه جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة
ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها
سفيان بن الابدالكبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثروا على
شبيب فانزمو وقتلت غزاة وأمته ونجا شبيب في فوارس من أصحابه واتبعه
سفيان في أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل
نقربه فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالتقاء في الماء فقال
له بعض أصحابه أعرقا يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالتقاء دجيل
ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالمحجر اذا ضرب به الارض نباعنها فشق فكان في داخله قلب
صغير كالكرة فشق فأصيب عاتقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد
دخل المسجد وعليه جبة طيالسبية عليها نقط من أبر المطر وهو طويل أشمط
بعد آدم فجعل المسجد يرتجله * وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين
للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رجه الله تعالى ولما
غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عتبان الحروري بن
أصيلة ويقال وصيلة وهي أمه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة
الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له
يا عدو الله ألسنت القائل

فان يك منك كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن
قوله وأمر بتخليته بيده وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان أمير مروان
كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف
النداء ومعناه يا أمير المؤمنين فليكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون

منهم * وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم أرباب الكني ما مثله أبو المنهال الخارجي

قوله ابلغ الخ فيه

الخزم كما لا يخفى

اع م

شاعرو وقد على عبد الملك بن مروان مستأما بعدما كان قال اهد الملك
أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذوالنصح لو يدعى إليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر أرضنا * يقوم عاينها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكرين وائل * يكن لك يوم بالعراق عصب

وبعد هذه الايات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنيته عتبان بن

وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم

ذكره * وجهيزة بفتح الجيم وكسر الماء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي

وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المنزل في المحق فيمقال أحق من جهيزة

ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في

غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة

الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا

سيدا وغمرا وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي جراء طويلة جميلة

فقال لها اسلمي فأبت فضر بها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها

فقات في بطنى شئ ينقر فقبل أحق من جهيزة ثم أسلمت فولدت شيبانا سنة ست

وعشرين يوم التحرق فقالت لمولاها اني رأيت قبل أن ألد كأنني ولدت غلاما فخرج

منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في الماء فخبئ وقد ولدته

في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت أن أبني بعلم أمره ويكون صاحب دماء

يهرية هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم يتوحي الالهواز وتلك البلاد

عاليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وخره اردشيرين بابك أول ملوك

بني ساسان ملوك الفرس بالمداش وهو غير دجيل ببغداد فان ذلك مخرجه من

دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة

* وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء المرحدة

وبعد الالف تون * والمحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها

راء هذه النسبة الى حروراء بالمذوهى قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع

القاضي شريح

* (أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن
الرائس بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع بتشديد التاء المنة من
فوقها وكسرهما الكندي وثور بن مرثع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير
وهذا الطريق أحسنها) *

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقرت عهده من الخطاب رضي الله
عنه على الكوفة فأقام قاضياً نحو سبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين
امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى المجاج بن يوسف من القضاء
فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذافنة وذكاء
ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعراً محسناً وهو أحد السادات
الاطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس
الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر
في وجهه وكان من أحد دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له ابن أنت أصلحك الله
فقال بينك وبين الخائط قال استمع مني قال قل أسمع قال اني رجل من أهل الشام
قال من مكان سحبي قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والابنين قال وأردت أن
أرحله اقال الرجل أحق باهله قال وشمرت لمأذرها قال الشرط أم لك قال
فاحكم الآن يديننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال
بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه دخل مع خصم له ذمى الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم
أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلماً لجلست بجانبه وروى أن
علي رضي الله عنه قال اجعروا الى القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني
أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقرلون في كذا وشريح ساكت ثم سأله
فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج
شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضر بها ثم ندم وقال

رأيت رجالاً يضربون نساءهم * فسلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به * فما العدل هني ضرب من ليس مذنباً

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تسبق منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * ويري أن زياد بن أبيه كتب الى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضمنت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك فوانى الحجاز فباع ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنى من زياد فأصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما أشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم وأجل محتموم وانى أكره ان كانت لك مدة أن تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألتك قطعتمها قلت بغضافى لغائك وفرار من قضائك فزاد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبعضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت أنه قطع يده يوم اوجبه له يوما وسائر جسده يوما يوما * وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعد هادى المهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادروسى كندة لانه كند أباه نعمته أى كفرها

القاضى شريك
النخعي

* (أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي وهو الحرث بن أوس بن الحرث بن الازهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابراهيم النخعي فى أول الكتاب) *

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فقيها فهماذ كما فطن اجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الذى يرمى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب أنت تنتقص أبابكر وعمر رضى الله عنهم فقال القاضى شريك والله ما أنتقص جذك وهودونهما واذ كر معاوية بن أبى سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقابل على بن أبى طالب رضى الله عنه وخرج شريك يوما الى أصحاب الحديث ليرسموا عليه فثم رآه راحة النبى

فقالوا

فقالوا له لو كانت هذه الرائحة من الاستحباب لقال لانكم اهل ريبه ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تحييني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلى القضاء او تحدثت ولدي وتعلمهم او تأكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلى القضاء فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فأجلسه وتقدم الى الطباخ أن يصلح له ألوانا من الخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يقبل الشيخ بعد هذه الاكلة أبدا قال الفضل بن الربيع فخدمهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به برا فقال له شريك بل والله بعث به أكثر من البربع به ديني * وحكى الحريري في كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذکور جالس من بني أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعيم القادرون وقال في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترى لعلي بما رضى الله به لنفسه ولا نبيائه فتمن به شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا أراد أن يخطئ فأصاب * وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز * وتوفي يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالبحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدتهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعي بفتح النون والحاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مدج * قالت هكذا وجدت نسبة في جهرة النسب لابن السكابي ثم وجدت في نسخة أخرى ابن أبي شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

* (أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان) *

له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو وحده قد دخل الى بيت أصنامهم فتعال اعلمهم ان هذا الذي أنت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثل شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلا فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعيبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رآه الله جل جلاله تعالى ذكره ابن الجوزي في الشذور

* (نخرا النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبري الكاتب)

الدينورية الاصل البغدادية المولودة والوفاة) *

كانت من العلماء وكتبت المخطوط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي أحكمت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطرواني وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني وطلحة بن محمد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف ونخرا الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعدها صديقتها * وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثلاث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة ودفنت بباب ابن زيرو وقد نبقت على ثمانين سنة من عمرها رجعها الله تعالى * والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها راء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة الى الابرا التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها اجملها أو يبيعها * ولد دينارية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعي ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسة مائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابن زيرو في تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى

يحيى أبى الحسن الدر بنى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من
 الامائل والاعيان واختص بالامام المقتدى لامر الله وكان فيه أدب وبقول
 الشعرو بنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها
 رباط للصوفية ووقف عليهم ما وقفوا حسنا وسمع الحديث قال السمعي كان يخدم
 أبانصر أجد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم ماتت درجته الى
 أن صار خصيصا للمقتدى مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء
 سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعمائة وخمسة مائة ودفن في داره برحبة الجامع
 ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن بباب البرزق بياض المدرسة الناجية في
 محرم سنة أربع وسبعين وخمسة مائة

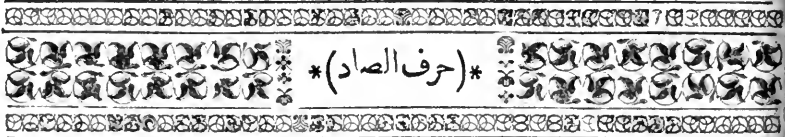
شيركوه

* (أبو الحرث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم
 السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى) *

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد
 بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكروا بهاء الدين بن شداد أن ذلك
 كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة
 من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فى سيرته جماعة من عسكره
 وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقد مروا بمصر وغدر بهم شاور ولم يف بمأ
 وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة
 من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول
 سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى
 الغزلان وخرج عند اطمحج وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابى عند الاشمونين
 وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتجى بها وحاصره شاور
 وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بليديس وجرى الصلح بينه وبين
 المصرين وسير واليه السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام وما وصل الفرج
 الى بليديس وملكها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين
 وطلبوه وبمنوه ودخلوا فى مرضاته لأن ينجدهم فضى اليهم وطردهم فخرج عنهم
 وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور

على قتله وقتل الامراء الجبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته
 وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
 أربع وستين وخمسة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفي فجاءه يوم السبت
 الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخر
 سنة أربع وستين وخمسة مائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى
 الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين
 وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد
 المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التحم والخوانيق وبنجومها بعد
 مقاساة شديدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ
 المذكور ولم يخاف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر
 ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حصص منهم في رجب سنة أربع وستين
 وخمسة مائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حصصا لناصر الدين المذكور ولم
 يرزله كما احتج حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسة مائة ونقلته زوجته
 بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بدمرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته
 عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره وملك حصص بعده ولده
 أسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسة مائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع
 عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستة مائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد
 وكانت له أيضا الرحبة ودمروا كمين من بلاد الحجابور وخلف جماعة من الاولاد
 فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يرزله حتى توفي يوم
 الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستة مائة بالقرب من غوطة دمشق ونقل
 الى حصص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية
 وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرني
 الاشرف المذكور بدمشق في أواخر سنة احدى وستين وستة مائة أن مولده في
 السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من
 هناك وكانت الواقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستة مائة حسبما هو
 مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك
 الاشرف بن العادل يا خوندقدزادني مماليكك واحد فقال سمع باسمي فسماه

الاشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور قوله مظفر الدين المذكور بجمعه يوم الجمعة عاشر صفر سنة ائنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده داخل حصص فيكون تقدير ولادته في شوال أوزى القعدة سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ مجمى تفسيره بالعربي أسد الجبل فشيركوه أسد وكوه جبل وجمع شيركوه في سنة خمس وخمسين وخمسة مائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة



المجرى النحوى

* (أبو عمر صالح بن اسحق المجرى النحوى) *

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم ببغداد وأخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيديويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الانصارى والاصمعي وطبقتهم وكان دينارا وراعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيديويه وناظر ببغداد لفترة وحدث أبو العباس المبرد عنه قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان المذليين على الاصمعي وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر اذا فاته الهدى أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تتق ما ليس لك به علم قال لا تتق سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم ترو ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد أيضا كان المجرى أثبت القوم في كتاب سيديويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث وال اخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيديويه وذكره المحافظ أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة من رحمة الله تعالى * والمجرى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب

المهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق المروفي
 بابن أبي يعقوب الوراق النديم البغدادي أن أبا عمر المذكور موثق جرم بن ريان
 وفي كتاب السمعاني أن ريان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ريان بن عمران
 ابن الحفاف بن قضاة القبيلية المشهورة وقيل أنه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم
 ابن عاقمة بن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الأعمش في هجر جرم
 تكلفني سويق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السويق
 وما شر به جرم وهو حل * ولا غالت به مذ كان سويق
 فلما أنزل التحريم فيها * إذا الجرحى منها لا يفريق
 وكنى بالسويق عن المخروفي ذلك كلام يطول شرحه فأضربت عنه وحصا
 ما قالوه أن الشاعر كنى عن الجرح بالسويق لاسيما قهافي الخلق فسمها سويقا
 لذلك

أسد الدولة

* (أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك
 ابن شاذان بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن حفضة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان الكلابي) *

كان من عرب البادية وقصد مدينة حاب وبها مرضى الدولة بن لؤلؤ بن
 الجراحى غلام أبي الفضايل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة
 عن الظاهر بن الحاكم العميدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتهزها منه
 وكان ذابأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان قتل كهلما في ثالث عشر ذي
 الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز إليه الظاهر
 المذكور أمير الجيوش انوشته كين الذيرى في عسكر كنيف والذيرى بكسر
 الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الاخر هذه النسبة الى
 دزير بن رويتم الديلى وكان بدمشق نائباً عن الظاهر وكان ذو شهامة وفتح دمة
 ومعرفة بأس باب الحرب فخرجت وجهها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه
 وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافوا وجرت بينهما قتلة انجالت عن قتل أسد
 الدولة

الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيام نبع عشرة
 وأر بعانة وهو أول ملوك بني مرداس المملكين بحلب وسيا في ذكر حفيده
 نصر في ترجمة أبي الفتيان محمد بن حموس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرداس
 بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعده الالف سين مهملة
 * والاقحوانة بضم الهززة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعده
 الالف نون مفتوحة ثم هاء سا كنهت وهي بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب
 من طبرية وبالحجاز بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد
 ابن العاصي بن هشام بن المغيرة الخزومي وفيها يقول من جملة أبيات

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قن
 اذ نلبس العيش صفوا لا يكثره * طعن الوشاة ولا يذبو بنا الزمن

صاعد بن الحسن
 اللغوي

* (أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الرعي البغدادي اللغوي) *
 صاحب كتاب الفصوص روي بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
 وأبي سليمان الخطابي ورحل الى الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية
 المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل
 ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب وال اخبار سريع الجواب حسن الشعر
 طيب المعاشرة متمعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضل عليه
 وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص
 نحافيه منحنى القالي في أماليه وأتابه عليه خسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب
 في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق
 مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلاد كان في المجلس أديب يقال له بشار فقال
 للموفق دعني أعبت بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فإنه سريع الجواب
 فأبى الامشا كلته فقال له بشار وكان أعشى يا أبا العلاء فقال ليك فقال ما الجرنفل
 في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل
 في اللغة فقال له بعد أن اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العجمان ولا يفعل
 غيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله
 يصرح ولا يكفي قال فنجعل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له

المرفوق فأت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفى صاعدا المذكور سنة سبع عشر
 وأر بعامة بصقلية رحمه الله وما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تذبته رمي
 كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرا
 عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل بغوص
 فلما سمع صاعدا هذا البيت أنشد

عاد الى عنصره انما * يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والمجزء فل يفتح الجيم
 والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

صدقة بن ديبس

* (أبو الحسن بن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل
 منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الاسدي الزائري صاحب الحلة السيفية) *
 كان يقال له ملك العرب وكان ذابأس وسطوة وهيمية وناظر السلطان محمد بن
 ماكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقا عند
 النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جادى الآخرة
 وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسة مائة وحمل رأسه الى بغداد رجة
 الله تعالى وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير في استدرأ كاته على السمعاني
 في كتاب الانساب أنه توفي سنة خمسة مائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد
 ابن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسأقي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية
 ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أواخر شهر ربيع الاول
 سنة تسع وسبعين وأر بعامة رحمه الله تعالى وتوفى جدّه ديبس المذكور ولقبه
 نور الدولة أبو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين
 وأر بعامة وكانت امارته سبعاً وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان وأر بعامة
 وعمره يوم ذلك أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور
 كاتباً بين يديه في شببته * وتوفى جد أبيه علي بن يزيد سنة ثمان وأر بعامة
 وقد تقدم ذكر ولده ديبس بن صدقة في حرف الدال * وديبس بضم الدال المهملة
 وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد

بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال هـ حملة
 * والاسدي والثامري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة ديس
 * والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة
 بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة
 صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه والنعمانية بضم
 النون بلدة بين الحلة وواسط

* (حرف الضاد) *

* (أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة
 ابن عبيد بن المحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي
 المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والمحرث
 المذكور لقبه مقاعس) *

كان من سادات التابعين رضی الله عنهم أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتمرة وذكره المحافظ أبو نعيم في
 تاريخ أصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبه وإلى
 تبعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم إلى مكارم الاخلاق وبنهاكم عن
 الاثم فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جملة التابعين وأكبرهم وكان
 سيد قومه مرسوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى
 رضی الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضی الله
 عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات
 واسان في زمن عمر وعثمان رضی الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه
 بما يقال له معاوية والله يا احنف ما أذكرك يوم صفين الا كانت خرازة في قلبى إلى
 يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي أبغضناك بها في
 مدوزنا وان السيف التي قاتلناك بها التي أغمادها وان تدن من الحرب فتراندن

منها شبرا وان تمش اليها نهروا اليها تم قام وخرج وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهددو يتوعد قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني قميم لا يدرون فيم غضب وروى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعدته في قبة حراء فجعل الناس يسلمون على معاوية تيميميلون اليه حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الي معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لاضعتهم والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بجر اني لاعلم أن شمر بن خنيس خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقنال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف أمسك عليك فان ذا الوجهين خايق أن لا يكون عند الله وجهها * ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال ما أقولهن الا ليعتبرم معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع اليه يعني الملوك وما حلت حبوتي الي ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه لأدلكم على المحمدة بلا مزرة الخاق المسجج والكف عن القبيح الا اخبركم بأدوا الداء الخلق الدني واللسان البسدي * ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما اتخزت الا بقاء للابناء ولا أبت الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الحمية وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به * وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالي أم دحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكرا الطعام والنساء فاني لا بغض الرجل يكون وصافا الفرج به وبطنه وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتميه * وقال هشام بن عقبة أخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الي قوم يتكلمون في دم فقال احكموا فقالوا نحنكم بدين قال ذلك لكم فلما سلكتم وانا انا اعطيكم ما سألتكم غير أني قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بديته واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بديته واحدة وانتم اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غدا

مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سئتمت لانهنكم فقالوا نردّها الى دية
واحدة فحمد الله وأثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم ماهو فقال هو الذل مع
الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما يتحدثون واسكنى صبور
وكان يقول وجدت الحلم أنصرتى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من
قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأنى بالقاتل مكتوفاً يقاد
اليه فقال ذعرت الغنى ثم أقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت
عدوك وأوهنت عضدك وأسمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سيده واجلوا
الى أم المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير
وجهه * وكان زياد بن أبيه فى مدة ولايته العراقين كبير الرعاية لم حارثة بن بدر
الغداني ولا حنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع أهمل البصرة فيه عند
زياد ولا موزا يادانى تقر به ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح
رجل هو يسارنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركبى ركابه قط ولا تقدمنى
فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح فى صيف قط
ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شئ من العلوم الا وطنته لا يحسن سواه ثم
وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تأليف الزمخشري فى باب معاشره
النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى
مكانه ولده عميد الله قال لم حارثة اما أن تترك الشراب أو تبعد عنى فقال له حارثة
لقد علمت حالى عندك فقال عميد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه
معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب
فى قرتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن يظن بى فدع النبيذ وكن
أول داخل على وآخر خارج عنى فقال له حارثة أنا لأدعه من يملك ضرى ونهى
أفأدعه للحال عندك قال فاخر من عملى ماشدت قال توأبى سرق فقد وصف لى
شرابها وتضم اليها مرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس
ابن أبى أنس وقيل أبو الاسود الدؤلى

احار بن بدر قدوليت ولاية * فكن جزافا فيما تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حار شياً وجدته * فخطك من مال العراقين سرق
وباه تميها بالغنى ان للغنى * لسانا به المـره الميويه ينطق

فان جميع الناس امانا مكذب * يقول بما يهوى وامام صدق
يتولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حقا قولم ليحققوا
وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا لوصار يقدم عليه من
لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه
بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية
وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الى أولافأولا على قدر مراتبهم
عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخرون دخل
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته وببالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته
قال له الى يا أبا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه على مرتبة وأقبل عليه يسأله عن
حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا في الشكر من
عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بجر
فتعال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على اني قد عززت
عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة ايام
فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على
ترتيبهم في المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال
ما فعاتم فيما انفصلتم عليه فيعمل كل واحد بذكر شخصه وطال حديثهم في ذلك
وأفضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة يتحدث
مع أحد في شئ فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بجر فقال الاحنف ان وليت
أحدا من أهل بيتك لم تجدن يعادل عبيد الله ولا يسد مسدّه وان وليت من
غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في
الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأله عوده اليهم فلما سمع
معاوية عمالة الاحنف قال للجماعة شهروا على أني اعدت عبيد الله الى ولايته
فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن
لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية
خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك

وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم
يتفعولك ولا عرجوا عليك لما فوضت الأمر اليهم فقل الاحنف من يتخذنه
الانسان عوناً وذنراً فلما عادوا الى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطنته
وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى
الاحنف وتخلي عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم أعواناً * وبقى الاحنف الى
زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فقات بها سنة سبع وستين وقيل
احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة
والاول أشهر روجه الله تعالى وكان قد كبر جداً ودفن بالثوية عند قبر زياد
وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف
ابن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فتح له في قبره
مدبصرى فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذلك ابن يونس في تاريخ
مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الطلاس كما تقدم
في أخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان أحنف الرجل بطأ
على وحشها ولذلك قيل له الاحنف وزهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل
ذهبت بالجدري وكان متركب الاستان صعب الرأس مائل الذقن وقتل عنزة بن
شداد العبسى الفارس المشهور جده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أحد
أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف
المائل ووحشى الرجل ظهرها * والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن ربوع بطن من تميم * ورامهرمز
مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من إقليم خوزستان الذى بين
البحر والفرس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها فاف من
كوزالاهواز أيضاً ومد ينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء
وبعدها فاف ويقال لها دورق الفرس * والثوية بفتح التاء المثناة وكسر الواو
وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغراً أيضاً فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر
الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان
للأحنف ولديه قال له بحروبه يكنى وكان مصعباً قيل له لم لا تتأدب بأخلاق أبيك
فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

* (حرف الطاء) *

طاوس بن كيسان
التابعي

(أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس)
 أحد الأعلام التابعين سمع بن عباس وأباه ريرة رضى الله عنهم أو روى عنه
 مجاهد وعمر بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكرك قال ابن مينة قلت
 لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت
 وطاوس قال هيئات ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحدا
 قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخليفة كتب إليه طاوس المذكور
 ان اردت أن يكون عمك خيرا كله فاستعمل أهل الخبز فقال عمر كفي بها موعظة
 * وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في
 سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضى الله عنه قال بعض العلماء مات
 طاوس بمكة فلم يتهيبأخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام
 الخزومي أمير مكة بالبحر فسلك رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه
 ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبر ابرار وأهل البلد
 يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
 الألقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء
 والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن
 طاوس المذكور ومالك ابن أنس رضى الله عنهما فلما دخلا عليه اطرق ساعة
 ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد
 الناس عنديا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور
 في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضحمت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه
 ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لاتناولني فقال
 أخاف أن تكتب بهامصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
 عنى قال ذلك ما كتبتني قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك
 اليوم * والخولاني بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه

النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة تنزل بالشام
والحمداني بسكون الميم وفتح الدال المهمله وقد تقدم الكلام عليه ونسبته
اليهم بالولاء

أبو الطيب
الطبري

* (أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضى
الغنيمة الشافعي) *

كان ثقة صادقاً أديباً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه سليم الصدر
حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده
له المحافظ أبو طاهر أحمـد بن محمد السلفي المتـدم ذكره في الجزء الذي وضعه في
أخبار أبي العلاء المعرّي فقال مسنداً عنه كتبت الى أبي العلاء المعرّي الاديـب
حين وافي بغداد وكان قد نزل في سويقة غاب

وما ذات در لا يحل محاب * تناوله واللحم منها محال
لمن شاء في الحالين حيا وميتا * ومن رام شرب الدر فهو مضال
إذا طمنت في السن فاللحم طيب * وآكله عنه الجميع مغفل
وخرفانها إلا كل فيها كزازة * فالخصيف الرأي فيهن ما كل
وما يجبتني معناه الامبرز * علم بأسرار القلوب محصل

فأجابني وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضال
فن ظنه كراما فليس بكاذب * ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحرمهما الاعناب والرطب الذي * هو الحبل والدرار حقيق المسلسل
ولا يكن ثمار النخل وهي غضية * تتر وغض الكرم يجني ويؤكل
يكافئني القاضى الجليل مسائلا * هي النجوم قدرا بل أعز واطول
ولولم أجب عنها لكنت بجهلها * جديرا ولا يكن من يودك مقبل

أجبت عنه وقت

أثار ضميري من يهز نظيره * من الناس طرأسا بغي الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها * وخاطره في حدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضلها باد لديه مقصـل

ولما اثار المحب قاد منيعه * اسيرا بأنواع البيان يكبل
 وقربه من كل فهم بكشفه * وايضا حده حتى رآه المغفل
 وأعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومرتبلا من غير ما يتهمل
 فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جلالا الى حيث الكواكب تنزل
 فهنأه الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر فيها طول
 فأجاب مرتبلا وأمل على الرسول

ألا أيها القاضي الذي بدهائه * سيوف على أهل الخلاف تسلل
 فؤادك مع مور من العلم آهـل * وجدك في كل المسائل مقبل
 فان كنت بين الناس غير ممول * فأنت من الفهم المصون بمول
 اذا أنت خاطبت المحصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الجماجم أجـدل
 كأنك من في الشافعي مخاطب * ومن قلبه تمـلى فأتهمـل
 وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت يايضاح الهدى متكفل
 تفضلت حتى ضاق ذرعى بشكرما * فعمت وكفى عن جوابك أجـل
 لانك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغي مكانك أسـفل
 فعـذك في أنى أجمتـك وانقا * بفضلك فالانسان سهو ويذهـل
 واخطأت في انفاذ رقتك التي * هي المجدلى منها أخـير وأوـل
 ولكن عدانى أن أروم احتفاظها * رسولك وهو الافاضل المتفضل
 ومن حقها أن يصحج المسك عاطرا * بها وهي في أعلى المواضع تجعل
 فن كان في أشـعاره متمـلا * فأنت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تحمات الدنيا بأنك فوقها * ومثلـك حقا من به تتجـمل
 وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
 الحسين بن محمود اليزدي أنه كان له عماءة وقيص بينه وبين أخيه اذا خرج
 ذلك قعد هـذا في البيت واذا خرج هـذا احتاج ذلك أن يقعد قال السمعاني
 وسعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما
 داره فرجـدناه عربانا متأزرا بمئزر فاعتـذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا
 نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبرى

قوم اذا غسلوا ثياب جـالم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسـل
 وعاش

وعاش الطبري مائة سنة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى أن مات تفرقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كنج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن المسرجسي فصحبه أربع سنين وتفرقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه اشتهر الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهاد وأشدهم تحققا وأجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والمجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق زمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقة واسموتون بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصميري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمس وأربعين للهجرة في شهر ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين للهجرة في جامع المنصور * والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بمد الهمة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبه طبرستان

* (أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي) *

طاهر بن بابشاذ

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه شركة كبيرة في النحو يقال انها لو بيضت قارت بخمس عشرة مجلدة وسميها النخاعة بعده الذين وصلت اليهم تعليم الغرقة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بزي النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبي الحسين النحوي المنبوز بمطابق الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها واتخذوا جماعة من الطلبة

في نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتمتع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر
 أن ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ
 من جهة النحر أو اللغة أصلحه كاتبه واللاسترضاه فسيروه الى الجهة التي كتب
 اليها وكان له على هذه الوظيفة مراتب من الخزانة يتناوله في كل شهر وأقام على
 ذلك زمانا * ويحكى أنه كان يوماً في سطح جامع مدر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس
 فحضرهم قط فقدموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرمى له
 شيئاً آخر فعمل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب
 ثم يعود من فوره حتى يحبوا منه وعلوا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده
 لكثرة فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل
 الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعشى وكل ما يأخذ من الطعام
 يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فمحبوا من تلك الحال فقال
 ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم
 بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من
 الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلاً على الله تعالى * وما زال
 محروماً محمول الكفاية الى أن مات عشية اليزم الثالث من رجب سنة تسع وستين
 وأربع مائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رجه الله تعالى وزرت بها قبره
 وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته أنه لما انقطع
 وجع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع
 عمرو بن العاص وهو الجامع العميق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع
 فزالت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصبح ميتاً
 * وبابشاذ بياضين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال
 معجمة وهي كلمة بحموية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

* (أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ورأيت في مكان
 آخر زريق بن أسعد بن رادويه وفي مكان آخر أسعد بن زاذان وقيل مصعب بن
 طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين) *

كان جد زريق بن ماهان مولياً لطلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود

المفرط وكان ظاهره من أكبر أعوان المأمون وسيرة من مرو وكسى خراسان لما
كان المأمون بها إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعة والواقعة
مشهورة وسير الأمين أبي يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا
وقتل على في المعركة ذكر ابن العظيبي الحجابي في تاريخه أن الأمين وجهه على بن
عيسى بن ماهان للملاقاة طاهر بن الحسين فلقية بالرى فقتل على بن عيسى اسبع
خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير
طاهر بالخبر إلى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار السكاب ليلة الجمعة
وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في أي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا
وخرج على بن عيسى من بغداد اسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس
وتسعين والظاهر أن ابن العظيبي اشتبه عليه يوم قتل على بن عيسى بيوم خروجه
من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل إلى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوال من السنة فيحتمل أنه قتل اسبع أو لتسع من شوال وتخصف على ابن
العظيبي شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل
في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من
البلاد وحاصر بغداد والأمين بها وقتله يوم الاحد استأوأربع خلون من صفر
سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره أن طاهر اسير إلى
المأمون يستأذنه في أمر الأمين اذا ظفر به فبعث إليه بقميص غيره فتورفعلم أنه
يريد قتله فجعل على ذلك وجعل رأسه إلى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد
للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لما صحته وخدمته وقيل لظاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك
بخراسان فقال ليس يهينني ذلك لاني لأرى عجائز بوشخ يتطاعن إلى من أعالي
سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب
والياعليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حرارة فاعترضه
مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدبت من الشط ليجرح فقال أيها الأمير
ان رأيت أن تسمع مني أبيتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت محرارة ابن الحسين * ن لا غرقت كيف لا تغرق

وبجران من فوقها واحد * وآخر من تحتها طبق
وأعجب من ذلك أعوادها * وقدمها كيف لا تورق

فقال طاهر أعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي

* ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهمت تضرعا * الى الله يا مجرى الرياح باطفه

جعلت الندى من كفه مثل موجه * فسله واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون

بطاهر منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع

خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالد وقال لا تملك شرفه فبدل

من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمه ثم سألك وما تريد

فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فأشده

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور برساقه المتدور

فتكلم العصفور تحت جناحه * واصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا المثلك لقمة * واثن شويت فإني لمحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما فأفانت ذلك الصغور

قال طاهر أحذت وعضاعنه * وكان طاهر يردد عين وفيه يقول عمرو بن بانه

الآتي ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحده * نقصان عين وعين زائده

ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقبل له أنه يسرق

الشعر ويمدحك به فأحب طاهر أن يتمخه فقال له تهجونى فامتنع فألزمه بذلك

فكتب اليه

رأيتك لاترى الابوين * وعينك لاترى الا قليلا

فأما إذ أصبت بفردين * فخذ من عينك الاخرى كغيبلا

فقد أيقنت أنك عن قريب * بظهر الكف تلتمس السديلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنسدها أحدا ومرق الورقة * ولما استقل

المأمون بالامر بعد قتل أخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو

مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم الى الحسن بن سهل المتقدم ذكره

جميع ما فتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والمجاز
واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الغراتية والشام
والمغرب وذلك فى بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتى
ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ان شاء الله تعالى وكان
مولده سنة تسع وخسين ومائة * وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة
سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رجه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان
فوردها فى شهر ربيع الآخرة سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة
هكذا قال السلامى فى كتاب أخبار وولاه خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون
وجاءت كتب البريد ثانياً يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حتى فوجده فى فراشه ميتا
* وقيل انه حدث به فى جفن عينه حادث فستقط ميتا * وحكى هرون بن العباس
ابن المأمون فى تاريخه قال دخل طاهر يوماً على المأمون فى حاجة فقضاها وبكى
حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكى لأبى الله
عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال أبى لا عن ذل ولا عن حزن
وابكن لا تخلون نفس من شجن فاعتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب
المأمون فى خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عندما رأى ثم
أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان فى بعض خلوات المأمون وهو طيب
المخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال
مالك ولهذا ويلك قال غنى بكائك فقال هو أمر ان خرج من رأسك أخذته فقال
يا سيدي ومتى اجحت لك سر قال انى ذكرت محمداً أخى وما ناله من الذلة فخنقتى
العبرة ولن يفرت طاهر امنى ما يكره فأخبر حسين طاهر بذلك فركب طاهر الى
أجد بن أبى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى
ليس بضائع فغيبنى عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب أجد الى
المأمون فقال له لم أتم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو
ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم فقال فن ترى قال طاهر قال هو
جائع فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى
له خادما كان رباؤه وأمره ان رأى ما يريه أن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية

قطع الخطبة حكي كثر من ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم
الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل
البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه أيضا بذلك فلما وصلت
الخريطة الاولى الى المأمون دعا أحمد بن أبي خالد وقال اشخص الا نقات به كما
ضمنت وأكرهه على المسير في يومه ثم بعد شدة انداذن له في المبيت ثم وافت
الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمعه في كالمخ ثم ان المأمون
استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة لهم الاخيه عبد الله بن طاهر
اللاتي ذكره وتوفي طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين يبلخ * واختلافوا في تقيمه
بذي اليمين لاسي ما عني كان فقيل لانه ضرب شخصافي وقعته مع علي بن ماهان
كما تقدم ففقد نصفين وكانت الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء كتبا
يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمين وقيل غير ذلك * وكان جدّه
مصعب بن زريق كاتب السليمان بن كثر الخزاعي صاحب دعوة بني العباس
وكان بليغا فن كلامه ما أوجج الكاتب الى نفس تسمويه الى أعلى المراتب
وطبع يقدوه الى أكرم الاخلاق وعممة تكف عن دنس الطمع ودناءة الطبع
* وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون
وبعد هاجم وهي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم
الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعد هاسين مهملة وهو اسم
علم على الشاعر المذكور * والخلوق بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو
وبعد هاقاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة
* ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر
المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رجح الله تعالى

* سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان المنعوت
سيف الاسلام
طغتكين بن
أيوب

بالمالك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن *
كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير
أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها
واسترى على كثير من بلادها ورجع عنها حاسما ومذكور في ترجمته ثم سير

السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسة مائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا لسيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه ويزوره ورخل اليه شرف الدين أبو المحاسن بن عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغير القصائد فأحسن اليه وأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وساطنهم ايومة الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها * أهل ولا كل برق سبحانه غداقه
بين العزيزين بون في فعالهما * هناك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك العزيز فتح الدين اسمعيل والمعلم المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمان بن ارسلان الشيرزي كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعار وأخبار الناس كثيرا * وذكر العزيز عساكر أنه مات بالبحراء من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور في كتابه الذي سماه جهرة الاسلام ذات الذر والنظم أنه مات بتعزود فنهبها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو الغداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجي شامى زيد وتولى مكانه أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو الثناء محمدا نحو يامة صدر اجماع دمشق لا قراء النحو وذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسة مائة وقال شرف الدين بن عنين أنشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحدا غيرة مفرى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا
وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيرز وطغتكين بضم الطاء المهمة وسكون الغين المحجة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاكف وسكون الاء المثناة

* (أبو الغارات طلائع بن رزيق الملقب الملك الصالح وزير مصر) *

كان واليا بمصر سنة ١٠٠٠م بنى خصيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير أهل القصر الى الصالح واستجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهم ومعهما اسماء بنت منقذ المذكور في حرف الهمزة أيضا لانه كان مشاركا له ما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الفاتر واستقل بالامور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٠٠٤م وأربعين وخمسة مائة وكان فاضلا سمحا في العطاء هلا في اللقاء محبا لاهل الفضائل جيدا للشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذابرينا الدهر من أحدهائه * عبرا وفينا الصدو الاعراض
نذسى المجات وليس يجرى ذكره * فينا قتلنا كرنابه الامراض

ومن شعره أيضا

ومهفنه فمثل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كما سالت يدي * سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بسكة * في خده أغميه لالاميه
ما للشعر ديب يعارضيه وانما * أهدا به نغضت على خديه
الناس طوع عيدي وأمرى نافذ * فيهم وقبى الان طوع يديه
فاجب لسلطان يعم به دله * ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه * مستعجب لغررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجاب غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجية الواعظ المشهور بالدمشقي قال أنشدني طلائع بن رزيق لنفسه بمصر

مشيدك قد نضاب صبح الشباب * وحل البازئي وكر الغراب
تنام ومقله الحيدان يقضى * وما ناب النوايب عنك ناب

وكيف

وكيف بقاء عـرك وهو كنز * وقد أنفقت منه بلا حساب
 وكان المهذب عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حص قد قصده من الموصلي
 ومدحه بقصيدة الكافية التي أولها
 أما كفالك تلافى في تلافيك * ولست تنعم الا فرط حبيكا
 وهي من نخب القصائد ومخاصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سـلا * وأنت تعلم أنى لست أسـلوكا
 لانات وصلك ان كان الذي زعموا * ولا شفى ظمأى جرد ان رزىكا
 وهي طويلة طائفة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الغائز وتولى العاصد
 مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج العاصد ابنته فاخر
 بطول السلامة وكان العاصد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك أعمل
 الخيلة في قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعى وتقرر ذلك
 بينهم وعين لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا أمر بهم الصالح ليلا
 أو نهارا قتلوه ففعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا بالخروج اليه فأراد
 أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لأم
 أراده الله تعالى فى تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا
 عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه
 فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره محجروا ودهم يسيل وأقام بعض يوم ومات
 يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخسمائة رجه الله تعالى
 * وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده
 العادل محى الدين رزىك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلاثاء الثانى يوم وفاة
 أبيه وكنيته أبو شجاع وما تولى الوزارة لقبزه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه
 عمارة اليمنى بقصيدة أولها

أنى أهـل ذا النادى علم أسائله * فانى لسابى ذاهب اللب ذاهله
 سمعت حديثا أحسد الصم عنده * ويذهل واعيـه ويخرس قائله
 فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعـلوعلى حق المصيبة باطله
 وقد رابنى من شاهد الحال أننى * أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
 فهل غاب عنه واستتاب سـليله * أم اختار هجر الأبرجى توصله

فاني أرى فرق الوجوه كآبة * تدل على أن الوجوه نواكبه
ومنها

دعوني فهاهنا أوان بكائه * سيأتينكم ظل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فاني * تقشع دني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونشدب فقده * وأولادنا أيتامه وأرامله
فياليت شعري بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعاله
أيكرم مشوي ضيقكم وغريبيكم * فيحكث أم تطوي بين مراحل

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن
فيها وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع
عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربة التي
بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها
ومن جملتها في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى أودعت * في جانبه سكينه ووقار

وله فيه مرات كثيرة * وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة
بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تار يخ هربه
من القاهرة وكان قد رحل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته
واستجار سليمان وقيل ببعقوب بن البيض اللخمي وكان من خواص أصحابهم
وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطنج وسار من ساعته إلى شاور
وأعلمهم فنذب معهم جماعة ومضوا إلى العادل وأخذوه أسيرا وأحضره إلى
باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خيأك
الصالح ذخيرة صالحة لولده وأنا أخبؤك أيضا ولدي ثم شنهقه وبقى العادل في
الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب أن
الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع
عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر * ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي
المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف * وكانت ولادة زين
الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسة مائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا
وصاهر أبا الحسن سعد الخبزي بن محمد بن سهل بن سعد البغدادي الأنصاري

الاندامى على ابنه أم عبدالكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها * وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رجه الله تعالى

(أبو يزيد طيفغور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور) *

كان جده بجزيرة يائثم أسلم وكان له أخوان زاهدان غابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد أجملهم * وسئل أبو يزيد باي شئ وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار * وقيل لابي يزيد ما أشد ما القيمة في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقبل له ما أهون ما القيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا ففعلتها المائة سنة * وكان يقول لو نظرت الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجذونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة * وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رجه الله تعالى * وطيفغور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الغاء وبعده الواو الساكنة راء * والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعده الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال أنها أول بلاد خراسان من جهة العراق

*** (حرف الطاء) ***

(أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سيفان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديلم بن بكر الديلمي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير) * كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع الخوفايل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة

أضرب اسم وفعل وحرف ثم دونه اليه وقال له تمم على هـ ذوا وقيل انه كان يه
أولاد زياد بن أبيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوم ما وقال له أصلح الله الام
انى أرى العرب قد خاطت هـ هذه الاعاجم وتغيرت أسنتهم أفأذن لى أن أض
للعرب ما يعرفون أو يعيرون به كلامهم قال لا قال فجاءه رجل الى زياد وقال أص
الله الامير توفى أبانا وترك بنون فقالت زياد ادعوا لى أبا الاسود فلما حضر قائ
ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوم ما فقالت له بعض
بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بني تة تجرمها فقالت له انى لم أرد أى شى
منها أحسن انما تعجب من حسنهما فقال أذن فتولى ما أحسن السماء وحينئذ
وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبى باب التعجب وقيل ل لابي
الاسود من أين لك هـ ذا العلم يعنون النحو فقال لغنت حودوه من على بن أبي
طالب رضى الله عنه وقيل أن أبا الاسود المذكور كان لا يخرج شياً أخذه عن
على بن أبى طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذكور أن اعلم شياً يكون للناس
اماماً ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبا الاسود قاراً
يقراً ان الله برىء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس
آل الى هـ ذافرجع الى زياد فقال أفعل ما أمر به الامير فابغى كاتبه البقا بفعل
ما أقول له فأتى بكاتب من عبد القيس فلم ير ضه فأتى بأخر فقال له أبا الاسود
اذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوجه وان ضمنت فى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك * وانما سمى
النحو ونحو الان أبا الاسود المذكور قال استأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه
أن أضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحو والله أعلم * وكان لابي الاسود بالبصرة
دار وله جار يتأذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيه ل له بعث دارك فقال بل
بعث جارى فأرسلها مثلاً ودخل أبا الاسود يوماً على عبيد الله بن أبى بكره فبيع
ابن الحرث بن كلدة الثقلى رضى الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكتر بسببها
فقال يا أبا الاسود أما تعلم هـ هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما
ترج من عنده بعث اليه مائة ثوب فـ كان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية
جرت له مع المذخر بن الجارود

وكساني ولم استيكسه فمدمته * أخلك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر
 روى عمالوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء
 ولكل واحدة منهما ما معنى فعناها بالنون ظاهر لانه من النصره وبالياء من
 التعطف والمجنون يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه و يحنو وله
 شعاع كثيرة فمن ذلك قوله

وما طالب المعيشة بالتمنى * ولكن النى دلوك فى الذلاء

تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمة بالدماء كقنا * وطوت أمة دوننا ذيانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجتر رجله وكان موسرا
 ذا عييد واما فقيل له قد اغناك الله عز وجل عن السعي فى حاجتك فلو جلست
 فى بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء و يقول الصبي قد
 جاء و لو جلست فى البيت فبالت على الشاة ما منعها أحد عنى * وحكى خليفة بن
 خياط أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما كان عاملا لعل بن أبى طالب
 رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف أبى الاسود عليها فلم يزل
 حتى قيل على رضى الله عنه وكان أبى الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا
 المساكين فى أموالنا لكانوا أسوأ حالا منهم وقال لبيبة لا تجاودوا الله عز وجل
 فانه أجود وأجود ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم فى
 التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشى المجائع فقال على به فعشاه ثم
 ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلى قال هيئات ما عشتك الأعلى أن لا تؤذى
 المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى أصبح * وتوفى أبى الاسود بالبصرة
 سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل
 لطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفى عمر
 لخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة
 ديسرهما ن وقيل لأبى الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وأين الجيء مما
 كانت له المغفرة * والدليل بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
 وبعدها لام * والدولى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه

النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة
لثلاث تنو الى الكسرات كما قالوا في النسبة الى غمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة
والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والنعلب * وحاس بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الايناس
وهو مما يحترف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ظافر الحداد
الشاعر

* أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني
الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور *

كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعرأكثره جيد ومدح جماعة من المصريين
وروى عنه المحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله
لو كان بالصبر الجيـل مـلاذه * ماسح وابـل دمـعـه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهي وتقطع أفـلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية * الارسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن * أباد من المحدث المرض عياده
لا تخد عنك بالفتور فانه * نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشا الذي من طرفه * سهم الى حب القلوب نغماذه
در يلوح بفيك من نظامه * خـري يحول عليه من نبـاذه
وقنا ذاك القذ كيف تقومت * وسـنان ذاك اللخظما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فاني * أخشى بأن يجفوعا به لاذه
هاروت يجحـزعن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى أسـتاذه
تالله ما علمت محاسنك أمراً * الاوعـزع على الوري استنقاذه
أغربت حبك بالقلوب فأذعت * طوعا وقد أودى بها استحواذه
مالي أنبت المحظن أبوا به * جهـدى فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المني فـعـزيره * كـذليله وغـنيه شحاذه

ومنها

دالية ابن دريدا سهـتـوى بها * قوما غدا أنبت به نغداذه
دانوا زخرف قوله فتفرقت * طمعاهم صرعاه أوجداذه

من قدر الرزق السني لك انما * قد كان ليس بضره نفاذه
وهذه القصيدة من غرر القوائد والعجب اني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا محمد
اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغنى الذى
وضعه على كتاب المذهب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله
قلما انتهى الى ذكر أبى بكر محمد بن محمد بن الحدا المصرى الفقيه الشافعى وشرح
طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدنى بعض الفقهاء أبياتا من
قصيدة عزها اليه وذكروا بعض هذه الابيات المكتتبه ههنا وما أوقعه فى هذا
الاكون ظافر يعرف بالحدا ووالفقير ابن الحدا فجمعهما الفظة الحدا فمن
ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولاً أنى * أرجوا الاياب قضيت نحي

والله ما رفاقهم * ليكننى فارقت قاي

وذكر العماد الكاتب فى الحريرة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من
الاجناد الاكياس مذكور بالبأس توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح
أنهما الظافر الحدا وذكروا فى الحريرة فى ترجمة ظافر الحدا أيضا وله من
قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليتلى * من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على
الحدا منى وله أيضا من الشعر فى كرسى الدمشق

انظر بعينك فى بديع صنائعي * وحبب تركيبى وحكمة صانعي

فكانت كفاحبا شبكت * يوم الفراق أصابعا بأصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البادية وأنى عليه وأورد فيه
عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الأمدى النائب كان فى الحدا كرسى
الاسكندرية أنحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للمصر
فوجدته يقظ ردها على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه
ورم بسببه فقالت له الرأى قطع خاتمه قبل أن يتفارق الامر فيه فقال اختر من
يصلح لذلك فاستدعت أبى المنصور ظافر بن القاسم الحدا المذكور فقطع
الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم * وكثر النابر والناظم

من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره المخاتم

فاستحسنه الأمير ووهب له الحاققة وكانت من ذهب وكان بين يدي الأمير غزال

مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديه

عجبت لمجراة هذا الغزال * وأمرت تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ بدا جامئا * وكيف اطمأن وأت أسد

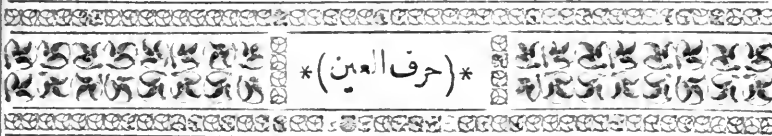
فزاد الأمير والمحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شياً كان على باب المجلس

يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت بياضك هذا المنيف * شبا كأفادر كني بعض شك

وفكر فيما رأى خاطري * فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركتا متعجبين من حسن بديته



* (حرف العين)

عاصم القاري * (أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين

ابن أسد)

كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراءات أخذ القراءة عن أبي عبد

الرحمن السلمي وزين حيدش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرا البزاز واختلفوا

اختلافا كثيرا في حروف كثيرة * وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة

بالكوفة رجسه الله تعالى * والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعد هادالهم - هلة وهي الحارة الوحشية التي لا تحمل وقيل هي المشرفة

* وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام

وبعد هاء ساكنة ويقال إنه اسم أمه

* (أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري)

أبو بردة الأشعري

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في

الأشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على الكوفة ولها بعد القاضي شريح

هكذا

هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وما آثر مشهورة وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طيبة بنت دمون وكان أبوهارب جـ لامن أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاسـ ترضع له في بني فقيم في أهل الغرق وسماه أبو موسى عامرا فلما شب كساه أبو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضي على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان أبا موسى قضى لعمري رضي الله عنهم ما بالبصرة ثم قضى بالكووفة في زمن عثمان رضي الله عنه و بلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا الناقد

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر
وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيما * فقالت لصيدح انتجعي بلال

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها عامه ملة وكان بلال أحد ثواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الحاء فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالد أو ثوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا * ورأيت في بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضائله وصحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يغض منه فقال لولم يكن لابي موسى منقبة إلا أنه جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما جهم أحد اقبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب المجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحكى غرس النعمان الصابي في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لمن السقاآت يعني النساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المجدد ويعلم الاعراب وكف بصرة فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول

خالد سجاية صيف عن قائل تقسح فقبل ذلك لبلال فقَالَ وَاللَّهِ لَا تَقْسَحُ حَتَّى
يَصِيْبُكَ مِنْهَا شَوْبٌ وَأَعْرَبَهُ فَضْرِبَ مَائِي سَوْطًا وَكَانَ خَالِدٌ كَثِيرَ الْمَقْوَاتِ لَا يَتَأَمَّلُ
مَا يَقُولُهُ وَلَا يَفْكَرُ فِيهِ وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ عَمْرٍو بْنِ الْاَهْتَمِ التَّمِيمِيِّ الْعَجَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَانَّهُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْاَهْتَمِ بْنِ سَمِيِّ بْنِ سَنَّانِ بْنِ خَالِدِ
ابْنِ مَنْقَرِ التَّمِيمِيِّ الْمَنْقَرِيِّ وَاسْمُ الْاَهْتَمِ سَنَّانٌ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ الْاَهْتَمُ لِأَنَّ قَيْسَ بْنَ
عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ ضَرَبَهُ بِقَوْسٍ فَهَتَمَ ثَنَابِيَاهُ وَقِيلَ بَلْ هَتَمَتْ يَوْمَ الْكَلَامِ وَهُوَ يَوْمُ مَنْ
أَيَّامِ الْعَرَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَشَيْبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَمِّ خَالِدِ الْمَذَكُورِ * وَكَانَتْ وِفَاةُ أَبِي
بِرْدَةَ الْمَذَكُورِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَقِيلَ سَنَةَ سِتِّ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ
وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ مَاتَ أَبُو بِرْدَةَ وَالشَّعْبِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ فِي جُمُعَةٍ وَاحِدَةٍ رَجَعَهُمَا
اللَّهُ تَعَالَى وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْأَشْعَرِيِّ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

الشعبي

* (أبو عمرو وعامر بن شراحيل بن عبد ذي بكار وذو بكار قيل من أقبال

اليمن الشعبي وهو من جبر وعداة في همدان) *

وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمر رضى الله عنه مر به يوما
وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وأنه لا علم لها مني وقال الزهري العلماء
أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة
ومكحول بالشام ويقال إنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ذلك الروم فلما
وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا أحببته وكانت الرسل لا تطيل الإقامة
عنده فبسنى أياما كثيرة حتى استخثت خروجي فلما أردت الانصراف قال لي
من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس
بشيء فدفعتم الى رقعة وقال لي اذا أدت الرسائل الى صاحبك فأوصل اليه
هذه الرقعة قال فأدبت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت الرقعة
فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصلتها اليه فلما
قرأها قال لي أقال لك شيئا قبل أن يذفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت
المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت

الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها
 فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكك اغيره فقلت له والله
 لو علمت ما فيها اما جلتها وانا قال هذا لانه لم يرك قال أف تدرى لم كتبها قلت لا
 قال حسدني عليك وأراد أن يعزيني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فتعال
 ما أردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الغزاري أمير العراقين في قوم
 حبسهم ليطلقهم فأجى فقال له أيها الامير ان حبسهم بالباطل فالحق يخرجهم
 وان حبسهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبي لاربع
 سنين بقين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خيساط ولد الشعبي
 والحسن البصرى في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة
 بالكوفة وكان ضيلاً لخمياً فاقبل له يوماً ما النانرك ضيلاً فقال زوجته في الرحم
 وكان قد ولد له وواخ آخر في بطن وأقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف
 ويقال أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوماً كم عطاءك في السنة فقال ألفين
 فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف حتى لمحت أو لا قال لمحن الامير
 فلمحت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الامير وأعرب انا فاستحسن ذلك
 منه وأجاز له وكان مزاحاً يحكى أن رجلاً دخل عليه وهو مع امرأته في البيت فقال
 أيكما الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته استسنتين خالون من خلافة عثمان
 رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه أنه
 قال ولدت سنة جلولا وهى سنة تسع عشرة * وتوفى بالكوفة سنة أربع وقليل
 ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه
 من سبي جلولا * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعدا لالف حاء مهملة
 مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام * والشعبي بفتح الشين المعجمة
 وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من
 همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جميل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى
 هو وولده ودفن به وهو ذو شعبيين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن
 كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان عنهم بالشام قيل لهم
 شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبيين * وجلولا بفتح الجيم وضم
 اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الواقعة المشهورة زمن الصحابة

رضى الله عنهم وكان كثيرا ما يمثل بقول ساكنين الدارمي
ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

العباس بن
الاحنف

* (أبو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدان بن
خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة
ابن نجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور) *

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح
ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاهك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينك لغيرك دمعها مدار
من ذاب غيرك عينه تسمى بها * أرايت عينا للبكاء تعار

ومن شعره أيضا من جملة أبيات وينسبان الى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي الغالي
في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها منا حتى قال

ابكي الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قت متصبا * بثقل ما جالوني منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خبر له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عانبتكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتني ياسعد عندها فزدتني * جنونا فزدني من حديثك ياسعد
هو اها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطفك الاشفاة * فلا خير في وديكون بشافع
فأقسم ماتركي عتابك عن قلى * وليكن لعلى أنه غير نافع
واني اذ لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غاب طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك

في ترجمته في حرف الممزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر
ابن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة
ومات في ذلك اليرم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الجمارة فرجع
ذلك الى الرشيد فامر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من
هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلي قال انروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم
فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزازي فقال
يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالقدمة على من حضر فأشده

وسعى به اناس وقالوا انها * لئس التي تشقى بها وتكابد

فجدتهم ايمكون غيرك ظنهم * اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال أتخفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لي المأمون أليس من قال هذا الشعر
أولى بالقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تحالف ما أتى في
ترجمة الكسائي لانه مات بالرقي على الخلاف في تاريخ وفاته * وقيل ان العباس
توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولي قال حدثني عون بن محمد
قال حدثني أبي قال رأيت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان
نزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي
وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت
لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت
وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله
تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا
خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المنجبة وهو ينادي
أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعد لنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان
مولاي لما به يريد أن يوصيكم فلما معه فاذا شخص ملق على بعد من الطريق
تحت شجرة لا يخبر جوابا فاسنا حوله فأحس بنا فرجع طرفه وهو لا يكاد يرفعه
ضعفوا أنشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يهكي على شجته

كلما جد البكاء به * دبت الاسقام في بدنه

ثم أغنى عاينه طويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوقع على أعلى الشجرة

وجعل يعترده ففتح عيديه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الفتي يقول
 واقد زادا الفؤاد شجبا * طائر بيكي على فغنه
 شفه ماشفنى فبيكى * كلنا بيكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم يبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه
 وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس
 ابن الاحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أى ذلك كان * والحنفى بفتح الحاء المهملة
 والتون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لخم بن صعيب بن علي بن بكر بن
 وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثنال بضم المهملة وبعدها ناء ماثلة
 وبعدها الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف
 العبدى دفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور
 بالسيف فقدمه فسمى جذعة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى
 حنيفة وحنيفة أخو عجل * واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعده
 الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالمحجاز فى البادية أكثر أهلها
 بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

* (أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللعوى البصرى) *

أبو الرياشى
 اللعوى

كان عالما روية ثمة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وأبي
 عبيدة عمربن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم المحربرى وابن أبى الدنيا وغيرهما
 ومارواه عن الاصمعي قال مر بنا أعرابى ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال
 كأنه دينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد جعله
 على عنقه فقلنا لوالسألتنا عن هذا الارشدناك فانه مازال اليردم بين أيدينا ثم أنشد
 الاصمعي

نعم ضجيج الغنى اذا برد ال * ليل سحيرا وقرقف الصرد

زينا لله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة سبع
 وخسين ومائتين رحمه الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة أربع وخسين
 ومائتين كم تعد سنك فقال أظن سبعا وسبعين وذ كرشيننا ابن الاثير فى تاريخه

الكبير

الكبير أنه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غاط اذلا
 خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث
 عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فأقاموا على القتل والاحراق ليلة
 السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا
 فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع
 ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الايام فانه كان في الجامع لما قتل
 * والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المئنة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه
 النسبة الى رياش وهو اسم مجذرجل من جذام كان والده المنسوب اليه عبد الله
 فنسب اليه وبقي عليه

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
 القرشي العدوي) *

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فدرّده اصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو
 ابن خمس عشرة سنة فأجازه وكان عن أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع بعرض الذبح
 لا تثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقى في
 فتواه وكل ما تأخذ به نفسه وكان لا يختلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مواعاب الحج قبل الفتنه وفي الفتنه الى أن مات
 ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لام المؤمنين حفصة بنت عمر ان أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل
 حين تترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما من أحد الا مالت
 به الدنيا وامل بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أروع
 من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من
 أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعي قال حدثنا أبو عبد الرحمن
 وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن الزبير
 وعبد الله بن عمر فقالوا انتهى فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتى امرء العراق
 والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا

فأتى المغفرة قال فسألوها ما تمنا وأولع ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري
 عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كما بغناه الكعبة أ
 وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان
 فقال القوم بعد ما فرغوا من صلواتهم ليقم رجل منكم فليأخذ الركن
 اليماني ويسأل الله حاجته فإنه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فإنه
 أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم
 ترجى لكل عظيم أسألك بجرمة عرشك وجرمة وجهك وجرمة نبيك عليه السلام
 أن لا تميتني حتى تولىني الحجاز ويسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال
 يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك يضر
 كل شيء أسألك بقرنتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى تولىني العراق
 وترجوني سكنة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ
 بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ذات القفر أسألك
 بما سألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بجرمة وجهك وأسألك بحقك على
 جميع خلقك وبحق الطائفتين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى تولىني شرفة
 الأرض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال
 يا عبد الله بن عمرو فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رب
 كل شيء أسألك بقرنتك التي سبقت غضبك وأسألك بقرنتك على جميع خلقك
 أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فاذهبت عيناي من
 الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سأل وبشر عبد الله بن عمرو بالجنة ورؤيت لكل
 وحكى حمزة بن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال خطرت لي هذه الآية ل
 تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فاجدت شيئا
 أحب الي من جاريتي ربيعة ففقت هي حرّة لوجه الله فلولا أني أعوذ في شيء
 جعلته الله لنسكتها فأنسكتها فاعفها هي أم ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عليه
 بشيء من ماله قرّبه الى ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فرب
 شمرا حدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة المحسنة أعتقه فيقول
 له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخذعوك فيقول ما خدعنا أحد
 بالله الا نحن فدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو ما زاه

وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصبح * وتوفي بمكة سنة
 ثلاث وستين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن في الليل
 فلم يقدر على ذلك من أجل الحجج * ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان
 الحجج قد أمر رجلا سمزجه وزجه في الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك
 أن الحجج خطب يوما وأخرا الصلاة فقال ابن عمران الشمس لا تنتظرك فقال له
 الحجج لقد هممت أن اضرب الذي فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل
 انه اخفى قوله ذلك على الحجج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه في المواقف بعرفة
 وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم لم وقف فيها وكان ذلك يعز
 على الحجج فامر الحجج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس
 من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة على قدمه وهي في عزر راحلته قرص
 منها أيا ما فدخل عليه الحجج يعود فقال من سمك يا أبا عبد الرحمن فقال وما
 تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلأ أنت امرت من نخسني بالحربة
 فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجج اذ قال له من
 سمك قال أنت امرت باذخ السلاح في الحرم فلبث اياما ثم مات رضي الله عنه
 ونفع به وصلى عليه بالحجج

عبد الله بن
 المبارك

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي مولى بني حنظلة
 كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس رضي
 الله عنهم ما وروى عنه الموطأ وكان كثيرا لا يقطع محبة الخلوقة شديد التورع
 وكذلك كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمنا
 ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد منانا حلوا فضى الى بعض الشجر وأحضر
 منارمانا فكسره فوجد دمه حامضا فردد عليه وقال أطاب الخلو فتحضر لي
 الحامض هات حلوا فضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا
 فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الخلو من
 الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لاني ما اكلت منه شيأ حتى أعرفه فقال
 ولم لم تأكل قال لانك ما ذهنت لي فكشف عن ذلك فوجد حقا فعظم في عينه
 وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فمات عليه بركة أبيه

ورأيت في بعض النسخ من التواريخ يخبره هذه القصة منسوبة إلى ابراهيم بن ادهم
 العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في أول سراج الملوك لابن
 ادهم المذكور ونقل أبو علي الغساني الجياني أن عبد الله بن المبارك المذكور
 سئل أيما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان
 الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
 عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
 لمن حده فقال معاوية قربنا ولك الحمد فابعد هذا ووقفت في كتاب النصوص
 على مراتب أهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد
 الرقة فانجف بل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
 الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت
 ما هذا قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فتمت هذا
 والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعزاز * وكان
 لعبد الله شهر في ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا متجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
 بين الاساطين حانوت بلاغق * يتباع بالدين أموال المساكين
 صبرت دينك شاهينا تصيده * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم الدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما
 انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في رمضان سنة احدى وقيل اثنتين
 وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده يوم سبئنة ثمانى عشرة ومائة * وهيت
 بكسر الهاء وسكون المنة من تحتها وبعد هاتان مئنة من فوقها مدينة على
 الفرات فوق الانبار من أعمال العراق اكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد
 والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار و بغداد وقبره ظاهر بها نزار
 وقد جمعت أخباره في جزءين رجاء الله تعالى

عبد الله بن عبد * (أبو محمد) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن إيث بن رافع الفقيه المالكي
 المحكم (المصرى) *

كان أعلم أصحاب مالكا بخلاف قوله وأفضت إليه رياسة الطائفة المالكية

بعد أشهب وروى عن مالك المرطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له
 جاه عظيم وقد ركبه وكان يزكى الشهود ويحرحهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من
 ولده لدعوة سبقت فيه ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر و يقال انه دفع
 للإمام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذله
 من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبى
 عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسيأتى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن
 بكر قال رأيت مالك بن أنس فى النوم بعد مامات بأيام فقال ان بيلا دكم رجلا
 يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد آخر
 يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنّف كتاب فتوح وغيره
 * وكانت ولادة أبى محمد المذكور فى سنة خمسین ومائة وقيل سنة خمس وخمسين
 ومائة * وتوفى فى رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر
 الامام الشافعى رضى الله عنهم ما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة
 * وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى
 جانب قبر أبيه من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وكون العين المهملة وفتح
 الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين
 المهملة وبعدها الف ميم ثم هاء

* أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفقيه المالكي المصرى
 مولى ریحانة مولاة أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى *

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عشرين سنة
 وصنف الموطأ الكبير والمرطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام
 وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان وأربعين
 ومائة ولم يزل فى صحبته الى أن توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
 القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله
 ابن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهرى
 أكثر من عشرين رجلا وذكرا ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب
 عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف

عبد الله بن وهب

فيه وفي مجر بنى مسكين قبر صغير مخلوق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبهه
 أن يكون قبره * وكان مولده في ذى القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين
 ومائة بمصر * وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
 ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى
 صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في
 قضاءه صرف خبا بنفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
 داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع
 اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء
 وأن القضاء يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى
 * وسبب موته أنه قرى عليه كتاب الاله والدين جامعها فأخذته شئ كالغشي
 فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه * قال ابن يونس المصرى في
 تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى
 والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى
 كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم
 يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجي الى منزله فيجدها تحت فراشه قال
 وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطالبه تحت فراشه
 فلم يجده شيئا قال فشكل الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي بيقين وأنت
 أعطيت ربك تجر به

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة المحضرى الغافقى
 المصرى) *

عبد الله بن لهيعة

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا
 ومن سمع منه في أول أمره أقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس
 من حديثه فيسكت فقبل له في ذلك فقال ما ذنبى انما يجيؤنى بكتاب يقرؤنه على
 ويقومون ولو سأولنى لا خبرتهم أنه ليس من حديثى وكان أبو جعفر المنصور قد
 ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولى بمصر
 من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين
 ومائة

ومائة وهو أول قاض حضر لظفر الهلال في شهر رمضان واستمر القضاء عليه الى الآن وذكره ابن القراء في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى المحمى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة المحضرى وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل أصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذلك اذن أبو خزيمة قال نعم فمن ترى أن نولى القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبي يا أمير المؤمنين قال ذلك رجل أصم لا يصلح للقضاء أن يكون أصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاء خليفة وانما كان ولاية البلادهم الذين يولون القضاء * وتوفي بمصر يوم الاحد عنتصف شهر ربيع الاول في سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى * قال أبو موسى العزرى في تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة المحضرى ثم الاعدولى من أنفسهم قاضى مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لى كانى بك وقد عدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فامات ابن لهيعة حتى ولى القضاء * ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الاء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والمحضرى بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى أقصاها

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى) *

عبد الله بن مسلمة

القعنبى

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضى الله عنه وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضى الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف وأكملها رواية يحيى

ابن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله
وقال عبد الله بن أحمد بن الميثم سمعت جدي يقول كما اذا أتينا عبد الله بن
مسلمة القعنبى خرج اليما كأنه شرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته * وتوفي يوم الجمعة استخلون من
الحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رجه الله تعالى وذكروا القاسم بن
بشكروال في تسمية من روى عن مالك المومأ أنه توفي بمكة والله أعلم * والقعنبى
بفتح القاف وسكن العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة
الى جدّه المذكور

* (أبو عبد الله بن كثير) *

عبد الله بن كثير

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رجه الله تعالى ولم أقف على شيء
من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكره فقال
ابن كثير المكي الدارى والدار بطن من نخم منهم تميم الدارى رضى الله عنه
وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا والصحيح
قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة السكاني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى
بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضى الجماعة
بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس
واللحية طويل الجسم أسمر أشهل العين يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان
حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال
هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو كالأجتماع بين القراء ولا يصح عندي لان
عبد الله بن ادريس الاودى قرأ عليه ومولدا بن ادريس سنة خمس عشرة ومائة
فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات
فيه عبد الله بن كثير القرشى وهو غير القارى وأصل الغلط فى هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم ورواياه قنبر وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
ابن جرجة المكي الخزومى توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون
سنة ورواياه الآخر البرزى وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي
بزة بشار الفارعى كنيته أبو الحسين توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رجهم

* (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المرزوي النحوي
 اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكتاب) *

ابن قتيبة

كان فاضلاً ثقةً سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق
 ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي
 وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه
 الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم
 وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات
 الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفسير وكتاب الخيل وكتاب اعراب
 القراءات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والمجوابات وكتاب الميسر والقدر وغير
 ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مرزوي وأما هو فوله
 ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضياً فانسب اليها * وكانت ولادته
 سنة ثلاث عشرة ومائتين * وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى
 وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل من منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين
 والاخير أصح الأقوال وكانت وفاته فجأة صاحب صحيفة سمعت من بعد ثم أغشى
 عليه ومات وقيل أكل هريرة فأصابته حرارة ثم صاح صحيفة شديدة ثم أغشى عليه
 الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فزال يتمهد الى وقت المسح ثم مات
 رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيه اوروى عن
 أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة
 سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
 وثلاثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان أكثر أهل العلم
 يقولون ان أدب الكتاب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطقى كتاب بلا خطبة وهذا
 فيه نوع تصويب عليه فان أدب الكتاب قد حوى من كل شئ وهو مفيد وما
 أظن جملهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه
 صنّف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله
 ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد

البطانيوسى الاقنى ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب * وقيمة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهى تصغير قبة بكسر القاف وهى واحدة الاقناب والاقناب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قنبي * والدينورى بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وايس بفتحهم وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قريدين خرج منها خلق كثير

ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى النخوى) كان عالما فاضلا أخذ فن الادب عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره * وكانت ولادته سنة ثمان وخسين ومائتين * وتوفى يوم الاثنين لتسع بتمين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد رجه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم * ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكر لافى كتاب الاعمال * والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الممزة وتصانيفه فى غاية الجودة والانتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصح والرد على المفضل الضبى فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحى والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثلعب فى تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النخوى بين وكتاب الرد على الفراء فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

قوله الاعداد فى بعض النسخ الاضداد اه

* (أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخى العالم المشهور) * كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبة وهو صاحب مقالات ومن مقالاته

أن الله سبحانه وتعالى استله ارادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام * وتوفي مسنة ثمان سنه سبيع عشرة وثلاثمائة رجه الله تعالى * والكلام يفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب * والبلخي يفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

القفال المروزي

* (أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي) *

كان وحيذ زمانه فقهها وحفظها ورعا ورزها - داو له في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتجارجه كلها جيدة والزمانه لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجبي والقاضي حسين ابن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرميين وسياقني ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد وأخذ عنهم أئمة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبابه في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحذاق المصري فأجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السنجبي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياقني ذكره مصنفا في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهر سنة سبيع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف بزار رجه الله تعالى

الجويني

* (أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والدامام الحرميين وسياقني ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن

محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى أبي بكر القفال المروزي
 المذكور قبله واشتغل عليه بمرور لازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه
 المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور
 سنة سبع وأربعين و تصدّر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم
 ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجذ وصنف التفسير الكبير
 المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر
 والفرق والمجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع
 الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني
 في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربعين بمائة نيسابور والله
 أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن
 مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن اتولى غسله وتجهيزه
 فلما توفي غسلته فلما لغفته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء عنقيرة
 من غير سوء وهي تتلأ تلاً لؤلؤ القصر فتجبرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه
 * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو
 وفتح الباء الثانية وبعدها هاء * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الباء
 المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
 نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

عبدالله الدبوسي

* (أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي) *

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو
 أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة
 وغيره من التصانيف والتعاليق وروى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما أزمه
 أبو زيد الزامات يسيم أو ضحك فأنشد أبو زيد
 مالي اذا أزمته حجة * قاباني بالضحك والقهقهة
 ان كان ضحك المرء من فقهه * فالذب في الصحراء ما أفقهه
 وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربعين بمائة رحمه الله تعالى * والدبوسي
 بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه

النسبة

واكل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
 قات أهـ ل المريء لامل عايكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
 وجفون قد أقر رحتهم من الدم --- مع حنينا الى لقاءكم سيول
 لم يزل حافـ زمن الشوق يحـ دو * في اليكم والمحادثات تحول
 واعتذاري ذنب فهل عذمن يعـ --- لم عذري في ترك عذري قبول
 جئت كي أصـ طلي فهـ ل لي الى نا * ركم هذه الغداة سـ يبيل
 فأجاب شواهد المحال عنهم * كل حـ دمن دونها مـ لول
 لاتر وقتك الرياض الانيقا * تـ فن دونها رباود حول
 كم أتاها قوم على غـ رة منـ --- ها وراموا أمرا فعـ زالوصول
 وقفوا شاخصين حـ تي اذا ما * لاح للوصل غـ رة وجول
 وبدت راية الوفايـ --- دل الوجـ --- دونادى أهل الحقائق جولوا
 أين من كان يدعينا فهـ ذا الـ --- يوم فيه صبغ الدعاوى يحول
 حـ لواجـ لة الفحل ولا يصـ --- روع يوم اللقاء الالفـ ول
 بذلوا أنفـ استخت حين شحت * بوصال واستصغر المذول
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمرا جها وجات سـ يول
 قد ذفتم الى الزسـ روم فـ كل * دمـ في طـ لولها مطـ لول
 نارنا هـ ذه تضيـ لمن يسـ --- رى بليـ ل لكننا لا تنيل
 منتهى الحظ ماتر قد منه اللـ --- ظ والمندر كون ذلك قليل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
 فتعالت عن المنال وعـ زت * عن دنو اليه وهو رسول
 فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عـ زم من دونها مخذول
 ندفع الوقت بالرجاء وناهي * لك بقلب غـ ذائه التعليل
 كلما ذاق كاس باس مريرا * جاء كاس من الرجاء عـ ول
 فاذا سولت له النفس أمرا * حـ يد عنه وقيل صـ برجيل
 هـ ذه طالنسا وما وصل العـ --- م اليه وكل حال تحول

قوله لم يزل الى
 آخر البيت في
 نسخة

لم يزل لي حاد من
 الشوق يحـ دو
 اليكم والمحادثات
 تحول اه

وانما أثبت هذه القصيدة بكلامها لانها قليلة الوجود وهي مطروبة وحكي عن
 بعض المشايخ أنه رأى في المنام قائلا يقول ما قيل في الطارق بق مثل التصيدة

الموصلية يعني هذه وأشهد له مجد الدين العامري دو بيت
يا قلب الام لا بغير النصح * دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جرحه منك غذاها جرح * ما تشعر بالخمار حتى تصحو
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي أسأل الصبر ووقفه * عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شمس الوصل عنى وأظلمت * من الكه حتى تحببت في أمرى
فما كان الا الحظف حتى رأيتها * محكمة والغاب في ربة الاسر

وله من أبيات

وبانوافكم دمع من الاسر أطلقوا * نجيعا وكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خايعي عذارى تأسفا * عليهم فتعد أوفخت عندكم عذرى
ومن شعره أيضا

بقلبي منهم علق * ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق * لها الاحشاء تحترق
ونحن ببايهم فرق * أذاب قلوبنا بالفرق
وما تركوا سوى ردى * فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا * ولم يبقوا على بقوا
أأفنى في محبتهم * وطيب محبتي عبق
كتمل الشمع يمتع من * يناده وينهق

وله أيضا

بالدليل ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى ل
ولا نيت العزم عن بابكم * الاتعـــــــــــــــــثرت بأذيالى
وغالب شعره على هذا الاسلوب * وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين
وأربع مائة وتوفى في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل
ودفن بالترتبة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب
الاصهباني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال العماد انى انه سمع أن

القاضي أبو محمد يعني المرتضى المذکور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

* (أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي
عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلی الفقيه الشافعي
الملقب شرف الدين)*

عبد الله بن أبي
عصرون

كان من أعيان الفتيان وفضلاء عصره ومن سارذ كره وانتشر أمره قرأ في صباه
القرآن الكريم بال عشر على أبي الغنائم السلي السروجي والبارع أبي عبد الله
ابن الدياس وأبي بكر المزرق وغيرهم وتفقه أولا على القاضي المرتضى أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذکور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن
نجيب الموصلی ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان
الاصولی وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي
علي الغارقي المذکور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المذهب ودرس بالموصل في
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس
وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع
دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها ووصف كتباً كثيرة
في المذهب منها صفة المذهب من نهاية المطالب في سبع مجلدات وكتاب
الانتصاف في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الزريعة في معرفة
الشرعية ووصف التيسير في الخلاف أربع أجزاء وكتاب اسماء ما أخذ النظر
ومختصر في الفرائض وكتاب اسماء الارشاد للمعرب في نصر المذهب ولم يكمله
وزهد فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانفعوا به وتعين بالشام
وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحص وجاه
و بعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر
ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين
عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي
الفضل محمد الشهرزوري ثم عمى في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه يحيى
الدين

الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزءا لطيفا في جواز قضاء
الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف
أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجهها انه يجوز وهو غير يب لم أره في
غير هذا الكتاب ووقع في كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الغاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها
حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول ان قضاء
الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف
الاسكندراني وتساءله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز أم لا
وبالجمله فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ
دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت به
الفتاوى وذكره شيا من الشعر وأشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما يشهد
ولأعلم هل هو له أم لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة

أؤمل أن أحيوا في كل ساعة * تمررتي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا الامثلهم غير أن لي * بتماييل الال في الزمان أعيشها

وأورد له أيضا في الخريدة قوله

أؤمل وصلامن حبيب وانى * على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كائنا * يسابقتي نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدي لا ولا أنا ذا ثقه

وأورد له أيضا

ياسائلي كيف طالى بعد فرقتي * حاشاك ما يقلي من تنائيك
قد اقسم الدمع لا يجفوا الجفون اسي * والنوم لازارها حتى الاقينا

وأورد له أيضا

وما الدهر الاماضى وهو فائت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الفتى من مجمل ومفصل
وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وتسعين وأربع مائة بالموصل * وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان
سنة خمس وثمانين وخمس مائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي أنشأها

داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى ولما توفي ورد من
القاضي الغاضل تعزية فيه جواباً عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل
كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر إلى الخيرات سبلها
وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعالها وفيه زيادة هي نقص الإسلام وتلم في
البرية يتجاوز رتبة الانسلاخ إلى الانضمام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام
شرف الدين بن أبي عصرون رجة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض
من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علماً للعلم
منصوباً وبقيته من بقايا السلف الصالح محسباً ولقد علم الله اغتمامي لفقد
حضرتي واسـ تجاشي لمخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدت من النصيب
الموفور من ادعيته * والمحديشى بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها ثمانية هذه النسبة إلى حديثة الموصل وهي
بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير المحديشة التي يقال
لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراخ من الانبار في وسط الفرات
والماء محيط بها وحديثة الموصل هي آخر ارض السواد في الطول وقول الفقهاء
في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل إلى عبادان طولاً ومن القادسية
إلى حلوان عرضاً يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان
الموصلى ويعرف بالمحصى أيضاً لفقده الشافعي المنعوت بالمذهب

عبد الله بن
الدهان

كان فقيهاً فاضلاً لاديباً شاعراً لطيفاً شاعر مالمج السبك حسن المقاصد غاب
عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير كله جيد وهو من أهل الموصل ولما
ضاقت به الحال عزم على قصيد الصالح بن رزبك وزيره صر المذكور في حرف
الطاء وحجزت قدرته عن استجاب زوجته فكتب إلى الشريف ضياء الدين
أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل
هذه الايات

وذات شجراً أسال البين عـ برتها * كانت تؤمل بالتقيد اما سـاكي
بجت فلما رأيتي لأصـيخ لها * بكت فأقـرح قـلبي جفنها الباكي
قال

قالت وقد رأيت الاجال محدجة * والبين قد جمع المشكرو والشاكي
 من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
 لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود معنك
 فتكفل الشريف المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه مدّة غيبته عنها ثم توجه
 الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالتصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك
 ثم نقلت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حص وأقام بها فلها ينسب اليها
 قال العماد الكاتب في المخرّيدة ما زلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فاني
 كنت أوقف على قصائده المستحسنة ومقاصده المحسنة وقد سارت كافيته بين
 فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى
 غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تعة تسفر عن فصاحة تامّة وعقدة لسانه تبين
 عن فقهه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى
 حص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان
 وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك
 أمدح الترك أبغي الفضل عندهم * والشعر ما زال عند الترك متروكا
 قال فأعطاء السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته
 العينية التي يقول فيها

قل للجزيلة بالسلام تورّعا * كيف استبحت دمي ولم تمورعي
 وزعمت أن نصلي بعام قابل * هيات أن أبقى الى أن ترجعي
 أبدية المحسن التي في وجهها * دون الوجوه عناية لم بدع
 ما كان ضرك لو غمزت بحاجب * يوم التفرّق أو اشرت باصبع
 وتيقني أني بحبك مغرم * ثم اصنعي ما شئت بي أن نصنعي
 وقال العماد الكاتب أيضا أنشدني هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم
 يسبق اليه وهما

تردى الكنايب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انغذا سطرًا أم عسكرا
 لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجيش يعد عسيرا
 وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد أبدع فيها وفي معنى تشبيه القلم بالجيش
 قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم اسعدوا بهما ماء المنيات
 نالوا بهما من أعاديهم وان بعدوا * مالم يهالوا بحمد المشرفيات
 قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد
 الملك الزيات وزير المعتصم

هزرت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وأبيض منصلا
 فما ان تبالي اذ تجبه زرايه * الى ناكد أن لا تجبه زجفلا
 ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ أبي اسمعيل الحسين بن علي المثنى
 الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك
 اذ ماد جليل العجاجة لم يزل * بايديهم جري الى الهندي منسوب
 علمها سطورا لضرب بعجها القنا * صحائف يغشاها من النقع ترتيب
 ومن شعره السائر

يضحى يجانبني بجانب العدا * وبيت وهو الى الصباح نديم
 ويمرتني يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج لحاظه تسليم
 وله في غلام لسبته نخلة في شفته

بأبي من لسبته نخلة * آلت اكرم شئ وأجل
 أثرت لسبته في شفة * ما براها الله الاللقبل
 حسبت أن يفيد يديها * اذ رأته ريقته مثل العسل
 ولولا خوف الامالة لذكرت له أشياء عديدة * وتوفي بمدينة حص في شعبان
 سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسة مائة والثاني ذكره في السيل والذيل
 والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة * وتوفي الشريف بن عميد
 المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسة مائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا
 جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فنه قوله

قالوا اسلصد قوا عن ال * سلوان ليس عن الحبيب
 قالوا فلم ترك الزيا * رة قلت عن خوف الرقيب
 قالوا كيف تعيش مع * هذاف قلت من الحبيب

وذكره عماد الدين الكاتب في المحرودة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت
 ببغداد أبيانا يغني بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين
 المذكور

يا بازة الوادي التي سفكت دمي * بلحاظ هابل يا قنائة الاجرع
 لي أن أبث اليك ما ألقاه من * ألم الهوى وعليك أن لا تسبحي
 كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدي عنها كرندا لا قطع

* (أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس
 الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالخلال) *

عبد الله المعروف
 بالخلال

كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه
 يذكرون فضائله ووصف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه وسماه
 الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة
 الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة
 المالكية بمصر عاكفة عليه محسنة وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة
 المجاورة للجامع وتوجه الى نغرد مياط لما أخذ العدة والمخدول بذية الجهاد فتوفي
 هناك في جمادى الآخرة وفي رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى
 * وشاس بالشين المعجزة والسنين المهملة بينهما ألف والجزامي والسعدي قد
 تقدم الكلام عليهما

* (أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن
 المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطاب الهاشمي) *

عبد الله بن المعتز

أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما كان أدبيا بارعا
 شاعرا مطبوعا مقدر على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن
 الابداع للعاني مخالط للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى أن جرت له الكائنة
 في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتائب فخلعوا
 المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست
 وتسعين ومائتين وباعوا عبد الله المذكور ولقبره المرتضى بالله وقيل المنصف
 بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله وأقام يوما ليلة ثمان أصحاب المقتدر
 تحزبوا وتراجعوا وطاربوا أعوان ابن المعتز وشبهتهم وأعادوا المقتدر الى دسسته

واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
 الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر ووسله الى مؤنس المخادم المخازن فقتله
 ووسله الى أهله مملوفاً في كساء وقيل انه مات حتف أنفه. وليس يصحج بل
 خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين
 من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين
 والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها تم قبض المقتدر على ابن الجصاص
 المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع مائة ألف
 دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
 سنة خمس عشرة وثلاثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر
 والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح
 والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي
 الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجسماع في الغناء وكتاب فيه أرجوزة
 في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام
 وكان يقول لو قيل لي أي شعراً حسن ما عرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سمح الناس أذبال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
 فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بضميمة * ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو لولا فتنقه * وإنما أدركته حرفة الآداب

ولابن المعتز أشعار رائعة وتسميات بديعة فن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودبر عبدون هطال من المطر

فطالما نهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر

أصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر

مزنين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاله لامن الشعر

كم فيهم من مالمج الوجه مكتمل * بالسحر يطبق جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقادله * طوعا وأسلفني اليعاد بالنظر

وجاءني في قبص الليل مسـترا * يستجمل الحطوم من خوف ومن حذر
 فتمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
 ولاح ضوء هـلال كاد يفتحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
 وكان ما كان مما سلت أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
 ومن ظريف شعره قوله ولم أجد في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له
 والله أعلم

ومقرطق يسمى إلى الندماء * بعقبة في درة بيضاء
 والبدر في أفق السماء كدرهم * ملق على ديباجة زرقاء
 كم ليلة قدسني بميته * عندي بلا خوف من الرقباء
 ومهفهف عقد الثراب لسانه * فحديثه بالرمز والأياء
 حر كته بيدي وقلت له انتبه * يافرحة الخلاء والندماء
 فأجابني والسكر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الفأفأ
 اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
 دعني أفيق من الخمار إلى غد * وافعل بعبدك ما تشاء ولا تي
 وله في الخمرة المطبوخة وهو معني بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب
 خيل لي قد طاب الثراب الموزد * وقد عدت بعد النك والعود أجد
 فهاتا عقارا في قبص زجاجة * كياقوتة في درة تموقد
 يصوغ عليها الماء شـبـاك فضة * له حاق بيض تحل وتعد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد
 وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض
 الجواميع أن عبد الله بن المعتز المذكوـر كان يقول أربعة من الشعراء سارت
 أسماء وهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإحاد وأبو
 نواس سار شعره باللواط وكان ازني من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة
 وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب
 وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان
 جارسعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لا مركان بينهما فباع سعيد اهجوه
 فأغضى عنه مع القدرة ثم ان محمد اساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد

ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم ونحو ثياب وفرس با آلهة ومملوكا وجارية
وكتب اليه ذوالادب يحمله ظرفه على نعت النبي بغير هيئته وتبعته قدرته على
وصفه بغير حليته ولم يكن ماشاع من هجائك في جاريك الا هذا المجرى وقد بلغني
من سرء حالك وشدة خلتك ما لا اغضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك
ونحن شركاء فيما ملكنا وامتد اوون فيما تحت أيدينا وقد بعثت اليك بما جعلته
وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فردا بن حازم جيعه ولم يقبل منه شيئا وكتب
اليه

وفعات بي فعمل المهاب اذ * غمرا الفرزدق بالندي الدثر

فبعثت بالاموال ترغبني * كلا ورب الشفع والوتر

لا ألبس النعماء من رجل * ألبسته عاراعلى الدهر

وهذا دليل على قناعتة وحسن صبره واحتماله الاضاقه وهذا سعيد بن جريد
يكفي أبا عثمان وكان كاتباً شاعراً ترسله عذب الالفاظ مقدمات في صناعته جيد
السرفه حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك
لما بقي معه منه شيء وكان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب
انتصاف الجهم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر
صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سمر من رأى وعبدون الذي يضاف
الديرايمه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما
أضيف اليه لأنه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بهجارتة وهو الى
جنب المطيرة ودير عبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن
وكان منزهها الاهاها وقوله ولاح ضوء هلال كادي فصح: اما أخوذ من قول عمرو بن
أمية في صفة الهلال

كان ابن منزه اجانها * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

عبد الله بن * (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل

ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

المجازي الاصل المصري الدار والوفاة) *

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب ربا وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية
 كثير التعم كان يدهليز هر جل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره برسم
 المحلوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه
 ويطاق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله من الناس من كان
 يرسل له المحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل
 يومين جامين حلوى ورغيفاني منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
 لكافور المحلوى حسن فلهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه
 كافور يجزي بني الشريفي في المحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف فركب
 الشريفي اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
 قال له أيدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاضا وانما هي صبيحة حسنة
 تجننه بيدها وتخزبه فترسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا
 والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال المحلوى
 والرغيف ولما مات كافور ومالك المعز أبو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار
 المصرية على يد القائد جوهر المتقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك
 من افر بقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقاءه اجتمع
 به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور اني من ينتسب
 مولانا فقال له المعز سنة قد مجلسا ونجم معكم ونسر عليكم نسبنا فلما استقر الامر
 بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد
 فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونزل عليهم ذهبا
 كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريفي المذكور
 حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى
 سائر أصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيبل المجلس معهم واغنى جماعة وكان
 حسن المذهب وكان ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع
 من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر
 جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى
 وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى أن رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله
 عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتك

الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر
وحكى بعض من له عليه احسان أنه وقف على قبره وأنشد

وخلفت المموم على أناس * وقد كانوا يعيشك في كفاف

فراء في نومه فقال قد سمعت ما قلت ومخيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن
صرالى مسجدى وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمة الله تعالى * وقد تقدم في
حرف الممزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه
مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة ائنتين وستين وثلاثمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله
تعالى وابن طباطبا المذکور توفي في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة كما هو مذکور
ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا المحافظ زكي الدين
أبو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا
التاريخ فهي محتقة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم أي
ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامبرالمختار المعروف
بالمسيحي وقال وكانت عاتسه قد طالت من توتة عرضت له في حنكته فتمعاج
بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت
في تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذي التقى المعز الشريف أبو جعفر مسلم بن
عبيد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الحسيني الرسي ولعل
أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

عبد الله بن طاهر أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي
وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الطاء

وكان عبد الله المدكوري سيدا نبيا لعالى المهمة شههما وكان المأمون كثير الاعتماد
عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لمحق والده وما سلفه من الطاعة في
خدمته وكان والياس على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع
الخوارج باهل قرية الجرام من أعمال نيسابور واكثر وافيهما الفساد واتصل
الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وطرب
قر له ربيع الاول
في بعض النسخ
ربيع الاخر

الخوارج

الخوارج ووقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزامن حانوته وأنشده

قد تحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما * فرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلمي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لمات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكتهم يعزبه في أخيه طلحة ويهشبه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لمات طاهر وكان ولده عبد الله بازقة على محاربة نصر بن شيث ولاءه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولي أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والنغور والعواصم وأعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسة مائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * من السرى وخط المهر بة القود

أطلع الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقات كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري

الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدت واعي مجل * والخيل تجتربالزبان في اللجم

أمغرب الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقات كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أنار على اللفظ والمعنى رجعا الى ما كفا فيه فلما وصل أبو تمام اليه أنشده

قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياها به

لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات دب عقارب
وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فإنه لما وصل الى همذان وكان في
زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة
التلويح طرقت مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض
رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ
لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة * وكان عبد الله المذکور
أديبا ظريفا جادا الغناء نسب اليه صاحب الاغانى أصواتا كثيرة وأحسن
فيها ونقلها أهل الصنع منهن وله شعر مليح ورسائل ظريفة فنشعره قوله
نحن قوم تليمة المحمدق النجيب على أنسانين المحمديدا
طوع أيدي الضباء تقنادنا العيين ونقتاد بالطعان الا سودا
تلك الصيد ثم تملك البيهض المصونات أعينا ونخدودا
تتقى سخطنا الاسود ونخشى * سخنا الحشف حين يبدى الصدودا
فترانا يوم الكريمة أحرأ * راو في السلم للغواني عبيدا
وقيل انها الاصرم بن حميد مدوح أبي تمام والله أعلم ومن شهره ورشعره عبد الله
قوله

اغفر لاتي لبحر زفضل الـ شكر مني ولا يفوتك أجرى

لا تكن الى التوسل بالعذ * راعى أن لا أقوم بعذرى

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكرا لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه
قصة مضمونها أن جماعة خرجوا الى ظاهرا لبادلتفرج ومعهم صبي فكاتب
على رأسها ما السبيل على فتية خرجوا المنتزههم يقضون أوطارهم على قدر
أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى
اشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول أناس ان مصر ابعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن ظاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفيهم غير حاضر

عن الخير موقى مات الى أرتهم * على طمع أم زرت أهل المقابر
وتنسب هذه الايات الى محلم الشيباني والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى

مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد

في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشر ومائتين
 ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذو كز الغرغاني في تاريخه أن
 عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها
 في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق
 لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد اختلف بها الى أن وليها
 المعتصم وذو كز الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البطحنج
 العبد لاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهو هذا
 النوع من البطحنج لم أره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه
 لانه كان يستطيه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون
 بالولاء فان جدتهم زينة كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف
 بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور والياعلى سجستان من قبل مسلم
 ابن زياد ابن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها في فتنه عبد الله بن
 الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظم ادفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبي طلحة هكذا قاله أبو الحسين
 علي بن أحمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان * وقومس المذكور في شعر أبي
 تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسر هاو بعد هاسين مهملة
 وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق
 سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله
 المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين
 وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خات من
 شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكي بسبعة أيام
 وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده
 عبيد الله ان شاء الله تعالى

* (أبو العيثم) عبد الله بن خايد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس رضي الله عنه ابن عبد المطالب *

ويقال أصله من الرى وكان ينخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن
 طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا
 من نقل اللغة عارفاها شاعرا مجيدا فن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
 فلا تخنك في المشورة والذي * حج الحجج اليه فاسمع أودع
 اصدق وعف وبر واصر وواحتل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
 والطف ولن وتأن وارفق واتمد * واخرم وجد وطام واجل وادفع
 فلقد نحتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيح

ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره أشعار حسان ويقال انه
 وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قلبا

اذ لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فباغ ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء
 الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم مجرته اقال وقولهم انها منسوبة
 الى النعمان بن المنذر ايس بنى وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن هذا كله
 كلام أبي العيميل والذي ذكره أرباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب
 المعارف أن النعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر
 الكوفة وقد اعتم بنته ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذ فيه من هذه الشقائق
 شيء كثير فقال ما أحسنها جزها فخمها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال
 الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور كذا غيره والله أعلم
 ويحكى أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية
 المذكورة في ترجمته كان أبو العيميل حاضر فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم
 فقال يا أبا العيميل لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن
 من شاربه فقال أبو العيميل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كفى الاسد فأعجبه
 كلامه وأمر له بجائزة سنينة وصنف كتباه فبعدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف
 معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك
 * وكانت وفاة أبي العيميل سنة أربعين ومائتين رحمة الله تعالى * والعيميل بهج

العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الناء المثناة وبعدها لام
وهو راسم لعدة أشياء من جملتها الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

عبد الله بن شمشير

* (أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شمشير

الشاعر) *

كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وأتظارهما وهو
الناشي الاكبر وسيأتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحوياً
عروضياً ما تكلمها أصله من الانبار وأقام به بعد امددة طويلة ثم خرج الى مصر وأقام
بها الى آخر عمره وكان متبحراً في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم
الكلام قد نقض علل النجاة وأدخل على قواعد العروض شـ بها ومثلها بغير
أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روى
واحد تباع أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة في
جوارح الصيد وآلانه والصيد وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد
استشهد كشاحم بشعره في كتاب المصايد والمطاردي في مواضع منها قصائد ومنها
طرديات على أسلوب أبي نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد في الكل فن ذلك
قوله طردية في وصف باز

لما تفرى الليل عن انباجه * وارتاح ضوء الصبح لا بلاجه
غدوت أبغى الصيد في منهاجه * باقـ رأيدع في نتاجه
ألبسه الجالقي من ديباجه * وشيا أطار الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي انعراجه * وزان فوديه الى حجاجه
بزينه كفته نظم تاجه * منسره ينبي عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المرء في ادلاجه
* بعينه كفته عن سراجه *

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو انهم أنصفوك * لردوا النواظر عن ناظر يك
تردين أعينا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيباً علينا * فن ذاكون رقيباً عليك

ألميقـ رؤا ويحهم ما يرو * ن من وحى حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمرسنة ثلاث
وتسعين ومائتين رحمة الله تعالى * والناشي بفتح النون وبعده الالف شين
معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه وشريش بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين
و بينهما ياء ساكنة ثم ياء معشنة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر
يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل
وأظنه من طير المساء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتي من صحراء الترك
وجعل اسماعلى هذا الرجل * والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
البااء الموحدة وبعده الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات
بينها وبين بغداد عشرة فراسخ يخرج منها جماعة من العلماء وهو جوع واحده
نير بكسر النون وسكون الباء والانبار أهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة
الانبار لان الملوكة الا كاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

* (أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني

عبد الله
الشنتريني

الشاعر المشهور) *

كان شاعرا ماهرا ناظما نابرا الا انه كان قليل الحظ الامن الحرمان لم يسعه
مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثني عليه ابن بسام
في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعدها رتقى الى كتابة بعض
الولاية فلما كان من خلعت الملوكة ما كان اوى الى أشبيلية أو حش حال من الليل
وأكثر انفراد من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصرتا قب
فانحلها على كساد سوقها وخلق طريقها وفيها يقول

أما الوراقة فهى انكدر فة * أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة * تكسو العراة وجسمها عريان

وله أيضا

ومعذرتك حواشى حسنه * فقلو بنا وجداء عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام أزرق العين

ومهتهف أبصرت في أطواقه * قرابا فاق المحاسن بشرق
يفضي الى المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق
وهذا كقول السلاحي

أعائق من قده صعدة * ترى اللحظ منها مكان السنان
ومن ههنا أخذ ابن النيه المصري قوله
أسمر كالرمح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان
وأورد له صاحب كتاب المحديقة

أسنى ايام الدهر عندي ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعمالي
فترقت فيها بين جفني والكرا * وجعت بين القسط والخخال
وقال غيره هذان البيتان لصاح المزييل الاشبيلي والله أعلم وله في الزهد
يا من يصيح الى داعي السقاة وقد * نادى به التاعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم ثوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاسم ولا الاعشى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعشى * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحل عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والمخضر
وله أيضا

وصاحب لي كداء البطن صحبته * يودني كوداد الذئب للراعي
ينثى على جزاه الله صالحته * ثناء همد على روح بن زنباع
قوله ثناء همد على روح بن زنباع هـ هذه همد بنت النعمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد
تروجها وكانت تكرمه وفيه تقول

وهل همد الامهرة عربية * سليمة أفراس تحللها بغير
فان نجت مهرا كريمة المحرى * وان يك اقرافا فما انجب النخل
ويروي فن قبل الفحل وهو واقوا ويروي هـ ذان البيتان لاختها جديدة بنت
النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف
ذلك بان يكرن الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعرا أكثره جيد
* وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسة مائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس

وتقدم ذكرها ويقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين
* والسنتريني بفتح الشين المعجمة وسكو والنون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى سنترين وهي
بلدة من جزيرة الاندلس ايضارجه الله تعالى

* (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي) *

عبد الله بن السيد
البطليوسي

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقديا في معرفتهما واثقا منهما ساكن
مدينة بلنسية وكان الناس يحتمون اليه و يقرؤون عليه و يتتبعون منه وكان
حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتابا نافعة متمعة منها كتاب المثلث في
مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مناث قطرب في كراسة
واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب
في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط
الزندلابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجاد من شرح أبي
العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحر وف الخمسة
وهي السين والصاد والظاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب
الحمل في شرح أبيات الجمل والحمل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على
الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ سمعت أن له شرح
ديوان المتنبي ولم أوقف عليه قبل انه لم يخرج من المغرب وباجملة فكل شئ يتكلم
فيه فهو غاية في الجودة وله نظم حسن فن ذلك قوله

أخر العـلم حى خالد بـعـدموته * وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * بظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى لي لنا شابت نواصيه ككبرة * كما شبت أم في الجور ورض بهار

كأن اللبالي السبع في الجوجعت * ولا فصـل فيما يبته النهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم ساهبوني حسن صبـرى اذ بانوا * باقار أطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهـبجتى * مسائرة اطعائهم حيثما كانوا

سقى عهدهم بالخيف عهد غنائم * يمتازها من من الدمع هتان
 أجبنا أهل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
 ولي مقلة عبرى وبين جزائحي * فؤاد لي لقيما كم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحلت بنا من معضل الخطب ألوان
 ومن مدائحها

رحلنا سوام المحمد عنها غيرها * فلأماؤها صدا ولا النبت سعدان
 إلى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشادله البيت الرفيع سليمان
 من نفر الشم الذين أ كفههم * غيوث وابن الخواطر نيران
 وهي طويلة ونقتصر نه على هذا القدر * ومولده في سنة أربع وأربعين
 وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين
 وخمسمائة بمدينة بالنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمي به
 الرجل * والبطليوس بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء
 المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة * و بالنسية بفتح الباء الموحدة
 واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
 هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

* (أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناويا
 الأديب الشاعر اللغوي المترسل)

هو من أهل الحرير الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات
 حسنة مفيدة منها مجموع سمائه ملح المماحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات
 القرآن وله مقامات أدبية شهيرة واختصر الاغانى في مجاد واحد وشرح كتاب
 الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكروه العماد الاصبهاني في كتاب
 الخريدة وأثنى عليه وذكروا طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين في بعض
 الرؤساء وقد اقتصدت كتبهما إليه

جعل الله ذوا المواهب عقبا * لك من الفصدحة وسلامه
 قل ليمانك كيف شئت استهلى * لاعدت الزدى فانت غمامه

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا
 اخلاى ما صاحب في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكري
 ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتمت * لحاظي مذفاقة - كم حسن منظر
 ولا عبثت كفي بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر
 وكان ينسب الى التعطيل وذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير
 المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد فيه اليدى مضغوطة فاجتهد
 حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب
 نزلت بيجار لا يخبى ضيفه * أرحبى نجاتى من عذاب جهنم
 وانى على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم
 ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفى ليلة الاحد رابع
 المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى
 * وناقيا بفتح النون وبعدهد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
 وبعدها الف وقد تقدمت له أبيات مرثية فى ترجمة الشيخ أبى اسحق الشيرازى

العكبرى الضمير * (أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى البقاء عبد الله بن الحسين
 العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الغرضى
 النحوى الضمير الملقب محب الدين) *

أخذ النحو عن أبى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره
 ببغداد وسمع الحديث من أبى القحح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن
 البطى وهن أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى آخر
 عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات
 مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب
 اعراب القرآن الكرىم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح
 الملح لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الجماسة وشرح المفصل
 لآلزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات المحريرية وصنف
 فى النحو والمحاسب واشتغل عليه خلق كثير وانفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو
 حى وبعده صيته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاحد

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله
 تعالى * والعكبري بضم العين المهـ ماله وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة
 وبعدها راء هذه النسبة الى عكبر او هي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة
 فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو اليمياء المذکور
 في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل
 يقال له مدح صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به
 وهي عظمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبهه من
 أحسن الطيور وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيرها فجاعت في بعض
 السنين وأعوذها الصـ يدفانقتضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب
 لما بعد ما فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فشدت كالأهل الرس الى نبيهم حنظلة بن
 صفوان فدعا عليها فأصابها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قات هذا حنظلة بن
 صفوان نبي من أهل الرس كان في زمن الغزوة بين عيسى والنبي عليهم الصلاة
 والسلام ثم آيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرجاني نزيل مصر أن
 العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع
 عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون وأعظم
 جسمه منه له غيب وحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور
 كثيرة والله أعلم ثم وجدت في أواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة أبي
 القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن الله تعالى
 خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل
 جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاهما من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
 مثلها وأوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
 حول بيت المقدس وآتستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل
 قتلنا الا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فووقت بنجد والحجاز
 فلم تنزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى أن نبى خالد بن سنان العبدي بين
 عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم لم فشدت كوهما اليه فدعا الله فقطع نساها
 وانقرضت والله أعلم

عبد الله بن
الحشاش

* (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الحشاش البغدادي) *
العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والقراءات
والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية المحسن ذكره العباد الأصماني في الخريدة
وعدّ دفتها له ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة
صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافية
عارية باطنها مكتس * فاعجب لها عارية كاسيه
وذكره لغزاني كتاب وهو

وذى أوجه لكنه غير بائع * بسر وذو الوجهين للسر يظهر
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه * فتسبحها بالعينين مادمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
خلقت صفاتك في العين كلامه * كالحطيم لأممعي من أبصر
وشرح كتاب المجمل لعبد القاهر المجرطاني وسماه المرتجل في شرح المجمل وترك
أبو ابان وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح للمع لابن جنى ولم يكملها وكانت
فيه بذاذة وقلة أكثر بالأم كل والملبس وذكر العباد أنه كانت بينهما صحبة
ومكاتبات وقال لمسامت كنت بالشام فرأيت له ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدياء قال نعم قلت وإن كانوا مقصرين فقال
يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قلت
هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه تعاليق
وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت أبا الفضل محمد بن
ناصر عن مولد شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي
فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه جن لأنه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه
فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبي نصر بن الدباس الناصح عن
مولد عمه أبي الكرم المذكور فقال قال لي قبل وفاته بسنة أناني سنني هذه بين
في سبعين وأثنى لاخشي من ذلك يعني لي سبع وسبعون وهذا يقتضي أن
يكون

يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه المحكاة أن وفاة ابن الدباس في سنة خمس وخسمائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية عنه ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فانه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد اشتغاله وجمعه ولا شك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحا وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخسمائة ببغداد رجه الله تعالى بباب الازج بدار أبي القاسم الفراء ودفن بقبرة أجدد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي المحافظ أبو الوليد بن المعروف بابن الغرضي الغرضي

كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشتببه النسبة وكتاب في أخبار شـ عراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فمخج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من املهم ومن شعره

أسير الخطايا عندي باك واقف * على وجه سماه أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يرغب عنك غمها * ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو اسواك ويتقى * ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الخائف
وكن مؤنسى في ظلمة القبر عندما * يصد ذوو القربي ويحفظوا المؤلف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي * ارجي لاسرافي فاني لتألف

ومن شعره أيضا

ان الذي اصبحت طوع عيینه * ان لم يكن قرا فليس بدونه

ذلي له في الحب من ساطانه * وسقام جمعي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وتولى القضاء

بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال

سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من

غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسأت

الله تعالى اشتهادة ثم انخرفت وفكرت في هول القتل فندبت وهممت أن

ارجع فاستقبل الله سبحانه ذلك فاستجيب وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه

فدعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله

الاجاء يوم القيامة وجرحه يشعب دمالون لون الدم والريح ريح المسك كأنه

يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث

أخرجه سلم في صحيحه

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف

الرشاطي

بالرشاطي الأندلسي المري

كانت له عناية كثيرة بالمحدث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن

سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة وروايات

الاثر أخذها الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على اسلوب كتاب

أبي سعيد السمعاني المحافظ الذي سماه بالانساني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

* ومولده الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست

وستين وأربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة

وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المائة من تحتها وفتح الواو وبعدها ألف

ولام وبعدها هاء * وتوفي شهيدا بالمريّة عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم

الجمعة العشر من جمادى الاولى سنة اثنى عشر وأربعين وخمسمائة رحمه الله

تعالى * والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف طاء مهملة مكسورة

ثم ياء منناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه

المذكور

المذكور أن أحداً جده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة مجيبة
تحتضنه في صغره فاذا الابعته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقبل له الرشاطي

العلامة المقدسي

أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الاصل
المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك الشنتريني النحوي وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي
المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على أبي صادق المديني وأبي عبد الله
الرازي وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح
للجوهرى جواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة
وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا
عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في
النحو وسما إلى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها
وكان عارفاً بكتاب سيبويه وعالمه وكان اليه التصحیح في ديوان الانشاء لا يصدر
كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله
فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في
حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى
أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلم في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يستترسل في
حديثه كيغما اتفق حتى قال يوماً لبعض تلامذته ممن يشتغل علمه بالنحو اشترى
قليل هندياً بعروقوفة قال له التلمذ هندياً بعروقوفة فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه
الابعروقوف وان لم يكن بعروقوف اأر يده وكانت له ألفاظ من هذا الجنس
لا يكثر بها بقره ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواش على درة الغواص
في أوهم الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله الرد على أبي
محمد بن الخشاب المذكور في هذا المحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري
في المقامات وانتصر للحريري وما أقصر في عمله * وكانت ولادته بمصر في الخامس
من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة
والعشرين من شوال سنة اثنيتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وبرى

بفتح الباء الموحدة ونشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه
النسبة

* (أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن المحافظ بن محمد بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك
مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسبأني ذكر
الباقيين) *

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفاتر في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه
يوسف أحد الاخوين اللذين قتلها معا عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في
ترجمة الظافر في حرف الممزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن
رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في
سب الصحابة رضي الله عنهم واذار أي سببا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن
رزيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء
الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وأفنى ذوى
الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال
وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعاق وفي أيام العاضد ورد حسنة بن نزار بن
المستنصر من المغرب ومعه عساكرو وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه
وقبضوه وجلوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة
في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام المحافظ عبد النجيد وكان قد تلقب
بالمتمصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاوور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني
عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغبير عليها وسبأني في ترجمة
السلطان صلاح الدين في حرف الباء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكذب
لنا ورقة نذكر فيها ألقابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبه ببعض تلك
اللقاب فكاتب لهم ألقابا كثيرة وآخرا كتب في الورقة العاضد فاتفق أن
آخروا ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأيضا فان العاضد في
اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فأنا عاضد له اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم
وكذا

وكذا كان لأنه قطعها وأخبرني أحد العلماء المصريين أيضاً أن العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد هو معروف بها فادغته فلما استقيظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحد اتحضره الى فضى الوالى الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فأخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أى شئ قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والمجزع من ابصال المكروه اليه أعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا وأطلق سيديله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على قبض العاضد وأشياعه واستغنى الفقهاء في قتله فأفتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وأتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في المحاباة والاشتهار بذلك وكان أكثرهم مبالغ في الغيبة الصوفى المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الا ترى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هؤلاء القوم وساب عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد * وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة * وتوفي ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسم نفسه فات والله أعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

أبو الرّداد

* (أبو الرّداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرّداد المؤذن البصرى

صاحب المقياس بمصر) *

كان رجلا صالحا وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن * وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس

وضعه أجد بن محمد الحاسب القرصاني بأمر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد
 التنوخي في سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديما
 وحكى عنه أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد
 ابن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن بن الحارث فيما ينبغي أن يكتب عليه
 وأعلمتهم أن أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل
 على الله واسم الأمير المنتصر إذ كان العمل له فاختلفوا في ذلك وبأمر سليمان بن
 وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأي في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن
 يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت
 من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبه بأمر المقياس
 منها ووجدت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في البناية في المواضع التي
 قدرت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الأصبع ثابت في بدن الرخام
 مصبغ المحفر باللزور المشمع يقرأ من بعد فجعلت أول ما كتبت أربع آيات
 متساوية المقدار في سطور أربعة في تريبع بناء المقياس على وزن سبع عشرة
 ذراعا من العمود فكتبت في الجانِبِ المشرق وهو المقابل لمدخل المقياس
 بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتناه جنات وحب
 المحصيد وفي الجانِبِ الشمالي وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
 وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانِبِ الغربي ألم تر أن الله أنزل من
 السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير وعلى الجانِبِ الجنوبي
 وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصار
 هذه الآيات سطورا على وجه الماء إذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط
 الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشر في جميع التريبع نطاقا مثل النطاق
 الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بأزاء الذراع الثامن عشر
 سطرا واحدا يحيط بجميع التريبع بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق
 السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر
 لكم الفلك لتجربى في البحر بأمره وسخر لكم النهار والليل لكم الشمس والقمر
 دأبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتوه وإن تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها إن الإنسان لظالم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة
 ونعمة

ونعمة وسلامة أمر بينائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأيدته على يدي أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع
وأربعين ومائتين وجمعت ما فوق ذلك من الحيطان التي باعلى البناء منقوشا
كله محفوراً مصبوغاً باللأزور المشمع وعمدت الى ما جاو زمن العمود تسع عشرة
ذراعاً والرأس المنصوب عليه والعارضه اللبخ الممسكه كله فنقشت ذلك كله
بالذهب والألأزور وكتبت على العارضة آية الكرسي الى آخرها وكتبت على
حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه الساباه سطرًا
الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والمجد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على
الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس المشاهي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه
وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الأعداء
وتسابع الاحسان والنعماء وزاده في الخير رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن
محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين في رخام عن
جنبتي الباب أحدهما بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقل جاء الحق
وزهد الباطل ان الباطل كان زهوقاً والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي
بني فيها هذا المقياس المتوكل المبارك سبع عشرة ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً
وانخذت مثال سبع من رخام ركبتة في وجه حائط فويقة القنطرة المطل على النيل
على المقدار الذي اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعاً دخل الماء في فيه وكتبت فوق
ذلك في أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض المجرز فنخرج به زرعاً
تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون كتبه أحمد بن محمد الحاسب في
جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليماً والذراع في المقياس ثمانية وعشرون أصبعاً الى أن ينتهي الى اثنتي عشرة
ذراعاً وبعد ذلك يصير اعتباراه أربعة وعشرين أصبعاً * والرداد بفتح الراء
وبالدال المهملتين وتشديد الالوي منهما ويرتفع الفذكرة القضاعى في خطاط
مصر وذكر الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في فصل المقياس

عبيد الله بن
مسعود أحد
الفقهاء السبعة

* (أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكره أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى أدركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كبيرا فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فإذا كان لي ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لئن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلى من الدنيا وما فيها وقال والله اني لا اشتري أيلة من إمامي عبيد الله بألف دينار من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحميرك وشدة تحفظك فقال أين يذهب بكم والله اني لا عود برأيه وبنصيحته ويهدايتة على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في الحادثة تلقح العقل وترويح القلب وتسريح اللهم وتفتيح للدب وكان عالما ناسكا * توفي سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده له أبو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شقت القاب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتام الغطرر

تغلغل حب عمة في فؤادي * فساديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فتال في اللود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للصدور أن ينفث * والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة إلى هذيل بن مدركة كما تقدم في نسبه وهي قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادي نخلة الجوارمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ثمانين للهجرة رضي الله عنه وكان الزبارة في الجاهلية إلى جدّه صبح بن كاهل

* (أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى) *

المهدى العبيدي

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القبروان هو عبيد الله بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضى وهو أولاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي أحمد واسم الرضى عبد الله وإنما استبرأ وخوف على نفسه وسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة غيرهم من العلويين وقضايهم ووقائعهم في ذلك مشهورة وإنما سمي المهدى عبيد الله استتاراً هذا عند من يصح نسبه وفيه اختلاف كثير وأهل العلم بالنسب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبائي ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضاً دلالة على ذلك فإنه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون أيضاً ان اسمه عبيد ولقبه عبيد الله وزوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحاً لانه كان كالحال يقدهح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونما خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعوا الى بيعته أبو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في ترجمة أبي عبد الله في حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كبيرا من كامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن يفتقض عليه ما يبره من الامران عرفت العساكر يقتل المهدى فانخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدى وبالحيلة فأخبره

مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بينهم وادعى
 الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الجاه وما
 استثبت له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبني المهدي بافريقية وفرغ
 من بنائها في شوال سنة ثمان وثلاثمائة وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة ثلاث
 وثلاثمائة وبني سورتونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدي منسوبة
 اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور وولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن
 المنصور وهو الذي سير القائد جوهر اوملك الديار المصرية وبني القاهرة
 واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
 وقد تقدم ذكر جماعة من خلفته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولا جمل
 نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله * وكانت ولادته
 في سنة تسع وخسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سليمة وقيل
 بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقبر وان يوم الجمعة لتسع بعين من
 شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد
 جرى له بها مجرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة
 سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس * وتوفي
 ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمهدي
 رحمه الله تعالى * وسليمة بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
 المثناة من تحتها وتخفيفها ايضاً مع سكون الميم وهي بلدة بالشام من أعمال حصن
 * ورقادة بفتح الزاء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة
 بافريقية وسجلماسة والقبر وان قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

* (أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن
 ماهان الخزاعي) *

عبيد الله
 الطاهري

قد تقدم ذكر أبيه وجدّه وما كانا عليه من التقدّم وعلو المنزلة عند المؤمن
 وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور أميراً ولي الشرطة ببغداد
 خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيده ابيه
 انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وله من الكتب المصنفة كتاب

الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الموكية وكتاب مراسلاته
 لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار
 وغيره وكان مترسلا شعرا طيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن
 شعره ما ذكره ابن رشيقي في كتاب العمد في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد
 نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن
 سليمان بن وهب حين وزير للمعتضد

أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
 فقلت له نعمك فيهم أتمها * ودع أمرنا إن المهم المقدم

ومن شعره

أتمجروني لتعريفني بكم تبها * لمحق دعوة صب أن تحببها
 أهدي اليكم على ناي تحيته * حيوا بأحسن منها أوفرتوها
 زرموا المطايا غداة البين واحتملوا * وخالفوني على الاطلاع أبكها
 شيعتهم فاسـتراوا بي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال أحدوها
 قالوا فانفس يعلو كذا صعدا * وما العينك لا ترقى ما قهبا
 قلت التنفس من ادمان سـيرتكم * ودمع عيني جار من قذي فيها
 حتى اذا أنجدوا والليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي أناديها
 يا من به انا هيمن ومختبل * هل لي الى الوصل من عقبى أرجيها
 ثم وجدت ابي الطريف شاعر المعتمد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هـم المصابيح والمحصون
 والاسد والمزن والرواسي * والامن والمخض والسكون
 لم تنبكر انا اليمالي * حتى توفتهـم المنون
 فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامـير هو الذي * يضخى أمـيرا يوم عزله
 ان زال سلطان الولا * ية لم يرزل سلطان فضله

له أيضا

اقض الحوايج ما استطعت وكن لهم أخيك فارح

فلخير أيام الفسنى * يوم قضى فيه الحواجج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما أعرف أحد
جزى العلة خيرا غري فاني جزيتها الخبير وشكرت نعمتها على اذ كانت الى رؤيتك
مؤدية فاننا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على عسلاته أم ثابت

أرانار بيئات الحدور ولم نكن * نراهن الابانبعاث البواعث

قوله البواعث قلت ومثل هذا ما كتبه البحرى الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غمت ولازا * لت عهد الوسمى نسقى بلادك

ليت أنا مثل اعتلاك نعتل على أن يعودنا من عادك

أهيجت زورة الوزير أودا * لك جيهما وارغمت حسادك

فيه مع ثابت في
البيت قبله من
غروب القافية
الاجازة اه م

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر * وكانت ولادته سنة ثلاث

وعشرين ومائتين * وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال

سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قر يش رحمه الله تعالى * وتوفي الامير أبو القاسم

عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة

وكانت وزارته عشرين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن

طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقبى أخوه عبيد الله على قبره متكما على قوسه

ونظر الى قبر أهله فأندس

النفس ترقى بحزن في تراقبها * ودمعة العين تجري من ماء قهبا

لبقعة ما رأت عينى كقلتها * ولا ككثرة أحباب ثو وافها

الحكم المغربي * (أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب

المعروف بالمغربي) *

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاذالين ذكرا أبو

شجاع محمد بن علي بن الدهان القرظي الا في ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ

جمعه أن أبا الحكم المذكور قد قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا

معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبي شجاع وذ كرمولده ووفاته

وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد

والخلاعة والنجون غالبان عليه وذكر العجاء الاصبهانى الكاتب فى المخريدة أن
 أبا الحكم المذکور كان طيب الليميارستان الذى كان يحمله أربعون جبلا
 المستحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيم وكان السيد أبو الوفاء
 يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخيم الذى صار قاضى القضاة
 ببغداد فى أيام الامام المقتدى فاصدا وطبيبا فى هذا الليميارستان ثم ان العماد
 اثنى على أبى الحكم المذکور وذكروا فضلها وما كان عليه وذكر أن له كتابا سماه
 نهج الرضاة لاولى الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذکور انتقل الى الشام وسكن
 دمشق وله فيها أخبار وما جريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت فى ديوانه
 أن أبا الحسين أجد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند
 الامراء بنى منقذ بقلعة شيرز وكانوا قبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو
 الوحش وكانت فيه دعاية وبينه وبين أبى الحكم مودة وألفة متحدة فعزم أبو
 الوحش أن يتوجه الى شيرز يمدح بنى منقذ ويستتردهم فالتمس من أبى الحكم
 المذکور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم اليه

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا

هذا أبو الوحش جاء ممدح الـ عوم فنوّه به اذا وصلـ

واتل عليهم بحسن شرحك ما * أتلوه من شرح حاله جـ

وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا

تنوب عن وصفه شمله * لا يتبغى عاقل به بدلا

وهو على خفة به أبدا * معترف أنه من الثقلا

يمت بالكـ لب والرقاعة والسخف وأما بما سواه فلا

ان أنت فاتحته لتخبر ما * يصـدر عنه ففتحت منه خلا

فسمه ان حل خطة الحسـف والهون ورحب به اذارـ

وأدقه السم ان ظفرت به * وامر جـ له من اسانك العسلا

وله أشياء مستحقة منها مقصورة هزلية ضاهى بهام مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل مملوم فلا بدله * من فرقة لوز قوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنى بن ابي سنقر تابل المقدم ذكره وشاب فيها

مجدبا لهزل والغالب على شعرد الانطباع * وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين

وأر بعائة باليمن على ما حكاه ابن الديبثي في ذيله * وتوفي ليلة الاربعاء رابع
 ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الديبثي توفي لساعتين خلقت
 من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رجه الله
 تعالى والقاضي ابن المرخم المذکور هو الذي يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن
 الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطار الا قتي ذكره ان شاء الله تعالى
 يا ابن المرخم صرت فينا فاضيا * تحرف الزمان تراه أم جن الفلك
 ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما شرع محمد من أين لك

ابن أبي ايلي

* (أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ايلي يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن
 الجلاح الانصاري وفي اسم أبيه خلاف غير هذا) *

قوله عبد الرحمن
 الشعبي هكذا في
 بعض النسخ وفي
 بعضها عبد الله
 والمثبور المتداول
 في كتب الحديث
 أن اسمه عامر بن
 شراحيل اللهم
 الا أن يكون
 شعبيا آخر ولا ينظر
 اه م

كان من أكابر تابعي الكوفة سماع من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي
 أيوب الانصاري وغيرهم رضى الله عنهم ويرى أنه سماع من عمر رضى الله عنه
 والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمرو وأبوه أبو ايلي له رواية عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن أبي طالب رضى الله عنه معه وسماع
 منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم
 * ولد است سنين بعين من خلافة عمرو وقيل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة
 وقيل فقد بدبير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة
 احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * واحيحة بضم الهمزة
 وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المئنة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء
 ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعده اللام الفطاء مهملة وسيأتي ذكر ولده
 محمد ان شاء الله تعالى

الاوزاعي

* (أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي) *

امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان
 يسكن بيروت روى أن سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه
 بذى طول فل سفيان رأس بعيره من القطار ووضع على رقبته فكان اذا مر
 بجماعة قال الطريق للشيوخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعبك سنة ثمان
 وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته أمه الى بيروت
 وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمره وكان يخضب بالحناء * وتوفي سنة سبع
 وخسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة
 بيروت رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس وأهلها
 مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا
 رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورواه بعضهم بقوله
 جاد الحيا بالشام كل عشية * قرات ضمن لمحده الازاعي
 قبر تضمن فيه طرد شريعة * سـ قبالة من عالم نفاع
 عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا * عن ابن زهد أيعا اقلع

ذكر المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق أن الازاعي دخل الحمام ببيروت وكان
 لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا
 قد وضع يده اليمنى تحت خذله وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك
 ولم تكن حامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبدالعزيز بعرق رقبة * ويحمد بضم
 الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم ويعد هاد الهمهمة *
 والازاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه
 النسبة الى أوزاع وهي بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان
 واسمه مرثد بن زيد وقيل الازاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم
 يكن أبو عمر ومنهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن * وبيروت بفتح
 الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها
 تاء مثناة من فوقها وهي بلدة بساحل الشام أخذها الغرض من المسلمين يوم
 الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وحتتوس بفتح الحاء
 المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثمسين مهملة

* (أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المتقي بالولاء الامام ابن القاسم

الغنيمة المالكي) *

جمع بين الزهد والعلم وتفقه على بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب

ما العاشر من سنة وانفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة
 في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون * وكانت ولادته في سنة
 اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفي سنة
 احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة اسبوع ليال مضي من صفر بمصر ودفن خارج
 باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبره ما هوها
 بالقرب من السور رحمه الله تعالى * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
 الالف دال مهمل مفتوحة ثم هاء كنة * والعتقى بضم العين وفتح التاء
 المنة من فوقها وبعد هاء قاف هذه النسبة الى العتقاء وليد سوا من قبيلة واحدة
 بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حجر ومن سعد العشرة ومن كنانة مضر وغيرهم
 وعاقمتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحرث العتقى وكان زيد من
 حجر حجر وقال أبو عبد الله القضاة كانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم
 جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبي صلى الله عليه
 وسلم فبعث اليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن
 العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء
 معه معدودين في أهل الرابية وانما قيل لهم أهل الرابية لان العرب كانوا يجعلون
 لكل بطن منهم رابية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الرابية
 من العدا دوما يجعلون لكل بطن رابية فقال عمرو بن العاص أنا جعل رابية
 لأنسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليهم ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب
 الجماع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى القسطنطينية
 اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه
 عند أهل الرابية فمشكروا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن خريج وكان يتولى أمر
 الخطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتخذونها منزلا وآمونة انظاها
 ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كاه أبو عمرو ومحمد بن يوسف بن
 يعقوب التميمي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فأجبت
 ذكرها

أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور
 الداراني * أحد رجال الطريقة *

كان من جملة السادات وأر باب المجد في المجاهدات ومن كلامه من أحسن في
 نهاره كفي في ليله ومن أحسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب
 الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت
 له ومن كلامه أفضل الأعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليله عن وردى
 فاذا بجوراء تقول في تنام وأنا أرى لك في الخدور منذ خمسة مائة عام وله كل معنى
 مليح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى
 الله عنه * والعنبي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين، هجاء
 هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادحى من مذبح ينسب أبو سليمان المذكور
 اليهم * والداراني بفتح الدال المهملة وبعدها الالفاء مفتوحة وبعدها الالف
 الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على
 هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

* (أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني المروزي الغوراني
 الفقيه الشافعي) *

كان مقدّم الفقهاء الشافعية بمرو وهو أصولي فروعي أخذ الفقه عن أبي بكر
 القفال الشافعي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والمجدل والملل والنحل
 وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب
 الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسعت بعض
 الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقاته وهو شاب يومئذ وكان أبو
 القاسم لا ينصفه ولا يصغي لقوله لكونه شابا فبقى في نفسه منه شيء حتى قال في
 نهاية المطالب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه
 فإرادته أبو القاسم الفوراني * وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين
 وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ترجمه الله تعالى وذكره الحافظ
 عبدالغافر بن اسمعيل بن عبدالغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى
 عليه * والغوراني بضم الغاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها الالف نون هذه
 النسبة الى جدّه فوران المذكور هكذا ذكره الهمداني

الماتولى الفقيهه * (أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالماتولى الفقيهه
الشافعي النيسابوري) *

كان جامعاً بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد
وفاة الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين
وأربع مائة وأعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في
سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستقر عليها الى حين وفاته وذو كرا أبو
عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الممداني في كتابه الذي ذيله على طبقات
الشيخ أبي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني أحمد بن سلامة
المختص قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي المتولى
بعد شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه
أن يستعمل الادب في المجلس دونه ففطن وقال لهم اعلموا أنني لم أفرح في عمري
الابشيشين أحدهما أني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أبواب
أخذ الاق لا تشبهه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبي الحرث بن أبي الفضل
السرخسي وجلست في أخريات أصحابه فتمكلمت في مسألة فقلت واعترضت فلما
انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحرث بالتقدم فالتقدمت ولما عادت نوبتي استدنانني
وقرئ بنى حتى جاست الى جنبه وقام بي وألحمني بأصحابه فاستولى على الفرح
والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى
فذلك أعظم النعم وأوفى القسم وتخترج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ
الفقيه بمرور عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله و بمرور وعن
القاضي حسنين بن محمد و بختار عن أبي سهل أحمد بن علي اليبوردي وسمع
المحدث و صنف في الفقه كتاب تامة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفراني
لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود
وأتمه من بعده جماعة منهم أبو القموح أسعد العجلي المذكور في حرف الهمة
وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سالكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرائب من
المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض

مختصر صغير وهو مفيد جداً وله في الخلاف طريقة جامعة لأنواع المأخذ وله في أصول الدين أيضاً تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فرقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر اسمعاني هذه النسبة

* (أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر دمشق الملقب بفخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي) *

كان امام وقته في علمه ودينه تفتحه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زماناً وانتفع بحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زماناً وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسدداً في الفتاوى وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من يدهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظناً وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة * وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مراراً بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

* (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النخوي البغدادي داراً ونشأة الزجاجي النهاوندي أصلاً ومولداً) *

كان اماماً في علم النحو وصنف فيه كتاب المجلد الكبير وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وصحب أبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه * وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج

من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فسات بطبرية وكتابه المجل
من الكتب المباركة لم يشغل به أحد الا وانفع به ويقال انه صنعه بمكة حرسها
الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن
ينفع به قارئه * ولزجاجي يفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد
تقدم القول في سبب هذه النسبة

أبو سعيد * (أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسين أحمد بن أبي موسى يونس بن عبد الاعلى
ابن موسى بن ميمونة بن حفص بن حبان الصدي المحدث المؤرخ
المصري) *

كان خبير بأحوال الناس ومطالعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر
تاريخين أحدهما هو والآخر هو وصغير يشتمل على
ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصر فيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن
على الحضرمي وبنو عليهما وهذا أبو سعيد المذكور وهو حفيدي يونس بن
عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي * رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة
وسمى أتى ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبي سعيد المذكور يوم
الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع
وأربعين وثلاثمائة رجه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج ورواه أبو عبيد
عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي
العروضي بقوله

قوله تصديفا بثبت عليك تصديفا وتقريرا * وعدت بعد لذيد العيش مندوبا
وتقريرا في بعض أياها سعيد وما نألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
الذبح بدل ذلك ما زلت تلهج بالتاريخ تكلمته * حتى رأيتك في التاريخ مكنوبا
تثريفا وتقريرا ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخنى اذ كنت محسوبا
ولعله الانسب نشرت عن مصر من سكانها علما * مبعج لا يجي مال القوم منصوبا
بالبث تأمل كسفت عن نخرهم للناس ما سبجت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اهم أعربت عن عرب نعت عن نخب * سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أنشرت ميثم حبا بنسبته * حتى كأن لم يمض اذ كان منسوبا

ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قدر كبت يا عبد ترميها
 حبت عنا وما الدنيا بمظنرة * شخصاً وان جـل الاعاد محجوباً
 كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى اليا لي من الاحباب محجوباً
 والصدق في بفتح الصاد والذال المهماتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدق
 ابن سهل وهي قبيلة كبيرة من حيرنقات مصر * والصدق بكسر الدال وانما
 تفتح في النسب كما قالوا في النسب الى نمرة تمرى وهي قاعة مطردة * وتوفى
 أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب اليبسات المذكورة في صفر سنة ست
 وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

* أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري
 الملقب كمال الدين النحوي *

كان من الأئمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتفقه
 على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها
 وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وحسب الشريف أبا السعادات هبة الله بن
 الشجري الا في ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بحديثه
 وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء واقبت جماعة منهم
 وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب
 الميزان في النحو وايضاً وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين
 مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركاً ما قرأ احد عليه الا تميز
 وانقطع في آخر عمره في بيته مشغولاً بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها
 ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة
 وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد
 ودفن بسباب ابرز بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي * والانباري بفتح الهمزة
 وسكون النون وبعدها باء واحدة وبعدها الالفراء هذه النسبة الى الانبار
 بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى
 كان يتخذ فيها أنابيب الطعام والانابيب يرجع الانبار جمع نبر بكسر النون

أبو البركات
 الأنباري

* (أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبقيته النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين المحافظ) *

كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنفت في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربع أجزاء أنى فيه بآشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهر كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهووم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع في الطب وبالجملة فكتبها أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يعالون في ذلك حتى يقولوا إنه جعلت الذاكرة يس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الذاكرة يس على المدة فكان ما يخص كل يوم تسع كراريس وهذا نبي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال إنه جعلت براءة أقلامه التي كتب بها حديث رسول صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير وأوصى أنه يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكتبه وفضل منها وله اسماء رطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق * قلوبهم بالمخفا قاب

يرون العجيب كلام الغريب * وقرل القريب فلا يحب

هياز بهم ان تبت بخير * الى غير جيرانهم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحى لانطرب

وله أشعار كثيرة وكات له في مجالس الوعظ اجزية نادرة فن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضى الكل بما يجب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصاً سألته عن ذلك وهر على الكريسي في مجلس وعظه فقال افضلاهما من كانت ابنته تحتته وتزل في الحال حتى لا يرجع في ذلك فقال السنية هرا أبو بكر لان ابنته عاتشة

رضى الله عنها تحت رسول الله صلى عليه وسلم وقالت الشيعة هو غل بن أبي طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وان كان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقليل عشر وخمسة مائة وتوفى ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفى والده في سنة أربع عشرة وخمسة مائة ترجمهم الله تعالى * وحجادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الافدال هملة مفتوحة وباء مفتوحة * والجزوى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فريضة الجزور وهو مشهور مشهور

* (أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي
عمر أحمد بن أبي الحسن اصمغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الخطيب
الداخل الى الاندلس) *

قال المحافظ أبو الخطاب بن دحية هكذا أملى على نسبه المجتمعى السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الاتى في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدني وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشاده اوهى

يا من يرى ما في الضمير ويجمع * أنت المعتدل كل ما يترقع
يا من يرجي للشهدا دكها * يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من خزان رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى فقري لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذي ادعوا وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجدك أن تغنط عاصيا * الفضل أجل والمواهب اوسع

وأشعاره كثيرة ونصايفه ممتعة وكان يبلايه يتسوق بالعرفاف و يتبلغ بالكعاف
حتى نعى خبره الى صاحب مرا كس فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية
الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * ومولده سنة ثمان وخمسة مائة بمدينة
مالقة * وتوفي بحضرة مرا كس يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس
والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسة مائة رجه الله تعالى وكان
مكفوقا * والختمه منى بفتح الخاء المعجمة وسكون الاء المثلثة وفتح العين المهملة
و بعدها ميم هذه النسبة الى ختم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف
* والسهملي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
لام هذه النسبة الى سهل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه
لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعده
الالف لام مفتوحة ثم فاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السعدي بكسر اللام وهو غلط

أبو مسـالم
الخراساني

* (أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية
وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سـدوس بن جردن من ولد بزرجهر بن
البيخجان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب غير اسمك فاتيتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن
والله أعلم) *

كان أبوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجدو وقيل انه من قرية يقال لها
ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان
بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه
فيه عجز وأخذ عامل البلد اليه من شخصه الى الديوان وكان له عند اذنين بنداد
ابن وسيمان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهي
حامل وتحنى عن مودى خواجه أخذها الى اذر بيجان فاجتاز على رستاق فايق
بعباسي بن معتقل بن عمير اخي ادريس بن معتقل جد أبي دلف الجعلي فأقام عنده
أياماً رأى في منامه كأنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء

وسدّت الآفاق وأضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقصر رؤياه على
عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه وهضى الى اذر بيجان
ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع
ولده الى المكتب فخرج اديبا اليبيا اشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن
معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تتعا دما من أجلها عن حضور مودى
الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى
والى العراقين فأنفذ خالد من الكوفة من جملهم اليه بعد قبضه عليهم ما
فتركهما خالدا في السجن فصادف فيه عاصم بن يونس الجعلى محبوسا بسبب من
أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ ابا مسلم الى
قرية من رستاق فائق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى ابن معقل فأنزله
عيسى بداره في بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني
معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطالب مع عدّة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على الجعلىين
السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه
ومال هو اليهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى
وادريس من السجن فعاد ابا مسلم من دور بنى عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج
معهم الى مكة تحرسها الله تعالى فأوردا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور
في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم
وأهدوا اليه ابا مسلم فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من
العضل وأقام ابا مسلم عند الامام يتخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى
الامام وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان فقال انى جرت هذا الاصبهانى وعرفت
ظاهره وباطنه فوجدته حجرا الارض ثم دعا ابا مسلم وقاده الامر وأرسله الى
خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان
سليمان بن كثير بن الحرانى يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث ابا مسلم أمر من
هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابا مسلم يختلف
ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده ابا مسلم أجل ملوك الارض

ثلاثة وهم الذين قاموا بثقل الدول الاسكندر وأردشير وأبوسلم الخراساني
ووصف المدائني أباسلم فقال كان قصيرا أسمر جدي - للاحلوانقي البشرة احور
العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير
الساق والفخذ خافض الصوت فصيحاً بالعربية والفارسية حلواً منطلقاً راوية
للشعر عالماً بالامور لم ير ضاحكاً ولا مازحاً الا في وقتيه ولا يكاد يقطب في شيء من
أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به المحوادث
الفادحة فلا يرى مكتئباً واذا غضب لم يستغفره الغضب ولا يأتي النساء في السنة
الامرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن يجن في السنة مرة وكان
من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوي يطرح النساءه منها
ما يحجن اليه قالوا وليله زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق
سرجه لثلاثي ركبته ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصح الله الامر من أشجع
الناس قال كل قوم في اقبال دواتهم - م وكان أقل الناس طمعاً وأكثروهم طعماً
ولما حج نادى في الناس برئت الذمة من أوقد ناراً فكفى العسكر ومن معه أمر
طعامهم ونمراهم في ذهابهم واياهم ومنصرفهم - م وهربت الاعراب فلم يبق
في المناهل منهم أحد لما كانوا يسمونه من سفكته الدماء قتل في دواته - م مائة
ألف صبراً فقبل لعبد الله بن المبارك أبو سلم خير أو المبحاج قال لا أقول ان أبا
مسلم كان خيراً من أحد ولا يكن المبحاج كان نمرامنه وكان له اخره من جلته - م
يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني * وكانت ولادته
في سنة مائة للهجرة والحامية يومئذ عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في رستاق
فايق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينة جى الاصبهانية أن مولدها
ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لمجس
بتين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن
سيار اللثمي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فكتب نصر الى مروان
أرى جدعا ان يثنى لم يقور يرض * عليه فبادر قبل أن يثنى الجذع
وكان مروان مشغولاً عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه
وأبوسلم يوم ذاك في خمسين رجلاً فكتب اليه ثانية

أرى خمل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالزندان توري * وان الحرب اولها كلام
 لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
 أقول من التعجب ليت شعري * أيقاظ أمية أم نيام
 فان كانوا محيئهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد
 العراق فساقط في الطريق بناحية ساوة وهي بالقرب من همدان وكانت وفاته
 في شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثلاثين ومائة وفي يوم الثلاثاء ليلتين بقيتا من
 المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرماني بنديسا بوزفتته
 بعد أن قيده وحده وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا
 للسفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
 روا نقطعت عنها ولاية بني أمية ثم سيرا العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح
 بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر
 الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لتقدم مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن
 علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الواقعة على كشاف وانكسر
 عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيشه فهرب الى مصر فلما وصل
 الى بوصير القرية التي عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال
 الى الله المصير وقتل به ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة رحمه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من
 منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند
 ذلك ينشد في كل وقت

أدركت بالبحرزم والسكرمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد ردوا
 حتى طرقتهم بالسيف فاتهبوا * من نومة لم ينهها قباهم أحد
 ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد
 ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته
 بالانبار وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت

من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ماترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدتا فقال - بك يا ابن قتيبة لقد أردت عذابنا واعيسة ولم ينزل المنصور يخذعه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم ينتظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وأنه عمت دولة ومحي دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخاطر بقلب أبي مسلم أنهم اوضاع قتله بل زاح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرض والغوائل ثم ان أباه مسلم ركب اليه مرارا فأظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقع تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف أبي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرن واذا ضرب يدا على يظهرن واوضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد عليه وأذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما تقول هذا الى بعد سعي واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الحنيفة انما فعلت ذلك بحدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لجمت عمالك ألسنت الكاتب الى تدا بنة فسك قبل ألسنت الكاتب تخطب عمى آسية وترزعم أنك ابن سابط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لأنمك مرتقى صعبا فاخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم أقتلك ثم صقق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيف وفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة استبقنى يا أمير المؤمنين اعدوك قال لا أبقانى الله أبدا اذا وى اعدوا اعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لحس بعين من شعبان وقيل لليتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الشرقى مع حدوده من مدائن كسرى ولما قتله أدرجه في سباط فدخل عليه جمع من حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأيه سنة مرة فاقبل ثم اقبل ثم

اقبل فقال المنصور وقتك الله ما هو في النبط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير
المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور
فألقت عصاها وواسمة تر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر
ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طرح بين يديه وانشد
زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقى بها * أمر في الخلق من العلقم
وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فاقيل انه من العرب وقيل انه من العجم
وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابودلامة المقدم ذكره
أبا مجرم ما غلب الله نعمة * على عبده حتى يغبرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان أهل الغدر أبأوك الكرد
أبا مجرم خوفتي القتل فانتهى * عليك بما خوفتني الاسد الورد
ورومية تضم الرء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها و بعدها هاء
ساكنة بناها الاشكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض
شرفا وغربا كما أخبر عنه البارى تعالى في القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى
المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله أعلم

* (المخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحمداني الفارقي ابن نباتة
صاحب المخطب المشهورة) *

كان اماما في علوم الادب وورث السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه
ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين
وكان خطيب حاب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة بن
سعدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات
فلهذا أكثر المخطيب من خطاب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة
سيف الدولة وكان رجلا صالحا وكره الشيخ ناج الدين الكندي باسناده
المتصل الى المخطيب بن نباتة أنه قال لما علمت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة
رايت ليلة السبت في منامى كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبابة فقلت ما هذا
الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه

لا سلم عليه فلما دونت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف
تقول وأوما إلى القبور قلت لا يخبرون بما إليه آتوا ولو قدر واعلى المقال لقالوا
قد شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم - م الدهر
أليته برة أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كربة كأنهم لم يكونوا للعيون فترة ولم
يعذوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم
وسيجتدهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فترقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا
ويجعل الظالمين انارحهم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون
الرسول عليهم شهيدا أو أمات عند قولي تكونون شهداء على الناس إلى الصحابة
و بقولي شهيدا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محض أو ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أهداب عيدا فقال لي أحسنت
ادن فدونت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتقل في فمي وقال
وفقتك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور وما يجبل عن الوصف فأخبرت
أهلي بما رأيت قال الكندي بروايته وبق الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة
أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الأمد بسيرة
ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور و بهجة لم يكن قبل ذلك
وقصر رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش
بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا يشربا من أجل تلك التقلبة
وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة
وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن
الازرق الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفي
في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميفارقين ودفن بهارجه الله تعالى ورأيت في
بعض الجوامع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاجروهما

قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أضحى لك أمنان

والصغح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررها * ونباتة بضم النون وفتح الباء المرادة
وبعد الألف تا مائة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة * والمحدث في بضم الحاء

الله - ملة وفتح الذال المعجمة و بعد الالف قاف - هذه النسبة الى - حداقة بطن
من قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حداق قبيلة من اباد
والله أعلم

* (أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي القاضي الفاضل
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد
اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروفة بالقاضي
الفاضل المقرب مجير الدين) *

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية
التمكّن و برز في صناعة الانشاء و فاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار
أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في
المجملات و التعليقات في الاوراق اجعت ما تقصر عن مائة مجلد و هو مجيد في
أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب المحرّدة في حقه رب القلم
و البيان و اللسان و القرينة الوقادة و البصيرة النقاد و البديهة المعجزة
و البديعة المطرزة و الفضل الذي ما سمع في الاوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق
بعبارة أو جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نمت الشرائع و رسمت
بها الصنائع يخترع الافكار و يفترع الابكار و يطلع الانوار و يبديع الازهار
و هو ضابط الملك باكرائه رابط الملك بلائنه ان شاء انشأ في يوم واحد بل في
ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة أن قس عند فصاحته
و ابن قيس في مقام حصافته و من حاتم و عمرو في سماحته و جاسته و أطال القول
في تقرّظه * و نذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيداب الى صلاح
الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك و هي أدام الله السلطان الملك الناصر
و ثبته و تقبل عمله بقبول صالح و أثبته و أخذ دعوته قائلاً أو بيته و أرغم أنفه
بسيفه أو كبتة خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيداب و لما نبأ به
المنزل عنها و قل عليه المرفق فيها و سمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكراها
و وجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيداب و ملجها ساريا في ليلة أمل كلها
نهار فلا يسأل عن صبحها و قد رغّب في خطابة الكرك و هو خطيب و توسل

بالمملوك في هـ - ذا الملتس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عذاب
الى الكرك وهـ - ذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالحقاق بوجوده ولانا اللطيف والسلام * وله من جملة رسالة في صفة قلعة
شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب
ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة وعمامة وأتملة اذا اخضبت بها الاصيل كان
الهلال لها قلامة * ولمحبه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه
من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو قوله

ولاحضوه هلال كاد يفخينا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قنمة وهو

كان ابن منتهاجانحا * فسيط لذي الافق من خنصر

والغسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر * ومن كلامه في أثناء
رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعفت اليتاه وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الانقافة ومن حديثه الاخرافة وله في النظم أيضا
أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عنى انى * لم أشف من ماء الفرات غايلا

وسل الفؤاد فانه لى شاهد * ان كان جفنى بالدموع بجحلا

يا قلب كم خلقت ثم بئينة * ابعيد صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي

الاسكندري

واذا السعادة لاحظتك عيونها * ثم فالتخاوى صكلهن أمان

واصطدبها العنقاء فهى جبانل * واقتديها الجوزاء فهى عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح

بتوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دو بيت وهو

ما أطيبل ليله مضت بالسمع * والوصف لها يقصر عنه شرحي

اذقلت لها بوابنا أنت متى * ماغبت تخاف من دخول الصبح
 وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق
 أن العزيز هو قيمته شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها
 من صحبتها فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك
 بينهم سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زهر
 ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضي فعرفه الصورة فعمل القاضي
 الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه * زر من التبر دقيق اللجام

فالز في العنبر معناهما * زره كذا مستتر في الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته في الليل واشعاره كثيرة * وكانت ولادته في
 خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسة مائة بمدينة عسقلان
 وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهاذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن
 الجلال في حرف الياء صورة مبدؤه أمره وقدونه الديار المصرية واشتغاله عليه
 بصناعة الإنشاء فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم انه تعلق بالخدم في نجر
 الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية
 في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيق ومن محاسن
 أيامه وما يؤثر عنهما بل هي المحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء التي
 لا تجازي خروج أمره الى والي الاسكندرية بتسمير القاضي الفاضل الى الباب
 واستخدامه بخصرته وبين يديه في ديوان الإنشاء فانه غرس منة للدولة بل للامة
 شجرة مباركة متزايدة السماء وأصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل
 حين بإذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين
 وترقى في منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر على ما كان عليه عند ولادة الملك
 العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور
 بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم ينزل كذلك الى
 أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفي
 القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخرة سنة ست
 وتسعين وخمسة مائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في

القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحفوظ حول
التبرك كما هو ههنا رجه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وههيات أن يخاف الزمان
مثله * وبني بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس
بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسة مائة وأما القبه فان أهله يقولون
انه كان يلعب بمجى الدين ورأيت مكتوبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي
عصرون المتقدم ذكره وهو يخاطبه بمجى الدين والله أعلم وكان ولده القاضي
الاشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند المولود
وكان من ابراعى سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ثلاث
وسبعين وخمسة مائة بالقاهرة وتوفى به ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث
وأربعين وست مائة ودفن بسفح المعظم الى جانب قبرا يه وكان الملك الكامل
ابن الملك العادل ابن أيوب قد سيره من مصر فى رسالة الى بغداد فأشدد الوزير من
نظامه

يا أيها المولى الوزير ومن له * ممن - لن من الزمان وثاق
من شاكر عنى نذاك فانى * من عظم ما أوليت ضاق نطاقى
ممن تخف على يديك وانما * ثقلت مؤنتها على الاعناق

ابن جرير القرشى * (أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير القرشى بالولاء المكي
مولى امية بن خالد بن أسيد ويقال ان جريرا كان عبد الام حبيب بنت جبير
زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص ابن امية فقتل
ولاؤه اليه) *

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنّف الكتب فى
الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحصرنى
نية فخطرت بى الى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومى

بالله قولى له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
قال فدخات على معن فاخبرته أنى قد عزمتم على الحج فقال لى ما يدعوك اليه
ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته باهما
فجهزنى

فجهزني وانطلقت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقد قدم بغداد على أبي
جعفر المنصور * وتوفي سنة تسع وأربعمائة وقيل سنة خمسین وقيل احدى
وخمسين ومائة ترجمه الله تعالى * وجرى بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

أبو عمر الفرسى

* (أبو عمر ويقال أبو عمرو وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
السكراني القبطي الفرسى) *

كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار
أهل الكوفة رأى على بن أبي طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله
ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء
برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيتى قد ارتعدت فقال لى مالك قات
أعيتك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن
زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه فى هذا المكان ثم
كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفى فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا
رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم
ذلك الطاق الذى كآفيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من
تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لمرض الماعذته
* وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين
* والقبطى بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة
الى القبطى وهو فرس سابق كان له فنسب اليه * والفرسى بالغاء والراء
الفتوحيتين وبالسين المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضا وكثير الناس يحففه
بالقرشى رحمه الله تعالى

* (أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التميمى المنكدرى مراهم المدنى الاعمى
الغفقيه المالكي) *

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا ومعه من يغنيه وحديث وكان من الفقهاء روى أنه كان اذا ذكره الامام الشافعي لم يعرف الناس كثيرا ما يقولون لان الشافعي تأدب به ذيل في البادية وعبد الملك تأدب في نحو ولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعدل فقيل أين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعاميا أحي من لسانى اذا تعاميا * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفى سنة اثنتى عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى * والماسجشون بفتح الميم وبعده الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعده الواو نون وهو المورد ويقال اليبض الاحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه وقيل ان أصلهم من أصحابان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماسجشون حكاه المحافظ أبو بكر أحمد ابن ابراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماسجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل أن أمضى اليه فخطناه فاذا هو لا يدري الحديث أى شئ هو وذكروه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية * والمنذرى منسوب الى المنذرى بن عبد الله بن هدير القرشى التميمي والد محمد وأبي بكر وعمر بنى المنذرى وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنذرى

امام الحرمين * (أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعي) *

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على عزارة مادته وتفهمه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة

ورزق من التوسع في العبادة لم يعهد من غيره وكان يذ كر دروسا يقع كل واحد
منها في عدة أوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباحه على والده أبي محمد وكان
يجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فأتى على
جميع مصنغات والده وتصرف فيها حتى زاد علمه في التحقيق والتدقيق ولما
توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاسنة اذ أبي القاسم
الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى
بغداد ولقى بها جماعة من العلماء خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين
وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد
الى نيسابور في أوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام
الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس
للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت
اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين
سنة غير منازح ولا مدافع مسلم له المهراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس
التدكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطالب في دراية المذهب
الذي ماصنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر المحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق
الشيرازي يقول لامام الحرمين يامفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من المحافظ أبي نعيم
الاصمبها في صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين
والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقریب والارشاد والعمدة النظامية
ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطالب لم يتمه وغيره في الامامة
ومغيب الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من
الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال أبكى الحاضرين ولم
ينزل على طريقة جديدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه
وقف على جملة أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى
كان في أول أمره يندب بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية
موصوفة بالخير والصلاح ولم ينزل يطعمها من كسب يده أيضا الى أن جلت بامام
الحرمين وهو مستتر على تربيتها يكسب الحبل فلما وضعته أوصاها أن لا تمكث

أحد من ارضاءه فاتفق أنه دخل عليهم ايوما وهي متأمة والصغير يبيكي وقد
أخذته امرأة من جيرانهم وشاعلته بشدها فوضع منها قليلا فلما رآه شق عليه
وأخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم ينزل بفعل
به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه
بشرب لبن غير أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة
في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده في ثامن عشر
الحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض جمل الى قرية من أعمال نيسابور
يقال لها شنتقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة المساء فأتها ليلة الاربعاء
وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل
بعده سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده
أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في المجمع وقعد الناس لعزائه
وأكثر وافيه المراني وممارثي به

قلوب العالمين على المقالي * وأيام الورى شبه الاليالى

أيثر غصن أهل العلم يوما * وقدمات الامام أبو المعالى

وكانت تلامذته يومئذ قريبي من أربعمائة واحد فكسر واحبايرهم وأقلامهم
وأقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي * (أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن اصمعي بن مظهر بن رباح
ابن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك
ابن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم
امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر) *

كان الاصمعي المذکور صاحب لغة ونحو واما ما في الاخبار والنوادر والمخ
والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحجادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه
عبد الرحمن بن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم المجسدي
وأبو الفضل الرباشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون

الرشيد قيل لاني نواس قد اضر أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو
 عبيدة فانهم ان أمكذره قرأ عليهم أخبار الاولين والآخرين وأما الاصمعي فليبل
 يطر بهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف
 ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم أرا الاصمعي يدعى شيأ من العلم فيكون أحد
 أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر
 أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد
 حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه
 وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليحيب عنها وقال
 الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم
 كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال له خسرون مجلدة
 فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا وعضوا منه وسمه فقال لست بيطارا
 وإنما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقامت
 وأمسكت ناصيته وشرعت اذ كركه وعضوا وعضوا عليه وأنشد ما قالت
 العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذته فأخذته وكنت اذا أردت أن أغبط
 أبا عبيدة ركبته اليه وقدر وى من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون
 الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي
 عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه
 مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير
 الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا
 أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدثت محمد
 ابن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد
 هرون ومجلسه حافل فقال يا أصمعي ما أغفلك عنا واجفالك لمحضرتنا قالت والله
 يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعد ذلك حتى أتيتك قال فأمروني بالجلوس فجلست
 وسكت عنى فلما تفرق الناس الا أقلهم نهضت للقيام فأشار لي أن اجلس
 فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى ومن بين يديه من العلمان فقال يا أبا
 سعيد ما معنى قولك ما لاقتني بلاد بعد ذلك قلت ما أمسكتني يا أمير المؤمنين
 وأنشدت قول الشاعر

كذلك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

أى ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فـ كن وقرنا فى الملاءة علمنا فى الخلا
فانه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالما ما أن أسكت فيعلم الناس انى لا أفهم اذا لم
أجب واما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولى أنى لم أفهم ما قلت قال الاصمعى
فعلنى أكثر ما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد رآتم جعفر فقال لها
كيف أصبحت يا أم نهر فاعتت لذلك ولم تفهم معناه فانفذت الى الاصمعى تسأله
عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال
أبو بكر النخوى لما قدم المحسن بن سهل العـراق قال أحب أن أجمع قوما من
أهل الادب فأحضر أبا عبيدة والاصمعى ونصر بن على الجهضمى وحضرت معهم
فابتدأ المحسن فنظر فى رقاع بين يديه للناس فى ما جاتهم فرقع عليهم فكانت
خمسین رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا
فى بعض منازج ونفهم من أمور الناس والرعية فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه
فأفضنا فى ذكر الحفاظ فذكرنا الزهرى وقناة ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال
ما الغرض أيها الامير فى ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ما قرأ كتابا قط
فاحتاج الى أن يود فيه ولا يدخل قلبه شىء فيخرج عنه فالتفت الاصمعى وقال
انما يريدنى بهذا القول أيها الامير والامر فى ذلك على ما حكى وأنا أقرب عليك
قد نظر الامير فيما نظره من الرقاع وأنا أعبد ما فيها وما وقع به الامير على رقعة
رقعة قال فأمر وأحضرت الرقاع فقال الاصمعى سأل صاحب الرقعة الاولى كذا
واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مررتى نيف وأربعين رقعة
فالتفت اليه نصر بن على فقال أيها الرجل أبقى على نفسك من العين فكف
الاصمعى * وحكى عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعى جارا دميما فقبل له
بعد برازين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

وما أت الا انصرا ما لودها * وتكديرها الشرب الذى كان صافيا
شربنا بريق من هواها كدر * وليس يعاف الربق من كان صاديا
هذا واملك دينى أحب الى من ذلك مع فقده * وقال الاصمعى ذكر ثيوما للرشيد
سليمان بن عبد الملك وقالت أنه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
وهى كما أخرجت من تنايرها فيريد أخذ كلاها فتعنه الحرارة فيجعل يده على
طرف

طرف حلقته ويدخلها في جوف الخروف فيما أخذ كلاه فقال لي قاتلك الله
 ما اعلمك بأخبارهم اعلم أنه عرضت على ذخان بن أمية فنظرت الى ثياب مذهب
 يمنية وأكمامها ودكة بالدهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال على بثياب
 سليمان فأتي بها فنظرنا الى تلك الاثارة فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان
 الاصمعي ربح ما خرج فيها أحيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كساها الرشيد
 * وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب يغلى ثيابه فيقتل البراغيث ويدع
 القمل فقات يا أعرابي ولم تصنع هذا فقال أقتل الفرسان ثم أعطف على الرجال
 وكان جده على بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به على بن أبي طالب رضى الله عنه
 فقال جيوثني بمن يشهد أنه أخرجهما من الرحل قال فشهد عليه بذلك عبده فأمر
 به فقطع من أشابعه فقيل له يا أمير المؤمنين الاقطعت من زنده فقال يا سبحان
 الله كيف يتوكأ كيف يصلى كيف يأكل فلما قدم المجاج بن يوسف البصرة
 أتاه على بن أصمع فقال أيها الاميران أبو عثماني فسمياني عليا فسمي أنت فقال
 ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه وأجريت لك في كل يوم دانقين
 فلوسا ووالله لئن تعديتهما لا قطعن ما أبغاه على من يدك * وكانت ولادة
 الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في صفر سنة ست عشرة
 وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرورجه الله تعالى
 وقال الخطيب أبو بكر بلغني أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولداً بيه
 قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى
 * وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها باء
 موحدة وهو لقب له قال المرزباني وأبو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته أبو بكر
 وغاب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع * ومظهر بضم الميم وفتح الناء
 المعجمة وتشديد الهاء وكسر هاو وبعدها راء * وأعياب بفتح المهملة وسكون العين
 المهملة وفتح الياء المئنة من تحتها * وباهلة قدمت الكلام عليها وهي بالباء
 الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو
 وبعدها الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة
 يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين
 * والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كافي جنازة الاصمعي فحدثني أبو

قلاية حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأشددني لنفسه

لعن الله أعظم ما جعلوها * نحو دار البلي على خشبات

أعظما تبغض النبي وأهل ال * بيت والطيبين والطيبات

قال وحدتني أبو العالية الشامي وأشددني واسم أبي العالية المحسن بن مالك

لا دردر نبات الارض اذ فجعت * بالاصمعي لقد أيقت لنا أسفا

عش ما بدالك في الدنيا فاست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فجمعت من اختلافهما فيه * وللاصمعي من التصانيف كتاب خاق الانسان

وكتاب الاحناس وكتاب الانواء وكتاب الحمزة وكتاب المقصر والممدود وكتاب

الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقдах وكتاب خاق

الفرس وكتاب الخميل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب

الوحوش وكتاب فعل وأفعال وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ

وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول

الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب

معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الارجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات

وكتاب ما تنفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر

الاعراب وغير ذلك

* (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الجرمي المعافري) *

ابن هشام

صاحب السيرة

قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الازنف شرح سيرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه مشهور بجمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر

وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبر وملكها وكتاب في شرح ما وقع

في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي * وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين

رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها وخصها وشرحها السهيلي

المدكور وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي

جهله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المدكور توفي لثلاث عشرة ليلة

خات من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب
وقال انه ذهلى * والحجىرى قد تقدم الكلام عليه * والمعافىرى بفتح الميم
والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافىرى بن يعفر
قبيل كبير ينسب اليه بشرك كثير عامتهم بمصر

التمالى صاحب
البيضة

* (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل التمالى النيسابورى) *

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع
أشبات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سارذ كره
سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغرب
طلوع النجم فى الغيايب تواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر اولها وجامع
من أن يستوفىها حد ووصف أبو يوفى حقوقها انظم أو وصفه وذكره طرفان
النثر وأورد شيأ من نظمه فى ذلك ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى

لك فى المفخر مجزات جنة * ابد الغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه * شعرا وليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين عاقبه * خط ابن مقلة ذو المحل الارتفاع
كالنور او كالسحرا وكالبدر او * كالوشى فى برد عليه موشع
شكر افكم من فقرة لك كالتغنى * وفى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفقق نورشعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت المجد مدبوع
ونقشت فى فص الزمان بدائعا * تزرى بآثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتى * وأمعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم أجد حيلة تبقي على رمقى * قبلت عينى رسولى اذ رآك بها
وله فى وصف فرس أهداه اليه ممدوحه
يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعم لوه بالرياح الاربعة
لاشئ أسرع منه الاخطارى * فى وصف نائلك اللطيف الموقوع
ولو اننى انصفت فى اكرامه * لجلال مهديه الكريم الامعى

اقضته حب الفؤاد محبته * وجعلت مرابطه سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع * برد الشبَاب مجله والبرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه
 حاجيت شمس العلم في ذا العصر * نديم مـ ولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر * في كل مادار وكل قطر
 * ليست ترى الا بعيد العصر *

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر * وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قات وكان خزري * أن الذي عنيت دهن البزر
 * بعصره ذو قوة وأزر *

وله من التوايف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها
 وأجمعها وفيها يقول أبو الغتوح نصر الله بن قلاص الاسكندر في الشاعر
 المشهور وسبأ في ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه
 ماتوا وعاشت بعدهم * فلذلك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسرا البراعة ومن غاب عنه المطرب
 ومونس الوحيد وشئ كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم
 وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة * وكانت ولادته سنة
 خمسين وثلثمائة * وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى
 * والثعالبي يفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان
 فراء

* أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سمخون

سمخون

الفقيه المالكي *

قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه
 وكان يقول قبح الله الغرأدر كما مالكا وقرأنا على ابن القاسم وولى القضاء

بالقبروان

بالقيروان وعلى قرله المعول بالغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام
 مالك رضي الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان
 أول من شرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه
 من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابها عنها وجاء بها أسد الى
 القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسديّة ثم رحل بها سحنون الى ابن
 القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها
 الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن
 الفرات أولا وبوجه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسومة التراجم
 فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطن ابن
 وهب وغيره وبقية منها بقيت لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور في هذا
 كتابه القاضي عياض وغيره * وذكر لي بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال
 الدين أبا عمر والمعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد
 هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي
 جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة
 وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل
 سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررهما ابن القاسم فرحل بها الى
 المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخة
 بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف
 فالرجوع الى نسخة سحنون ويحصى من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما
 وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان
 نعلمت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته
 عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع
 أحد ابان الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب
 سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاحباب والتلامذة ما لم يحصل لاحد
 من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته
 أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفي في يوم الثلاثاء لتسع خلون
 من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة

وضعها وسكون الحاء المهمله وضم النون وبعد الواو فون ثانية وفي فتح السين
 وضعها كلام من جهة العربية يطول شرحه وايس هذا موضعه وقد صنف فيه
 أبو محمد بن السيد البطلبيوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي
 وهو جيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
 الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدثة ذهنه وذكائه ذلك أبو العرب محمد بن
 أحمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافر بقيمة من العلماء والله أعلم *
 وأما أسد بن الفرات فإنه أرسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية
 ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزلوا محاصرين لها الى أن مات ابن الفرات في رجب
 سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلوم من الجزيرة أيضا والله أعلم

أبو هاشم المعتزلي * (أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن
 خالد بن جران بن أبان مؤيد عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور
 العالم ابن العالم) *

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام
 مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولي يسمى أباعلي وكان عاميا لا يعرف
 شيئا فدخل يوما على صاحب بن عباد فظننه عالما فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله
 عن مسألة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له الا صاحب صدقت
 يا ولدي الا أن أباك تقدم بالنصف الآخر * وكان ولادة أبي هاشم سنة سبع
 وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان
 سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببغداد ودفن في مقابر المستمان من المجازب
 الشرقية وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسبأني ذكر
 ولده ان شاء الله تعالى * وجران بضم الحاء المهمله وسكون الميم وفتح الراء
 وبعد الالف نون * وأبان بفتح الهاء والباء الموحدة وبعد الالف نون *
 والجباهي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى
 البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال
 ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي
 حوز بغداد والله أعلم

ديك الجن

* (أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله
ابن رغبان بن زيد بن تميم الكلابي الملقب ديك الجن
الشاعر المشهور) *

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حص وقيم أول من أسلم من أجداده على يد
حبيب ابن مسلمة الغهري أخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل
غايينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل
إلى العراق ولا إلى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشييعا
حسنا وله مرات في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خالما كما كفا على القصف
والله ومثلا فالماورثه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا
عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه
إليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سأله عنه فقال
هذا فتى من أهل جاسم يذكرك أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن أوس
وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن إلى أن مات أبو
تمام وورثاه * ومولد ديك الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين
سنة * وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز
أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى
منه خوفا أن يظهر لابي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه فقصدته أبو نواس في داره وهو
بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرفه مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

فلم اسمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جبهة
إبيات وهي

بها غيره - دول فدا و خا رها * وصل بجبالاث الغبوق ابتهكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر * ولا تسق الاخرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أو من وجنتيه استعارها
 ظلنا يا يدينا تتععر روحها * فتأخذ من أقدامنا الراح نارها
 موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خدّه فأدارها

وذكر الجهش يارمى في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان
 المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء
 وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ذلك المجرى الشاعر من ولده
 واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة
 الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين
 آثار شكره اله ولما استقر الأمر لمعاوية سير حبيباً في بعض مهماته فلقيه الحسن
 ابن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة
 الله فقال له حبيب أما إلى أيك فلا فقال له الحسن بن علي والله ولقد طاعت
 معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في
 دنياك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ولا يكتك كما قال تعالى كلا بل ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاد معاوية
 ارمينية مات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة * وكانت
 لديك الجن جارية يهواها أسماها دنيا فأتهمها بسلام وصيف فقتلها ثم ندم على
 ذلك فأكثر من التغزل فيها فن ذلك قوله

يا طاعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثم الردى بيديها
 رويت من دهها الثرى ولطالما * روى الموى شفتى من شفتيها
 مكنت سيفي من مجال وشاحها * ومدامعي تجرى على خديها
 فوحق نعلها وما وطئ الحصا * شئ أعز على من نعلها
 ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكى إذا سقط الغبار عليها
 لكن بخت على سواي بحبها * وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت ترزور فراشي بعدما تبرت * فظلت ألتسم نحر أذانه الحميد
 وقات قرّة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطربق القبر مسدود

قالت

قالت هناك عظامي فيه مودعة * يعيث فيها نبات الارض والدود
وهـ ذه الروح قد جاءتك زائرة * هذى زيارة من في القبر لمجد
وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منه واسمها رغبان

بابي نبذتك بالعراء المتقفر * وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بذلتك بعد مصون للبي * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البي * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر
ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبياتا وهي
ياسيف ان ترم الزمان بغيره * فلائت أبدلت الوصال بهجره
فقتله وله على كرامة * ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
قرأنا استخراجته من دجنه * لبليتى ورفعته من خدره
عهدى به شيا كاحسن نائم * والحزن ينخر مقلتي في نخره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحى منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره

فصنعت أخت الغلام

يا ويح ديك الجـن ياتبـاله * ماذا ضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمر بعده * يارب لا تمدد له في عمره
وقد ذكر أبو بكر الخرايطى في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى
حسن رجه الله تعالى * ورغبان بفتح الراء وسكون العين المعجزة وفتح الباء
الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد
الله وحص مدينة مشهورة

* (أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي

الفقيه الشافعي) *

أبو القاسم الداركي

كان أبوه محدث أصبهان في وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل
نيسا بور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد
وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ أبو
حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد

وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مسجد علي بن أحمد بدرب أبي
 خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى إليه
 التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على
 متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت
 أحدا أفته من الداركي وأخذ الحديث عن جده لاقه المحسن ابن محمد الداركي
 وكان إذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما أفتى على خلاف مذهب
 الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم
 حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخت
 بالحديث أولى من الاخت بقول الامامين * وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة
 ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله
 تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول أصح وكان ثقة أميناً * والداركي يفتح
 الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال الامماني هذه النسبة
 الى دارك وظنى انها قريه من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسين بن
 أحمد لداركي والله أعلم بالصواب

* (أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة
 ابن المجاج بن مطرب بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن نجير
 ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمي
 السعدي وبقية النسب معروف) *

ابن نباتة السعدي
 الشاعر

كان شاعرا مجيدا جامع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح
 الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
 المدايح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب اليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه * من خلقه وروؤه من رائه
 قد جاءنا الطرف الذي أهديته * هادي به يهتد أرضه بهائه
 أولاية أوليته -- نافعته * رحما سيب العرف عقد لوائه
 تحتل منه على أغر محجل * ماء الدياتي قطرة من مائه
 فكأنما اطعم الصبايح حينه * فاقص منه ففاض في أحشائه

متهللا والبرق من أسمائه * متبرقا والمحسن من اكفائه
 ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان النيران بعض ذكائه
 لاتعلق الاتحاط في أعطافه * الا اذا كفكت من غلوائه
 لا يكمل الطرف الحسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه
 وهذا المعنى الذى وقع له في صفة الغرة والتجليل في غاية الابداع وما أظنه سبق
 اليه وله في سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله
 قد جدت لي بالله احـتى فخرت بها * وكنت من فخرى اثنى على البخل
 ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولافـ لا تنل
 لم يبق جودك لى شياً أوـمـله * تركتني أصحب الدنيا بلا أمل
 وهذا المعنى فيه المام بقول البحرى أعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء
 أنجالتنى بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
 وقطعتنى بالجود حتى اتى * متخوف أن لا يكون لقاء
 صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبرّ راح وهو جفاه

وفي معناه أيضا قوله دعبل بن على الخزاعى المتقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعى أمير مصر (زمنى بمطاب سميت زمانا) وقد ذكرنا هذه الابيات
 فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء
 واكثر استعماله فنه من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة
 المعروف بالعكوك الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى الى أبى دلف البحرى فى أبيات
 رأيتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما أظن أطف قول أبى العلاء المعرى فيه

لو اختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب يسبحر للافراط فى الخصر
 رجعتنا الى ذكر أبى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد
 وصل الى الرى وامتدح أبا الفضل محمد بن العيمد وجرى بينهما مفاوضة يأتى
 شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى * وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين
 وثلاثمائة * وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعمائة
 ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمة الله تعالى
 * ونبأه بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نبأته * وتجير بضم الشاء المثلثة

وفتح الحميم وسكون الياء المنة من تحتها وبعد دهاراء وبقية الاسماء معروفة
قال أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر
البعدي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المناوضات وهو أخو القاضي
عبد الوهاب المالكي وسبأني ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى
قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنه مدة قليلا ثم قتله لانه كان به قيام
فانشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

متع لحاظك من خل تودعه * فما أهلك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه
فانشدني هذا البيت وودعه وانصرفت فأخبرت في طريقه أنه توفي قال الشيخ
أبوغالب وفي تلك الليلة توفي أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة
عبد الوهاب وقال أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول
كنت يوما قائما في دهليز فلدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل
المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فضى فلما كان آخر النهار دق على الباب
فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت
القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

* (أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي) *

ابن السيد القيسي

كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن
مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب
كتاب الفصوص و قدس بقدره في حرف الصاد وعلى أبي يعقوب يوسف بن
يعقوب النخعي بمصر ودخل بغداد واستعاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مرض الجفون بلاعة * وليكن قلبه به ممرض

أعاد السهاد على مقلتي * بفيض الدموع فما تغمض

وما زار شرقا ولا غربا * يعرض لى أنه معرض
وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبي الطاهر السعدي بن خلف صاحب كتاب
العنوان معارضات في قصائدهم موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة
لا تبت بشئ منها * وتوفي يوم الاربعاء است بقين من جمادى الاولى سنة
سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم
الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدق ودفن عند بني اسحق رحه م الله
أجمعين * ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرهما وبعدها
سبع مائة

* أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي *

عبد الصمد بن
علي الهاشمي

ذكر المحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب
منها انه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في
سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد في سنة
ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثلاثين ومائة
فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة * ومنها انه حج بز يدن معاوية في
سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب
الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صحب بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد
الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف * ومنها انه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا
أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك المهدي وهو عم جده ثم
أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا محاسن فيه
أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عمه وذلك أن سليمان
ابن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس * ومنها
أنه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من أسفل * وذكر ابن
جبر الطبري في تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائة وقال غيره كانت وفاته
 ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وتميل في خمس بالحجيمة من أرض البلقاء والله
 أعلم وأمه كبرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور
 قصيدته التي أولها (عادلة من كثرة الطرب) وعمي في آخر عمره * يقال ثغر
 الصبي يثغر فهو ثغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبتت قيل قد أنغر وأنغر بالثاء
 والياء مع التشديد فيهما وسأبني ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى

* (أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر

المشهور) *

أبو القاسم بن
 بابك الشاعر

أحد الشعراء الجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائع
 في نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤساء ومدحهم وأجزوا جازته ولما قدم على
 الصاحب ابن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله
 وأجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغيدم رسول السماء لزارني * على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلا صبح الدجى قات حاجب * من الصبح أوقرن من الشمس لامع

إلى أن دنا والسحر رائد طرفة * كما ريع ظبي بالعميرة رافع

فنازعتهم الصهباء والليل داس * رقيق حواشي البرد والنسر واقع

عقار عليهم من دم الصب نقطة * ومن عـبرات المسـتهم فواقع

تدري إذا سحت عيوننا كأنما * عيون العذارى شق عنها البراقع

معوذة غضب العتول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع

فبتنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع

إلى أن سلا عن ورده فارط القطا * ولاذت بأطراف الغصون السواجع

فولى أسيرا السكر يكبو أسانه * فتنتطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

يا صاحبي أمزجا كأس المدام لنا * كيمي اضي لنا من نورها الغسق

خمرنا إذا ما نديمي هم بشر بها * أخشى عليه من اللالاء يحترق

لورام يحلف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو
ومربي النسيم فرق حتى * كاني قد شكوت اليه ماي
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة بعد ادرجه الله تعالى * وبابك بفتح
البائين الموحدتين بينهما ألف وفي الآخر كاف

* (أبو الحسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه
الشافعي) *

من رؤس الافاضل في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً سمع أبا الحسين عبد الغافر بن
محمد الفارسي وبما فارقين من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه
على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحام وغيره وكان له الجاه
العظيم والحرمرة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له
لكمال فضله رحل الى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء
وحضر مجلس ناصر الروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بأمل طبرستان
مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأمل بجامعة واسمها منف
الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب
مناصب الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في
الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لاملتها
من خاطري وذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة
الشافعية فقال أبو الحسن الروياني باكرة العصر امام في الفقه وذكره أبو بكر
يحيى بن منده وروى الحديث عن خاق كثير في بلاد متفرقة * وكانت ولادته
في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر الساني بلغنا أن أبا
الحسن الروياني أمل بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب
في الدين في المحرم سنة ائنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره ابن
ابن فخر في الوفيات التي خرجها الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا الحسن المذكور
قتل بأمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله
الملاحدة والله أعلم * والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من
تحتها بعد الالف نون هـ - هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان

تخرج منها جماعة من العلماء * وأمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج البيهقي
الشاعر

* (أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف
بالبهقي) *

ذكره الثعالب في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه
وذكر جملة من رسائله ونظمه ومادار بينه وبين أبي اسحق الصابي وأشياء يطول
شرحها ومن شعره

يا سادتي هـ ذره روي تودعكم * اذ كان لا الصبر يساهم ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لميبيتي لي طمع
لا عذب الله روي بالبقاء فما * أظنها بعدكم بالعيش تنتفع
وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالحب المستهام
ولو يستطيع حين حضرت نومي * على لزار في غير المنام
وله أيضا

ومهفهف لما اكتست وجناته * خلج الملاححة طرزت بعداره
لما انتصرت على أيم جفائه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كلمات محاسن وجهه فكانت آفة * تبس الملال النور من أنواره
وإذا ألم القلب في هجرانه * قال الهوى لا بد منه فداره
وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقتت حوافر خياله * للناظرين أهلة في الجملة
وكانت طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الأمد
وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن جردان

لا غيث نبعث في الوري نخب الـ ـ ـ برق ولا ورد جوده وشـ ـ ـ ل
جاد الى أن لم يبق نأـ ـ ـ له * ما لا وليه في لوري أمـ ـ ـ ل

وقد سبق نظيره في شعر أبي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعرا أبي
الفرج المذكور جيد ومقتصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن
جردان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد * وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان

وتسعين وثلاثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلاثمائة رايت بها ابا الفرج البيغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والبيغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهولقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغرة كانت في اسنانه ووجد بخط ابي الفتح بن جنى النحوي الغفغاء بغاين والله أعلم

* (الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه

ابو منصور
البغدادي

الاصولي الشافعي الاديب) *

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه توافيق نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بافرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره المحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذامال وثروة وانفقته على أهل العلم والحديث ولم يكتب بعلمه الا وصنف في العلوم واربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على ابي اسحق الاسفرايني وجاس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المرزى وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين رار بعناية بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمه الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي * قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو واضح *

السهروردي

كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تفر به وولد
 ببغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد المهيني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك
 طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة
 وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة
 إلى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى وبني
 رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحاب الصالحين
 ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بهامدة وظهرت بركته
 على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين
 وخمسمائة وصرف عنها في رجب سنة تسبع وأربعين وروى عنه المحافظ أبو
 سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم المرصل بختازا إلى الشام لزيارة بيت المقدس
 في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العميق ثم توجه
 إلى الشام فرصد إلى دمشق ولم يتفقد له الزيارة لانفساخ المدينة بين المسلمين
 وانقرض خذلم الله تعالى فأكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام
 مورده وأقام بدمشق مدة سيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد إلى بغداد * وتوفي
 بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
 ودفن بكرة الغدفي رباطه وكان مولده بتدبير سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره
 ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسماه
 اسمه رجها الله تعالى وعموية بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة
 وسكون الواو وفتح الياء المنة من تحتها * وسهرورد بضم السين المهملة وسكون
 الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بلدة
 عند زنجان من عراق العجم

* (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري

الفتية الشافعي) *

أبو القاسم
 القشيري

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة
 وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استرا من العرب
 الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية

ثقله الخراج بنواحي استوا فرأى من رأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا
من الحساب ليمتولى الاستغناء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا
مزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف
للدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك
عزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة
بذبه بهمة و اشار عليه بالاستغناء بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر
طوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليمه ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن
ورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني
فقد يسمع درسه أيا ما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسمع ولا يد من
الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف
كله فأكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فقد
رجع بين طريقتيه وطريقتي فورك ثم نظرت في كتب القاضي أبي بكر بن
لطيف الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة
قاربهاء وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف
صنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعمائة وسماه التيسير في علم التفسير
هو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في
فقه الشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرميين وأحمد ابن الحسين البهقي
بجامعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والمجاز وكان له في القروسية
استعمال السلاح يدي بياض واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد
فيسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكروه أبو الحسن
لي الباخري في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لوقوع
نحز بصوت تحذيره لذاب ولور بط ايليس في مجلسه لتاب وذكروه الخطيب في
ريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ ملج الاشارة وكان يعرف
لاصول على مذهب الاشعري والغروي على مذهب الشافعي وذكروه عبد
غافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي أنشدنا
بدا الكريمن هو وزن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم * ونفرا لهوى في روضة الانس ضاحك
 أقتنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والجفون سوافك
 وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان أبو القاسم القشيري
 كثيرا ما ينشد بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكررت الترديعا

أيقنت أن من الدموع محدنا * وعلمت أن من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن جردان المتقدم ذكره في حرف الذال * ولد في
 شهر ربيع الاوّل سنة ست وسبعين وثلثمائة * وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل
 طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين وأربع مائة بمدينة
 نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في
 كتابه المسمى بالسلسلة بيتين أعجباني فأحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ايلي لها غير ذائق

واكثر شئ نلته من وصالها * أماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبهه أباه في علومه ومجالسه ثم
 واطب درس امام الحرمين أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والمخلاف
 ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبر له عظيم وحضر
 الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله
 وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام
 بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
 الفريقين وركب أحد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو
 باصم بهان فسد برأيه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى
 نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف
 في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين
 من جمادى الاخرة سنة أربع عشرة وخمسة مائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف
 بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورأيت له في
 بعض النجما يع هذه الايات وذكرها السمعاني في الذيل أيضا

القلب نحل نازع * والدهر فيك منازع

جرت القضية بالنوى * ما للقضية وازع
الله يعـــلم أنتى * لغراق وجهك جازع

وثوفى شيخه أبو على الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة * والغشيري بضم
الغاف وفتح الشين المججمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى
قشيرين كعب وهى قبيلة كبيرة * وأسـتـوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة
وضم التاء المثناة من فوقها أو فتحها وبعدها واو ثم الف وهى ناحية بنيسابور كثيرة
القرى خرج منها جماعة من العلماء

* (تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي
المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن
عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب
التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي المحافظ) *

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن على ابن الاثير الجزرى فى أول محتصره فقال
كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة
واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق
الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان
عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق
والبحار والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر
حصرها واتى العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتهدى بافعالهم الجميلة
وأثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر فى بعض
أماليه فقال وودعنى عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجميلى الفقيه نزيل
الانبار وبكى وأنشدنى

ولما برزنا لتوديعهــــم * بكوا لؤلؤا وبكىنا عقيقا
أداروا علينا كؤوس الفراق * وهمسات من سكرها أن نفيقا
قولوا فأنتبعتهمــــم أدمى * فصاحوا والغريق وصحت الحريقا
ومساقيل فى المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا * وعيرهم معارضة الطريق

فصاحوا بالحريق فظلت أبكى * فصاحوا بالحريق وبالغريق

وصنف التصانيف المحسنة العزيزة فن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفته
 المحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مروزيدي على
 عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين
 المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات واختصره الموجود بايدي الناس
 والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعي المذکور في ترجمة والده أن أباه حج
 سنة سبع وتسعين وأربع مائة ثم عاد إلى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة
 من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل
 الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع
 إلى خراسان وأقام بمرو إلى سنة تسع وخمسة وخرج إلى نيسابور قال أبو سعد
 وجاني وأخي إليها وسمعتنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره
 من المشايخ وعاد إلى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة *
 وكانت ولادة أبي سعد المذکور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان
 سنة ست وخمسة مائة * وتوفي بمرو في ليلة عترة ربيع الأول سنة اثنتين وستين
 وخمسة مائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمدا ماما فاضلا منظر احدث نافعا شافعا
 حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق إلى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان
 مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في
 جمادى الأولى سنة ست وستين وأربع مائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة
 الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسة مائة ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر
 بسفح وان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا
 مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متبعين عند ائمتهم
 فحج في سنة اثنتين وستين وأربع مائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله إلى مذهب
 الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله حنا وتعبا
 شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في
 مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها مناج أهل السنة
 والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف
 البرهان يشتمل على قرين من ألف مسألة خلافة والاولى والاصطلاح رده

على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها إذا حسن وله وعظ مشهور بالمجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء * والسمعاني يفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى سمعان وهي بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لأبي سعد عميد الكريم ولديه يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكربه والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسماه الحديث وحصل له النسخ وجمع له مجملها لمشايعه في ثمانية عشر جزءا وعو إلى في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والأدب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكتب كثير ورحل إليه الطلاب وكان محترما بإبلاده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسة مئتين ساور وتوفي بمرو بين سنة أربع عشرة وستائة رحمه الله تعالى

ابن حمديس
الشاعر

* (أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي
الشاعر المشهور) *

قال ابن بسام في حقه هرشاعر ما هر يقترطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرذالاجزاء يصقل متنه * صبا أعلنت للعين ماني ضميره
جرح باطراف المحصى كلاجري * علمهاشكي أوجاعه بخيريه
كأن جبانار يبع تحت حبابه * فأقبل يلقى نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا * وقد كالت حافاته ببذوره
شربنا على حافاته دون سكره * نقبل شكره عني مديره

وله أيضا من قصيدة

بت منها مسـتعيد اقـبالا * كتن لي منها على الدهر اقترح

وأرؤى غلال الشوق بما * لم يكن في قدرة الماء القراح

قوله وأرؤى غلال الشوق الخ مأخوذ من قول البحترى

وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهله من ريقها البارد العذب

وقوله جريح باطراف الحصى الخ مأخوذ من قول المتنبي

وذكى رائحة الرياض كأنها * تاقى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها

قمها اتهام كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشبه الصباح

يا كرا الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغرادي من نغور الاقحاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجتد للنفس نذكارها

فان كنت أخرجت من جنة * فاني أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتمد بن

عباد فأحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس بأغصان كلسيات

ذكرة في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن جديس المذكور له أبياتا عملها المعتمد

في الاعتقال فأجابها عنها بقوله

أنياس من يوم يناقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور

ولما رحلت بالندى في أ كفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامه قد دنت * فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد ألم في البيت الأخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير أبي القاسم عبيد

الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه ---ه * قوموا انظروا كيف تنزل الجبال

وله

وله ديوان شعر أكثره جيد * وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسة مائة بجزيرة ميورقة
وقمىل ببجاية وأبياته الميمية التي في الشيب والعصائد على انه باع الثمانين
رحمه الله تعالى * وحيد يس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة
وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها سين مهملة * والصقلى بفتح الصاد المهملة
والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي من بحر المغرب
بالقرب من أفريقيا انتزعتها الفرنج من المسلمين في سنة أربع وستين وأربعمائة

المعافري المغربي

* (أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي) *

كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها
واشتهر عليه خلق كثير وانتهى عوابه ودخل الديار المصرية في سنة احدى
وخسين وخمسة مائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن برى المتقدم
ذ كره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب
في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه
على ظهر كتاب المذيل في اللغة يتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطي حينما أبصره

أن يدعو الرجن لى مخلصا * بالعفو والتوبة والمغفرة

وكتاب المسائل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو بروى
الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم
في ترجمة المجدين * وتوفى في سنة ست وستين وخمسة مائة وهو عائد الى المغرب من
الديار المصرية ترجمه الله تعالى * والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعده
الالف فاء مكسورة ثم زا هذه النسبة الى المعافرين يعفروهي قبيلة كبيرة عاصمتهم

بصر

عبد الرزاق

* (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير) *

قال أبو عبد السمعاني قيل مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنل مارحلوا اليه بروى عن معمر بن راشد - دال الازدى مولا هم البصري
والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن

عميدته وهو من شيوخه وأجد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم * وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة * وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رجه الله تعالى * والصنعاني يفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة و بعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهرائي وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يحب الزمان يرى المو ان قال وسمعت يثمد

فذاك زمان لعنابه * وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ * (أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواجد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي) *

كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهاى الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة صالحا ومن مصنفاته كتاب شامل في الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أصحابنا نقلها وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اذ اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي اسحق وكانت ولايته ثمانين يوما ولما توفي أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذکور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال ابن الصافي في تاريخه أن المدرسة النظامية بدئ بجارتها في ذي الحجة من سنة سبع وخسين وأربع مائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازي وقرروا معه المحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطاب فلم يوجد دفن فذالى أبي نصر بن الصباغ فأحضر ورتبها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجد ولقى أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فأجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ ثمانين يوما وقال ابن النجاشي تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعدة المذکور في سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ

الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد إلى أن مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي اسحق في حرف الهـ مزة طرف من هذه القضية * وكانت ولادته سنة أربع مائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره * وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي عبد
الوهـ البغدادي

* (القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعالبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعالبي صاحب الرحبة) *

كان فقيهاً أديباً شاعراً صنّف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدّة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص ابن شاهين وحدث بشي يسير وكتب عنه وكان ثقة ويلقب من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وبالكساي وأخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقیة الناس ولسان أصحاب القیاس وقد وجدت له شعراً مانيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجع وندت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الأيام بحسن أهلها فخلع أهلها ووددع ماءها وظلها وحدث أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية وفي ذلك يقول سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها من سلام مضاعف فولله ما فارقتها عن قلب لها * واني بشطى جانبها لعارف وليكنها ضاقت على بأمرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف وكانت كخيل كنت أهوى دتوه * وأخذ لاقه تنأى به وتخالف واجتاز في طريقه بمرة النعمان وكان قاصداً مصر وبالمعرة يوماً إذ أبو العلاء المعمرى فأضافه وفي ذلك يقول من جملة أبيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأى والسفرا

اذ اتفقه أحيي مال كاجدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملاء أرضها وسماءها واستمع ساداتها
وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانتشلت في يديه الرغائب فبات لاؤل

ما وصلها من أكلة اشتمها فأكلمها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه
يتصعد ويتصوب لاله الا الله اذا عشنا ما ناوله أشعار رائقة فن ذلك قوله

ونائمــــــــــــــــة قبالتها فتمتبت * فقالت تعالوا واطلبوا الاصل بالحد

فقات لها اني فديتك غاصب * وما حكمه وان في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفى عن أئيم ظلامه * وان لم أنت ترضى فأفغاعلى العد

فقات قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني الذم من الشهد

فباتت يماني وهي هميان خصرها * وباتت يسارى وهي واسطة العقد

فقات ألم تخبر بأنك زاهد * فقات بل ما زلت أزهد في الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لاهل المال طيبة * ولما ليس دار الضنك والضيق

ظلت حيران أمشى في أزقتها * كاتني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطرى أبيات لا أعرف لمن هي ثم وجدتني في عذة مواضع للقاضى

عبد الوهاب المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استتقت البحار من الركايا

ومن يئى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر في الزوايا

وان ترفع الوضــــــــــــــــعــــــــــــــــة يوما * على الرفعاء من احدى الزوايا

اذا استرت الاسفل والاعالى * فقد طابت منادمة المنابيا

وله أيضا

جدت الهى اذ باتت بحبها * وبى حول يعنى عن النظر الشرير

نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحمت من الغدير

وذ كرساحب الذخيرة أنه ولي القضاء بمدينة اسعد وقال غيره كان قاضيا في

بادرايا وباكسايا وهما بلدان من أعمال العراق * وسئل عن مولده فقال

يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ببغداد * وتوفي ليلة

الاثنين

الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنى عشر وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل انه
توفي في شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين
قبة الامام الشافعي رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رجهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان اليهود المعتادين ببغداد وكان أخوه أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال
الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه جمع فيه
ما شاهدته وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسائل * ومولده ببغداد
في احدى الجماديين سنة اثنى عشر وسبعين وثلاثمائة * وتوفي يوم الاحد لثلاث
بقرين من شهر ربيع مع الاخرة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسطة وكان قد صعد
اليها من البصرة فسات بها * وتوفي أبوه - ما أبو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر
رمضان سنة احدى وتسعين وثلاثمائة رجعهم الله تعالى

* (أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز
الازدى الحافظ المصرى) *

كان حافظ مصر في عصره وله تواريخ نافعة منها عشية النسبة وكتاب المؤلفات
والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي اسامة جنادة
الغوى وأبي علي المقرئ الانطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب
ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استبر بسبب ذلك الحافظ عبد
الغنى خوفاً أن يلحق بهما الاتهام بمعاشرتهما وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له
الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة أبي اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة الحافظ عبد
الغنى للثلاثين بقية اثنى عشر من ذى القعدة سنة اثنى عشر وثلاثين وثلاثمائة * وتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة
مصلى العيد رجعهم الله تعالى وذكر أبو التماسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف
بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلاً لتاريخ ابن يونس المصرى أن عبد الغنى
ابن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والله أعلم وتوفي والده سعيد
المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رجعهم الله تعالى
وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدي شيئاً وقال أبو الحسن علي بن بقا

كاتب المحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت المحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول
 رجلا نجله لان لزمهم القبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل
 في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا غافيا جوهه لاني حديثه
 وقال أبو عبد الله محمد بن علي المحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت
 في الحديث أحد ايرجى علمه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعله نار يقال له عبد الغنى
 فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال
 لقد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغنى وقال أيضا أعيى الصوري لما صنف عبد
 الغنى المؤلف والمختلف عرضه على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه
 لك ومعظمه أخذته عنك فقال نعم أخذته عن متفرقا والآن قد جمعته والله أعلم

عبد الغفار * (أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر
 الفارسي
 أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي المحافظ) *

كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية
 وهو ابن خمس سنين وتفقّه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية
 المطلب في دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبي
 القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى
 جدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق وعلى خاليه أبي سعد وأبي سعيد ولدى أبي
 القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته أمة الرحيم
 بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم
 ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى
 الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور
 وولى الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف
 كتابا جديدة منها المصنف المسمى شرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور
 وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع
 الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته في
 شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين وأربعمائة * وتوفي في سنة تسع
 وعشرين وخمسمائة نيسابور رحمه الله تعالى

* (أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق

السجزي) *

كان هكثارا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته وألقى الاصاغر بالا كابر
سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة
على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق
سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من لشيخ أبي الوقت المذکور في شهر ربيع
الاول سنة ثلاث وخسين وخمسمائة بحق سماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن
محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق
سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن جويه السرخسي في صفر سنة احدى
وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن مطر
الغبري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤايفه الحافظ أبي عبد الله
محمد بن اسميل البخاري مرتين احدى سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية
سنة اثنتين وخسين ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت
صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت
في ذي القعدة سنة ثمان وخسين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد سادس ذي
القعدة سنة ثلاث وخسين وخمسمائة رحمة الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد
يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخسين وخمسمائة ونزل
في رباط فيروزيه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان
الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن
بالشونيزية في الدكة المدفون بها روم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد
الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي * وتوفي والده
سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والسجزي نسبة الى سجستان
وقد تنقذم الكلام عليها وهي من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبي
جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذکور في اية السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل
سبع وثلاثين * وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة

* (أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن
كليب المتقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار
الحنبلي المذهب) *

كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار
الارض وألحق الصغار بال كبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته أحد * وكانت
ولادته في صفر سنة خمس وخمسة مائة * وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين
من شهر ربيع الاوّل سنة ست وتسعين وخمسة مائة ببغداد ودفن من الغدبة بقبرة
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند أبيه وجدّه وكان صحيح الذهن
والحراس الى أن مات وتسمى بمائة وثمان وأربعين جارية رجه الله تعالى

* (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب
البليغ المشهور) *

وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختت بابن
العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام
وكان أولاهم صبية يتنقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون واطربقته لزموا
ولا آثاره اقتصروا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله
مقدار ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التخميدات في فصول
الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن
الحكم الاموي آخر ملوك بني أمية المعروف بالجمدي فقال له يوما وقد أهدى
له بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا
وذمه على ما فعل فكتب اليه لوجودت لو ناشر من السواد وعدد أقل من
الواحد دلا هديته والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ
والفكر بحر أو ثؤنه المحكمة * وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد
الحميد المذكور عنده كان والله الكلام مما ناله مما تبت كلام أحد من الكتاب
قط أن يكرن لي مثل كلامه وفي رسالة له والناس أخفاف محتافون وأطوار

مبانيون منهم عاقبة رضنة لا يتباع وغل مظنة لا يتباع * وكتب على يد شخص
 كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كلفه
 على اذراك موضعا لامله ورآني أهلا لحاجته وقد أنجزت الحاجة فصددق أمه
 * ومن كلامه خير الكلام ما كان أظفه فخلا ومعناه بكرة * وكان كنيها
 ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسيما وأقلام الدوى لها نبلا
 وله رسائل بلغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعهم عند آخر أمره وقد
 سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك * ويحكى أن مروان قال له
 حين أيقن بزوال ملكه قدا احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان
 اعجابهم بأدبك وحاجتهم الي كتابك تحووجهم الي حسن الظن بك فان
 استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تجزعن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد
 الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الامرين لك وأقبحهم ابي وما عندي الا الصبر
 حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسرو فاءتم أظهر غيرة * فن لي بعد ريسع الناس ظاهره

ذكر ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الحميد
 قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوسير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رجهما
 الله تعالى * ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الاموي
 استخفى عبد الحميد بالجزيرة فمجز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح
 الي عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طشتا بالنار
 ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة
 سالم مولى هشام بن عبد الملك رجهما الله تعالى * وكان ولده اسمعيل كاتبها
 ماهرا نبليلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي
 الا أني ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور ومن تخرج
 عليه وتعلم منه وسائر عبد الحميد يوما مروان بن محمد على دابة قد طالت مدت هاني
 ملكه فقال له مروان قد طالت صحبتك هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من
 بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها

وسوطها عنانها وما ضربت قط الاظلماء وقال ابو عبد الله محمد بن عبدوس
 الجهمشيارى فى كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط ابي على احمد بن اسمعيل حدثنى
 العباس بن جعفر الاصبهاني قال قال طلب عبد المجيد بن يحيى الكتاب وكان
 صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطالب وهما فى بيت فقال الذين دخلوا عليهم
 ايكم عبد المجيد فقال كل واحد منهما انا خوفا من ان ينال صاحبه مكره وخاف
 عبد المجيد ان يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقا وابتاقات كلاما له علامات
 فوكوا وابتا بعضهم وبعضى البعض الاخر ويزد كرتلك العلامات من وجهكم
 ففعلوا واخذ عبد المجيد * وبوصير بضم الباء المرحدة وسكون الواو وكسر
 الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما
 وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فتميل له بوصير فقال
 الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة منهنورة وقال ابراهيم ابن جبلة رآنى عبد
 المجيد الكاتب اخط خطارديا فقال لى ائحب ان تجرد نخطك فقلت نعم فقال
 اطل جلفه قلمك واسمها واحرف قعنتك وأعلمنا ففعلت فجاد خطى

* (ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غالب بن الصورى
 الشاعر المشهور)

عبد المحسن
 الصورى

أحد المحسنين الفضلاء الجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق
 الكلام مايج النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل
 الاحسان فى محاسنه قوله

أترى بشا رام بدين * علقته محاسنها بعيني
 فى لحظها وقوامها * ما فى المهنة دوالدينى
 وبوجهها ماء الشبا * ب خلط نار الوجنتين
 بكرت على وقالت اخـ تر خصلة من خصلتين
 اما الصددود أو الفرا * ق فايس عندي غير ذين
 فأجبتهـ ودماعى * تنهل مثل المازين
 لا تفعل على ان حان صدك أو فراقك حان حيينى
 فكأنما قات انضى * فحقت مسارعة لبيتى

ثم استقلت أين حللت عيسها رميت باين
ونوائب أظهن أيسامى الى بصورتين
سودتها واطلعتها * فرأيت يوما ليلتين

ومنها أيضا

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فألقدهم لهم بالبعد * العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعريا * بئس الصنعة فى الدين
كانت كذلك قبل أن * ياتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعرا * لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القاسم بن
المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية نظرية وهى أنه كان بمدينة
عسقلان رئيس يقال له ذوالمنقبتين فجلسه بعض الشعراء وامتدحه بهذه
القصيدة وجاء فى مدحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له
بعض المحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصورى فقال أعلم هذا وأحفظ
القصيدة ثم أنشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل
من الاقبال عليه والمجازة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها
وهو قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذوالمنقبتين
فأعلم قطعاً أن هذا البيت ماعمل الا فى وهو فى نهاية المحسن * ومن شعره أيضا
وذكر الثعالبي فى كتابه الذى جعله ذيل على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي
الفرج بن أبى حصين على بن عبد الملك الرقى أصلا وكان أبوه قاضى حلب
والله أعلم ولكنها فى ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها
وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط أيضا وذكر فى ديوانه أنه عملها فى أخيه
عبد الصمد وهى

واخ مسه نزولى بقرح * مثلما سنى من الجوع قرح
بت ضيفاله كما حكم الدهر -- روفى حكمه على الحرق

فابتداني يقول بوهوم السكـ حرة بالهم طافح ليس يصحو

لم تغررت فأت قال رسول الله والقول منه صبح ونجح

سافر واتعموا فقال وقدفا * لتمام الحديث صوم واتصوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حداثك شكر غرس جودكم * قدمه سها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي أعصابها رمق * فإن يعود اخضرار العودان يديسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد

عجبالي وقد مررت على قبـركـ كيف اهتديت قصد الطريق

أتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما ليت من صديق

ولما مات أمه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فأنشد

رهينة اجبار يبداءه ذلك * توات فحات عروة المتمسك

وقد كنت ابكي ان تشكت وانما * أنا اليوم ابكي أنها ليس تشكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المنذبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا

المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكي الناس اطلال الديار وليتني * وجدت ديار الدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة

وأربع مائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغابون بفتح الغين

المحجة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواوون * والصوري قد تقدم

الكلام عليه

المحافظ العبيدي * (أبو الميمون عبد المجيد الملقب بالمحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن

الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله

وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من خلفه) *

بويع المحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الأمر بولاية العهد وتدير المملكة

حتى يظهر الحمل الخلف عن الأمر حسب ما أتى شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء

الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الفضل شاهنشاہ بن أمير الجميوش بدر
الجمالی وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الأمر
لما قتل الفضل اعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي المذکور فأخرجهم الجند من
الاعتقال لما قتل الأمر وبإيعونه فسار إلى القصر وقبض على المحافظ المذکور
واستقل بالأمر وقام به أحسن قيام ورد على المصادر من أموالهم وأظهر مذهب
الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض المحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر
للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة
ونهى أن يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من
الخاصة بالبصرة الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست
وعشرين وخمس مائة فقتله وكان ذلك بتدبير المحافظ فبادر الاجناد باخراج
الحافظ وبإيعونه ولقبوه المحافظ ودعى له على المنابر * وكان مولده بعسقلان
في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقبل سنة ست وستين وكان قد بويع
بالعهد يوم قتل الأمر وسبأ في تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم
بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الفضل في التسارح المذکور * وتوفي
آخري ليلة الاحد لخمس خيلون من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وأربعمائة
وأربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل
الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته
بعسقلان أن أباه خرج اليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل
بمصر في زمان جدته المستنصر حسبها هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فأقام بها
ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له المحافظ المذکور هناك هكذا قاله شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الامر من ليس أبوه صاحب
الامر من يبتهم سواء وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان
سبب توليته أن الأمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حامل فاج أهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الأمر
قد نص على الجمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحتناه من حديث المحافظ
المذکور أحمد بن الفضل أمير الجميوش ولهذا السبب بويع المحافظ بولاية
العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الجمل وهذا

المحافظة كان كثير المرض بعلة القولنج فجعل له شيرماه الديلي وقيل موسى النصراني طبل القوانج الذي كان في خزائهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشهرها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذا الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن * أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت صاحب المغرب المعروف بالمهدي *

كان والده وسطا في قومه وكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلاً من الرجال وقوراً ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائمًا نجاه أبيه وأبوه مشتغل بعمله في الطين فسمع أبوه دوياني السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سرداً من النخل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمععة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه على ذلك الحال فصاحت خوفاً على ولدها فكتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسـل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النخل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي ومابه من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تربه أثر ولم يشك اليها الماء وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر قضى أبوه اليه فأخبره بما رآه من النخل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له شان يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما شتهر * ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده فحبسه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بسرّه وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملمين وجرى له معه فصرل يطول شرحها وأخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصادمة وبالجملة فانه لم يملك شيئاً من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالبحر وش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي

رتبه وكان أبداً يتفرس فيه النجابة وينشد اذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصتها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السنن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور
وكان يقول لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى
أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم
تلسان ثم فاس ثم سلامة سنة واثقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر
شهرًا ثم ما كها وكان أخذه لها في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخسمائة
واسـتـوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية
وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحت
بأحسن المدائح كالعقاد الاصبهاني في كتاب الخريدة أن الفقيه أباعبـد الله
محمد بن أبي العباس التيفاشي لما أتته

ماهر عظيمه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

أشار عليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمر له بألف دينار وما تمهدت له القواعد
وانتهت أيامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه بها مرض شديد وتوفي
منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخسين وخسمائة وكانت
مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة واثمرا وقيل انه حمل الى تيمناك المذكورة في ترجمة
المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شيخان في البياض
ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رأيت شيخاً عمداً القامة عظيم
المقامة أشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض
الاسنان بخذه الامين خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خسمائة
وقيل سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبي عبد الله محمد
فاضطرب أمره وأجمعوا على خلعهم في شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف
على ماسيا في ذكره ان شاء الله تعالى * والكومي يضم الكف وسكون الواو
وبعد هاجم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من
أعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من

هذا التفسير في سير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع
اليهم من الجعفر الذي ذكره سعد بن هرون الجعفي وكان رأس الزيدية ثم قال
ألم تر أن الرافضيين تفرقوا * فكاهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جعفرهم * برئت الى الرحمن من تجفرا
والايات أكثر من هذا فاقصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجعفر ثم قال
ابن قتيبة بعد الفراغ من الايات وهو جلد جفرا دعوا انه كتب لهم فيه الامام
كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقوله
الامام يريدون به جعفرا الصادق رضی الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا
الجعفر أشار أبو العلاء المعري بقوله من جملة آيات
لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم في مسك جعفر
ومرأة المنجم وهي صغرى * أرته كل عامرة وقفر
وقوله في مسك جعفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجعفر بفتح
الجيم وسكون الغاء وبعدها را من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجعفر جنباه
وفصل عن أمه والانتى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود
والعظام والمخزف وما شا كل ذلك

الانماطى

* (أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الغنمية الشافعي) *

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد
في كتب الشافعي وتمتعها وقال عن المزني أنا أنظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئا كثيرا
لم أكن عرفته * وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانماطى * والانماطى بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الميم وبعدها الفطاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبعدها
وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانماط والوسائد وأهل

* (أبو عمرو وعثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهيم بن عبدوس الهدياني أبو عمرو الماراني الماراني الملقب ضياء الدين) *

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحماكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عمرو المتقدم ذكره وتفرغ في المذهب وأصول الفقه وأنقنهما وشرح المذهب شرحا شافيا فلم يسبق الي مثله في قرى من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء المذهب الفقهاء وشرح اللع في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل أن مات القاضي صدر الدين المذكور وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في أوخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسائة رحمه الله تعالى * وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسائة رحمه الله تعالى * وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * وجههم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم * وبعدها وس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * وماراني بفتح الميم وبعدها لاف راء مفتوحة وبعدها لاف الثانية تون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج

تحت الموصل

* أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر الكردي
 الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرحاني الملقب بـ تقي الدين الفقيه
 الشافعي *

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق
 بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه
 مسددة وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولاً على والده الصلاح
 وكان من جملة مشايخي الأكراد المشار إليهم ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها
 مدة وبلغني أنه كثر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم إنه تولى إعادة عنده
 الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضاً وأقام قليلاً ثم سافر
 إلى خراسان فأقام بها زمناً وحصل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام وتولى
 التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانفعوا به
 ثم انتقل إلى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو
 القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحية المحمدي وهو الذي أنشأ المدرسة
 الرواحية بحلب أيضاً ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب رحمه الله
 تعالى دار الحديث بدمشق ففوض تدريسها إليه واشتغل الناس عليه بالحديث
 ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهي شقيقة شمس
 الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان
 النوري وهي التي بنت المدرسة الأخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها
 المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص فكان يقوم
 بوظائف الجهات الثلاث من غير اختلاف بشئ منها إلا بعد ضروري لا بد منه
 وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين
 وثلاثين وستمائة وأفت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف وصنف
 في علوم الحديث كتاباً نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج
 الناس إليها وهو بسيط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض
 أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جارياً على السداد والصلاح والاجتهاد

في الاشتغال والنفع الى أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر
وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث وأربعين وسبعمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة
سبع وسبعين وخمسائة بخرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرون وسبعمائة بحلب ودفن خارج باب
الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بقرية الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان
مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسائة تقديراً لانه كان لا يتحققه وتولى بحاب
تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادي المقدم ذكره
وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضاً على شرف الدين بن أبي عصرون
المقدم ذكره * والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه
النسبة الى جده أبي النصر المذكور * وخرخان بفتح الشين المثناة والراء والمخاء
المججمة وبعدها الالف نون قرية من أعمال أربل قريبة من شهرزور * وتوفي الزكي
ابن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبدالرحمن المعروف بأبي شامة
في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام
بنت أيوب المذكورة في سنة ست عشرة وسبعمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي
القعدة رحمه الله تعالى وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله
تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت
في النوم هذه الكلمات ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم
رزقاً جديداً والمخاح في المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنيع الى الملهوف
وربما كانت الغير نوعاً من أدب الله تعالى والمحظوظ مراتب فلا تبجل على ثمرة
قبل أن تدرك فانك ستعلمها في أوانها ولا تبجل في حرايمك فتضيع بها ذرعاً
ويغشاك القنوط والله أعلم

* (ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النخري المشهور) *
ابن جني
كان اماماً في علم العربية قرأ الادب على الشيخ أبي علي الفارسي المقدم ذكره
في حرف الحاء وفارقه ووقعه دلالة قراءة الموصول فاجتاز بها شيخه أبو علي فراه

في حلقته والناس حوله يشتملون فقال له تزيت وأنت حصرم فترك حلقته
وتبعه ولازمه حتى تمهروا وكان أبوه جني مملوكا روميا السليمان بن فهـ بن ابن أحمد
الازدي الموصلي والى هذا أشار بقوله من جملة آيات

فان أصبح بلانـب * فعلى في الورى نـبى

عـلى أنى أول الى * قـر روم سادة نـجب

قياصرة اذ انطقوا * أرم الدهر ذو النـخطب

أولاك دعا النبي لهم * كفى شرفا دعاء نـبى

أرم بمعنى سكت وله أشعار حسنة ويقال انه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل ان
هذه الايات لابى منصور الديلى

صدودك عنى ولا ذنب لى * يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان فى تر كها فائده

ورأيت له قصيدة بائمة يرثى بها المتنبى ولولا طرطرها لالتبت بها وأما ابوه منصور
الديلى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبوا الحسن على بن منصور وكان أبوه من
جنـد سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليا وكان بفردعين وله
في ذلك أشياء مليحة فن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد * فى الحب معروف ولا شاهد

شاهدى عيناي انى بها * بكيت حتى ذهبت واحده

وأعجب الاشياء أن التى * قد بقيت فى صحبـتى زاهد

وله فى غلام جميل الصورة بفردعين وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعات
والمصنف فى شرح تـصرىف أبى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب
والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكور والمؤنث والمقصود والممدود
والتمام فى شرح شعراء الهذليين والمنهـج فى اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصره
فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية
ومختار نـد كـرة أبى على الفارسي وتهذيبها والمقتضب فى معتل العين والمع

والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازي
أخذ منه أسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه والمع والتبصرة في أصول
الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبي وسماه الصبر وكان قد قرأ الديوان على
صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله بادهاوك
صبرت أم لم تصبرا فقال كيف أنبت الالف في تصبرامع وجود لم المجازمة وكان
من حقه أن تقول لم تصبرا فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لا جابك يعينني وهذه
الالف هي بدل من نون التأكيد المحففة كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد
المحففة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها ألفا قال الاعننى ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالالف بدلا * وكانت ولادة
ابن جنى قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل * وتوفي يوم الجمعة لليومين بقية من
صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد * وجنى بكسر الجيم
وتشديد النون وبعدها ياء

* (أبو عمرو وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن
الحاجب الملقب جمال الدين) *

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده
أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بافقته على مذهب الامام
مالك ثم بالعبدية والقراآت وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى
دمشق ودرس بجامعة في زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه
والترزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف
مختصر في مذهبها ومقدمة وجزرة في النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها
في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أي غدمع يدددذي جروف * طاواعت في الروى وهي عيون
ودواة والحرت والنون نونا * ت عصمتهم وأمرها مستبين
وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عاج القوافي رجال * في القوافي فتمتوى وتلين
طاواعتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون

فيه معنى بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدود دفان وزن كل منها فع اذا أصل غد
غدو ويديدي دود وبقوله نون ونون ونون الدواة والمحوت والذون الذي
هو الحرف وله أيضا في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهي

هي فذو توأم و رقيب * ثم حاس و نافس ثم مسبل
والمعلى والوعد ثم سفج * ومنج وذى الثلاثة تهمل
ولكل ماعدا ما نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة
في مواضع وأورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن
خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه
وجاءني مرارا بسبب أداؤه شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشككة
فأجاب بأبلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسألة
اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين
تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت
لانطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتمم

مالسبب الموجب لمخفض مصطبر ومقتمم ولات ليدت من أدوات البحر فأطال
الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك * وتوفي بها ضاحي نهار الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وثمانئة ودفن خارج باب
البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة وكان مولده في آخر سنة سبعين
وخمسة مائة بأسما نرحمه الله تعالى * وأسنان فتح الممطرة وسكون السين المهملة
وفتح النون وبعدها ألف وهي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد
الاعلى من مصر

* (الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب) *

كان نائبا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق

فاستعمل

السلطان صلاح
الدين

فاستقل بما كنها با اتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ما كها
 مباركا كثير الخير واسع الكرم محبنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير
 والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من المحافظ السابق والفقير أبي الطاهر
 ابن عرف الزهرى وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن برى النحوى وغيرهم
 ويقال ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين
 محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه بالمولود
 يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده
 واسعاده وكثرت اولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنى
 الله عدده حتى يقال هذا آدم المملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله
 الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا يترار كما نعيم من ذرية
 كريمة بعضهم ان بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء
 ومما ليكه ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى
 الاولى سنة سبع وستين وخمسة مائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء
 صيد فتنظر به فأصابته الحمى من ذلك وجعل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة
 السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسة مائة رحمه
 الله تعالى * نقات من خط القاضى الفاضل فصلاية عاق بالملك العزيز بن
 صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة
 خمس وتسعين وخمسة مائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه في ليلة
 فواق وأخذ نبضه في الضعف وأصبح الطبيب على بأس منه ثم لما كان وقت
 الظهور وقعت البشرية انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء
 والنحواس ثم قال بعد ذلك الى أن كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته
 تصغر والفواق يشتد وبعته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه
 الغشى وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل
 خرج فخر الدين جهار كس وأسعد الدين سراة نقر وجاعة من المماليك
 واستدعوا الامراء فأحضرت وأعلنت بوفاته وقال المذكورون اننا قد اجتمعت
 كلمة على أن يكون ولدا العزيز الا كبيرا وتقدير عمره عشرين سنين واسمه محمد ولقبه
 ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وأن يكون أتابك بهاء الدين

قرا قوش وقالوا قد كان السلطان استتاب هذا الولد واستخلف على تر بيته
قرا قوش ونريد أن نجتمع الامراء ونخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان
وأنه حتى ومعنى الرسالة ان هذا ولدى سلطانكم من بعدى فاحلفوا له
واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان
مالذي تقولون لهم فرجعوا الى أن يخاطبوا الامراء اذا حضروا بأن السلطان
وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة مجد هذا
الصبي وأبيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا
قاموا أن يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء يقولون له قد اتفقنا فكن
معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا و قد موأ السر عواني تلقينه بفرى
الامر على هذا فلما تكامل الخائف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما
رأوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسر عواصج
الأحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في
مكان مرتبه واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام
وقامت الواعية فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخو طيب ولده بالملك
الناصر بلبق جدته في هذا اليوم * ولما مات كتب القاضي الغاضل الى عمه
الملك العادل رساله يعزبه من جلاتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول
ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب
العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجاب كل
كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما الاموال المملوك ومواعظ
الموت بليغة وأبغها ما كان في شباب المملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم
السبيل الى الجنة يهده

واذا محاسن أوجه بليت * فعفا الثرى عن وجهه المحسن

والمملوك في حال تسطيره هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ودو جمع
أطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد
والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرع حتى أعقبه هذا الجرح
فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلاطنتهم الملك العادل السلوة كالم يعدمهم بنبيهم
صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعى

* (الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهـ كاري كذا أملى نسبه بعض ذوى قرابته الهـ كاري مسكن العبد الصالح المشهور الذى تنسب اليه الطائفة العدوية) *

سارذ كره فى الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبائلهم التى يصلون اليها وذاخيرتهم فى الآخرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصالحاء المشاهير مثل عقيل المنعى وجمادى الباس وأبى النجيب عبد القادر الشهرزورى وعبد القادر الجبلى وأبى الوفاء المحلوانى ثم انقطع الى جبل الهـ كارية من أعمال الموصل وبني له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحي كلها مىلالم يسمع لار باب الزوايا مثله * وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فارس من أعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه به يزار الى الآن * وتوفى سنة سبع وقيبل خمس وخمسين وخمسة مائة فى بلدته بالهـ كارية ودفن بزوايته رجه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المتصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاعه وبقته فزنا آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمه وذكروه أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ أربل وعدده من جملة الواردين على أربل وكان مظفر الدين صاحب أربل رجه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدى ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربة أسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنة رجه الله تعالى

* (أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن عروة بن الزبير قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف) *

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابيه وأبو الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهورين بالجنة وهو ابن صفيحة عمه النبى صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكرة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وهى ذات النطاقين وحدى عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فإنه لم يكن من أمهما وقد وردت

عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالماً صالحاً وأصابته الاكفة في
رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في محاسن الوليد والوليد
مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر بالوليد أنها قطعت حتى كويت
فثم راتحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة
ويقال انه مات ولده محمد في تلك السنة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقيت من
سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبردي في
كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب
قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد
دار الدواب فضر به دابة فخرمتهما وقعت في رجل عروة الا كلة ولم يدع ورده
تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسداً فقطعها بالامشار
وهو شيخ كبير ولم يمسه أحد وقال لقد لقيت من سفرنا هذا نصبا وقدم تلك السنة
قوم من بني عيس فيهم رجل ضير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين
بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عيسى ايزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما
كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعباً فندفوضت
الصبي واتبع البعير فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم
الذئب وهو يأكله فلحققت البعير لا حبسه فنفخني برجله على وجهي فطمه
وذهب بعيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصرف قال الوليد انطلقوا به
الى عروة ايعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاء ابراهيم
ابن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشي ولا أرب في السعي وقد
تقدمك عضون أعضاءك وابن من أبناءك الى الجنة والسكل تبع للبعض ان
شاء الله تعالى وقد أبقى الله لنا ما كنا عليه فقرأ وعنه غير أغنياء من علمك
ورأيك نفعك الله وايانا به والله ولي ثوابك والضمين بحسابك * وحكى سعيد
ابن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان أيام
الربط لم حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون وكان اذا دخله ردده منه
الاية فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه
وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فاستركه

الليلة قطعت رجليه ثم عاد من الليلة المقبلة وقال ابن قتيبة وغيره ما دعى الجزار
لنقطعه فقال له نسقيك الخمر حتى لا تجرد لهما الماء فقال لا أستعين بحرام الله على
أما رجس من عافية قالوا فنسقيك المرقد قال ما أحب أن أسلب عضرا من أعضائي
وأنا لأجد ألم ذلك فاحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكروهم فقال ما هؤلاء قالوا
يمسكونك فإن الالم ربما عزب معه الصبر قال أرجو أن أكتفيكم ذلك من نفسي
فقطعت كعبه بالسكين حتى إذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو
يهلل ويكبر ثم انه أغلى له الزيت في مغارف الحديد فسم به فغشى عليه فأفاق
وهو يسمع العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلها في يده ثم
قال أما والذي حماني عليك انه لم يعلم أني ما مشيت بك إلى حرام أو قال معصية
ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك وقتله الدابة كما تقدم لم يسمع في
ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي أطراف أربعة فأخذت
واحدة وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت
لأطال ما عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان
فقال له يوما رأيد أن تعطيني سيف أخي عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا
أميزه من بينها فقال عروة إذا أحضرت السيوف ميزته فأنا فأمر عبد الملك
بإحضارها فلما حضرت أخذتها سيفي فمال الحذ فقال هذا سيف أخي فقال
عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابتة
الذياني

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم * بمن فلول من قراع الكتاب
وعروة هذا هو الذي احتفر بئر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة إليه ويس
بالمدينة بئر أعذب من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست
وعشرين للهجرة * ونوفى في قرية تله بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء
وسكون الراء وهي من ناحية الريدة بينها وبين المدينة أربع ليال وهي ذات
نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد
وهي سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسأني ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر
العتبي أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تألفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان فقال

بعضهم هلم فليتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك المحرمين وأنال الخلافة
وقال مصعب منيتي أن أملك العراقيين وأجمع بين عقباتي قر يش سكينته بنت
الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتي أن أملك الأرض
كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه منيتي الزهد في
الدنيا والغوز بالجنة في الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف
الدهر من صرفه إلى أن بلغ كل واحد منهم إلى أمه وكان عبد الملك لذلك يقول
من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى عروة بن الزبير والله أعلم

* (أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي التزويني الملقب ركن الدين المعروف
بالطاوسي) *

كان اماما فاضلا مناظرا محاجبا قويا بعلم الخلاف ما هرا فيه اشتغل به على الشيخ
رضي الدين النيسابوري الخنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف
ثلاث تعاليف مختصرة في الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسطة واجتمع عليه
الطائفة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه
وعلموا تعاليفه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية
وطريقته الوسطى أحسن من طريقته الأخرى لان فقهها كثير وفوائدها
جدة وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت
طريقته إليها * وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه
الله ولم أعلم نسبة الطاوسي إلى أي شيء ولا ذكرها السمعاني والله أعلم وسمعت
جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان في قزوین خلقا كثيرا يتسبون هذه
النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا
فأعلمه منهم والله أعلم

شيدلة الواعظ * (أبو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجبلي المعروف بشيدلة الفقيه
الشافعي الواعظ) *

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلوا العبارة كثيرا في المحفوظات صنف
في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء
بمدينة

بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من
جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الأشعري ومن كلامه لما قيل لموسى عليه
السلام إن تراني لأنه لما قيل له انظر إلى الجبل نظريه فقيل له يا طالب النظر
الينالم تنظر إلى سوانا وأنشد في ذلك

يا مدعي بمقـاله * صدق المحبة والاخاء

لو كنت تصدق في المقـا * لما نظرت إلى سواي

فساكت سبيل محبتي * واخترت غيري في الصفاء

هيئات أن يحوى الفؤا * د محبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد إلى الحج

مددت إلى التوديع كفاضة عيفة * وأخرى على الرضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن

بباب ابرز محاذي الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى * وعزيرى بفتح

العين المهملة وزاين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعدا زاي الثانية

ياء ثانية * وشيدلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال

المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه مع كسفي عنه

والله أعلم

* (أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر أو جمع المسكى

وقيل انه مولى أبي يسرة الفهرى من مولدى الجند) *

كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها وسمع جابر بن عبد الله الانصارى

وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخالقا كثيرا من الصحابة رضوان الله

عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار الاعشى

والاوزاعي وخلق كثير رحمه الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة

في زمانهم اوقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان

أذكرهم في زمان بنى أمية يأمرون في الحج صائجا يصبح لا يفنى الناس الاعطاء بن

أبي رباح وایاه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تراور * وضعة مشتاق الفؤاد جناح
 فقال معاذ الله أين يذهب التقى * تلاصق أ بكادهم بن جراح
 فلما بلغها البيتان قال والله ما قات شيأ من هذا وقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان
 يرى اباحة وطئ الجوارى باذن أربابهن وحكى أبو الفتوح الجعفي المتقدم ذكره
 في حرف المهزلة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من
 كتاب الرهن ما مثله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي
 أعتقنا أن هذا بعيد فانه لو رأى المحل لكان المرءة والغيرة تأتي ذلك فكيف
 يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الا لغيرته وكان أسود أعور أ فطس
 أشل أعرج ثم عى مغل الشمر قال سليمان بن ربيع دخلت المسجد الحرام
 والناس محججوعون على رجل فاطلمت فاذا أعضاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب
 أسود وحكى وكيع قال قال لى أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب
 من المناسك بمكة فعلمنيها أحجام وذلك انى أردت أن أخلق رأسى فقال لى أعرابي
 أنت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال الذسك لا يشارط فيه
 اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الى باسنة قبلة القبلة وأردت أن أخلق
 رأسى من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق
 رأسى وأنا ساكت فقال لى كبر فجلعت أكبر حتى قت لاذهب فقال أين تريد
 قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا
 أحجام الاومعه علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال رأيت عطاء بن أبي
 رباح يفعل هذا وحكى عن خليفه بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن
 البصرى ذات يوم فى مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب
 وان اتهم خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال
 الثلاث فى ولد يعقوب حدثوه فكذبوه واثمهم فخانوه ووعدهوه فأخلفوه
 فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذى علم عايم * توفى سنة خمس
 عشرة ومائة وقيل أربعمائة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه
 وقال ابن ابي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم * ورباح يفتح
 الراء والباء الموحدة * وأسلم يفتح المهزلة وسكون السين المهملة وفتح اللام *
 وفهر بكسر الفاء وسكون المءاء وبعدها راء * وجمع بضم الجيم وفتح الميم وبعدها

حاء مهملة والباقي معلوم * والمجند يفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي
بليدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى

المقنع الخراساني

* (المقنع الخراساني اسمه عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم
والأول أشهر) *

وكان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شياً من السحر والنيرنجات
فأدعى الربوبية من طريق المناسبة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه
وتعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس ابي فاستحق بذلك المنخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام
ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكاء حتى حصل في
صورة أبي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه
المخلق أعوراً لكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجهاً من ذهب فتقنع
به فلذلك قيل له المقنع وانما غاب على عقولهم بالتعويضات التي أظهرها لهم
بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما أظهر لهم صورته قريظاً يطع ويراه الناس من
مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعري
هذا القمري قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغى مثل بدر المقنع
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك
الشاعر الآتي ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فابدر المقنع طالعا * بأسحر من الحماظ بدر المعجم

ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره نار عليه الناس وقصدوه في قلعة التي كان
اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالاهلاك جمع نساءه وسقاهن سمأفتن منه ثم
تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعة فقتلوا من فيها من أشياعه
وأتباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان
قلت ولم أر أحداً ذكر هذه القلعة وأين هي حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب
الشبهات ما قرت المحوى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة

المواضع المشتركة فقال في باب سنة نام بفتح السين انها ربعة مواضع والموضع الرابع منها سنة نام قلعة عمرها المقتنع الخارجي بما وراء النهر والله أعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في أخبار خراسان انها هي وانها من رستاق كمش والله أعلم

عكرمة

* (أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب) *

كان محصين بن الخيزر العنبري فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولي البصرة لعلى ابن أبي طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينقل من بلاد إلى بلد وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال لها نطلي فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبي وأبو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك نعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقتلت أنفعلون هـ ذابمرا لا كم فقال ان هـ ذابكذب على أبي * وتوفى عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم الميماضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهم جميعا على علمهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أوفقه الناس وأشعر الناس رجهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاقول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والمجولان في البلاد

دخل خراسان واصبها من مصر وغيرهما من البلاد * وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى فسمي به الانسان وعمار بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

* (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بزین العابدين ويقال له علي الاصغر واديس للحسين رضي الله عنه عقب الامن ولد زين العابدين هذا) *

وهو أحد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيًا أفضل منه وأمه سلافة بنت يزيد جد آخر ملوك فارس وهي عمه أم يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزيد جد المذكور بعث بالتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فأمسك الحجاج احدي البنين انفسه وأرسل الاخرى الى الوايد بن عبد الملك فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص أعظمة الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان في برته من العرب قریش ومن العجم فارس وذکر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربه مع الابرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلث بنات يزيد جد فباعوا السبايا وأمر عمر بيده بنات يزيد جد أيضا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما باع ثمنن قام بهن يختارهن فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان تربته رضي الله عنهم أجمعين فأولد عبد الله أمته ولده سالمًا وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهات بنات يزيد جد * وحكى المبرد في كتاب الكامل ما ناله يروي عن رجل من قریش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب

زين العابدين

فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأنني نقصت من عينه فامهات
حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما خرج من عنده
قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل
مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت
فمن أمه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين رضى الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجوله هذا علي
ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت
يا عم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أن أمي فتاة انفالي في هؤلاء اسوة قال
جفالت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففأقوا أهل المدينة ففها
وورعا فرغب الناس في السراري * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن زين
العابدين يقال ان أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله أعلم بالصواب
* وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بأهلك ولستنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن نسبق يدي الى ما نسبق اليه عينها فأكون
قد عذقتها وهذا ضد قصة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي
على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها اجارة فتأقع عينها على لقمة
نقدسة الاخصتني بها فزوجه افسار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا
كأنه كرافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما نسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت
يده اليها * وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين تزوجها بعد
أبيه يزيد مولى أبيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان
بغيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد
اعتق رسول الله صلى الله عليه و لم صفة بنت حبي بن أخطب وتزوجها وأعتق
زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زيد بن بنت جحش * وفضائل زين العابدين
ومناقبه أكثر من أن تحصر * وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثمان وثلاثين للهجرة * وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين

للهمجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه
في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

* (أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الرضا
علي زين العابدين المذكور قبله) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد تزوجه ابنته أم
حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهد و ضرب اسمه على الدينار
والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء
وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين البكار والصغار
واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة وجمع خواص الاولياء وأخبرهم
انه نظري أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجدي وقته
أحدا أفضل ولا أحق بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بإزالة السواد من
اللباس والاعلام ونمى الخبر إلى من بالعراق من أولاد العباس فعملوا أن في ذلك
خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو
عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة
ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة
ابراهيم بن المهدي * وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهر ر سنة
ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامن وقيل سادسه
سنة احدى وخمسين ومائة * وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين
وقيل بل توفي خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث ومائتين
بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته
انه أكل عنيفا أكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى
وفيه يقرب أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبويه
لك من جيد القرىض مديح * يتهالذي في يدي مجتذبه
فعلى ماتر كت مديح ابن موسى * والمخصال التي تجمعن فيه
قلت لأستطيع مديح امام * كان جبريل خادما لايه

وكان سبب قوله هذه الايات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقع منك
ما تركت نجرأ ولا طردا ولا معنى الاقات فيه شيئا وهـ ذاعلى بن موسى الرضا
في عصره لم تقل فيه شيئا فقال له والله ما تركت ذلك الا اعظامه وليس قدره مثلى
أن يقول في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الايات وفيه يقول أيضا وله ذكر
في شدورا العتود في سنة احدى أو اثنتين وما تبين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فخاله في قديم الدهر مفخر
الله لما براخما فائقته * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
وقال المأمون يوم العلى بن موسى الرضا المذکور ما يقول بنو أبيك في جدنا
العباس ابن عبد المطاب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه
وفرض طاعته على بنيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن
موسى بالبصرة على المأمون وقتك بأهلها فأرسل اليه المأمون أخاه عليا المذکور
يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعمت بالمسلمين بالبصرة ما فعمت وترعهم
انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا شئت الناس عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي ان أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعطى به فباع كلاله المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت وآخ هذا الكلام مأخوذ من كلام على
زين العابدين المتقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقبل له في ذلك
فقال انا أكره أن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أعطى به

* (أبو الحسن على السادس بن محمد الجواد بن على الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد
أبو الحسن العسكري الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان
في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعة وأوهجه أنه يطاب الامر لنفسه فوجه
اليه بعدة من الاتراك ليلا فهبجهم وعا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت
مغلق وعايه مدرعة من شعرو على رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة

يترجم آيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بيده وبين الارض بساط الا الرمل
والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فقتل
بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الى
جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل بها فناراه المتوكل
الكاس الذي في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خرم محي ودمي قط فاعقني منه
فأعفاه وقال أنشدني شعرا أستحسنه فقال اني لقلب ل الرواية للشعر قال لا بد أن
تشدني فأشده

باتوا على قتل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغنتهم القتل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلم * فأودعوا حفرا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما قبروا * أين الاسرة والتيجان والمحال
أين الوجوه التي كانت منجمة * من دونها تضرب الاستار والكل
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عابها الدودية تتسل
قد طال ما أكلوا دهرها وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا
قال فاشفق من حضر على على وطن أن بادرة تبادر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا
حتى بات دمرعه لمحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن
أعليك دين قال نعم أربع آلاف دينار فأمر برفعها اليه وردة الى منزله مكرما *
وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع ووقيل
ثلاث عشرة ومائتين وما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من
المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما
بناها انتقل اليها بعسكره فقبل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر * ووفى بها يوم
الاثنين محسب بتين من جادى الآخرة وقيل لاربع بتين منها وقيل في رابعها
وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره وجه الله تعالى

* أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد

أبوالاملاك علي

ابن عبد الله بن

العباس

السفاح والمنصور الخليفةين *

كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجمل قرشى على وجه الارض

وأوسمهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسة مائة أصل
 زيتون يصلى في كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثغفات هكذا
 قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي المحافظ ذو الثغفات هو على
 ابن الحسين يعني زين العابدين وإنما قيل له ذلك لانه كان يصلى في كل يوم ألف
 ركعة فصار في ركبته مثل نغن البعير ذلك في كتاب الالقب وروى أن على
 ابن أبي طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم في وقت صلاة الظهر
 فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضرا الظهر فقالوا ولده مولود فلما صلى على
 رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فأناؤه فهناؤه فقال شكرت الواهب وبورك لك
 في المدهوب ما سميت به فقال له أو يجوز لي أن اسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج
 اليه فأخذه فكنىه ودعاه ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سميت به عليا
 وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
 وقد كنيت به أبا محمد فحرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل * وقال المحافظ أبو نعيم
 في كتاب حامية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك
 وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال أمه الاسم فلا وأما الكنية فأكتفى
 بأبي محمد فغير كنيته انتهى كلام أبي نعيم * قلت وإنما قال له عبد الملك هذه
 المقالة لبعضه في على بن أبي طالب رضى الله عنه فذكره أن يسمع اسمه وكنيته *
 وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على
 سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجمع في عسى كرى هذا الاسم وهذه
 الكنية لا حدوسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن على فأخبره
 بذلك فكناه أبا محمد * وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة التي قتل
 فيها على بن أبي طالب رضى الله عنه والله أعلم بالصواب * وقال المبرد أيضا
 وضرب على بالسياط مرتين ظلما ضربه الوليد بن عبد الملك احدهما في تزوجه
 لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحة ثم
 رمى بها اليها وكان أبخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها
 الاذى فطلقها فتروجها على بن عبد الله المذكور فضر به الوليد وقال إنما تتروج
 بأمهات الخلفاء تضع منهم لان مروان بن الحكم إنما تتروج بأم خالد بن يزيد بن
 معاوية ليضع منه فقال على بن عبد الله إنما أرادت المخروج من هذا البلد وأنا

ابن عمها فتزوجتها لا كون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان أبنجر لوستا كت فاستاك وطبقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان أقرع لا تغارقه قلذسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية ها شئى أقرع أحب لى من أمرى أبنجر وأما ضربه اياه فى المرة الثانية فتدحدث أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول فى آخره رأيت على بن عبد الله يوما مضربا وبالسرط يداربه على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصاح يصيح عليه يقول هذا على بن عبد الله الكذاب فأنتهه وقت ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عنى أنى أقول ان هذا الامر سيكون فى ولدى ووالله لىكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كائن وجوههم المجان المطرقة * قات وذكر ابن الكلابى فى كتاب جهرة النسب أن الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم هو كلثوم بن عياض ابن وحوح بن قشير الا عور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى أفر يقية هشام بن عبد الملك وقتل بها * وقال غير ابن الكلابى كان قتله فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة وروى أن على بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنة الخليفة فتا السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فأوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بتعضائها ثم قال له وتستوصى بابنى هذين خيرا ففعل فشكله وقال وصلت رحى فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعته على فقال والله لىكون ذلك وليلم كنن هذان وكان على المذكور عظيم المحل عند أهل الجباز حتى قال هشام بن سليمان الخنزومى ان على ابن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطت قرىش مجالسها فى المهجد الجرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه انظاماله واجلالا وتبجى لان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم * وكان آدم جسماله لمحبة طوبيله وكان عظيم القدم جدا لى يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطانى الطول اذا طاف فكأنما

الناس حوله مشاة وهوراكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب
 أبيه عبد الله وعبد الله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبد المطالب
 ونظرت عجز زالى على وهو يطوف وقد فرغ الناس طولا (و فرغ بعين مهملة
 أى علا عليهم) فقالت من هذا الذى فرغ الناس فقيم على بن عبد الله بن
 العباس فقالت لاله الا الله ان الناس ايرزلون عهدى بالعباس يطوف بهذا
 البيت كانه فسطاط أبيض ذكره هذا كله المبرد فى الكامل وذ كر أيضا أن
 العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته
 واصبأ باهاه فلم تسمع حامل فى الحى الا وضعت وذ كر أبو بكر الحازمى فى كتاب
 ما تنفق لفظه وا فترق مسماه فى أول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان
 العباس بن عبد المطالب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلماناه وهم
 بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة و سلع ثمانية أميال * وكانت
 وفاة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشرأة وهو ابن ثمانين سنة
 * وقال الواقدي ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه
 وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة
 أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة
 وقال غير الواقدي ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات فى
 سنة أربع عشرة وقال فى موضع آخر سنة ثمانى عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة
 والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالجمرة
 فيمنظن من لا يعرفهما أن محمدا على وأن عليا محمد * والشراة بفتح الشين المعجمة
 والراء وبعد الالف هاء مائة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب
 من الشوبك وهو من أقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحمة
 بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المئنة من تحتها وفتح الميم الثانية
 وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور وأولاده فى أيام بنى
 أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربى ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع
 السفاح بالخلافة فيها كلها ومثله هوروسيا الذى ذكره محمد بن عبد الله تعالى
 وذكر الطبرى فى تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله
 ابن العباس من دمشق وأنزله بالحمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم ينزل ولده

بها إلى أن زالت دولة بني أمية وولده بهانيف وعشرون ولدا ذكرا

* (القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه المشهور
الشافعي) *

كان فقيها أديبا شاعرا ذكروه الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انتقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف النذل أجمعا
وهي أبيات طويلة مشهورة فلاحا جعة إلى ذكروها في كتاب تهذيب
الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حذقة العلم وقبة تاج الادب
وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحري وقد كان
في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدوين بلاد العراق والشام وغيرهما
واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي السكال عالما
وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد تبرح المحب بمشتاقك * فأوله أحسن اخلاقك

لا تنجفه واراع له حقه * فانه آخر عشاقك

وأشبه في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالماجرى الآتي
ذكروه لنفسه دويت في هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهد غيري باق

ناشدتك الامامسى ترفقي بي * في الحب فاني آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وبيني وبين المال شيئا * على الغنى نفسي الانية والدهر

إذا قيل هذا اليسر أبصرته دونه * مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

إذا لم يكن في الارض حتر يعينني * ولم يك لي كسب فن أين أرزق

وله أيضا في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنفع باحتشادها
 سبقت لافراد المعاني وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها
 فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها
 وله فيه مهنه بالعافية من جملة آيات

أنى كل يوم لامكارم روعة * لها فى قلوب المكرمات وجيب
 تسمت العلباء جسمك كله * فن أين الاستقام فيه نصيب
 اذا أمت نفس الوز يرتأمت * لها أنفس تحياها وقت لوب
 ووالله لا لاحظت وجهها أحبه * حياتي وفي وجه الوز برشوب
 وليس شحو بما أراه بوجهه * ولكنه فى المكرمات ندوب
 فلا تجزعن تلك السماء تعيمت * وعم قليل نبتدى فتصوب

وله أيضا

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
 ليس شئ أعز عندي من العـمـm
 انما الذل فى مخالطة النا * س فدعهم وعش عزيزا نيسا

وله أيضا

مالى ومالك يافراق * أبادار حيل وانطلاق
 يا نفس موتى بعدهم * فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطره فيه سهل وله كتاب الوسامة بين المتنبى وخصومه أبان فيه
 عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة * وذكر الحماكم أبو عبد الله بن البيع
 فى تاريخ النيسابورين أنه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلاثمائة بنيسابور
 وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة فى
 قضائه صدوقا ورد به أخوه محمد بنيسابور فى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو
 صغير غير بالغ وسما من سائر الشيوخ ومات بارى وهو قاضى القضاة فى سنة
 اثنتين وتسعين وثلاثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحماكم أنبت
 وأصح * وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعدها ألفونون
 وهى مدينة عظيمة من أعمال مازندرون

* (أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي) * المرزبان
 كان فقيها ورعاً من جلة العلماء أخذ الفقه من أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ البغدادي
 الشيخ أبو حامد الأسفرايني أول قدمه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن
 لاحد على مظلة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد
 وله وجه في مذهب الشافعي * وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة
 رجه الله تعالى * والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء
 الموحدة وبعدا لالفنون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد ومرزهو الحدويان
 صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

أبو الحسن
 الماوردي

* (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف
 بالماوردي الفقيه الشافعي) *

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وبارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري
 بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد الأسفرايني ببغداد وكان حافظاً للمذهب وله فيه
 كتاب المحاموي الذي لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب
 وقوض اليه القضاء ببالدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى
 عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف
 غير المحاموي تفسير القرآن الكريم والنكحت والعيون وأدب الدين والدنيا
 والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو
 مختصر وغير ذلك وصنف في أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم
 يظهر من تصانيفه في حياته شيئاً وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال
 لشخص يثق به الكتيب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم أظهرها
 لاني لم أجدنية خالصة لله تعالى لم يشبهها كدر فاذا عاينذ الموت ووقعت في
 النزاع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيئاً
 منها فاعمد الى الكتيب وألقها في دجلة لئلا وان بسطت يدي ولم أقبل مني شيئاً
 يدك فاعلم انها قبالت وانى قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية الخارصة قال
 ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبل مني شيئاً
 فعبت انها علامة القبول فأظهرت كتبه بعدده وذكرا الخطيب في أول تاريخ

بغداد عن الماوردي المذکور قال كتب أني الى من البصرة وأنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني * قدما اليها وان عاقت بمقادير

فكيف صبري عنها الاكن اذ جعت * طيب الهواءين بمدود ومقصور

قال أبو العزأجد بن عبيد الله بن كادش أنشدني أبو الحسن الماوردي قال

أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه

جری قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون

جنون منك أن تسعي لزق * ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان

يشد أبيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

أقنا كارهين لما فلما * ألقناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولا كن * أمر العيش فرقتنا من هويتنا

خرجت أقرما كانت اعيني * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد

كارها لما ثم طابت له بعد ذلك ونسي البصرة وأهلها فشق عليه فراقها وقد قيل

ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بمساوراء النهر قاله السمعاني والله أعلم

* وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاوّل سنة خمسین وأربعمائة ودفن من

الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى *

والماوردي نسبة الى يبيع الماورده كما قاله السمعاني

* (أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن

عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

أبو الحسن --- ن

الأشعري

وهو صاحب الاصول والقائم ببصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة

الأشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي أبو بكر الباقلاني

ناصر مذهب به وهو زيدا اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي

اسحق المرزوي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين

وقيل ستين ومائتين بالبصرة * وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة وقيل سنة

أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فحياة حكاة ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده أبي بردة في أول حرف العين * والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة إلى أشعر واسمه بنت ابن ادد بن زيد بن يشجب وإنما قيل له أشعر لان أمه ولدته والشعر على يده هكذا قاله السمعاني والله أعلم وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الأشعري أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة ترقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فتهدد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان كنت أقول بخناق القرآن وأن الله لا تراه الابصار وأن أفعال الشرأنا أفعالها وأنا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج الغضائهم ومعانيهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب الملع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الانك والتضليل وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعين ودفن في مشرع الزوايا في تربة إلى جانبها مسجد وبالقراب منه حمام وهو عن يسار الممار من السوق إلى دجلة وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما كما ذكره ذاقاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعا رؤسهم حتى أظهر الله الأشعري فبحرهم في أتباع السمس وقال أبو محمد علي بن خزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

* (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالبيكا الهراصي الفقيه الشافعي) *

كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور إلى يهق ودرس بها مدة ثم خرج إلى العراق

وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكروه المحافظ عبد الغافر
ابن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس
معيدى امام الحرمين في الدرس وكان ثانياً ابي حامد الغزالي بل اصل وأصلح
وأطيب في الصورت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بريكاروق بن ملك شاه
السلجوقى المذكور في حرف الباء وحظى عنده بالمال والمجاهد وارتفع شأنه وتولى
القضاء بتلك الدولة وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن
كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس
في مهاب الرياح وحدث المحافظ أبو الطاهر الساني قال استفتيت شيخنا أبا الحسن
المعروف باليك المراسى ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربع مائة ل كلام جرى
بينى وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه
الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كسبة الحديث
تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم
القيامة فقيها عالماً وسئل اليكاً بضاعن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من
العبادة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأما قول السلف في لعنه
فقيه لا جده قولان تلويح وتصريح ولما لك قولان تلويح وتصريح ولا ي
حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف
لا يكون كذلك وهو اللاعب بالتردد المنتصيد بالفهود ومد من الخروش وعمره في الخمر
معلوم ومنه قوله

أقول لعجب ضمت الكاس شملهم * وداعى صببايات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غداً أتى بما ليس يعلم
وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب لوم مدت بدياض لمددت العنان في
مخازى هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه
الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد هل
يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصاً له فيه وهل كان مريداً قتل الحسين رضى
الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكرت عنه أفضل تنعم
بازالة

بازالة الاشتباه منها فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن مسلما فهو والمعون
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس باللعن وكيف يجوز لعن المسلم
ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة
الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صرح اسلامه وما صح قتله الحسين
رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به
فإن اساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن إن
بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دمه وماله
وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله
عنه أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحجاقة فإن من قتل من الاكابر والوزراء
والسلطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي
به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وإن كان الذي قد قتل في جواره وزمانه
وهو شاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم
ذلك فيما انقضى عليه قريبا من أربع مائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق
التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم
حقيقته أصلا وإذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به
ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذهب أهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة
والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وجم يعرف أن
قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
فإن لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى
ولو جاز لعنه فكيف يمكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره
لا يقال له يوم القيامة لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت انه
مطرودملعون والمعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف
الا فمع مات كافرا فإن ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فإثر بل هو مستحب
بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمنا
والله أعلم كتبه الغزالي * وكانت ولادة الكافي ذي القعدة سنة خمس
وأربع مائة * وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسة

بغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى وكان مقدمي
 الطائفة الحنفية وكان يدينه وبينهما في حال الحياة منافسة وتنافس فوقف
 أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى ممثلا
 وما تغنى النوادر والبواكى * وقد أصـ بحت مثل حديث امس
 وأنشدنى الزينى ممثلا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شيهه * ان النساء بمثله عقم
 ولا أعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكر الكاف وفتح الياء المنة من تحتها
 وبعدها ألف واليكافى اللغة العجبة هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان
 في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر
 المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاها
 الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لاتبقى ولا تذر * مال للبرية من محتـ وهـاوز
 لو كان ينجى علمو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
 قل للجبان الذى أمسى على حذر * من الحمام متى ردت الردى الحذر
 بكى على شمه الاسلام اذا فأت * بادمع قل فى تشبيها المطر
 حبره دنا طاق الوجه مبهمة * والبشر احسن ما يلقى به البشر
 لئن طوته المنايا تحت اخصها * فعلمه الجسم فى الآفاق منتثر
 سقى ثراك عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ماث الودق منهر
 عند الوزى من اسى ابقية خبر * فهل أتاك من استبحاشهم خبر
 احيا ابن ادريس درس كنت تورد * تحار فى نظمه الازهان والفكر
 من فاز منه بتهلىق فقد علقت * يمينه بشهاب ليس يتركدر
 كأنما مشكلات الفقه يوضحها * جيباه دهم له من لفظه غرر
 ولوعـ رفته له مثلا دعوت له * وقات دهرى الى ثرواه مفتقر

أبو الحسن اللخمي (أبو الحسن علي بن الانجب أبي المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث
 مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسى الاصل
 الاسكندرانى المولد والدار المالكي المذهب)

كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن اكابر المحافظين المشاهير في الحديث وعلومه صاحب المحافظ ابا الطاهر السلفي الاصمعياني نزيب الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا المحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعاليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فما انشدني قال انشدني المحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى * فاسعد ايامي المسترك

يسائلني زائري حالي * وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني المحافظ المذكور لنفسه

ايا نفس بالماثور عن خبر مرسل * واصحابه والتابعين تمسكي

عساكي اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له ان تمسكي

وخافي غدا يوم الحساب جهنما * اذ الفحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ثلاث با آت بلينا بها * البق والبرغث والبرغش

ثلاث اوحش ما في الوري * وليست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا قال انشدني المحافظ لنفسه

ولياما تحي من تحي بريقها * كأن مزاج الراح بالمسك في فيها

رماذقت فاهما غير انى رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيا

وهذا المعنى مستعمل قدساري كثير من اشعار المتمدنين والمتأخرين فمن ذلك

قول بشار بن برد من جملة أبيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابیوردى من جملة أبيات

وخبرني اترابها ان ريقها * على ما حكي عود الارك لذيد

ونقتصر على هذا القدر وكان المحافظ المذكور ينوب في الحكم بنصر

الاسكندرية المحروس ودرس به في المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى

مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير

صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته

* وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالغر المحروس * وتوفي يوم الجمعة من شهر شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتوفي والده القاضي الانجب أبوالمكارم المفضل في رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة رحمه الله تعالى * والمقدسي يفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى بيت المقدس * واللحني تقدم الكلام عليه

(تم الجزء الاول و يليه الجزء الثاني أوله أبوالمحسن المنقرب سيف الدين الأمدى)